A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

UNIVERSITY
LIBRARY

CA
492.73
A 599aA

اغلاط

اللغويين الاقدمين

بقلم

الأب انستاس ماري الكرملي

الى حضرة الصديق الجليل العلامة
عيسى اسكندر المعلوف
من صديقه مؤلف الكتاب
بغداد في ٩/١/١٩٣٤

طبع في بغداد بمطبعة الايتام
في سنة ١٩٣٣

مقدمة

كنا انشأنا مقالات متسلسلة ، في سنة ١٩٣٣ بعنوان « اغلاط اللغويين الاقدمين » فادرجت في الاهرام ، الجريدة المصرية اليومية الشهيرة ، التي تصدر في القاهرة . وكان ظهور المقالة الاولى ، في العدد ١٧٣٨٩ ، الصادر في ٨ مايو (ايار) . وكانت الغاية من هذا النشر ، ان يطلع اصحاب السعادة على ما نكتب ليدلونا على اوهامنا ، واغلاطنا ، لنصلحها ونرجع عنها . واذا هناك ، رجال قاموا ينتقدون اسلوب كتابتنا ، ولا يتعرضون ابداً للبحث الذي وقفنا له نفسنا . واغرب من هذا ، زعم بعضهم ان من لا يحسن الكتابة ، لا يجدر به ان يتعرض لهذا البحث وامثاله . فهذا وحده كاف ليدلك على ما في بعض تلك النفوس ، من جهل مبادىء المنطق ، وخبث في النفس ، ونذالة في العنصر .

والذي نشكر الله عليه ، انه لم يقم أحد فتعرض للموضوع الذي توخيناه ، ولا أبان غلط ماذهبنا اليه ، بل اكتفى بعضهم من غير اهل اللغة والنقد بأن قال اقوالا تنم عن حسده ، بل اقوالا كررها مراراً ، دلت على ان عقله محصور في دائرة ضيقة لا يمكن ان تنبسط وان حاول الغير توسيعها ، لان الرجل الذي انتحل لنفسه اسماء عدة ، يكاد يكون مصاباً بداء في دماغه .

اما حملة الاقلام الحقيقيون الجهابذة من ابناء وادي النيل ، وسورية ، وفلسطين ، والعراق ، فقد ألحوا علينا ان ننشر تلك الآراء في كتاب قائم بنفسه ليتسنى لهم اعادة النظر في ما ذهبنا اليه ، والاحتفاظ بما وقفنا عليه ؛

والعمل بما امعنا النظر فيه وحققناه .

إنا لا نذكر شيئاً من انهاض المستشرقين لهمتنا ، فانهم كانوا في رعيل المشجعين لنا ، داعين ايانا الى ان نكثر من هذه الفوائد اصلاحاً لما في اللغة من الاوهام ، التي جاء بها بعض المتغفلين ، واجلاء لما في بعض اقوال اللغويين من المبهمات . فنحن نرفع عبارات الشكر لجميع من دفعنا الى معالجة هذا الموضوع من اللغة ، ونغفر لكل من سبنا وشتمنا ، وانتقصنا ، او دفعه الحسد الى القبض على براعته المرضوضة . ان الله رحيم غفور .

اغلاط

قدماء اللغويين (١)

تمهيد

منذ ان وضع الليث ، تلميذ الخليل ، اول كتاب في متن اللغة ، قام اللغويون وسددوا سهام النقد الى المؤلف والمؤلف (بكسر اللام المشددة وفتحها) ثم صنف كثيرون اسفاراً اخر في الموضوع نفسه ،ونهض ائمةاخرون، ونقدوا تلك المعاجم ، واظهروا ما فيها من الصحيح ، والقبيح ، الى عهدنا هذا . والفضل عائد الى اول اولئك اللغويين ، اي الى الخليل ، او الى تلميذه الليث ، الذي دوّن ما سمعه من شيخه . وهذا الديوان البديع الذي عرف باسم « كتاب العين في اللغة » اول جميع المصنفات التي جاءت بعده . وقد قال الامام فخر الدين في كتابه (المحصول) : «اصل الكتب في اللغة : كتاب العين واطبق الجمهور على القدح فيه »

ومن جملة التصانيف التي انشئت اعلاماً للعين ، ما جمعه ابو عمر محمد بن عبدالواحد ، المعروف بغلام ثعلب ، وسماه « فائت العين » . وصنف محمدبن عبدالله الاسكافي الخطيب ، كتاباً في « غلط العين » وفيه شيء كثير من اغلاط الادباء . وصنف ابو غالب بن التياني كتاباً متعلقاً به سماه « الموعب » (بفتح عين موعب) وعدد فيه مساوىء ما وقع في ديوان الليث .

وهناك كتب جمة ، صنفت في تخطئة الصحاح ، والمصباح ، والقاموس،

(١) نشرت في الاهرام في ٥ مايو ١٩٢٣

الى غيرها . وكل ذلك لا يقدح في منافع تلك التآليف ، لانه قد يفوت الواحد ما لا يفوت الآخر ، او قد يرى هذا مالا يراه ذاك ، فتكثر الآراء ، ويحتدم الجدال ، والنقار ، وفي كل ذلك من الفائدة مالا يخفى على احد .

ونحن نشتغل بهذه اللغة الشريفة المدنانية ، منذ اكثر من خمسين عاماً ، ونرى في معاجمها بعض الشوائب ، ونجمعها الواحدة بعد الاخرى ، ولما اجتمع عندنا منها نحو مائتين ، وضعناها في كتاب لم يتم ، فسرق مع ما سرق من كتبنا . ولما القت الحرب اوزارها ، عدنا الى تدوينها ، كلما مرت واحدة منها بخاطرنا . والآن عزمنا على نشرها لغايتين : اولاهما : ان يرشدنا احد المطالعين الى ما في هذه الخواطر من الخطأ . ثانيتهما : ان تحفظ في جريدة تجوب الآفاق العربية ، من اقصاها الى اقصاها ، حتى يعم نفعها ، ان كان بها نفع . ونحن لا ندعي العصمة ، انما الكمال لله تعالى وحده .

هذا ، واننا لا نتبع نظاماً سوياً ، انما ندون ما يحضرنا ، فهي شوارد نقيدها بقيود اليراعة لا غير . واول هذه الشوارد :

١ ــ التبوذكي

التبوذكي ، وتضبط بفتح التاء المثناة من فوق ، وضم الباء المخففة ، وفي رواية : المثقلة ايضاً ، يليها واو ساكنة ، بعدها ذال معجمة ، وقد تهمل في رواية ضعيفة ، ثم كاف مكسورة ، وفي الآخر ياء مشددة . معناه في الاصل : بائع السماد (او السرجين) ، ثم انتقل معناه الى بائع ما في بطون الدجاج ، من القلب ، والكبد ، والقانصة . وقولهم : « الدجاج » من باب التمثيل ، فقد يكون بمعنى ما في بطون الضأن ، او نحوها ، من الحيوانات التي يحل اكلها . والكلمة لازمة في لساننا لانها تقابل الافرنجية Tripier وقد يقال في معناها

لاسقاطي . وان لا تصدري . فان كان معنى هذه النسبة اعم من الاولى .

اما ان معناها بيع السماد ، فان هذا هو معناها الاول ، فقد ذكره السمعاني في صاحب كتب الانساب . وذكر لي ايضاً احد علماء الهند المسلمين . في سنة ١٨٩٤ ان السماد باللغة السندية القديمة هو (تبوذك) فيكون التبوذكي بائعه . ولكني لست على ثقة من كلامه . وعلى كل فان معناه الاول . هو كما قلت . وفي صدر الاسلام كان في البصرة ناس كثيرون . لا بد انهم كانوا يسمون بيع السماد ، [illegible] من [illegible] السماد [illegible] في جميع انحاء العراق . مما لا يزال معروفاً الآن .

وقد كان الناس يلقون في الشوارع والطرق ، ما في [illegible] المجتمع ، كان من الامر الطبيعي ، ان يرتقي فوق [illegible] السماد [illegible] الاسقاط ، فاسد باعة السماد ، يبيعون ايضاً [illegible] مما يجدونه من اشياء [illegible] ، فصار بيع السماد : بيع اشياء [illegible] ونحوها . [illegible] معنى الاول [illegible] وسبب انتقاله الى سواه .

على انه يجب ان يطالع ، ان احد الحفاظ اشتهر بالتبوذكي . فالى اي شيء نسب ؟ [illegible] فقد [illegible] صاحب القاموس ذكر : (تبوذك) اسم موضع ، ولم يعينه ، ولم يذكر انه في اي بلاد من بلاد الله . والذي عرفته من احد علماء ايران ، وهو محمد مهدي العلوي ، ان تبوذك تخفيف (تبادكان) . قال : كثيراً ما تحذف الالف والنون من اسماء المدن في ايران ، فانهم يقولون اليوم : (كرمانشاه) والاصل (كرمانشاهان) . فقالوا (تبوذك) في (تبادكان) . ولما كانت الف تبادكان تلفظ مفخمة ، فمنهم من يكتب (تبوذك) ، ومنهم من يكتب (تبادك) . على حدما تكتب صلاة وزكاة . فان كثيرين يكتبونها :

صفوة وركوة . وتبوذك مدينة صغيرة قرب طوس المعروفة اليوم باسم (مشهد) او (مشهد رضى) . ويؤيد كلامه مترجمه صديقنا الصفوي ، ما جاء في معجم مدن فارس ، والديار المجاورة لها . تأليف بربيه دي مينار :

Dictionnaire Géographique, Historique et Littéraire de la Perse et des Contrées adjacentes par C. Barbier de Meynard

فقد ذكر هذه المدينة في كتابه في ص ١٢١ فقال : تبوذكان . مدينة صغيرة قرب المشهد (اي طوس) .

ومن بعد ان ذكر الخبر والحادي تبوذك وقال عنها . موضع زاد ميدني : « وابو سلمة موسى بن اسمعيل المنقري ، قيل له التبوذكي ، لان قوماً من اهل تبوذك نزلوا في داره ، او لانه اشترى دار بها ، او التبوذكي . من يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة » اه . قلت : فيحتمل احد هذه الوجوه الثلاثة . وليس لنا رأي خاص في هذا الموضوع .

وعلى كل حال لم يرد قط (التبوذك) بمعنى (التبوذكي) . واول من هفا هذه الهفوة ، فريتغ المستشرق الالماني . اذ ذكر في معجمه العربي اللاتيني (التبوذك) ولم يذكر (التبوذكي) بهذه النسبة . ثم جاء بعده صاحب محيط المحيط فقال : « التبوذك والتبوذكي : الذي يبيع ما في بطون الدجاج ، كالقلب والقانصة . فارسي » اه . فقوله : فارسي من زياداته . لان الكلمة لا اثر لها في هذا اللسان . ثم جاء الشرتوني ونقل عبارة معلمه فقال في الذيل : « التبوذك : من يبيع ما في بطون الدجاج من القلب والقانصة (دخيل) » اه . ثم جاء البستاني فنقل كلام اقرب الموارد وختم عبارته بقوله : « معرب » فانتقل كذب هذا الغلط الى المعاجم الثلاثة الاخيرة . وليس في اصحابها من أخذ عبارة في الاصول الامهات كالقاموس ، والتاج ، والسمعاني ، والاوقيانوس ، ولسان

العرب ، العربي الفارسي . وغيرها . وقد بينت غير مرة ان هذه المعجمات الثلاثة منسوجة على منوال واحد . والاغلاط متكررة في جميعها . وربما كانت اغلاط المتأخر اكثر من اغلاط المتقدم : محيط المحيط واقرب الموارد .

واغرب ماقرأناه في شرح هذه اللفظة ما جاء في (كتاب الالفاظ الفارسية المعربة) للسيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني ، اذ يقول في ص ٣٣ : «التبودك والتبوذك : الذي يبيع ما في بطون الدجاج كالقلب والقانصة . فارسي (محيط المحيط) . ثم قال : «اني لم ار هذه اللفظة في كتب اللغة الفارسية . انما تكون تصحيف اليوناني Ton Sthon Dolichon اي قانصة الطيور »

ام قلنا : فاين هذه الكلمات من تبوذكي ؟

بعد أن نشر المقال المذكور كتب الاستاذ أسعد خليل داغر في اهرام ١٠ مايو ما نصه :

عود على بدء

شنشنة اعرفها من اخزم

للاستاذ اسعد خليل داغر

١ — حدث حضرة الاب انستاس ماري الكرملي قراء الاهرام المصري في الصيف الماضي في مقالة بعنوان « اماليه » تعرض فيها لكثير من كتبة كآل البستاني وآل اليازجي ممن لهم على اللغة العربية فضل يبقى مدى الدهر مذكوراً بلسان الحمد والشكر . ومن فوري تصديت له ونصحته ان يعنى باصلاح ما يكتبه ولا يتطاول على الذين خدموا في مصر اللغة العربية وجروا اقلامهم ساطعة الانوار في سماء الشرق ولغته . ولكنه عاد الآن بعد لسنة الى عادته القديمة . فنشر في اهرام ٨ مايو مقالة بعنوان « اغلاط قدماء اللغويين » تعرض فيها للمرحومين بطرس البستاني صاحب محيط المحيط وعبد الله البستاني صاحب البستان واشرك معهما في حومة ذم المرحوم سعيد الشرتوني صاحب اقرب الموارد بما شاء من التهكم والازدراء واشار الى كتبهم بقوله « وقد بينا غير مرة ان هذه المعجمات شيئة مصوغة على منوال واحد والاغلاط فيها كثيرة في جميعها الخ » ولماذا هذا كله ؟ لانهم حسب زعمه خطأوا في تعريف الكلمة « تيودن » ولم يفرقوا بينها وبين تيودكي !!

٢ — في هذه المقالة عبارة فيها كثير من خمسين سنة يشتغل باللغة

العربية ، وفي كلمة الشكر التي ذهب يوم الحفلة من القاهرة الى الاسكندرية في اول شهر اغسطس الماضي ، ليلقي عليه لقب « خادم لغة العرب » ولكن خدمته للغة العربية هذه السنين الطويلة لم تغن بالصحيح الذي يدعيه ولم تدع على انه لا يزال الى الآن يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب الركاكة نابية عن منهج الفصاحة والبلاغة . وسأبين ذلك من مقالاته وخطبه التي نشرتها له الصحف في الصيف الماضي ثم اشير الى الغلطات التي في مقالته الاخيرة .

٣— فمن ذلك قوله في مقالة « ابتكاريات في شعر ابن الرومي » المدرجة في اهرام ٦ يوليو الماضي « في شعر الرومي » والصواب في شعر ابن الرومي . وقوله « حتى اذا ارادوا نقل الدرر وقطع شيء من الاشياء » والصواب وقايتها من الاشياء . وقوله « وهو معروف لاهل [illegible] » والصواب [illegible] اهل مخصفة . وقوله « وقد تحورت » صوابه [illegible] تحورت [illegible] . وقوله « ابل من سبق استعمال » والصواب الى استعمال .

٤— ومنه قوله في مقالة الاديب المنشورة في اهرام ٨ يوليو « شيوخ وعجز » والصواب شيوخاً وعجزاً . وقوله « يأنسون الى ذلك الوطن » صوابه يأنسون بذلك الوطن او يصبون اليه . وقوله « من الواح الرخام مكتوب عليها » والصواب مكتوباً عليها . وقوله « وتتأكد الاوفق » صوابه تؤكد و تتحقق لان الفعل تأكد لازم . وقوله « ان كنيسة سان تريزة هو احسن موطن » والصواب هي احسن موطن . وقوله « يعرفها في الشام » صوابه على الشام . وقوله « لا تنحصر في القاهرة فقط » والصواب في القاهرة ، لان معنى الانحصار افاده الفعل تنحصر واغنى عن فقط . وقوله « الى الآن . .

اخذت اقول » صوابه فاخذت اقول .

٥ — ومنه قوله في خطبته يوم الاحتفال بتكريمه في ٨ يوليو « دبت في شرقنا نهضة » والصواب تمشت او مشت . وقوله « وهو منعكف في صومعته » صوابه معتكف . وقوله « تصور اصطلاحاتها » صوابه نشوء اصطلاحاتها

٦ — ومنه قوله في خطبته امانيه يوم ٢٢ منه « ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية » وصوابه ابدال الحروف الرومانية من الحروف العربية . وقوله « « تتوفر علائم الانقراض » صوابه تتوافر وقوله « على البلاد العربية أجمع » والصواب جمعاء . وقوله « تعزي بهذه الخسارة » صوابه عن هذه الخسارة . وقوله « آله الكريم » والصواب الكرام .

٧ — ومنه قوله في مقالة « فهرس لكتاب صبح الاعشى » المنشورة في اهرام ٢٦ منه « ويترك دونها حسنا » والصواب ما دونها حسنا . وقوله « يتاسي الاهوال » صوابه العناء او المشقة او التعب . وقوله يكلف بقسط منه وتكافه بوضع مثل هذه الفهارس » والصواب قسطاً منه ووضع مثل هذه الفهارس .

٨ — ومنه قوله في مقالة التطور وصحتها المدرجة في مقطم ٢٧ منه لا يمكن لاحد » صوابه لا يمكن احداً . وقوله « المرادفات » والصواب المترادفات وقوله « المؤدى المطلوب » صوابه المعنى المطلوب

٩ — ومنه قوله في مقالة قصص الاطفال المنشورة في مقطم ٣٠ منه « آتاه الله من المزايا ما حقق » والصواب آتاه الله بالمزايا او اتاه بها حقق .

١٠ — ومنه قوله في مقالة شكر خدمة لغة العرب التي ذاعها في اول شهر اغسطس الماضي « اهدوني مؤلفاتهم » صوابه اهدوا لي او الي . وقوله « حين

يحاول شكر مصر على المقفوة » و « واشكر لكم على رقة شعوركم » صوابه يحاول ان يشكر لمصر المقفوة واشكر لكم رقة شعوركم . وقوله « سوخرى وشواعر مبكي الجليل » . فشواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر . فماذا يريد به هنا ؟ الله اعلم ! !

١١ — ومن سقطاته في مقالته الاخيرة « اخلاط قدماء المصريين » قوله « اكثر من خمسين عاماً » والصواب سنة كما لا يخفى . وقوله « ثانيهما » صوابه ثانيتهما لانه قد سبقها قوله اولاهما . وقوله « لا تتبع عموماً سويا » صوابه خصوصاً وعموماً لانه اذا لم يكن سوياً كان عموماً . وقوله « الاسقاطي » والصواب السقطي كما لا يخفى . وقوله « بيع السود » وقد كررها ثلاث مرات والصواب بائع

١٢ — بقي في خطبه ومقالاته شيء كثير من التعابير المبهمة والاساليب المستهجنة اضربت عن ذكره لضيق المقام

١٣ — اما كلامه في آخر مقالة « التطور ومحجته » عن المعمة بكسر الميم كاسم آلة و بفتحها كاسم مكان ، فاصغر تلميذ في المدارس يعلمه ولا يلتفت اليه لعلمه انه مخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف

القاهرة اسعد خليل داغر

ردوداً على كلام الاستاذ داغر حكما صديقنا المحقق واللغوي الحاذق الاستاذ مصطفى جواد وصاحب [illegible] نشر هذا المقال في السياسة الصادرة في ١١ يوليو من سنة ١٩٣٣ وهذا نصه بحروفه :

بين انستاس الكرملي

واسعد داغر

للاستاذ مصطفى جواد

شاء صديقي العلامة انستاس ماري الكرملي ان يجعلني حَكَماً في ما شجر بينه وبين بعض الادباء ثقة منه بي وركوناً الى صراحتي وابتغاء لصدقي وانا — على شكري له هذه الثقة التي اسداها اليّ — غير اهل لأن اكون حكَماً له ولكنه عزيز عليّ ان لا اقول كلمتي في ربيحة نصه (١) باي عد اخذه عليه الاستاذ اسعد خليل داغر في الاهرام الصادرة في ١١ مايو سنة ١٩٣٣ وعده غلطاً منه . واذ علمت ان الاستاذ اسعد خليل داغر صاحب تذكرة الكاتب يعنت نفسه يريد ان يبيع الناس مستنه عليهم وان يذكرهم ما انسوه منه وما اغفلوه واطرحوه لاشتمال الغلط عليه وركوب الشطط اليه غير فاطن الى ان غريزة الحرص وطمعة الاستبداد وحذلقة تنزيه النفس ليست من مزايا المصححين ولا المتصاححين فقد تصديت لتذكرة الكاتب مراراً فاشرنا الى ما تضمنته من الغلط والى جمودها وجنوحها بالعربية الى عهد

---

(١) نص الان هكذا [illegible] من الالفاظ الكريمة

الجاهلية . ولولا استيقنني ان نية صاحب ... وغيرته على العربية صادقة لاتهمته في ما كتب ولعددته من الخارجين على تذكرته العربية الى الناس وتحبيبها بين طلاب العلم وكراريس نقصت تذكرته عنيدة عندنا نهتبل لها ورضينا . ولولا كراهتي الخروج عن البحث لبسطت له منهم ما لا يخطر له ولا عن لبهته حتى يوقن ان في هذه حاجة الى الاستقصاء ورغبة في البحث واحة عليه . اما الكلمات التي عدها خطأ في كلام العلامة انستاس فها هي ذه مع رأيي في اقواله .

١ — كان الاب قد قال « حتى اذا رددوا ذلك المرء حافظوا عليه من الانقطاع » فقال هو « والصواب ووقاية من الانقطاع » فانا ما ادري أجاد هذا الرجل الفاضل ام مزح في تصحيحه ، وهل هذا الا هزء بالعربية ولعب بها ! ! والا فكيف يسوغ لمنتقد ان يخصص كلمة بمعنى من المعاني ويحجب عن الناس استعمالها ، مع ان لها حقاً في استعمال ما قاربها في معناها . فالفعل (حافظ) يستعمل خاصاً وعاماً كالاثنين (حفظ) فاذا قلت (حافظ عليه) كانت المحافظة عامة وان قلت (حافظ عليه من كذا) كانت خاصة ، فيقال (حافظ على بدنك من المرض وسوء الخلق وتعدي الناس عليه وغير ذلك) فالمنتقد لم يعلم بخصوص الافعال ولا عموميتها (على السنة) لانه لو راجع معجمات العربية لما وجد تعبيراً ينسبه حكمه انه غلط ، (وعلى الساعة) هذا ان كانت بالعربية كذلك مع السنة بلا حدود ، فعلماء العربية لم يعنوا في معجماتهم اللغوية بالتخصيص والتعميم ، ثم انا وجدنا له قولاً في ص ٢٢ من تذكرته هذا نصه (ويجيء ما يكتبونه صافياً على قدر الامكان من اكدار الجهل ونقياً من شوائب الغلط) فليت شعري اي معجم يدل على ان (صافٍ من الاكدار

وبقي من الشوائب) فإن قال قولا احتججت عليه بمثله ، فهو قد ذكر واغلب الافعال على العموم لا على الخصوص ، والناقد لم يستكمل أدوات النقد فلا عجب من وقوعه في ذلك.

٢— وقال الاب انستاس « وهو معروف لاعمال مختلفة » وقال الناقد « والصواب في أعمال مختلفة » فمن أين له — هداه الله — أن الاب أراد الظرفية . ولو أراد الظرفية لم يجز لاحد منعه ، لان اللام جاءت للظرفية بمعنى « في » مطردة المجيء كما نص عليه العلماء وتعلمه النشء . فاللام التي في كلام الراهب « لام السبب » تقع في جواب « لماذا » فيقول السائل لماذا عرف هذا الشيء ؟ فيقال له : عرف لاعمال مختلفة فهو معروف لها أي من أجلها وبسببها ومنه قول الامام علي كما في نهج البلاغة « وكل عظم قدر الشيء المسمى فيه عظمت أرزيه لفقده » (١) أي بسبب فقده ومن أجله . فذلك الشيء صار معروفا لتعدد الاعمال اياه . فما الحيلة فيمن لا يفهم ما يقال مع وضوحه ؟

٣— وقال الاب « وقد تطورت » فقال صوابه : نشأت أو تحولت أو ترقت . فما أجهله بمرادف الكلم !! بعد النشوء والترقي سيين حتى يعدها من مرادفات التطور ! فالتطور أيها الفصحي غير النشوء والنشوء غير الترقي ، ولم تصب إلا في « تحولت » وهو مثل « تطورت » في الاشتقاق والتوليد ، فالتطور مأخوذ من الطور والتحول مشتق من الحال . ومن هذا القبس المطرد « التلون والتكون والتغير والتغضب » فمن ذا الذي منع اشتقاق « تطور » وهو من ذلك القبس » وأي محي يحق له أن يكبح القريحة العربية والسليقة

(١) من مستدرك لغويات مخطوطة

العدنانية من طبيعتهما . قيل ان الامام جعفراً الصادق بن محمد الباقر عاد السيد الحميري وقد ثقل عليه المرض فقال له (يا اخي يكشف الله ما بك ويرحمك ويصدقك [illegible] زيداً » فلم يعجب الحميري . قال (تجعفرت باسم الله والله اكبر) أي صرت جعفري المذهب . فقد اشتق من (جعفر) تجعفرت . فطار التجعفر ونحو هذا (تزندق والتحسن والتهود والتنصر) فالسليقة العربية حرية أبداً وان قوماً درجت لغتهم على اشتقاق الكلمات من أسماء الذوات فقالوا (أسد فلان وتأنث الرجل وذئب الوجه وتحجر الشيء واستنوق الجمل) لا [illegible] على [illegible] اللغوي . وتعطيل سنن الرقي . ثم ان (التطور) قد اشتق [illegible] على الالسنة ووافق روح [illegible] قال الشعراني في [illegible] (كل [illegible] او ولي من كل الذين أصحاب [illegible] الكبرى [illegible] كثيرة [illegible] قدراً على ([illegible]) [illegible] التطور ان [illegible] [illegible] في [illegible] على كلام العرب [illegible] وقياسهم قياس مشهور على [illegible] لذهب العلامة [illegible] منه شيء لانه كان قد قال في ص ٢٦ ، ٢٧ من تذكرته « [illegible] يجب على [illegible] اليه . هو (كذا باضماره للاسم قبل ذكره [illegible]) الكلمات الكبيرة المستعملة لان في غير ما وضعت له . وليس في كتب [illegible] ما يجوز استعمال هذا الا على ضعف [illegible] ولكنه شاعت وذاعت حتى [illegible] الكتب [illegible] من السهل ان يستبدلها بكلمات أخرى [illegible] والاعمال . [illegible]

و « اكتشف » افيكون على الجادة حتى ترك صاحبه في رحلة العشر والساقطة ثم أليس هو قد قال في ص ٢٣ من المخطوطة: « وما يجد كل يوم من المكتشفات » والمكتشفات اسم مفعول من « اكتشف » الذي ذكره المولد، فكيف يستجيز لنفسه ما يمنع غيره منه مع ثبوت الشيوع والاشتراك؟ وهل استعمل احد في عصر ابن خلدون والشعراني « اكتشف » حتى يعدل المولد؟ فان كان قول الراهب مصيباً في رأيه فيجب عليه ان يعد قول نفسه اصح ولا سيما ان « اكتشف » قد استعملته العرب بمعنى حسر عن رأسه ما عليه من الثياب كما ورد في الاغاني ٤ : ١٨٨ ومغازي الواقدي على ما نقل ابن ابي الحديد في المجلد ٣ ص ٣٣٢ من شرحه.

٤ — وقال الأب « اول من سبق استعمل » فقال المنتقد « والصواب: الى استعمال » وكأنه لا يدري « باب الحذف والايصال » مطرد الاسلوب وشرط جوازه ان لا يقع في الكلام اللبس. فمعنى سبق متعد بنفسه الى واحد فاذا حذف الراهب « الى » نصب المجرور اتساعاً كقوله تعالى « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » والمراد (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فاذا احتج الناقد لوجود الالتباس في قول الراهب قلنا له: لا يقال مقتضى الحال ان يكون السباق بين الرجال فاعل (سبق) لا الاستعمال وهو اسم معنى، ومثل السبق في هذا الامر (استبق) قال تعالى في التنزيل (واستبقا الباب وقدت قميصه) اراد (الى الباب) وقال (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا .. » استبقوا الى الخيرات. وقال « ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون » والمعنى الى الصراط. فهذه شواهد النقل بعد دليل العقل، ويجب على الناقد ان يدرس بحث « الحذف والايصال » لئلا يتورط

بعدها، قال عبد القاهر الجرجاني «وقد يكون المجاز بزيادة كقولهم: بحسبك درهم وكفى بالله، وبنقصان كقوله تعالى «واسأل القرية»، وقوله عز وجل «واختار موسى قومه سبعين رجلاً» والمعنى: اهل القرية ومن قومه» وهو مثل سبق استعمال. فليتأمل كل منصف سعة العربية، ويعلم ان الابيونيين بم ينصحون الى الناس.

٥ — وقال الاب «عجزاً» وعجزاً فقال الناقد «والصواب: شيوخاً وعجائز» وقد ظن ان «عجزاً» جمع عجوز، ولذا لم يعرف وجهها. وبحث في المعجمات اللغوية على اسلوب (ذا السعة) الذي نوهت به فلم يجد فيها ان يقال «رجل عجوز» فشنع قول الراهب جهلاً منه. ثم انه لو كان هذا الراهب العلامة قد اراد بالعجز جمع عجوز لاقتضت النباهة من الناقد ان يبين كيف جمع الراهب بين الجنسين وترك احد النوعين، وهو نوع الرجال. فالعجز في كلام الراهب جمع «عاجز» كسجد جمع «ساجد» و«ركع» جمع «راكع». او هو (عجز) بالتحريك جمع عاجز ايضاً كخدم جمع خادم. فالاول فصيح مقيس قال ابن عقيل في شرح الالفية «ومن امثلة جمع الكثرة فُعَّل، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل او فاعلة نحو: ضارب وضُرَّب وصائم وصُوَّم وضاربة ...» والثاني مقيس ايضاً مع ورود السماع به قال ابن الاثير في النهاية (وعجزة جمع عاجز كخدمة وخادم) فذكرى هذين الوجهين انما هو لارشاد من يرى العربية بين الضيق والعلة ويحسب ان الدراسة القلبية نتيجة مجادلة فلاسفة العربية. وقد قدمت ان منشأ خطأ الناقد هو انكاره ان يأتي لفظ (العجوز) للرجل. وكذلك فعل بقولهم (هو رجل كسول) كما اورد في تذكرة الكاتب مع ان من القواعد التي يدرسها النشء، قياس

فعول بمعنى فاعل مع سواء مذكر ومؤنث فيه ، والتوحيد تسيح ما في المصحف اذا تعرض حكمها وكتب ذلك في الشيد « ١٨ : ٢٤٤ » من المكاتبة ، مابعضه وجهل احدهم هذا التماس حمله على ادعاء ان كسولا لا يكون إلا لمؤنث بحجة انه لم يجده في صحف لغة إلا كذلك والقاعدة العامة ان فعولا .. فضلا عن ورود النصوص بمعنى التصحيح في معاني الاصبهاني وورود المكسول لمذكر في قول عبيد الراعي

طال التقلب والزمان ورابه كسل ويكره ان يكون كسولا

والقصيدة موردة في جمهرة الشعراء لابي زيد القرشي الذي لم يعرف شعره احد من المعاصرين غيرنا فقد عاش في القرن الخامس للهجرة لانه ذكر صحاح الجوهري في جمهرته والجوهري توفي سنة ٣٩٣ ولان ابن رشيق صاحب العمدة نقل عن جمهرته وهو قد توفي سنة ٤٦٣ .

٦ — وقال الاب « يأنسون الى ذلك الوطن » فعد الناقد صوابه يأنسون بذلك الوطن او يطمئنون به قال : ليس هذا على شيء من الحق لان قول الراهب العلامة صحيح فصيح فقد قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وانست به واستأنست به وانست اليه واستأنست اليه قال الطرماح :

كل مستأنس الى الموت قد خا ض اليه بالسيف كل مخاض

وقال آخر :

اذا غاب عنهم بعلها لم اكن لها زؤوراً ولم تأنس الى كلابها

فما كان اغنى الناقد عن هذا الارتطام فلا السليقة العربية اتبع ، ولا البحث استوفى ، فيزيلي عن لغة العرب !

٧ — وقال الاب : « من الواح ارخمة مكتوب عليها » فقال الصواب

« مكتوباً عليه » مع عدم كلام الاب وكيف يميز القارئ صحة دعواه والكلام الذي يعرف به الصواب من الخطأ مسؤول ؟ ونحن لا نعرف اول كلام الراهب حتى يجوز ان يكون حكماً لمقتضيه . ولكي يظهر لنا من قوله « من ألواح الرخام » وقوله « مكتوب » ان الاسم المتقدم الموصوف بالجار والمجرور « نكرة » فاذا اريد جعل « مكتوب » حالاً منه . لا حق له في ذلك . لان الوجهين في مثل هذا جائزان فصيحان « قال جحيم الاسدي كما ورد في الكامل (١ : ٣١ — ٣٢) :

كأنْ لم يكن يوم بزورة صالح ... وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم ارد البطحاء يمزج ماءها ... شراب من البروقين عتيق

فجواز الوصفية بل رجحانها ظاهر اذ قال (عتيق) ويؤيد ما قلناه من رجحان الوصفية قول الزمخشري في المفصل . وتنكير ذي الحال قبيح إلا اذا قدمت عليه كقوله (لمية موحشاً طلل) فقال السعد فيبيح حينئذ . والزمخشري وصرح ابن عقيل بالحكم في ذكره قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) فقد قال (ولا يصح كون الجملة صفة لقرية ... لان الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف وايضاً وجود (إلا) مانع من ذلك فيه قد رد جواز الوصفية بالواو وبالا وليس في كلام الراهب « .. من الواح الرخام مكتوب عليها » ومن هذا الباب قوله تعالى « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق » فالمشهور فيه الرفع ، قال ابن هشام في شرح شذور الذهب « وقرأ بعض السلف .. مصدقاً . فجعله الزمخشري حالا من كتاب لوصفه بالظرف » فالحالية مرجوحة كما قلنا .

وبعد ساعة من كتب هذا الذي قرأت زرنا الراهب العلامة فاستعلمنه

اصل القول فاذا هو كما يأتي في جريدة البيرق الصادرة في الثامن من يوليه ووجدنا فيها قوله على هذه الصورة « وهناك قناديل من فضة . وعدد لا يحصى من الواح زجاجية مكتوب عليها . » فهو كما ترى لا نرى ما يوجب تخطئة الاب العلامة فقط « عدد » نكرة وما بعده صفة له كما يقال « وهناك شيء لا اعرفه جميل منقوش شبيه صور » فتعدد صفة النكرة لا يؤثر شيئاً في ما ذكرناه وفي التنزيل « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » فعسى ان يتعلم الناقد فلا يعود الى مثلها .

٨ — وقال الاب « نتأكد أن لا فرق » فقال أسعد خليل داغر « صوابه نتوكد أو نتحقق لان الفعل تأكد لازم » وقد أصاب في هذه التخطئة على كثرة خطئه ولكن قد خطّأنا الاديب جورج مسرة في المجلد الخامس (ص ١٩٧) من مجلة الدليل الحاريصية بقوله « كما تأكدنا » معتمدين على النقل ومن الانصاف أن نعرض النقل على العقل لان الجود والتحجر ليسا من صفات اللغات الحية والقياس « يجيز ويؤكد » بجعل التاء للطلب كقولهم « تحققه ، وتبينه ، وتعجله ، وتثبته ، وتبصره ، وتنوره ، وتبحثه ، وتيقنه ، وتأثره ، وتألفه ، وتأنفه ، وتأمله ، وتأوله ، وتبدله ، وتنظره » فهذا شيء مطرد وليس لي ولا لسواي أن يجبر الناس على اهمال طبيعة اللغة العربية ومعظم ما يقال عنه « ان لا ترث السماع وتتبع القياس » فان قال الاب بهذا القياس — وأراه فاعلا — ارتفعت عنه تخطئة الناقد وبقي كلامه فصيحاً والا فنحن من المنكرين للقياس ولا من المقصرين في تحبيب العربية وتطويرها مع العصور .

٩ — وقال الاب (ان كنيسة من تربة هو أحسن موطن) فقال الناقد

(والصواب : هي أحسن موطن) قلنا : ان ما جاء به الناقد هو المتعارف في التعبير المتعلمة ، ولكن من أتموا دراسة العربية او كادوا ، يعلمون أن الضمير المرفوع المنفصل الوارد بعد المسند اليه يجوز أتبعه في التذكير والتأنيث لما قبله وما بعده ، قال الطريحي في آخر معجمه المسمى مجمع البحرين (اذا توسط الضمير بين مذكر ومؤنث احدهما يفسر الآخر جاز تأنيث الضمير فلو قيل : ما القمر قلت هي الهندسة وهو الهندسة) قلت : فاذا قصد المؤنث جاء العكس فتقول (ما هندسة) والجواب هي القدر أو هو القدر) والعلة في الاول علة الثاني ففي الاول تبع الضمير ما بعده في التأنيث وفي الثاني تبع الضمير في التذكير بعده وكلا الامرين من الجواز لا من الاواجب فقول الاب العلامة (هو أحسن موطن) منظور فيه لاحسن وهو مذكر . فاشكروا لله على توسيع لغتكم هذا التوسيع المسهل لصعابها .

١٠ — وقال الاب (يعوزهم في الشب) فقال الناقد (صوابه : على الشبّ) لانه لم ير تعدية (عاز) في المعاجم اللغوية ، وهي غير مستوفاة البحث ولا مستقصاة التحري ، ألم تر انه قد منع في تذكرته ان يقال : (استقصى) لان اصحاب المعاجم لم يعدوا نفسه في مادة (ق ص) فخطأناه في لغة العرب (٩ : ٢٥) واستشهدنا قول الامام علي (لا يستعمده سائل ولا يستقصيه قائل) وهو من نهج البلاغة ومنه كتاب الامثال المسمى (المستقصى) للزمخشري ومهما يكن الامر فان قول الاب (يعوزهم في الشب) لا يقابل (يعوزهم على الشب) لان المعوز عنه في التعبير الاول محذوف وتقديره (يعوزهم في شبهم على الصعوبات) وهو الاصل في التعبير على ما يستوجبه العقل ، فالجار (في) للظرفية لا للتعدية كما وهم فيه الناقد ، ومثله (استقصى

في الحسب بني فلان» و«استقدمه في الأمر على عداته» و«سلطه الله في الحرب عليهم» فأي نحوي يمنع استعمال «في» بمكان كلمة تمكن فيها الظرفية حقيقة أو مجازاً؟ فالأولى مثل «جلس في مكان» والثانية نحو اجتهد في الأمر.

١١ — وقال الأب «لا تنحصر في القاهرة فقط» فقال: إنه والصواب في القاهرة، لأن معنى لا تنحصر هذه الغير منحصرة غنى عن فقط وهذا القول هو الغلطة التي لعبت بها في مذكرة الكاتب (ص ٢٠) فمضمون كلام زعوف من الكتب من العربية ... أهلها ... يستوجب ... قد ... يقال ... هذه المسألة السوداء والداهية الدهياء ... أن يذكر كلاماً فيه فقط فكيف ... لأن كلامه يجب أن ... مع أنه ... التوكيد الا ... فكيف لا تستعمل لما وضعت له؟

ولا صواب في أن ... يمثل ... أكثر ... «فقط» لتوكيد لا ... في كلام ظهر معناه أكثر من معنى كلام ... في مادة ص ح ب من مختار الصحاح «قلت: لم يجمع فاعل على فعلة إلا هذا الحرف فقط» وفي مادة «قط» منه «تقول: رأيته مرة واحدة فقط» وفي مادة ح ... «... أنت المواحد فقط» ففي القول الأول استعملت بعد أداة الحصر، وفي الثاني جعلت بعد التوكيد المعنوي بواحدة وفي الثالث بعد التوكيد ... فكل أولى ... تعرف هذه الكلمات والتعبيرات !!

١٢ — وقال الأب «أما الآن ... أقول» فقال صوابه

« فاحدث أقول » فنقول : هذا صواب على حسب تمطقه ، « أمّا » فقد جعلها مشددة الميم للشرط والتوكيد فوجب شدة ربط جوابها بالفاء ، والاصل انها مخففة الميم للتحقيق والتنبيه قال الجوهري « أما : مخفف تحقيق للكلام الذي يتلوه تقول : أما ان زيداً عاقل ، تعني انه عاقل على الحقيقة لا على المجاز » فصدا فرّ الناقد غلطاً فكسب سقطاً ؟ أما كان واجباً عليه أن يتلمس وجه الغلط قبل أن يكسر في النقد والمؤاخذة . واحسن الظن قبل اساءته عند الشفقة على البشرية . ثم ان حذف الفاء من جواب أمّا (بالتشديد) قد ورد في الشعر قال الحرث بن خالد المخزومي :

فأما القتال لا قتال لديكم ... ولكن سيراً في عراض المواكب

وقال آخر :

فأما الصدور لا صدور لجعفر ... ولكن أعجازاً شديداً صريرها

ولكن قصدنا أن شهادة الشعر للشعر ودلالة النثر للنثر . فهذا هو الصراط السوي .

١٣ — وقال الاب « دبت في شرق تهامة » فقال الناقد « الصواب : سكتت او صمتت » فكأنه هداه الله يحرم « الاستعارة المجردة » بل يجهل انها محرمة عليه . أفلم ير الى قوله تعالى « فأذاقها الله لباس الجوع » اذ لا ذوق من اللباس ؟ او الى قول زهير « لدى اسد شاكي السلاح مقذف » فليس بواجب ترشيح الاستعارة . ولا حق للناقد في اجبار الاب على ترك (دبت) والاستبدال به ، وعنده شاهد من القرآن الكريم .

١٤ — وقال الاب (وهو منعكف في صومعته) قال الناقد (صوابه :

معتكف) ولقد كان حرياً ان يذكر علة التخطئة وسبب التصويب ، فهل هما يتعدل اصحاب المعاجم اللغوية لـ (انعكف) ؟ ثم كانوا قد اهملوا شيئاً لقد تركوا قياساً يجري على رغم احسديهم مع الزمن وتجدد المرافق والآلات ، فانعكف مطاوع (عكفه) يقال (عكفه فانعكف ، وزجره فانزجر ، وجمعه فانجمع ، وحطه فانحط ، وجدله فانجدل ، وقلبه فانقلب ، وخلعه فانخلع) وما يصعب استقصاؤه على ان شرط القياس هو ثبوت الفعل ، والانعكاف من هذا الباب ليبحث عن (انحرج) في كتب اللغة ، فهل يجده فيها ؟ ولكنه استعمل عند الحاجة ، قال الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي « عثرت في منزل سكني فانجرح اخمصي ، وشقت وليمة في الدار خرقة من جدرها وعصبت رجلي » من الوفيات « ١٠٣:١ » طبعة ايران الصحيحة المصححة ، فتخريج كلام الاب « عكفه الله او عقفه في صومعة فهو منعكف فيها » كما قيل « هو منصب في الكلام ومنعق فيه » قال في مختار الصحاح « ان الله يكره الانبعاق في الكلام فرحم الله عبداً اوجز فيه ، وهو الانصباب فيه لشدة » فكان اولى بالناقد ألا يكون منصباً في ما لا فائدة فيه . وقد غلط الشيخ ابراهيم اليازجي بمنع الانصباب في ذكر اولي الالباب .

١٥ — وقال الاب « تتوفر علائم الانقراض » قال الناقد « صوابه تتوافر » فهذا خطأ الاب ؟ لانه لم يجد « توفر » في مادته من القاموس او من غيره ، فكأن الكتب في رأيه قد استوفت الكلم وهذا هو الخطأ الكبير والبلاء المبين للعربية . فالفعل « توفر » مطاوع « وفره » مثل « كسره فتكسر وجمعه فتجمع ودلله فتدلل وحطمه فتحطم » وقد ذكرنا امر المطاوعة في المادة السابقة لمجيء ، ومع فصاحته قياس الاب لـ (توفر) لستحسن

ذكره منقولا عن الاسلاف الفصحاء . قال بشار بن برد (ان عدم المنظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه) عن الاغاني (٣ : ١٤٢) وقال الشريف المرتضى في أماليه (١ : ٥٦) لتفسير (تقد الفصيل) ماصورته (تقد الفصيل برحلها . اي تركله وتدفعه عن الدنو الى الضرع ليتوفر اللبن على الحلب) ونقل المسعودي في مروج الذهب (٢ : ٤٦٢) قول ابن حمدون نديم المعتضد بالله العباسي (فتعجبت من ذلك في اول امره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك في كل شهر مال عظيم » وقال ابن خلكان في ترجمة ابي حامد محمد بن يونس الشافعي « وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه » من الوفيات (٢ . ٥١) وقال ابن ابي الحديد (فليت شعري كم مقدار ما يتوفر على ابي بكر وسنة نفر معه ... اترى ان يكون المتوفر على ابي بكر وشهوده من التركة عشر عشر درهم ؟) عن شرح النهج (٤ : ٩٢) وفي ص١٣٦ منه قول زياد بن ابيه (ما يتوفر على من تهالك غيرهم على العمرة وامنيه حوزي اضعاف ما وضعت عن هؤلاء الآن) وقال القفطي في تاريخ الحكماء (ص ١٧٠) مانصه (ولوطرخس كان فيلسوفاً مذكوراً في عصره يعلم جزءاً متوفراً من هذا الشأن) وقال في ص ٢٦٣ (وكان لابي الحسن هذا ادب متوفر وشعر حسن) فيرى الناقد والقراء انا ذكرنا من الناطقين بـ(توفر) او (متوفر) زياداً وبشاراً وابن حمدون والاصفهاني والشريف المرتضى وابن ابي الحديد والقفطي وابن خلكان ، فاولهم من رجال صدر الاسلام وآخرهم من جيل القرن السابع ، ومجموع الصفحات التي طالعناها حتى انتهينا الى تلك الكلمة « خمسة آلاف صفحة » فاين فتحة واحدة للقاموس من هذا الاستقصاء الدال على العرام بالعربية

والحفظ عليه وانقاذه من العابثين به الجاهلين لاسرارهم ، ومما قدمت يظهر للمتحري ان « توفر » قد وردت في المعاجم اللغوية ، ولكنهم لم يفصلوا استعمالها بانها للناس ولغير الناس وعمية الاشياء فظن الناقد انها مقصورة على الناس وان « توفر المال » تخالف « توفر فلان على العمل » وليست من معناه فقول زياد « يتوفر على ... ضعف » دليل على ما قلت . وكذلك قول الشريف « ليتوفر اللبن على الحلب » .

١٦ — وقال الاب « تعزى بهذه الخسارة » فقال الناقد « صوابه عن هذه الخسارة » ونحن لم يبق لنا صبر على مثل هذا الجمود ولا شوق الى بسط الكلام . فعليه ان نقول له قال ابن ابي الحديد في شرحه « ٤ : ٢٦٠ » ماصورته « دخل كعب البقر الهاشمي على محمد بن عبد الله بن طاهر يعزيه في اخيه » وتعزى مطاوع « عزى » ووضع الباء مكان (في) مألوف معروف . وقول الناقد منقوض .

١٧ — وقال الاب (وآله الكريم) فقال الناقد (والصواب الكرام) قلنا : هذا الرد غلط من وجهين اولهما ان (الآل) اسم جمع فان استعمل للآدميين جاز افراد وصفه على اللفظ وجاز جمع الوصف على المعنى ، وهذا شيء يدرسه الناشئ في المدارس وثانيهما ان (الكريم) يجوز وصف الجمع به واسم الجمع ، مع بقائه مفرداً ، لانه فعيل للوصف المجرد من الحدث ، فمن ذلك الرقيق قال في المختار (والرقيق المملوك واحد وجمع) وقال (وقد يقال للجمع وللمؤنث صديق) وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) قلت : وقال السموأل :

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل

وفي سورة آل عمران (وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ...) فقول الاب العلامة (وآله الكرام) من الكلام الكريم . وقوله تعالى (ربيون كثير) يؤيد ما ذكرنا من جواز نعت الجمع بفعيل . وبقية الامثلة توضح الحجة لان النعت والخبر مشتركان في الجمع والافراد .

١٨ — وقال الاب (ويحدث دونه حساً) قال الناقد (الصواب : ما دونه حساً) لماذا ؟ لانه خفي على العرب الا يستعملوا (دون) إلا ظرفاً وان يتركوا (دوناً) بمعنى غير حسن وهين . ولكن الراهب العلامة لم يدع لقضائه الظالم فاستعمل (الدون) قال الزمخشري في الاساس (وشيء دون هين) وقال ابن ابي الحديد في الشرح (٤ : ٣٩٦) وقد يكون من هو دون الدون) فاستعمل الظرف مع الوصف وقال الجوهري قول الشاعر :

اذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا

١٩ — وقال الاب العلامة (يقاسي الاهوال) فقال الناقد صوابه : العناء او المشقة او التعب قلت : ان العناء قد يسبب الاهوال وان الاهوال تسبب العناء فاستعمل الاب في كلامه ما آل اليه الامر ، كقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمراً ... وانما هو يعصر عنباً ولكن لما كان العنب يؤول الى خمر ساغ تأويله هكذا . فللراهب في عبارة القرآن قدوة ، قال الفيومي في مادة برى من المصباح المنير وبريت القلم برياً ... وهذه العبارة فيها تسمح لانهم قالوا : لا يسمى قلماً إلا بعد البراية وقبلها يسمى قصبة . وكيف يقال للمبري بريته ؟ لكنه سمي بما يؤول اليه مجازاً مثل عصرت الخمر ومن الدلائل السماعية على صحة قوله السابق قول الزمخشري في

الاساس وتعقبة هولة صمة فقد قابل الصعوبة بذلول . وعلى هذا الخبر الصريح الصحيح قالوا أكل من المأكولات الجديدة وشرب من المشروبات فهل يتهم الناقد منه انهم أكلوا من الفرث وشربوا من القط بعد قياس غيرهم ؟

٢٠ – وقال الأب يكلف نفسه . و يكلفه بوضع مثل هذه الفهارس قال الناقد والصواب قسطاً منه ووضع مثل هذه الفهارس وظاهر حجته بأن كلف ورد في المعاجم اللغوية معدى الى مفعولين بنفسه وان تكلف مطاوعه جاء فيها متعدياً بنفسه . ولكن هذه ملاحظة لا توهن كلام راهب العلامة لانه يستعمل الفعل مراعياً اصله فهو مضعف (كلف به من باب ضرب) وقياسه (كلفه به فتكلف به) لكن العرب كانت تحب الاختصار فحذفت اليه واوصلت الفعل الى مفعوله الثاني بنفسه ، فليس استعمال الاصل ممنوعاً . ومن ذلك قول العلامة ابن أبي الحديد في شرحه (٤:١٣٦) ما صورته (وربما احتجت فيما بعد أن تكلفهم بحوادث يحدث عنده مستحقة بمال يقسطونه عليهم ...) ويستعمل مصدره واسم مفعوله على الاصل أيضاً قال ابو جعفر الاسكافي (متى كان الصبي عاقلاً مميزاً كان مكلفاً بالعقليات وان كان تكليفه بالشرعيات موقوفاً على حد آخر) ذكره ابن أبي الحديد في شرحه (٣:٢٦١) والقائل من معاصري الجاحظ المنفصين ببعض كتبه . وقال ابن أبي الحديد في موضع ثان (١–٤٦٧) كما لا يكون الانسان مكلفاً في الدنيا بما يخص .)

وقد شاع الاصل هذا حتى ان ابن العبري استعمله في مختصر الدول (ص ٣٩٥) قال (الترخان هو الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية .) وماذا درس الناقد البائس وهو لم يعرف بعد ان (الباء) تدخل زائدة على المفعول أيضاً قال الامام علي في حديث له (وفيه ثلاث أعين أبدت

بالصمغ) قال ابن قتيبة (قوله أنبتت بالصمغ حسبه ... والباء زائدة تقديره
انبتت الصمغ كقوله تعالى : (تنبت بالدهن) وقال ابن أبي الحديد المذكور
(وتقول ملكت زيد بفلانة بغير الف والباء هنا زائدة وإن حكمت بزيادتها لأن
العرب تقول : ملكت أنا فلانة أي تزوجتها » عن الشرح « ٤ : ٣٦٣ـ٨ »
ومنه « استشفعه واستشفع به ورماه ورمى به وألقاه وألقى به ودفعه ودفع به
وقذفه وقذف به وأخذه وأخذ به » فصح المثل مردوداً بين جنسين : من جهة
الأصل والمجاز . وقد ذكرنا سابقاً قول الجرجاني « و يكون الجر بزيادة كقولهم
بحسبك درهم وقوله تعالى : وكفى بالله شهيداً . المعنى : حسبك وكفى الله » .

٢١ — وقال الأب « لا يمكن لأحد » قال الناقد « صوابه . لا يمكن أحداً »
قال هذا وغيره لأنه لم يجده في المعاجم ولأنه كذا في مذكرة الكاتب وكان
في رأيه فرصة بين الناس . ولو كان قد غاص مدة في المعاجم على أعلام منه
لما قام شر هذا الارتباك ولنبه على ما لم يقف عليه . فأمكن له الشيء غير أمكنه
الشيء ، ويا عجباً للذي يجهل هذا من العربية ويبري للناس يخطئهم وهو
المخطئ ويغفلهم وهو المغفل . فالهمزة في أمكنه « للتعدية وفي أمكن له
« للوجود » ومنه « أمكنت الضبة والجرادة : ظهر منها المكن » وأثمرت
الشجرة : ظهر فيها الثمر . فأمكن له الشيء : ظهرت له المكنة منه أي
التمكن ، ومنه تمثل ابن أبي عتيق بقول عمر بن أبي ربيعة : وصورته « أمكنت
للشارب الغدر » جمع غدير ، أي ظهرت له مكنتها (راجع الأغاني ١ : ٢٢٩)
كقولهم في الأمثال « أسمحت قرونه وقرينته » أي انقاد وسمح وقالوا « أصحب
فلان : ظهرت منه الصحبة وزال منه الإباء . وهذا شيء نعلمه تلامذتنا ، ولرب
معترض يقول « أليس بعذراء أمكنه ظهره حتى تطير » فنقول له « ن

هذا التعبير مظور فيه إلى جزيرة العرب وما فيها مما يصل فيه الراكب فيشتد به العطش لعدم تمكنه العدوان عليه، فاذا اهتدى اليها فذلك ظهور منها له بعد خفاء وهذا مستمد من الاصل أي قول ابن أبي ربيعة :

سلكوا خلف الصفح لهم رحل أحمالهم زور
قال حاديهم لهم أصلا أمكنت للشارب الغدر

فكلام الناقد ساقط بدافع العقل والنقل . ولو قال قائل « لا يمكن له كذا » مريداً « لا يمكنه » ماجاز للناقد أن يخطئه ولا حق . لان اللام هذه للتقوية تدخل على معمول اسم الفاعل والمصدر واسمه وافعل التفضيل وعلى معمول الفعل المتقدم عليه والمتأخر عنه على قلة . وما هذا سبيله فلا يقال له « غلط وصوابه كذا » فشاهد المعمول المتقدم على فعله من هذا النوع قوله تعالى « إن كنتم للرؤيا تعبرون » وشاهد المتأخر قوله « عسى أن يكون ردف لكم » قال محمد بن يزيد المبرد في الكامل « ٣ : ٢٧ » ما نصه « والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لانها لام الاضافة تقول : زيد ضربت ولعمرو أكرمت والمعنى : عمراً أكرمت ... وإن أخر المعمول فعربي حسن . والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز : وأمرت لان أكون أول المسلمين . والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه : قل عسى أن يكون ردف لكم إنما هو ردفكم » فالذي عابه الناقد على الناس في تذكرته عربي حسن .

٢٢ — وقول الاب (مترادفات) قال الناقد (والصواب : المرادفات) وأنا ما أدري ماذا أراد الراهب بالمرادفات أجمع مرادفة أم جمع مرادف ؟ فان كان الاول مراده فلا محل للاعتراض وان كان الثاني فمردود قول الناقد

في (المترادفات) يجوز قراءته بفتح الدال على اعتبار أن غيرها قد رادفها وبكسر الدال على معنى مرادفه لغيره . قال الفيومي في مادة كتب من المصباح (وكاتبت العبد مكاتبة وكتاباً .. والعبد مكاتَب بالفتح اسم مفعول وبالكسر اسم فاعل لانه كاتب سيده والمعنى منهما فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى) فذكر أحد المترادفين في كلام الراهب مستوجب لتذكر الثاني ومغن عن ذكره . قال ابن فارس في الصاحبي (ص ١٨١) (العرب تصف الجميع بصفة الواحد كقوله جل ثناؤه إن كنتم جنباً وهم جماعة) وباب نسبة الشيء الى أحد اثنين وهو لهما معروف متعالم في كتب فقه اللغة . فلا حاجة بنا إلى ذكر الشواهد . وكان الاولى بمن يناقش الناس هذا النقاش أن يحاسب نفسه فيكف عن قوله في حاشية ص ٣٠ من التذكرة (ومنه كما لا يخفى معرفة) على العلماء لا يخفى أمره على الجهلاء ، وعلى العقلاء ثم على المحدثين . وعن قوله (بل يشركهم فيه حتى العامي) بحذف العامل المشترك مع ذكر المعطوف عليه ، مما لا يؤيده سماع ولا يعضده قياس .

وقال الاب « المؤدى المطلوب » فقال هذا الناقد « صوابه المؤدى المطلوب » فسبحان الله وما أقل رشده " من أدراه أن الراهب العلامة أراد اسم المفعول لا المصدر الميمي فيكون كالتأدية ، بل لو اراد اسم المفعول من قولهم « أدى اللفظ المعنى » فالمعنى مؤدى اللفظ من افصح كلام العرب قال الزمخشري في باب الحال من المفصل (ص ٦٣) مانصه والحال المؤكدة هي التي تجيء على أثر جملة عقدها من اسمين لاعمل لهما لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ونفي الشك عنه » فاستعمل المؤدى بمعنى المعنى قبل ثمانمائة سنة بل

اكثر منها ، ثم جاء الناقد ليهدم ماقبله الفصحاء ونوه على الفصحة لماذا ؟ لانه نظر في القاموس ولم يجده ، فيصن نفسه عن هذه الترهات ، وليشفق على العربية أن تتلاعب بها الصروف وتضحك منها هوازي اللغات ليقل لنا هل خطأه أحد بقوله في (ص٣٠) من التذكرة « يطل دون مدلول الكتابة » وهل قال له من أين لك المدلول ؟ فانه من « دل اللفظ على المعنى » فهو مدلول عليه ، وحذفت الصلة فقيل مدلول ، مع أن « المؤدي » ليس فيه حذف صلة ! وهذا الوهم الذي وهمه في المؤدى مثبت في تذكرته وفقنا الله لتطهيرها واصلاحها . وليت شعري لم لم يصلح الناقد قوله في التذكرة «مع أنه لاينقصها شيء مما في اللغات الاخرى » كما في ص٢٤ منها فقد استعمل «ينقص» بمعنى « يعوز » وله حاجة ويحتاج الى ، فأخرجه عما وضع له أو استجيز عليه ، فهو لا يؤدي المعنى حقيقة ولا مجازاً ، لانه يفيد البخس والتقليل ، يقال (نقصه جعله ناقصاً ونقصت فلاناً حقه : بخسته إياه) وفي القرآن الكريم (أو لم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها ؟) وفيه (قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ » و « قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من آله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان . » وقال صفوان الانصاري يذكر واصلا :

وما نقصته الراء إذ كان قادراً على تركها واللفظ مطرد سرد

اي لم تجعله ناقصاً لقدرته على تركها، فصواب عبارة الناقد: ليست بها حاجة إلى شيء مما في اللغات الاخرى ... » و « لاتحتاج الى ... » و «لايعوزها ... » قال الفرزدق :

لئن فركتك علجة آل زيد واعوزك المرقق والصناب

ومن الكلام المنسوب إلى الامام علي « عليكم بالادب فان كنتم ملوكا

برزتم وان كنتم وسطا فقتم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بذيلكم » وقال القطامي:

وكن اذا أعزن على قبيل فأعوزهن كون حيث كانا

وقال رجل من النمر بن قاسط كما في الاغاني « ٢ : ١٨٣ » :

أرى ابلي بجوف الماء حانت واعوزها به الماء الرواء

وقال قدامة بن نوح « كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالاشياء التي لا حقيقة لها » ورد ذلك في الاغاني « ٣ : ١٦٣ » فاذا احتج بأنه استعمل « يغص » على الاصل ، كان كلامه لغواً فما معنى « لا يقلها شيء مما في اللغات الاخرى » ؟ وما مقتضى الحال الموجب لهذا المقال ؟

٢٤ — وقال الاب « اتاه الله من المزايا ماحقق » قال الناقد «والصواب: أتاه الله بالمد أو اتاه بما حقق » قلنا : ظاهر « اتاه » في عبارة الاب العلامة أنها « آتاه » بمعنى أعطاه فسقطت المدة في الطبع ، أما استبداله « المد » بالمزايا . فتحكم وتعسف ، لان المزايا جمع مزية وهي التي ترجح صاحبها على محرومها من انواع الفضل ، قال الشاعر :

وعندي لاصحاب العراب مزية على فارس البرذون او فارس البغل

فالمزايا أحوال حسنة في المرء تظهر فضله على من ليست فيه ، فشتان ماهي والمد ، ثم إنه قال في التذكرة (ص ٦٧) مانصه ولم يسمع المد بمعنى الامداد الا في الشر فكيف جاز له أن يكلف الاب استعماله ؟ إن هذا إلا إفساد للعربية وربك لها ، فأسفنا عليه عظيم وحزننا عليها طويل وسيكفيها الله العابثين بها .

٢٥ — وقال الاب أهدوني مؤلفاتهم قال الناقد صوابه أهدوا الي أو إلي سعياً في سبيله المروءة ولتطبيق مافي تذكرته من الفرائض اللغوية ، واعتماداً

على أنه لم يجد أهدى في القاموس معدى بنفسه الى مفعوليه ، وقد قدمنا له قول الجرجاني عن المجرد ... و بنقصان كقوله تعالى واسأل القرية وقوله عز وجل واختار موسى قومه (سبعين رجلا) والمعنى من قومه قال المبرد في الكامل (٢٦:١) في تخريج قصتي بمعنى قضى علي ماصورته وقال الله تبارك وتعالى . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اي من قومه وقال الشاعر (وهو اياس ابن عامر أعشى طرود).

امرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

أي أمرتك بالخير ، ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا إذا هب الرياح الزعازع

أي من الرجال فهذا الكلام الفصيح (اه . وقال الاخفش) لان قولك اخترت الرجال زيدا ، قد علم بذكرك زيدا أن حرف الجر محذوف من الاول وقال السليك (يصيدك قافلا والمخ رارا) قال فيه المبرد أيضاً في الكامل (٢٩:٣) ما أصله (وقوله يصيدك أي يصيد لك ، يقال صدتك ظبياً ، قال الله عز وجل) وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، أي كالوا لهم أو وزنوا لهم ، يقال : كلتك ووزنتك لانه قد قال تعالى (ولا إذا اكتالوا على الناس يستوفون) وذكرنا قبل هذا من باب الحذف و الإيصال ما فيه عبرة للغافلين عن سعة العربية المنكرين لمرونتها الساعين على أصحابها وسجنهم في ظلمات الجمود ومطامير الوحشية . ثم إن (أهداه الشيء بمعنى أهداه له واليه) وارد في كلام الفصحاء قال بشار :

لم تهدنا نعلا ولا خاتماً من أين اقبلت؟ من الحش ؟

ورد هذا البيت في الاغاني « ٢١٥:٣ » وان صح استشهدنا اياه لموافقته

سنة العربية ونهج الفصحاء كقولهم (هداه الطريق وله واليه وقصده وله اليه وحسده على الشيء وحسده إياه وكتم عنه الامر وكتمه إياه ومنعه منه ومنعه إياه ووقاه منه واياه وخوفه منه واياه وحذره منه واياه وارمه به واياه وزوجه بها واياها)

٢٦ — وقال الاب العلامة « حين يحاول شكر مصر على الحفاوة ، فالشكر لكم على رقة شعوركم » قال الناقد « صوابه يحاول ان يشكر مصر الحفاوة واشكر لكم رقة شعوركم » فعاب صحيحاً واستقبح مليحاً . وحسب المنصف في دفاعه عن قول الراهب الاول : ان يذكر ماقاله الناقد في تذكرته عن شكر (ص ٩٧) قال « واما تعديته الى المشكور به بعلى في قولهم . شكرته على فضله فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل « حمد » وحينئذ يمتنع دخول اللام على المشكور له كما ترى » فقد اعترف بصحة ما عابه على الراهب العلامة ، ثم الذي حمله على تلك النغمة ، وهذه التسمحة منه في شكر ليست من طبعه ولا من بنات ذهنه بل من تخريجات الشيخ ابراهيم اليازجي ، فذهن الناقد اضيق من ان يرتاد للعربية هذا المراد ، قال ابراهيم اليازجي كما في ص ٦ من لغة الجرائد واما تعديته الى المشكور به بعلى فيجوز (كذا) على تضمين الشكر معنى الحمد وحينئذ تمتنع اللام فتقول : شكرته على احسانه كما تقول : حمدته على احسانه) فلو كان الناقد من اصحاب هذا الرأي الصالح لبارت سوقه عند من لم يتعلموا الا فتح المعجمات للتفتيش عن الكلمات اما قول الراهب الثاني (فالشكر على رقة شعوركم) فمن صريح كلام العرب كقوله تعالى في سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين) فما حمل الناقد اذن على تغليط قول الراهب الا جهله لاساليب كلام العرب والا فكيف يجوز لمدعي خدمة العربية ان يشكر مثل هذا

الكلام ؟

٢٧ — وقال الاب (شواعري وشواعر مديكي الجليل) قال الناقد (فشواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر فما يريد بها هنا ؟ الله اعلم) قلنا : الشاعرة هي الشعور ويصاغ المصدر على (فاعلة) من الفعل الثلاثي قياساً (مجلة المعرفة ص ١٤٦٨) لسنة ١٩٣٢ مثل الآمرة والجارية والعائفة والخاصة والكاذبة والداعية واللائحة والبارقة والناهية والناعية وغيرها كثير . وجمعوا الآمرة على اوامر والناهية على نواه واتخذوا لهما مفردين من الاصل هما (الامر والنهي) وقال ابن ابي الحديد في شرحه (٢ : ١٢٣) يفسر النواهي والاوامر (والاوامر جمع آمر ، وانكره قوم وقالوا هنا جمع آمر كالاحاوص جمع احوص والاحامر جمع احمر ... والنواهي جمع ناهية كالسواري جمع سارية والغوادي جمع غادية ... ويضعف ان يكون الاوامر والنواهي جمع أمر ونهي لان فعلا لا يجمع على افاعل وفواعل وان قال ذلك بعض الشذاذ من اهل الادب) والصحيح في الآمرة ما ذكرناه آنفاً فكلام الاب العلامة لم يخرج عن صريح كلام العرب ، ومع هذا يجوز له ان يعد الشواعر جمع شاعر لما يشعر به هو كالخواطر جمع خاطر والهواجس جمع هاجس والبواطن جمع باطن ، أفيرى الناقد ان لغة العرب محرمة عليهم ام اننا غير محتاجين الى القياس ولا حق لنا فيه لخروجنا عن صبغة البشرية ام ان العربية وضعت مرة واحدة ؟ ليقل لنا اي معجم لغوي ذكر لفظ (المعاجم) في مادة عجم حتى قال هو في ص ١٩ من التذكرة بما نصت عليه معاجم اللغة . أليس قوله على القياس وما قيس على كلام العرب فهو منه كما اسلفنا ذكره ؟

٢٨ — وقال الاب اكثر من خمسين عماً قال الناقد والصواب : سنة

كما لا يخفى . ولعمري لقد خفي فكيف يقول لا يخفى ولولا الخفاء ماجاء بهذا التمحل ولو قال كما لا يخفى على الذين قرؤوا مادة العم في المصباح المنير لصدق فانه — هداه الله — نقل كلاماً في الفرق بين العام والسنة من المصباح ولم يذكر انه منه (راجع التذكرة ص ١٠٢) وذكر مارواه صاحب المصباح عن تهذيب الازهري ولم يقل انه من المصباح منقولا عن تهذيب الازهري الذي مازال في عداد المخطوطات ، ولماذا لا يطلق العام على السنة لان صاحب المصباح نقل عن ابن الجواليقي وهذا الخبر عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عددته الى مثله والعام لا يكون إلا شتاء وصيفاً وهذا الفرق غير ثابت في كلام العرب ففي القرآن الكريم « ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان وهم ظالمون » فليس من فرق في العرفان بين السنة والعم لجمعه بينهما واستثنائه كمية لاحدهما من جهة الآخر فهما مستويان وفي المختار العم السنة ثم ان العام ان كان اخص من السنة على ما في المصباح فيجوز اطلاق السنة عليه بحسب التسمية بالجزء مكان الكل ففي المصباح والعام الحول وفي مادة الحول حال حولاً من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول ولو لم يمض لانه سيكون. قلت: ويقال للسنة ان ثبت الفرق عام ولو لم يمض لانه سيكون وكذلك استعمال العام في كلام العرب فانه كالسنة ، قال الحر بن سهم بن طريف في حرب صفين :

ونابذي من خلف الاماما   اني لارجو ان لقيت العاما

جمع بني امية الطغاما   ان نقتل العاصي والهماما

وورد هذين البيتين نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين كما في ص ٧١ من طبعة ايران ونقلها عنه ابن ابي الحديد في شرحه « ١ : ٢٧٧ » وقال

النابغة الذبياني :

توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع

أفيقدر الناقد ان يثبت انه فارقها في اول يوم من الصيف او اول الشتاء؟ وهل بعد نص القرآن من نص لغوي ؟ وان تعجب فعجب منع الناقد استعمال العام مكان السنة مع انه يستعمل « العضو » للانسان بكماله وهو بعض منه قال في ص ٢٥ « بحيث يكون كل عضو متضلعاً من معرفة اللغة » أفيحل لنفسه شيئاً اعظم مما يحرمه على الناس ؟

٢٩ — وقال الاب « لانتم نظاماً سوياً » قال الناقد (صوابه مخصوصاً او معيناً لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً) قلت : ان استعمال النظام لغير المجسمات من المجاز ، ويكون على الحقيقة إما قوياً وإما ضعيفاً فالضعف عيب اذا كان في النظام . وقول الاب (نظاماً سوياً) أراد به (خالياً من العيب كالركة والرقة) من قولهم (ولد سوي ، اي ليس به داء ولا عيب) ألا ترى ان النظام ان لم يكن سوياً كان يكون واهياً فانه ينقطع و يتبعثر منظومه . ومنه نظام الامور ، فقد قالوا : انقطع نظام الامور للدلالة على اضطرابها — كما ورد في شرح ابن ابي الحديد — فاستعمال السوي مع النظام يفيد معنى سوياً وقول الناقد (نظاماً مخصوصاً او معيناً) دال على ضعف درجته اللغوي فان المخصوص هنا لا بد له من الصلة فيقال (نظام مخصوص بكذا) وإلا لم يعد المخصوص مدحاً ولاذماً ولا احتص بشيء من الاشياء ، اما (المعين) فلا يفيد (السوي) البتة ، لانه قد يكون معيناً ولكنه ضعيف ، ثم ان ذكر الناقد لهذا وامثاله يخرجه عن حد النقد اللغوي الى ساحة الزجر والفال والدق والطرق ، وإلا فكيف يجوز له ادب النقد اختيار الفاظ لغيره لاتدل على

مراده ولا يود هو ان يستعمله وذلك شيء صححته غير مرة الحمد لله الحق وان الذي يكره احتماء لفظ (السوي) مع البطنه كما يستعرب وضعه الصحيحة الى جنب الجدارة و ... مع الاهلية في قوله (تراعى فيه الجدارة الصحيحة والاهلية بالخفية) كما في ص ٢٥ من التذكرة ، فهل يعرف جدارة واهلية غير حقيقتين : وهل يجوز ان يسمى جدارة واهلية ، وهل وجد عربياً يقول « تمرض فلان اي مرض مرضاً غير حقيقي » وامثال هذا ؟ اللهم هذه محنة فلك منا الصبر ولنا منك الاجر !!

٣٠ — وقال الاب العلامة (لاسقطي) قال الناقد (الصواب السقطي كما لا يخفى) فاوجب جزءاً ووضع مرحصاً فيه ، فالاسقطي والسقطي والسقاط كخبير سواه ولمس للخبير ، فان كان يرى (لاسقطي) غلطاً فقد كان واجباً عليه ان يصحح في حشية ص ١٠١ من تذكرته قوله (قال ابن الجواليقي البغدادي بابن الجواليقي ويذكر لمس ان هذا الغلط الذي نقل قوله في الفرق بين العم والسنة لم يدرس باب النسبة فذهب نفسه خطأ من الحقيقة ان النسبة الى الجمع الحروف عندهم قياسية مطردة . ذكرنا ذلك في مجلة المعرفة (٢:١٧٤) وعددنا من منسوبين الى الجمع : الانوابي والامشاطي والاغطي والاصاغي والجلودي والقمدوري والجواليقي والكرابيسي والخمسي والقماري والمواقيتي والقراطيسي والطوابيقي والطرائفي والمرائي والمدائني والمعرلي والصدفسي والقوطي والكتبي . فهي حرف رجال مترجمين في التاريخ بجهد النسبة وقصوا حياتهم بها ، ومن هذا الباب قولهم (موسى بن عبدالله القراطيسي) وموسى بن الحسن الجلاجلي ومسدد بن يعقوب القلوسي ويعقوب بن اسحق القلوسي وعلي بن عبدالله

البزوري وعلي بن عبد الله العصفري ويحيى بن عمر [illegible] وعلي بن محمد [illegible] والقسم بن بكر [illegible] وعمر بن محمد [illegible] وعثمان بن [illegible]، على أن العلماء [illegible] نسبة في [illegible] بوجود [illegible] كالأنطري والأوزاعي والعنتري [illegible] كالجبري والشمري [illegible] بوجود غيرها [illegible] والشمري في [illegible] فالاعتراض [illegible] غير صحيح والنسبة قد تغيرت [illegible] (يعني الحصكفي) نسبة إلى حصن كيفا [illegible] والحصكي [illegible] والخبز أرزي نسبة إلى خبز الأرز [illegible]) [illegible] إلى [illegible] وأفكاره.

٣١ — وقال [illegible] ثلاث مرات والصواب [illegible] على العربية فيما نرى، وغيرته عليها [illegible] العرب عنهم؟

ويمنع عليهم الاشتقاق [illegible] في مذهب أصحابه [illegible] اشتقوا صيغ المبالغة؟ لأنهم احتاجوا [illegible] ونحن في [illegible] فأي العجمي يجرؤ [illegible] مع الزمان وتجدد الحاجات؟ ومن [illegible] من صيغ المبالغة لاسم الفاعل، كما قدمنا في مجلة [illegible] ١٨ : ٣٤٤ [illegible] ومن وسائل ترقية العربية: [illegible] فالمبالغة من أخلاق البشر التي لا محيص منها، [illegible] الشديد وما يكره الأصم ولا يحب [illegible] من نعت البشر [illegible] أو مجردة منها. فمن

المبالغة التي [illegible] من [illegible] وهي [illegible] فيه قال ابن
عقيل في باب ([illegible]) [illegible] . يصح
للكثرة فعّال ومفعال وفعول وفعيل وفعِل [illegible] عمل اسم الفاعل
فعلى هذا لا يجوز [illegible] : أي [illegible] ولا تثبت
شبهة امام البيان .. [illegible] في [illegible] كل [illegible] ثلاث لغات
فعيل وفعال ([illegible]) وفعّال ([illegible]) [illegible] فيها لغات زاد
فوق ذلك كان طولا [illegible] فيه صريح . وقال [illegible] في المفصل
(قال سيبويه : واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه اذا
كان على بناء فاعل) [illegible] في [illegible] ولا
يحق لنا [illegible] في التذكرة (ص ٢٤) [illegible] العربية وحسبنا انها
[illegible] بالاستفهام [illegible] ما
شذوذ من الالفاظ [illegible] ها
كانت موضوعة [illegible] ([illegible]) [illegible] اهتداءا
بأنه قد ورد وسمي به قال [illegible] ([illegible] بن محمد [illegible] المحدث
مشدداً وكذا [illegible] من الاسم انه
قد لقب به ثم نسب اليه . [illegible] انه يكره قياس العربية
— وان صحة — لاحد أمرين . [illegible] غلطاً
من الناس ولكن [illegible] وقد كثرة ،
واما انه يجهل [illegible] ما يجب . وقد ثبت [illegible] انه يجهله مع
[illegible] قال : (وقد [illegible] (ك-)

المصدر منذ اول نشأته على كلمة هوى وجمعه هوى . هوى من الفعل هوي يهوى اي حب واشتهى فهي من كل وجه اصلح للاستخدام بمعنى اماتير ثم حصر كتبنا الادباء لو وافقونا على هوى وهواة ؟) فكيف يوافقونه هداه الله – وقد خالف السماع وتنكب عن سبيل الاشتقاق ؟ اما المسموع فهو الهوي كالعمي والشجي ، قال يزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي (خزانة الادب ٢ : ٢٩٦) :

أراك إذا لم أهوَ أمراً هويته ولستَ لما أهوى من الامر بالهوي

وقال الزمخشري في الاساس (هويه يهواه وهو هوٍ وهي هوية) واتبع هذا القول البيت الذي ذكرناه غفلا من اسم صاحبه . وقال المجد في القاموس (وهويه كرضيه هوى فهو هوٍ (احبه) فهذا السماع الذي جهله الناقد فصحح المغلط لغيره ومن هذه حاله كيف يتطاول على الكتاب بقوله في التذكرة (ص ١١٠ ما نصه :) يقولون اني عدته شذا عطراً اي طيب الرائحة والمسموع عن العرب عطر كحسن) فإن كان عن الهوى ولماذا لم يعلم نفسه قبل تعليمه الناس . ثم الم يعلم ان هوى من باب عطر وهما مشتركان في فعل وصفا وان الذي يوجب ان تقول عطر يجبره ان تقول هوٍ ؟ وقال في التذكرة (ويقولون عاشق وله . ولم يسمع عن العرب بل نقل عنهم وله ووالِه وأَلِه على الابدال) قلنا . فلم لم يذكر الهوي المسموع عنهم بدلا من الهاوي اي الساقط والصاعد ؟ واما القياس فيوجب الجمهور ان يكون هوياً ولكن الناقد لم يعرفه — كما قدمنا — قال المبرد في الكامل (١ : ٢٣٤) ما نصه فالهوى من هويت مقصور وتقديره فعل فانقلبت الياء الفا فلذلك كان مقصوراً وانما كان كذلك لانك تقول . هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هوٍ كما تقول هو فرق ، وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر لان اوزن واحد في الفعل واسم

الفاعل) اهـ . وقال ابن عقيل (وفي فعل بكسر العين غير متعد نحو أمن فهو آمن) . زاد القلبي وبعد هذا قال (بل قياس اسم الفاعل من فعل المكسور العين اذا كان لازماً أن يكون على فعل بكسر العين نحو نضر فهو نضر وبطر فهو بطر وأشر فهو أشر) وقال قبل هذا كله (فان كان الفعل على وزن فعل بكسر العين فإما أن يكون متعدياً او لازماً فان كان متعدياً فقياسه أيضاً أن يأتي اسم فاعله على فاعل نحو ركب فهو راكب وعلم فهو عالم ...) فظاهر كلام ابن عقيل أن (أمن) لازم وسكن جاء في القرآن الكريم (ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك) وفي الآية (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك) فهذا لم يقولوا في معنى « امن » وظاهره التعدي ، فقد ان مثل هذه الافعال لازمة في الاصل حتماً والكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت فقد قالوا (امنه وامن منه وامنه وحذر منه وحذره وخشي منه وخشيه وفرق منه وفرقه وسئمه وسئم منه » فهي من هذا الباب ، على أنه لا يمنع أن يقال (آمن) لاحد أمرين أولهما نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل ثلاثي مجرد كما نقل الفيومي في خاتمة مصباحه عن ابن الحاجب وابن مالك وثانيهما قول الزمخشري في المفصل (فان قصدت الحدوث قلت : حاسن الآن وغداً وكارم وطائل ... ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) فاسم الفاعل في (فعل) بضم العين جار في (فعل) بكسرها . وأجاز ذلك السعدي وابن عصفور كما في خاتمة المصباح ، فالمولع الناقد الذي غلط الناس في مثل ما غلط هو فيه على رأيه . وهذا يدعى (التصحيح) وقاك الله شره .

تقدم في قول الناقد « اصطلح المصريون » الاصطلاح مصدر اشتراك

ولكن نقتصر هنا على [illegible] فمنه أنه لا يرد قوله في المذكرة « فصلحت بذلك ما فسد منها [illegible] على صحيح العقود وصحيح الآراء » استعماله الاصطلاح في غير موضعه. ومن ذلك قوله في المذكرة ص ٩١ « [illegible] بعد اصطلاح في كتابه [illegible] لا يعني بعض خصمه قد أراد عمله تصحيح [illegible] في ص ١٠٤ من مصطلحات [illegible] الحكومة والنشت من اصطلاحات [illegible] وقال [illegible] يتقلب [illegible] فانه !

يقرأ ما يرد في البحث نفسه .

٣٢ — وقال كاتب على البلاد العربية أجمع قال الناقد والصواب: جمعاء وقد رأينا أبا [illegible] العلامة [illegible] من هذا [illegible] فاعلم أنه قد سقط منه لفظة كلها [illegible] البلاد العربية كلها أجمع وجمع توكيد لكلها. هكذا قال. قلت: [illegible] في المذكر [illegible] الجمع المفرد [illegible] فيستعمل [illegible] قال ابن [illegible] في باب [illegible] من [illegible] ص ٢١٣ [illegible] لأنه محمول على معناه وفي [illegible] جاء الجيش أجمع [illegible] والمعنى مذكر ثم قال: [illegible] على [illegible] كثيرة في [illegible] من الفصيح قال أبو عمرو سمعت أعرابيا يمانيا يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها. فقلت: أتقول: جاءته كتابي؟ فقال: أليس بصحيفة؟» ولا صدق [illegible] في « كلها » سقطت لا داعي أن لأصل (البلاد العربية جمع) [illegible] (رأيت المدن جمع ؛ غير مصروف فهو معرفة بغير الألف واللام وكذا ما يجري مجراه من التواكيد لأنه توكيد للمعرفة) .

٣٣ — وقال كاتب (في عهد [illegible]) قال الناقد (والصواب في عهد

ابن الرومي) قلنا : هل من فرق بين الرومي وابن الرومي ؟ وهل يكون ابن الرومي غير رومي ؟ ثم انه قد قال في المذكرة (ص ٣٠) : قال الفرزدق في الحسين بن علي بن أبي طالب) وهل قال به أحد : إن قليل العلم بالادب والتاريخ حتى المبتدئين منه ، ان الممدوح هو زين العابدين المسمى علي بن الحسين بن أبي طالب . فمثله ومثل هذه التصحيحات البارزة !! إن هذا الشعر قد قال :

ذكر الأحبش العقيم فقلنا إن للأحبش حديث المصلا
وإذا ما حكت وزوه قومي في كلام يعرب كل خطلا

فهو رومي بقوله (وزوه قومي) ان صح قول ان (الرومي) قد أطلق على ابن الرومي للنسبة ... ابن الرومي ... (ابن) غير مانع الالتباس ... في ... ابن الرومي واسمه رومة غير ابن الرومي الشاعر علي بن العباس ... (شمس ... عبد الله المعروف بابن الرومي) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١١ : ١٧) ومع هذه الحجج ... الشعر الرومي قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين ص ٢٢٠ ... يحيى العلوي ... (فمنه قول علي بن العباس الرومي يرثيه) الرومي الكبير هو (جريج) تصغير (جرج) او (جرجيوس) لا العباس وإن كان كل منهم رومياً . فإن هذا ... معترض ان يكون (الرومي) هنا لقباً للعباس بن جريج

٣٤ — وقال الناقد في الراهب العلامة (لأنه لا يزال ... الأب (كذا) يرتكب كثيراً من الغلطات النحوية ... وتراكيب ... في قالب

الركاكة ونابية عن منهج الفصاحة والبلاغة ...) وقد تبين لأولي الالباب ان القائل ليس ممن يحق له هذا القول ولا من المميزين لمعطياته ولا من الفصحاء والبلغاء وقد كرر الكاتب صيغة بعينها بركاكة والتنبه الخطأ الداحض .

فان كان كما ادعى فليقل لنا اي عربي فصيح قال كقوله في نقد الراهب (لما زار القطر المصري في الصيف مضى الى حطته) جمعاً بين (لما) الظرفية والظرف (الصيف) فالفصحاء يقولون (لما زار القطر المصري حطب) او (زار القطر المصري فحطب) وبسبب ذلك ان (لما) يجب ان تكون ظرفاً للجواب (الى) ويجب ان يكون وقوع ما بعدها في وقت جوابها ، فما محل قوله (في الصيف) ؟ فهذا مما لا يفهمه محروم السليقة العربية . ومن قال من الفصحاء (الى حطة) ؟ ثم ليقل لنا اي فصيح قال كقوله (لانه لا يزال الى الآن) وهل من عربي يفهم من قوله (لا يزال) انه المستمر حتى يعود الى الحال ؟ فالفصحاء يقولون (ما زال الى الآن) واذا ارادوا الاستقبال محضاً من الحال قالوا (لا يزال لأن (لا) النافية لا تؤثر في زمانه فيقال في الماضي (لا صدق ولا صلى) وتحل مع الاستقبال (لا يذهب) قال في المختار (اذا قال : هو يفعل غداً قلت : لا يفعل غداً) وهذا من البديهيات في التعبير .

٣٥ — وقال الاب (نفعة بكسر اوله كسمة وفتحها كاسم مكان) قال الناقد (فاصغر نفسه في المدارس بعده ولا يلتفت اليه لعلمه انه يخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف) قلت : قد اطلعنا الناس على قصر علمك بالصرف في اشتقاقك (الحري) بمعنى (المهوي) وقد تكلمنا عليه آنفاً . فان كنت ترى بناء (النفعة) غلطاً فقد كان واجباً عليك ان تذكر السبب . ان دخول الهاء على اسم المكان المبني من الثلاثي قياسي مثل

(المبءة والمثابة والمحرزة والمحاة والمحانة والمحالة والمرتبة والمزلة والمرزعة والمزلقة والمشرعة والمشرفة والمرادة والمغارة والمهلكة والمقلتة والمكانة والمنزلة والمعلاة والمعركة والموقعة والمحجة والمجسة) ذكرنا ذلك في المعرفة (٣ : ٧٠) وقد قلنا سابقاً (من منع القياس لم تلتفت اليه الناس بحطم الزمان افكاره وانكاره) فدلائل القياس واضحة واعلامه شاخصة . فمن يقدر ان يحرم على العرب لغتهم ويسد عليهم سبل الاشتقاق التي لا تحيي العربية إلا بالسير فيها ؟

بغداد مصطفى جواد

كنا قد انشأنا مقالا رداً على الاستاذ داغر قبل ان يتحكم الاستاذ الكبير وشقيق الشهير مصطفى افندي جواد وبعثنا به الى الاهرام لتنشره فأبت ادراجه حرصاً على سمعة أسعد افندي وكذلك رفضته سائر الجرائد المصرية وهذا نصه :

الخرافات
والاغلاط الداغرية

[تنبيه] انا نستعمل هنا ، وفي غير موضع ، كلمة (البلاهة) ومشتقاتها بالمعنى الفصيح الصرف ، الذي استعمله البلغاء . قال ابن الاثير في النهاية : « وفيه [اي وفي حديث نعيم الجنة] : أكثر أهل الجنة البله هو جمع الابله وهو الغافل عن الشر ، المطبوع على الخير ، وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور ، وحسن الظن بالناس ، لأنهم اغفلوا أمر دنياهم ، فجهلوا حذق التصرف فيها ، واقبلوا على آخرتهم ، فشغلوا انفسهم بها ، فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة فأما الابله ، وهو الذي لاعقل له فغير مراد في الحديث » اه – قلنا : وهو غير مراد ايضاً في كلامنا هذا وغيره . فليحفظ . وبعد هذا التمهيد الوجيز نقول :

ان كنا كتبنا مقالة في الاهرام الذائعة الصيت – ولا نزال نتابع موضوعها – في اغلاط اللغويين الاقدمين ، وبينا بادلة ساطعة ، ان بعض اللغويين قد اخطأوا . ولسنا نحن أول الذاهبين الى هذا الرأي ، بل سبقنا الى هذا الموضوع ، عشرات من العلماء اللغويين ، والنحاة ، والادباء ،

ونحن كلّ كتب مقالة في موضوع حيوي، قام الاستاذ أسعد خليل داغر حجة الاولين والآخرين، وجرد سيفاً، وقطّعنا به تقطيعاً، طلباً من وراء ذلك شهرة، او سمعة طيبة. اي امراً لانعرفه، لكننا لم نجبه بكلمة لعلمنا ان الذي يقرأ كتاباته، يعرف مافي مضمونه من الغايات والمقاصد، ويعرف ايضاً أمن المتعصبين نحن، ام من المزهقين ضغناً. ومن العجب ان نرى الرجل قد بلغت به (البلاهة) هذا المبلغ، ونحن في عصر لا تفيد فيه الجعجعة، ولا القعقعة، ولا التطبيل والتزمير والخزعبلات. ومع ذلك تراه يعود الى ما نطق به سابقاً، من اقوال التمويه. ظناً منه انه يدفع الناس الى التشنيع والازدراء بنا، ونحن نتحمل هذا النقص. ولا ننسى اقواله الخشنة، ناظرين اليه نظرنا الى كل (نبيه)، طبع الله قلبه على السلامة، وحسن النية. ولهذا لا نرميه بسوء النية، نظراً الى نقاء سريرته، المتلألئة في كل كلمة من اقواله الدرر، بل الدراري.

بيد ان حضرته تعرض لنا. ونشر مقالاً في عدد الاهرام، الصادر في ١١ مايو، من هذه السنة ١٩٣٣ فقال: « وهذه الصفعة من نيافة صاحب (الابلة)، جرسها الله بردّه (البلاهة)، الا ان اصدقاءنا الاعزاء، في مصر، وبغداد، الحّوا علينا بان نجيبه، فسمعنا في اول الامر، لكنهم الحّوا في طلبهم، فقلنا: يكون جواب هذا الاول والآخر. لاننا لا نعود انفسنا المحكّة ولا الجدال الفارغ، لعلمنا بان ردّنا لا يهديه سواء السبيل، ولا يعيده الى رعواه ولهذا عقدنا النية على ارسال هذا الكلام على ما يحضرنا، غير باغين به إقناعاً الرجل، ولا اصلاحاً لآدابه، التي طبع عليها منذ صغر سنه، فجمد عليها جموداً صلباً، لا مطمع في تليينه.

١ — واول شيء نأخذه عليه انه يعيش في غير عصرنا هذا ، عصر النور ، بل في عصر أصحاب الكهف ، ولعله أحدهم ، اذ لا يزال نائماً نوماً ثقيلاً ، عاماً غطيطاً الى عهدنا هذا ، ولعله المسمى (كشفوطط) فهو أغربهم خلقاً ، واشدهم (بلاهة) ، وانك تصدق قولك هذا من انه عنون ردّه بقوله : «عود على بدء . شنشنة اعرفها من اخزم » وفي هذا الاستهلال من الصحامة والفظامة ، مايقف بوجهك مانعاً ، يحول دون مطالعة كلامه حؤولا باتاً . فقوله : « عود على بدء » يذكرك بانه يأخذ بكلام ، شرع فيه قبل اسطر أوسطور ؛ واذا قرأت بضع كلمات منه ، بدا له يعود بك الى زمن نوح ، بل الى زمن الفطحل . فهكذا يستعمل قولهم : « عود على بدء » !

٢ — ومما يزعجك ويوهن اعصابك ، انك ترى في هذه الكلمات الثلاث غلطاً ينعرك من اخمصيّ قدميك في المطالعة ، وهو قوله : «عود على ... » والمشهور : عود إلى ... » .

٣ — ومما يزيد الاضطراب في أعصابك ، انك تراه يشفع عنوانه هذا ، بعنوان آخر ، هو أطول من يوم الصوم ، وهو قوله : « شنشنة اعرفها من اخزم » ، كأنه يجهل ان اهل هذا العصر ، يملون هذه العناوين الناهكة ، ولا سيما تلك التي ترتقي الى الجاهلية الاولى ، لان هذا المثل ينسب الى أبي أخزم الطائي ، جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده ، فلا يدري ان العصريين ، ولا سيما المصريون من مجيدي كتبتنا ، يكتفون بكلمة ، او كلمتين ، او في الاكثر ، بثلاث ، حرصاً على الوقت ، وحرصاً على آداب ابناء العصر ، الذين يريدون من العناوين ما قل ودل ، ألا يرى كيف يفعل كتاب الغرب المبرزون ؟ أفيحدون مثل هذه العبارات الصخمة ولا سيما عبارات اهل

الجاهلية ، لا يدري ان زمن هذه « الصحيفة » قد مضى ، مع صحابه اهل القرون المدبرة المعمصة ، لكن لله في خلقه شؤون ، فانا لله وانا اليه راجعون والآن فلننظر الى ما يقول « لا فض فوه » :

٤ — يدعي الرجل انه القى في الصيف الماضي خطبة عنوانها « [illegible] » قلت : نعم هذا صحيح ، ثم ماذا ؟ واي صلة بين هذه الخطبة وبين مقالة في « اغلاط اللغويين الاقدمين » . ولماذا لم يتعرض لما قلته قبل ذلك بسنتين وثلاث ، وعشر ، وعشرين ، وثلاثين ، واربعين ، وخمسين ، لأن لكل هذه السنوات رابطاً واحداً ، فاذا وجد في كلامي الذي قلته في الصيف الماضي ، فيرى منه في السنوات التي سبقته . فهذا خص حديث الوحدة دون الآخر بعينه هذه التي تشكره عليه ، ذلك لأن المحرر الاقدس « يفتش في دفاتره العتيقة » لعله يعثر فيها على طلب قوته ، ولم يتنبه لما مضى من الزمن .

٥ — ثم انك اذا رأيته قادماً ليصفعنا تراه دائماً راكباً مطيته العرجاء يسوقها بعصاه متعلقة فيها ، مهوشاً بها تهويشاً قائلاً : « تعرض لآل البستاني وآل اليازجي الذين (كذا بصورة الجمع) لهم على نشر اللغة العربية فضل يبقى مدى الدهر مذكوراً بلسان الحمد والشكر » . فيا سيدي مهلاً مهلاً ، انك قلت هذا الكلام وامثاله مراراً ولم تذكر ما نسبنا اليهم ، ولا كيف تعرضنا لهذين البيتين بيتي الفضل والادب والعلم واللغة ، فالناس قد ملوا رؤية مطيتك هذه العرجاء ، وقد سئموا من سماع نغمتك التي تنغم بها ، وانت راكبها . فهلا تأتينا بأمر جديد وحديث طريف ؟ لماذا لا تركب جواداً مطهماً ، او سيارة فخمة ، أو تبقى طول عمرك راكباً تلك المطية الشوهاء .

والناس يضحكون من حواليك ، وهم في هرج ومرج ؟ أفتبقى تردد كلامك ذاك الى آخر رمق من حياتك ؟ ومن كان يعجبك ؟ فالناس قد كرهوه ومجوه . لانهم رأوك لا تخرج عن هذا البحث قيد شعرة ، كمن اصيب بطرف من الجنة ، فهو لا يجول في دماغه إلا فكرة واحدة ، ولا يستطيع ان يخرج من مجالها ، او كانت قيمت نفسك بهذا القيد ولا يمكنك ان تخرج منه قيد شعرة . فالى متى هذه الحالة المصيبة المؤسفة التي تكشفت ، وتاروح الخلائق طماً وارهاقاً ؟ ونحن نخاف على صحتك ، وعلى عقلك ، من نتيجتها الوخيمة .

٦ — ثم هل انت اكرمت دار البستاني كما اكرمته ، وهل قدرت بيت اليازجي كما قدرناه ؟ وهل احببت الشرتوني كما احببناه ؟ في ، اسندي الاسعد الخليل الداغر قف في حدك ولا تتجاوزه . فان المرء قد وقفوا على شعوذتك ، وتهويشك ، وخزعبلاتك ، وقوفاً ما بعده وقوف . فيقتضي بك ان تحب كلا العدل ، والصدق ، وعدم المحاباة ، والقاء قناع المراءاة عن وجهك الوسيم .

٧ — انت قلت : « لآل البستاني وآل اليازجي . اليد لهم على نشر اللغة فضل » فهلا قلت : « اليد لهم » بالتثنية ؟ ألم تقرأ كلام الامير ، في نهج البلاغة (طبع محيي الدين الخياط في بيروت ص ٢٦٧) حيث يقول : « ولو ان السموات والارض « كانتا » على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له « منهما » مخرجاً) ؟

٨ — ولقد حقرت آل البستاني ، واليازجي ، كل التحقير حين قلت : « الذين جاؤوا في عصر البراعة » ذا ، تقبتهم في « المضمار » ولمن تمن عليهم بأن يحرزوا في « الميدان » او في « الحلبة » فياحصرة الاستاذ ، الى متى ذاك الانف الذي في السماء ، وتلك ... التي في الماء ؟ ألا تعلم ان « المضمار » هو

الموضع الذي تضمر فيه الخيل، ومدة تضميرها. وعناية الفرس في السباق؟ اما «الميدان» فهو الساحة المتسعة. المعدة للسباق. و«الحلبة» هي الدفعة من الخيل في الرهان. والخيل تجمع للسباق من كل أوب وصوب. ولا تخرج من مربط واحد. فانا نجعل المتنبيين واليازجيين مسبقين غيرهم في «الميدان» و«الحلبة» أمانات. فنحمدهم حقهم. ونجعلهم من «مضمرين» وغيره. فان ردت ان تبقى تبحث السلالتين في «المضمار» الى هذا العهد، فلا، امرك، اما نحن فلا نريد الا ان تكونا من جياد السباق

٩ — ونعجب في كلامك الى من بعد ان جعلتهم (اي اليازجيين والمتنبيين) محبسين في «المضمار» (١) رفعتهم الى السماء وصيرتهم «اقماراً سماوية» دفعة؛ يا اخي، ويا سيدي، مع كل الوقار الذي اوقرك به، لا نستحسن صدور هذه الاهانة منك ولا اقبل ان تسخر منهم هذه السخرية الفاضحة. فانك لم تكتف من اذيتهم في «المضمار» على هذه الارض، والى هذا العهد، بل تجاوزت فذهبت الى ابعد من ذلك، اذ جعلتهم «اقماراً» ولم تعتبرهم «دراري». فبعد هذا الشيء، شيء ارهق منه؟ انك تعتبرهم «اقماراً» اي انهم يستمدون نورهم، وضياءهم، من غيرهم، وليس فيهم الا الكمدة والظلام، كما هو امر السيارات أو الاقمار، واما نحن فانك نجلهم، ونعظمهم، ونقدرهم، ونعدهم من «الدراري» فاي منا ينتقص حملة العلم، وحفظة اللغة، أأنت ام نحن؟ وآخر كلامك هو هذا الذي قرأناه وسمعه منا كثيرون، حين تلوناه على مسامعهم. ان بيتك يا سيدي الاستاذ، بلية ...دة، لا طمع لك في اباحته من فكرة.

١٠ — ثم قلت : « في صنعة الشعر والبراعة » فهلا قلت : البراعة والسمو ليتسق كلامك . اتساق كلام المهذبين غير الباقين على (ملاهيهم الفطرية) التي لا يريد اهل هذا العصر ان تبقى فيه . وانت انت ذو البراعة والبراعة ! ! !

١١ — وقلت اني تعرضت في مقالي « للمرحومين بطرس البستاني ... وعبدالله البستاني ... وسعيد الشرتوني ... » لكي آتي مراً ورياً . ادقق سيفتي « الى هذا الميدان » (وان شئت انت ان تقول « الى هذا المعترك » فانت وشأنك اما نحن . فقلنا . في مصنف البديع « تذكرة الكاتب » الذي تعرضت فيه للاحياء والاموات . اذ تعثر في خطأ من قدر حملة الاقلام . كبيرهم وصغيرهم . فهذا ترى ما القذى في عيني . ولا ترى المردي الذي في عينك . من في عينيك / يا ابن الطبيب داو نفسك ، قبل ان تداوي المرضى . لان من كان ذوي . لا يعرف معالجة غيره . ولا سيما اذا كان الداء في الآسي المتشدق اكثر مما هو في العليل الذي يداويه .

١٢ — وقلت . « واشتركت معهم في غمزة في المرحوم سعيد الشرتوني » — والصواب : « في غمزه لها » كما هو ظاهر لانك لو سقت بكلامه على مفهوم فسد المعنى واصبحت « الغمزة » للمستبين لا له . وانقلب المعنى رأساً على عقب . ولا جرم انه يعتذر فيقول : « هذا من غلط الطبع » فمن قال هذا ، فيجب عليه ان يعلم ان مثل هذا الزلل قد وقع في مواضع لنا من الكلام والمقالات في جرائد مصر اليومية . ونحن لا ننفي ولا ننكر . نجد الاراء السريعة ما نعمله بسرعة . ولا بد من وقوع الاوهام في ما تنشره الـ « » وصاحب سهو وسهوان .

١٣— وقلت : « بما شاء من التهكم والازدراء » وكان يحسن بك ، ان تذكر تلك العبارات ليطلع عليها القراء . فيحكموا بيننا و بينك و يفهموا من هنا المفرط ، ومن هو الجائر في قصده ، ومن هو المتعنت بين الناس ومن منا هو الطرباني ؟

١٤— نعم اني قلت ولا ازال اقول الى ساعة موتي : « ان هذه المعجمات الثلاثة (اي محيط المحيط واقرب الموارد والبستاني) » منسوجة على منوال واحد ، والاغلاط متكررة في جميعها » . أفاستطعت انت ، او أفستطاع غيرك ان يهدم هذه الحقيقة بالادلة الراهنة ؟ — اما انا فقد أثبت كلامي بما بينته في ما نشرته وسوف اواظب على نشره ؛ لاظهار هذه الحقيقة ، كلما سمح لي الوقت وان كان ثمّ من يدفع هذه التهمة عن اصحاب هذه المعجمات الثلاثة ، فليتقدم ويردني ، و يصحح أغلاطي ، وحينئذٍ أستغفر الله والناس ، عما جنته يداي وعما كتبته ومن كتبه . اما التدجيل ، والتهويش ، والتضليل ، والتهديد ، والمآثرة ، والشتم ، ونسبة السب إلي ، فكل ذلك ذهب وقته ، لان الناس ليست عقولهم في عيونهم ، بل في رؤوسهم ، لا بل كل عملك ذلك ، لا يزيد اقوالي إلا صحة واثباتاً ولا ينزع حرفاً من حقيقتها .

١٥— ونصحتنا قائلا : « ومن فوري تصديت له ، ونصحته ان يعنى باصلاح ما يكتبه ، ولا يتطاول على الذين جلوا في مضمار البراعة » (كذا) — فيحضرة الاستاذ ، لا يحسن بي ، ان اعمل بما تنصحني به ، لاني لو فعلت اكون ذا أثرة ممقوتة . اما اني ان عنيت باصلاح المعجمات الثلاثة ، فاكون « خادماً للغة العربية » وجميع المعتنين بها ، واكون مقتياً لهم . والسبب ان

اناساً كثيرين يتحمسون تلك الامصار ، للبحث ، والتنقير ، وطلب معاني غرائب المفردات . فاذا جمعوا ما فيها من الاوهام ، عثروا بسببها عثرات هائلة ، كما عثرت ، وتعثر . كما جرّت اليه من غير اصلاح . ألم تعثر في قولك « بياع » خطأ والصواب بائع ؟ ألم تعثر في كتابك (تذكرة الكاتب) عثرات لا إقالة فيها لانك اعتمدت تلك الدواوين واتخذتها اعواناً لك في تحقيقاتك ؟ اذن انك تمدرني يا مولاي ان لا آخذ بنصيحتك ، بل وجه كل عتيقي باصلاحها وباصلاح سائر نصائحه .

١٦ — وقولك : « ولكنه عاد الآن بعد تسعة اشهر الى عادته القديمة » فهذا كلام يشعر باني انقطعت عن مداومة تسقط محيط المحيط واولاده . والذي اوكده لك اني لم التفت الى نصيحتك الجليلة (!) دقيقة واحدة ، بل بقيت ماضياً قدماً في مبدئي من غير ان اتذكر كلمة واحدة من نصيحتك هذه الغالية الثمن (!) لحظة عين . فكيف تريد ان ابقى غير عامل تسعة اشهر ؟

١٧ — الى هنا ينتهي كلامنا على القطعة الاولى من مقالة الاستاذ اسعد حبيب داغر ، وقد وقعت في ١٦ قطعة . فلو اردنا ان نجيب عن جميعها لاصبحنا الى ان نصعف هذا المقال ١٣ مرة ؛ ولا نعلم أيرضى القراء بتثرثري ام لا ؟ وعلى كل حال نؤكد لهم اننا نختصر الكلام وان مانسبه الينا حضرة الاستاذ الاسعد من الاغاليط لم يصب في واحدة منها . وكل ما عزاه الينا من الاوهام ناشئ من سوء فهمه لكلام السلف . او لقواعد لساننا المبين . وها اضرب لك مثلاً تقيس عليه سائر ما اورده من المزالق . قال حرسه الله ، وميزه عن سائر خلائق الانس والجن ما هذا نصه وهو وارد في آخر القطعة الحادية عشرة :

١٨ — « وقوله : « بياع السماد » وقد كررها ثلاث مرات . والصواب بائع » » . ألاحظت قوله علي : وقد كررها ثلاث مرات » وكأنه يشير الى أني كفرت ثلاث كفرات : في المرة الاولى ارتجت السماء ومن فيها ! وفي المرة الثانية : زلزلت الارض زلزالها فلفظت من عليها ! وفي المرة الثالثة : قذفت الارضون السفلى كل ما احتوت من الاموات واحداً واحداً . فياحسرة الاستاذ لماذا تستنكر البياع ؟ لعلك تقول : انها لم ترد في القاموس ، ولا سيما في محيط المحيط ، بل لم تذكر في اقرب الموارد ، وبالاخص في البستان ، الحاوي اقوال اللغويين وفصل خطابهم . اقول : أتتصور ان هذه المعجمات ذكرت جميع مفردات اللغة ، وجميع المقيسات ؟ تقول : ان لم تكن كلها فجلها . اقول لك : لو جمع مئة مجلد مثل محيط محيطك ، او اقرب مواردك ، او بستانك ، لما وسعت لغتنا . دع عنك لغات القبائل وهي لا تحصى .

١٩ — ثم ما الذي يمنعنا من النطق (بالبياع) هل القياس ام السماع ؟ فان قلت القياس . قلنا لك انك واهم ، لان القياس يمتنع حينما يقول اللغويون ، او النحاة : « ولا يصاغ من هذا الفعل كذا وكذا » وهم لم يصرحوا بذلك . اذن فالقياس يجيزه كما يجيز « بائع وبيع (كسيد) . اما اذا قلت لا يجيزه السماع قلنا لك : لا تتوهم ابداً ان المعاجم التي بايدينا حوت جميع مفردات لغة الضاد . فما لا يرى في هذا المعجم يرى في ذلك ، وما لم يدون في ذلك تجده في ثالث . وما لا يلفى في بعض اسفار لساننا ، قد يرى في مجلدات ومصنفات أخر . فبائع وبيع مثلاً مذكوران في اغلب الدواوين التي ترتادها واما « بياع » كجبار التي تنكرها وتكفرني عليها ، فواردة في مستدرك التاج في مادة (ب ي ع) وفي مقدمة كتاب الادب . لجار الله الزمخشري ،

في الصفحة ٥٩ والسطر ٥ لا بل ورد قبل عصر الزمخشري والزبيدي ، اذ جاء في عصر اقدم من عصور غيرهما من واضعي متون اللغة . اي في اوائل المئة الثالثة للهجرة . قال السمعاني في كتابه الانساب ص ١٠٣ « قرأت بخط الامام ابي بكر الاودني في بخارا : سمعت ابا سليمان حمد بن ابراهيم الخطابي يقول : سمعت ابن راشد يقول : ابو سلمة التبوذكي اي بياع السماد . ويقول البصريون لبياعي السماد تبوذكيون » أفسمعت يا حضرة الاستاذ الابه كيف ان (البياع) لا يمنعه القياس ولا يرده السماع . فلله درك من محقق ! ولله درك من لغوي مدقق ! صاحب (تذكرة الكاتب) !

٢٠— وقال حضرة المنتقد : « تعرض فيها [في المقالة التي عممها بواحد] للمرحومين بطرس البستاني صاحب محيط المحيط وعبدالله البستاني صاحب البستان ، واشرك معهما في غمزة لهما [كذا . لعله يريد في غمزه لهما] المرحوم سعيد الشرتوني صاحب اقرب الموارد بما شاء من التهكم والازدراء واشار الى كتبهم بقوله : « وقد بينا غير مرة ان هذه المعجمات الثلثة منسوجة على منوال واحد والاغلاط متكررة في جميعها الخ » ولماذا هذا كله ؟ لانهم حسب زعمه اخطأوا في تعريف الكلمة « تبوذك » ولم يفرقوا بينها و بين تبوذكي ! ! » اه كلامه .

٢١— قلنا : ليراجع القارىء ما كتبناه ، فليس في كلامنا تحقير لاحد اصحاب المعاجم ، لا لبطرس ، ولا لعبدالله ، ولا لسعيد ، انما ذكرنا ما فيها من الاوهام وهل قولنا : فلان أخطأ سب وشتم ؟ — وهل يعد ذلك تهكماً وازدراءً لكوننا قلنا : « ان معجماتهم منسوجة على منوال واحد » ؟ — وهل قلنا ذلك القول لمجرد أننا رأينا غلطاً واحداً هو تبوذكي ؟ — ان الاغلاط لا تعد ولا

تمحو صفحة واحدة من هذه الدواوين ، ولا دعه من دائرة من الاوهام . وكيف اجترأ وقال : « لانهم حسبوا رحمه الله احطأوا في تعريف الكلمة » ثم هل الرجل لضرير البصر والبصيرة ، وهل يلام على انه لايرى ما يراه جميع الناس ؟

٢٢— وقال : « في هذه المقالة افتخر بانه قضى اكثر من خمسين سنة يشتغل باللغة العربية ، و... جاد على نفسه بلقب « خادم لغة العرب » . ولكن خدمته لغة العربية هذه السنين الطويلة لم تقترن بالنجاح الذي يستحقه » .

٢٣— قلت : اما انه قضى اكثر من خمسين سنة دائباً في اللغة العربية » فهذا امر لاننكره ولانفخر به ، بل كله العمر ... ذكرنا حقيقة لاغير . ولو فرضنا اننا افتخرنا بهذا الامر ، فهل في هذا الافتخار من منكر ؟ الم يعمل المرء على تقبيح مرتكبه ، في هذا الامر وجه ؟ قاتل الله صاحب الغايات ما اشد عماه !

٢٤ — وقوله : « جاد على نفسه بلقب خادم لغة العرب » فهل في هذا اللقب ما يدنس العرض حتى لا افتخر به ؟ وان خدمت لغة العرب خدمة ادت الى النجاح ، فهذا لا يعد تحقيراً يا شيخ الدعر . فعلى الانسان السعي ومن الله التوفيق والنجاح . فجهل هذا وانت بهذا العمر ؟

٢٥— وقال : « لانه لايزال إلى الآن (كذا) يرتكب كثيراً من المغالطات اللغوية ويتبجح بها ونرى كيف مفرغة في قالب الركاكة ذاهبة عن منهج الفصاحة والبلاغة » .

٢٦— قلت : انا لاندعي العصمة فهي لله وحده ، لكن اغلاطك ـ ايا كانت ـ لا تحصى اغلاطك . فاغلاطك بينة في كتابك الذي تفخر به دائماً وهي اوهام لو وضعت تحت الخبال لمست ... وكنت المهندسين والمخترعين

محاولة ايجاد مواد هدامة سوى عدا لكي حول ابناء العرب للعمة الفاسدة يحول دون امانيهم .

٢٧— فقد قلت مثلاً في اول صفحة من كتابك تذكرة الكاتب (اي في ص ٤) « واحد هذا المبال يقوى في على توالي السنين مصحوباً برغبة شديدة » ـ افلا ترى ان هذا كلام لا يفوه به ناطق باصاد إلا اذا فسدت غريزته . ـ وصواب العبارة حذف « مصحوباً » لتستقيم .

٢٨— وقلت : في تلك الصفحة « وظل ذلك دأبي مدة اربعين سنة » . وهذا ايضاً « تركيب قبيح معرق في قالب الركاكة وناب عن منهج الفصاحة والملائمة . اذ صوابه : وظل ذلك دأبي اربعين سنة » .

٢٩— واستعملت في كتابك ص ٥ « حكومة السودان » بمعنى « دولة السودان » فهل وجدت هذا الاستعمال في معجم العرب؟ انه يجوز لك ذلك لانك وجدته مستعملة في تآليف حذاق الكتاب لكنه لا يجوز لك استعماله لانك لا بد ان تتحد من الالفاظ إلا ما جاء منها مدوناً في كتب متون اللغة لا غير .

٣٠— وقلت في تلك الصفحة : « وهي مكتوبة كلها تقريباً باللغة العربية » ـ فاي كلام هذا ـ ياشيخ الدغر ـ الا ترى ان العربي الصميم يصعق من هذا التعبير السقيم الذي يحتج صاحبه الى استئناف تعلم العربية واحكامها وضوابطها ؟ والذي يقوله الفصيح هو : « وهي تكاد تكون مكتوبة باللغة العربية .

٣١— ولكنت لا تريد ان نمعن في تصحيح كتابك هذا ، الذي يدل على فساد ذوق ، وسوء تسديدك سهمك الى أرباب اليراع ، لان هذا الامر يحمدنا على وضع تأليف يفوق حجمه حجم تذكرتك ، التي ليست هي إلا وسيلة

الدس . لاوهم في أصحاب الذوق السليم العربي ومن ثم إفساد غريزتهم التي طبعوا عليها .

٣٢ — انك تنكر علينا قول « في عهد ازومي » وهو غلط طبع لو عاد مصحح مسودات الطبع نظره في الاصل لوجده ابن ازومي ومع ذلك نحن لانرى غلطاً في من يقول : « الرومي » وهو يريد « ابن الرومي لان الرومي لا يكون كذلك إلا اذا كان ابوه رومياً ؟ فليس ذلك صحيحاً ياابن داغر ؟ .

٣٣ — ومن تصحيحاته المضحكة انكاره علينا قولنا : « حتى اذا ارادوا نقل الدر وحافظوا عليه من الانطفاء » بقوله : « والصواب وقايتها من الانطفاء » لكن اين الوقاية من المحافظة ؟ لله در هذا الرجل انه يجهل العربية ويجهلها الى هذه الدركة المضحكة بحيث ادرك معاني الالفاظ . فالوقية مصدر وقاه يقيه اي صانه وحفظه . وقوبه وقايتها معطوف على النقل . واما نريد ان اعطف الكلام على الارادة : قد نبدي بعمي من القول : وحافظوا عليها ومعنى حفظ على الشيء راقبه ورعاه ؟ فنحن نريد مراقبة النار ورعايتها لكي لا تنطفيء وهو يأتي ويقول لنا : والصواب : وقايتها من الانطفاء . فايت الواهم نحن ام هو الواغل في حمأة الخطأ الى فرع رأسه ؟

٣٤ — ومن مضحكاته الدالة على ضعف بضاعته في العربية تصحيحه لنا : « وهو معروف لاعمال مختلفة » وقد وضعنا اللام للتعليل . لكن لم يفهم من هذا المعنى الدقيق للام فقال : « والصواب في اعمال مختلفة » فيا ايها الناس ما ابدي يستأهله من تقيم نفسه طبيباً وهو يرى العلة صحة والصحة داء ؟ فلو كان احد النطس يعالج الناس مثل هذه المعالجة ، فلا يضطر اهل الحكم على وضعه في المستشفى لمعود اليه بصيرته ؟

٣٥ — ومن أي مضحكاته ومبكياته معاً تخطئته إيانا لاستعمالنا «تطور» بمعنى [illegible] الشيء بين [illegible] والتحويل والكسب ووضع في مكانه: «نشأت [illegible] وترقّت» ولو فهم هذا الباحث ما يقول لما [illegible] لأنه لا يفقه معناها. فمعنى نشأ: حيي وربا وشبّ. ومعنى تحوّل: [illegible] وقدر على التصرف، وتحوّل عنه: زال إلى غيره وحمل الكارة على ظهره. [illegible] الأمر احتمل. والكسب: جمل فيه شيئاً ثم حمله على ظهره وتحوّله [illegible] أي يتخطف غيره ومعنى ترقّى: رقي أي صعد. وكل هذه المعاني بعيدة عن الغموض. فمن هذا المعترض من علماء اللغة؟ فإذا كان يجهل معاني هذه الألفاظ فكيف يعترض بالتطور بمعنى [illegible] الأمر من [illegible] في التطور والنشوء الحديث. هو النشوء والارتقاء والتحول معاً لا [illegible] من هذه الألفاظ الثلاثة. فمن يعيش هذا الرجل وما موقعه من [illegible] بن داغر وردت في تاج العروس وكلاهما على الخضر فكيف يعترض على [illegible] قبل صاحب التاج [illegible] إذ ذكره ابن حجر والقسطلاني وابن عروة وابن عبد السلام وكلهم من الأقدمين وإنما تستعمل ألفاظاً لم توضع إلا في [illegible] هذه [illegible] كالجنيا [illegible] والمطبعة، والطبعة، و[illegible]، والكتبة، والصحف، والمقالة، إلى أمثالها، وقد جاءت بها [illegible] في كتبه تذكرة الكاتب:

لا [illegible] حسن [illegible] [illegible] عن عينيك [illegible] عظيم

٣٥ — [illegible] مستنكراً قوله: «[illegible] من سبق استعماله» وأصلحه بقوله: «إلى استعمال».

[illegible] «[illegible] مستعمل» ووقوع غلط الطبع لا [illegible] السا

بل الى المصححين . فنحن غير مسؤولين عما يقع في الطبع . ثم ان هناك قاعدة مشهورة انه يحذف لاداة وصل الكلام بعضه ببعض لمنع لبس . وليس هنا لبس عند حذف احرف اخر .

٣٦ — وخطأنا حين قلنا : « شيخٌ وعجزٌ » وقال الصواب : « شيوخاً وعجائز » ولم يقل لنا سبب هذا الوهم ولا علة هذا التصحيح . ورجل يجهل البحث عن الالفاظ في دواوين اللغة . فلو كلف نفسه وفتح القاموس وتاج العروس ومحيط المحيط واقرب الموارد والمستدرك ولسان العرب لرأى من معاني العجوز : الشيخ والشيخة . العجوز يجمع على عجز بضمتين ان كان للمذكر وعلى عجائز ان كان للاناث كما قالوا عروس وعرائس . ويجوز له ان تقرأ كلامنا « عجزاً » بالتحريك فيكون جمع عاجز كخادم وخدم . قال ابن الاثير في النهاية : « وفي حديث عمر : ما لي لا يسعني الا سقط الناس وعجزهم (بالتحريك) جمع عاجز كخادم وخدم » اه . لكن ابن داغر يجهل كل شيء حتى اوائل الامور . ولهذا يحتم علينا الآن ان نعيده الى الكتاب ليتعلم مبادئ النحو .

٣٧ — ومن منكراته عيبه لنا في خطبة له قوله « يأنسون بذلك الوطن » قال : « صوابه : يأنسون بذلك الوطن ويصبون اليه » كذا . بهذا الخبط الشنيع . ولم يقل ذلك الا لانه لم يجد في محيط المحيط انس اليه . ولو قرأ نهج البلاغة لشارحه ابن ابي الحديد (في ج ٢ ص ٥٧٤) لا يخفى من له ادنى المام بالادب » لسكت وسعى متدبراً براعته على حد منهم لم اذا لوث محلاً نظيفاً وقوله : « يصبون اليه » في غير موطنه لان الصبو غير الانس ، لكن الرجل اعجمي اللسان يسمي القردة شاة والشاة قردة . ولهذا ابدل الانس صبواً .

٣٨ — ومن عجيب افتئاته عليه ما نسبه الينا وهو قوله : «من الواح الرخام مكتوب عليه» والذي قلناه ونشرناه في اهرام ٨ يوليو من سنة ١٩٣٢ هو هذا : «وهناك قناديل لا تحصى من الواح الرخام مكتوب عليها» فمكتوب هنا راجع الى «عدد» فاذا كان الرجل لا يعلم الى هذا اليوم ان «مكتوب» عائد في هذه العبارة الى «عدد» فن الذي يعرفه ؟ — وان كان يعلم ذلك وبتر النص هذا البتر ليري الناس انا مخطئون ، فقد توخى سوء العمل ودل فعله هذا على غايات في صدره . وصح فيه ما نسبه الى الغير في تذكرته اذ قال في ص ٩ : «ورأيت فريقاً منهم [وفي جملتهم اسعد خليل داغر] يركبون احياناً متن الغلو في التلحين والتغليط . فيتجاوزون حد التنبيه على الغلط الى تخطئة الصحيح وتفنيد الصواب . وبعضهم يتعمدون الجري على هذه الخطة في نقد الكتب والمقالات والقصائد فيشوهون جمال التجرد لخدمة اللغة بعيب السعي في قضاء شهوة التشفي ممن ينتقدون كلامه» وبعضهم يفتئتون على الكتاب ما لم يقولوه لاسقاطهم من عيون الناس والذين يأتون هذه المساوئ هم من أخس الناس واحطهم في نظر العقلاء .

٣٩ — ومن جملة ما يظهر فيه جهله اللغة تغليطه في قولك : «وتتأكد ان لا فرق» قال : «صوابه تؤكد او تتحقق ؛ لان الفعل تأكد لازم» وجهل باب التضمين عند العرب فاذا قلت : تأكدت الشيء فهو لتضمنه قولك تحققته وتثبته . قال صاحب الكليات بعد ان شرح التضمين شرحاً مطولا ما هذا اعادة نصه بحروفه : « ... وجاز تضمين اللازم المتعدي ، مثل سفه نفسه ، فانه متضمن لاهلك وفائدة التضمين هي : ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين . فالكلمتان مقصودتان معاً قصداً وتبعاً . فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف

حالا كما قيل في قوله تعالى : «ولتكبروا الله على ماهداكم» كانه قيل . ولتكبروا الله حامدين على ماهداكم . وتارة بالعكس كما في قوله تعالى : « والذين يؤمنون بما نزل اليك » اي يعترفون به مؤمنين . ومن تضمين لفظ معنى لفظ آخر قوله تعالى : ولا تعد عيناك عنهم » اي لاتقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ...» الى غير هذا فليراجعه من يشاء . لكن صاحب داغر يجهل كل ذلك او يتجاهل وهو اقبح .

٤٠— وكان قد وقع خطأ طبع في مقالتنا في ٨ يوليو وهو : « ان كنيسة ست زبرة هي احسن موطن » فجاءت في الطبع « ست زبرة هو احسن موطن » فاخذه الفرح كل مأخذ وقال مستبشراً : والصواب « هي احسن موطن » . قلنا : ولو فرضنا انه قلنا : هو احسن موطن » فليس هناك مايسمى بالغلط ، لان الضمير هنا ذكر للنظر الى ما بعده كما قال النحويون : الراوية هو البعير ... ولم يقولوا هي البعير لانهم نظروا في قولهم هذا الى المعنى لا الى اللفظ . والنظر الى المعنى لا يعتبر خطأ .

٤١— وخطأنا في قولنا : « يعودونهم في اثنائهم » وقال : « الصواب على اثنائها » ولم نر سبب هذا الغلط ولا علة تصحيحه فالمعنى الثاني الذي اراده غير المعنى الاول الذي توخيناه من « في » التي هي للظرفية لا للتعدية على ما توهمه الناقد المخطئ الخفرة . فقولنا : يعودونهم في اثنائها معناه : « يعودونهم في اثنائها على ركوب المصاعب » فكان على الناقد ان يعمل الفكرة في ما تخطه يراعته المكسورة .

٤٢— واخذ علينا قولنا : « لم تنحصر في القاهرة فقط » وقال : والصواب : « في القاهرة » لان معنى الانحباس افاده الفعل تنحصر واغنى

عن فقط . » قلت : ومن اي وقت منع استعمال التوكيد . فقولنا «فقط» توكيد للانحصار . كما قال في شارح الصحاح في مادة (ص ح ب) : « لا يجمع فاعل على فعالة الا هذا الحرف «فقط» . فقد اكد الحصر بعد ذكره اداته فما قول الاستاذ الداغر ? - قال السيد مرتضى في مستدرك (دبر) : وامس الدابر : الذاهب الماضي لايرجع ابداً . وقولهم : مضى فلان امس الدابر وامس المدبر . وهذا من التطوع المشام للتوكيد . لان اليوم اذا قيل فيه « امس » فمعلوم انه دبر لكنه « اكده » بقوله : « المدبر » . قال الشاعر :

ولقد قتلتكم ثناء وموحداً وتركت مرة مثل امس المدبر اه كلامه.

٤٣— ولمراجع يعاجط اغلاطاً في موضوع واحد . ومن يدعي هذا استيحاءه اعلم من علماء العربية لاعلام ?.

٤٤— ومن مآخذه عليه انه قال : « ابدال الحروف العربية من الحروف الرومانية » قال : وصوابه ابدال الحروف الرومانية من الحروف العربية » . - قلت : ان هذا المعترض لا يعرف من القواعد العربية إلاما جاء في مختصرات كتب الصرف والنحو . ولا يعرف من اللغة إلا ماجاء من المفردات في بعض المعاجم الصغيرة . وما بعد ذلك لايعرف شيئاً . اذ اظهر هنا انه لايعرف القلب المعنوي . قال اللغويون : عرضت البعير على الحوض من المقلوب المعنوي ومعناه : عرضت الحوض على البعير . وقالوا : ادخلت القبر الميت وادخلت القلنسوة رأسي وهو من هذا الباب عينه . وجاء في شعر كعب بن زهير :

كأن اوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

والقور : الربا [جمع ربوة] اي قد تلفع السراب وغطاها . قال [ابن

بري] وهذا مقلوب لان القور هي التي تلفعت بالعساقيل والعساقيل جمع عسقول قال ابن سيده: اراد وقد تلفعت القور بالعساقيل فقلب (راجع اللسان في ع س ق ل) . فما قوله في ذلك ... ولكن ما العمل ونحن بإزاء رجل يجب علينا ان نعلمه حتى الواضحة والجلية .

٤٥— ومن مضحكات اعتراضاته او هي مبنية على سوء قراءته ما كنا قلناه قوله : « وقوله : « اما الآن ... فحسبت اقول » «صوابه : فاحسبت اقول . » ـ قلنا : والذي كتبناه : « أما » بالتخفيف . فربطه بالفاء غلط صريح . فالجاهل هو لا نحن . فيتبرأ من التصحيح لجهالته .

٤٦— ومن الابيات العنكبوتية التي تدل على سخف اعتراضه نقيب انا قلنا : « دبت في شرقي نهضة » فصححها بقوله : «سمت أو نمت » . فأين كلامه من كلامنا ? واين فكره من فكرنا . وهذا نقول . ان فلاناً يذهب الى لشبونة يقول لنا : كان يجب ان تقول : يذهب الى بيروت . لعمري ان هذا الرجل غريب الاطوار فهو مولع بالمحدثة بأي كلام التذلل . فمن كانت هذه شيمته فالاحسن له ان يدخل احدى الدور المخصصة بطبقة من الناس يعرفها هو ، لان داءه يرشده اليها . قولنا : دبت هو من الدبيب . قال ابن سيده في المخصص ٩٩.١١ « دب الشراب يدب في شاربه ... الدبيب» لاننا نرى النهضة العصرية بدأت في الديار الشرقية منذ نحو مئة سنة فقولنا دبت خير من قوله سمت ونمت . وهل هذا من ذلك ? وهل ينحط جهل امرء الى هذه الدركة ? ـ اللهم نعم ، في من تمكن من قلبه دودة الحسد والغرض والحقد والضغينة والسخيمة .

٤٧— ومن ... قولنا : « وهو منعكف في صومعته » فقال

« صوابه ممسكف . » ـ قلت : والمسكين لايفهم المعنى ، فتلتوي عليه المباني. فانعكف هو مطاوع عكف . وهو غير اعتكف وشرط المطاوعة قبول اثر الفعل . وهو هنا ظاهر وافر .

٤٨ــ وانكر علينا ايضاً قولنا : « تتوفر علائم الانقراض » قال : «صوابه تتوافر» ولم يقل لنا سبب هذا الانكار . والذي نراه انه لم يجده في كتب اللغة . اما انه ورد في كلام الفصحاء فاكثر من ان يحصى . قال ابن جني في الخصائص المطبوع في مطبعة الهلال (٣٦٧:١) « لمعرفته [اي لمعرفة الاصمعي] بقلة ابتعاثه في النظر « وتوفره » على ما يروي ويحفظ » اه . وانت تعلم مقام ابن جني من اللغة ومعرفة ضوابط العربية . فاين حضرة الداغر وهو في الثرى من ابن جني الذي هو في الثريا ؟

٤٩ــ ومن الغريب انه لم يأخذ علينا جمعنا للعلامة (كسحابة) على علائم ، مع انها غير واردة في دواوين اللغة . ولا في الاسفار التي في يده . وكان عليه ان يقول : والجمع علام وعلامات . والظاهر انها فاتته وهي واردة في كلام أعلام اللغة .

واخذ علينا ماوقع في الطبع من الغلط وهو قولنا : « على البلاد العربية كلها أجمع » فسقطت « كلها » وبقيت أجمع . فقال والصواب « جمعاء » قلنا : والصواب ما قلناه قبل سقوط الكلمة « كلها » .

ومن غرائب اقواله اخذه علينا قولنا : «تعزي بهم الخسارة» واصلاحه بقوله : « عن هذه الخسارة » والذي ذكرناه منقول عن المقري وابن بدرون فقد ذكر ذلك مراراً لاتحصى . راجع الاستشهادات التي ذكرها دوزي . واورد ثم شواهد أخرى . هذا فضلا عن ان حروف الجر قد تنوب بعضها عن

بعض في المواطن التي لا يقع الالتباس . وهذا الالتباس بعيد عن الوقوع .
اذن اذا جاء السماع مقترناً بالقياس وقع المعترض في ورطة لا خروج منها .

٥٠ — ومن ادلة جهله الاحكام العربية الموثقة قول « آله الكريم . » فقال : « والصواب : الكرام . » قلت : ومه في عبارة الصحاح . لأن الآل مفرد في اللفظ ، جمع في المعنى . واذا جاء اللفظ على هذا الوجه جاز لك في فعله ونعته الجمع والافراد مثل القوم والنفر والرهط . قال ثعلب : ان العرب تقول : يا ايها القوم كفوا عنا وكف عنا على اللفظ وعلى المعنى . وقال مرة : المخاطب واحد والمعنى الجمع » اه (عن التاج في مادة قوم) فاين بقي اعتراض الداغر . انه ليعز علينا ان نرى جهل هذا الرجل بهذه الحالة التي يرثى لها .

٥١ — ومن الامور الدالة على قصر نظره في اللغة اخذه علينا قولنا : « ويترك دونها حسماً » واصلاحه بقوله : « مدوناً حسناً » لانه يعتبر « دوناً » ظرفاً لا اسماً . مع انها جاءت وصفاً كقوله : رجل دون وشيء دون (المصباح) وجاءت اسماً بمعنى الحقير الخسيس كما قال الشاعر :

اذا ما علا المرء رام العلاء ويقنع « بالدون » من كان « دوناً »

(راجع الصحاح في دون) .

٥٢ — ومن منكراته علينا انه لا يقال « يقاسي الاهوال » بل يقال : يقاسي العناء او المشقة او التعب . ولم يذكر لنا سبب هذا الانكار . لان الرجل مصاب بداء في الدماغ يدفعه الى ان يرى الخطأ في كل كلمة ولا يرى الوهم الذي يتجلى للعين في كل عبارة من عباراته المفككة . والذي في كتب اللغة : الهول : المخافة من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر والجمع اهوال : يقال : ركب اهوال البحر (منقول عن التاج بنصه)

فاذي اسم الفهرس يدنسي من الاهوال ما يقاسي امثاله في ركوبه البحر .
فالعثرة مشقة ولعمري لاتعد شيئاً بحسب الاهوال .

٥٣ — ومن متخيلاته هذه الجملة . «يكتب بقسطاسه» وتكففه بوضع مثل هذه الفهرس «قال : والعدول . شبه عنه . ووضعه مثل هذه الفهرس». اي انه ينكر زيادة الباء في مفعول به مع انه ورد في كتب البصريين ما نصه : «الباء ... وهي مؤكدة وتزاد في المفعول : كفى بالله شهيداً ... وترد في ... نحو لا تلقوا بايديكم الى التهلكة . وهزي اليك بجذع النخلة . وقول الراجز :

نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

وقول الشاعر : سود المحاجر لا يقرأن بالسور . » هذا ما ذكره النحاة . لكن الكتب زيادة ذكر الباء في كثير ذكرها . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (٤ : ١٣٦) «ربما احتجت في ما بعد ان تكلمهم بحديث يحتث عنه السمعة بان يتحدث به عليهم . » — وقال في الكليات (ص ٢١٩ من طبعة الاستانة) «والمكتف بذاته بنفسه لذاته كجميع الصفات ونفس حقائق غير حقيقة . » لكن الذي حمل المنتقد على الانكار هو انه لم يجد هذه الادلة في دواوين اللغة ... كل ما يرد في تلك الاسفار ... في تذكرته (ص ١٣) «وكثرة السماعي في لغة هذه الشعوب العرب في محيط التصرف والاشتقاق عاثور كبير في طريق الكتبة قل من يأمن من السقوط فيه » اه . ولهذا تراه يعثر في كل عبارة لان ... محصور في مختصر من مختصرات متون اللغة .

٥٤ — ومن غريب منتقداته انه ادعى بانه لا يقال : لا يمكن لاحد «بل يقال «لا يمكن احداً» وقد ذكر ذلك في تذكرته ص ٦٦ وقد قال

جميع نقداته من الشيخ ابراهيم اليازجي ولم يصرح بهذا الاحد والذي ذكرناه هو الجري على أسلات الفصحاء فقد جاء في التاج في شرح مقدمة القاموس: «وهذا امر متعذر لايمكن لاحد من الآحاد إلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام» ولم يقل «لايمكن احداً» فالى متى تقوم اود هذا المعوج ؟ - ومن الغريب ان مايسكره عليه يستعمله هو فقد قال في ص ٢٧ من تذكرته «فيتبرعوا بوقف مايكفي ريعه للانفاق على هذا المجمع» وهو يريد «انفاقاً على هذا المجمع» فكيف يمنع شيئاً على قوم ويجيزه لنفسه في الوقت عينه ؟ - ان في ذلك من غوامض الحكمة مالا يدركه اولو الابصار .

٥٥ — وقال لايقال المرادفات بل «المترادفات» . وما سبب هذا الانكار إلا عدم ورود هذه المفردة في دواوين اللغة . مع انك تراها في المزهر (١ : ١٩٧ من طبعة بولاق) اذ يقول : « ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه . » وقال السيد الجرجاني في التعريفات «المرادف ما كان معناه واحداً واسماؤه كثيراً وهو خلاف المشترك . » فاين بقي اعتراض هذا الجهبذ ؟

٥٦ — ومن هذا القبيل انكاره عليه « مؤدى » بمعنى «المعنى» مع انه اشهر من ان يذكر . قال في الكليات في ص ١٩٣ « وفائدة التضمين ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين . » وقد ذكرنا الصفحات في شواهدنا حتى يعود اليها للتثبت منها .

٥٧ — وقال : « آتاه الله من المزايا ماحقق » خطأ والصواب اتاه الله بالمد او اتاه بلا حقق . ولكن كتب « آتاه » بالمد ولم تطبع كما كتبتها كما لم تطبع كلمته «اتاه» بالمد فاذن مامعنى هذه المشاغبة والمماحكة والمشاكسة الى مايضاهي

هذه الصفات المنحطة ؟

٥٨ — واذكر قول : « اهدوني مؤلفاتهم » قال صوابه هدوا لي او اهدوا الي. وهذا كله من معترضاته الواهية التي قدفها براعته المرضوضة في تذكرته وجهل انه اخذنا في جميع ما كتبناه ونكتب كل ما انكره على الكتاب ، استدراجاً له لتحطيمه وردّاً له في كلامه هداية له الى الصواب . والا فهذا التعبير وهذا الحذف والوصل جار في كلامهم . قال في الاغاني ٣ . ٢١٥ : ١٠

لم « تهدنا نعلا » ولا خاتماً من اين اقبلت ؟ من الحش ؟

٥٩ — ومع كل هذا التبجح نراه يكتب : « ومنه قوله في مقالة شكر خادم لغة العرب التي داعها في اول شهر اغسطس » ولا ندري كيف اجاز لنفسه ان يقول « داعها » وداع فعل لازم لا يتصل بمعموله الا بحرف جر والصواب ان يقول : « اذاعها » لتصح التعدية .

٦٠ — وانكر علينا قول : « حين يحاول شكر مصر على الحظوة » قال : صوابه : « يحاول ان يشكر مصر الحظوة » ونسي ما كتبه في تذكرته اذ قال في ص ٩٧ : « واما تعديته [تعدية شكر] الى المشكور به بعلى في قولهم « شكرته على قضائه » فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل حمد وحينئذ يمتنع دخول اللام على المشكور له كما ترى » ـ فاذا كان الرجل ينسى ما يكتب ، أفصيح الموهوم ام هو ؟ ـ زد على ذلك ان كل ما انكره على الكتاب يكاد كله يكون منقولا عن الشيخ الاكبر ابراهيم اليازجي ومع ذلك لا نراه يقر بفضله عليه ولا يعزو ما ينقله الى ذلك المصلح اللغوي العظيم بل ينسبه الى نفسه كأنه هو صاحب الفتوحات اللغوية . ولست بخير ان ما ذكره في تذكرته ـ التي كثيراً ما ينسبها ـ في هذا الموضوع منقول من الضياء (١ : ٢٦٠)

٦١ — وكذلك انكر علينا قوله : « فانشكر لكم على رقة شعوركم » وهو كما رأيت لاغبار عليه ومن افصح كلام العرب الخلص وزيد على ماتقدم ماجاء في اسس اللغة للزمخشري : شكرت لله تعالى نعمته (واشكر والي) وقد يقال : شكرت فلاناً ، يريدون نعمة فلان . وقد جمع زياد الاعجم بينهما في قوله :

ويشكر تشكر من ضمها ويشكر لله لا تشكر » اه

فهل سمعت ياحضرة الاستاذ . افتدعي انت أعلم من الزمخشري ؟ ام أنت أبلغ من زياد الاعجم . — أولعلك تفوق الاثنين معاً في النطق والاداء ؟

٦٢ — وانكر علينا قولنا « شواعري وشواعر مليكي الجليل . قال : شواعر جمع شاعرة مؤنث شاعر . فماذا يريد بها هنا الله اعلم !! » اه قلنا : لقد صح هذه المرة عدمك للاشتقاق ان شواعر جمع شاعر . والمراد مايراد بالخطار والخواطر . والهاجس والهواجس وشاعر اسم فاعل من شعر بالشيء اي أحسه وعلمه وعرفه (التاج في ح ش س) فاذا كان هذا الاستاذ لا يدري مبادئ الاشتقاق والتصريف أفللأئمة علينا ؟ — اللهم أنر واهد واصلح .

٦٣ — ومن غريب ماظهر من جهله المركب قوله : « ومن سقطاته في مقالته الاخيرة « اغلاط قدماء اللغويين » قوله : اكثر من خمسين عاماً » والصواب « سنة » كما لا يخفى » اه . — قلت كيف لايخفى وقد خفي على الجميع . قال الراغب الاصفهاني في كتابه المفردات : « العام كالسنة ، لكن كثيراً ماتستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه « الشدة او الجدب » ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء والخصب . قال : عام فيه يغاث فيه الناس ، وفيه يعصرون وقوله : فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً » — افسمعت يا ابن داغر يا من خفي عليه اعظم الامور ، فكيف لايخفى عليه ادقها ؟

٦٤ — ومن كبائر اغلاطه انه لا يفرق بين خطا الكلام وصحيحه . فلقد قلنا : « ثانيتيهما » بعد ان قلنا « اولاهما » فسقطت الياء من ثانيتيهما واذا به ينادي بالويل والثبور وبانفجار جم الشرور . ولو انصف او ولو كان له ذرة فهم لعرف ان المنضد قد يهفو وهذه من جملة هفواته . أفيعقل ان انساناً يؤنث كلمة ثم يعطف عليها عطفاً ولا يكون هذا العطف من الاناث ؟ — ذلك ما يدعه لحكم اي عاقل كان .

٦٥ — وانكر عليه قوله : « لا تتبع نظاما سوياً » قال : « وصوابه مخصوصاً او معيناً ، لانه ان لم يكن سوياً كان معوجاً » كذا بهذه الكلام وبهذا الاعتراض التافه وبهذا الاصلاح الدال على عدم فهمه للالفاظ العربية ولو كلف نفسه فتح اي معجم كان لعض لـدنه ندماً او لقطع انامله حسرة وحيالة . قال الاصفهاني في مفرداته المذكورة « والسوي ، يقال في ما يصان عن الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية . قال تعالى : ثلاث ليال سوياً . وقال تعالى : من اصحاب الصراط السوي » اه . أفهمت الآن ياحضرة الاستاذ العلامة ما معنى كلامنا « لا تتبع نظاماً سوياً ؟ »

٦٦ — ومن عداد جهالاته التي لا تحصى ، انه عليه كلمة الاسقاطي وهذا نص عبارته : « والصواب السقطي كما لا يخفى » قلنا : وقد خفي علينا كما خفي علينا جميع ما اتيت به من الادلة الناصعة ، والبراهين الحاسمة لكل نزاع . واسمح لي ياسيدي انك لم تفهم كلامي ، كما لا تفهم كل كلام فصيح لم تألفه اذناك ، اذ لم تألفا إلا سقط الكلام ومعيبه ، واما حرّ المنطق فتنبذه لخلل فيهما . فالسقطي الذي تشير اليه غير الاسقاطي الذي نريده فالاسقاطي على ماجاء في مستدرك تاج العروس لمادة (س ق ط) منسوب

الى جمع سقط . قال : السقط محركة : ما يهوون به من الدابة بعد ذبحها كالقوائم والكرش والكبد وما اشبها والجمع اسقاط وبائعه أسقاطي كانصاري وانماطي . وقد نسب هكذا شيخ مشايخنا العلامة المحدث المقري الشهاب احمد الاسقاطي الحنفي » اه . وقال عن السقطي « في الصحاح : السقطردي المتاع . وقال ابن سيده : سقط البيت خرثيه لانه ساقط عن رفيع المتاع والجمع اسقاط وهو مجاز . وقال الليث : : جمع سقط البيت : اسقاط نحو الابرة والفاس والقدر ونحوها . وقيل السقط : ماتسوق بيعه من تمر ونحوه . وفي الاساس نحو سكر وزبيب ومن احسن قول لشاعر :

وما المرء خير في حياة اذا ما عدّ من سقط المتاع

وبائعه السقط ككتان والسقطي محركة ...» فهمت الآن الفرق بين السقطي ولاسقاطي فالاول غير الثاني وبينهما فرق عظيم . فلى متى تجهلك اوائل الامور وقد بلغت من السن عتيا ? ولهذا انصحك ان تعنى باصلاح ما تكتبه ولا تتطاول على غيرك ، ذلك التطاول الذي اصبح فيك « شنشنة اعرفها من اخزم » .

٦٧ — وقال : « بقي في خطبه ومقالاته شيء كثير من التعابير المهلهلة والاساليب المستهجنة اضربت عن ذكرها لضيق المقام » ولو ذكرتها لابنا لك ما في سليقتك من فساد العربية وانك لا تتذوق صحيح الكلام ولا مهذبه . فالعتب على فساد الذوق لا علينا .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

ألست انت القائل في تذكرتك (حاشية ص ٢٦) : « ومع ندرته (ندرة المعرب) وقلة استعماله (كذا . بهذا التعبير السقيم . ولو قال : ومع قلة استعماله

وندرته . لان في الندرة زيادة في قلة الاستعمال لكان احسن . فكيف اجاز لنفسه ان يعد مبتدئاً بالثنين ثم يعود فيقول واحد ثلاثة . فتصيره هذا من هذا القبيل . ترى آثارد ظاهرة كل الظهور في كثير من الكلمات المندمجة في لغتنا معربة من قديم الزمن ...) فم نفهم كيف يكون الشيء « نادراً وهو في الوقت نفسه قليل وكثير معاً » كل ذلك من آي البلاغة الخاصة بحضرة الاستاذ دون غيره . و يحق لنا ان نسميها بالفصاحة الداغرية .

وكتابة التذكرة على هذا النمط المعوج اذ لاتضع اصبعك على كلمة إلا وتشعر بما يجرحها جرحاً أو خطراً لان العطب كالجمر الكاوي لاترى فيها ما يطمئن اليها بالك .

وختم كلامه بهذه الآية البديعة : اما كلامه ، في آخر مقالة « التطور وصحته » عن المعمة بكسر الميم كاسم آلة و بفتحها كاسم وكان ، فاصغر تلميذ في المدارس يفنده ولا يلتفت اليه لعلمه انه مخالف كل المخالفة لقاعدة بناء هذين الاسمين في كتب الصرف » اه .

وقد اكتفي بهذا القول المحمل الذي يفيدنا انه لا يقرأ العربية واصولها على أناس متضلعين منها . بل تناول شيئاً على بعض مهذبي الاطفال في الكتاتيب . وكفى ذلك القمه الحجر . والا فسطالع اي كتاب شاء ، ير ان النصوص تبكته الى ابد الدهر لو كان يقدر نفسه حق قدرها ، بل تلجمه بلجام دونه لجام البغل الحرون وحسب .

وقد ظهر للقارىء انا وجدنا ستة وستين غلطاً لهذا الاستاذ الكبير كلها في هذه الوجيز فكيف لو قلبنا مؤلفاً من مؤلفاته ، ولا سيما « تذكرة الكاتب » التي اوضح بعض أوهامها الاستاذ المحقق واللغوي المدقق مصدق

فتسدي جواداً ؟ — قلت : إني لو فعلت لأضعت وقتي عبثاً ، لأننا نضطر إلى الرجوع به إلى تعليمه مبادئ القواعد النحوية وأوائل ضوابط اللغة ، إذ يجهلها كلها ولم يحفظ إلا نزراً منها . أفهذا عالم يتصدى لتخطئة غيره ؟

إننا ما كنا نود أن نرد على اعتراضات هذا الأستاذ الجليل ، لضعف حججه ووهن أدلته . ولقد أعرضنا عن ذلك كل مرة تهجم علينا ، لكن بعض الأصدقاء الخلص ألحوا علينا هذه المرة في الإلحاح حتى حملونا على ركوب هذا المركب الخشن ففعلنا . فلا حول ولا قوة إلا بالله

بيننا وبين داغر

اطلع الدكتور المفضال ، بشر فارس ، على ما ادرجناه في الاهرام ، وما كتبه الاستاذ اسعد خليل داغر ، رداً عليه، وذلك قبل ان يقف على ما كتبه الاستاذ الجليل ، مصطفى افندي جواد ، وقبل ان يدري بما هيأناه من المقالة تزييفاً لمزاعم الاستاذ داغر . فوشى حضرته برداً نشره على عمد « الجهاد » التي تصدر في مصر القاهرة وذلك بتاريخ ١٦ مايو من السنة المذكورة (١٩٣٣) حاول فيه الكاتب الحكيم والمفكر الخبير ان يصلح بيننا وبين صديقنا ، لكنه لم يصح لان الاستاذ المنتقد اي اسعد افندي ، يدعي ان له صدر مجلس التخطئة ، وانه لا يحق لغيره ان يتولى ذلك المقام ، والان يصحو من هذه الزعمة لانه يقول بان الاستاذ اسعد لا يصح ان يكون مؤدب اطفال في أصغر الكتاتيب ، لجهله أوائل قواعد العربية ، وابعده عن النظر في اسرار اللغة ، كما اتضحت هذه الحقيقة للسنة بما ثبت من خرافات اتي أتى بها للناس والاوهام التي خبط في ظلماتها على غير هداية منه . ويا ليت انه خبط فيها خبط عشواء ، فانك لتحسبه الدقة على خبطه اذ ما قرنته بخبط الداغري .

ودونك الآن نص ما نشره الاستاذ الفارس في ميدان الجهاد في العدد الذي اشرنا اليه :

بين داغر والكرملي

قواعد اللغة وفقهها

كأني بالاستاذ (اسعد خليل داغر) يصعب عليه ان (أستاذ

الكرملي) . (ارجع الى « الاهرام » الغراء يوم ١١ مايو هذا) . والسبب الذي من أجله ينصب له ، ان الاب الكرملي يقع في امثال بطرس البستاني ، صاحب « محيط المحيط » وسعيد الشرتوني ، صاحب « اقرب الموارد » ، وعبدالله البستاني صاحب « البستان » . ثم ان الاستاذ (داغر) يخرج من تلك الحرب ، وهو ينصر (الاب الكرملي) بالفضل في خدمته للغة العربية ، واجتهاده فيما يذهب اليه في المعضلات اللغوية ، والتراكيب المتسقة والموادّ في مصنفات الرجال .

على انه ليس لي ان ادخل في حديث المتجادلين في موضوعهم . الا بعد ان ادلي برأيي في ان ابين الوجه الذي يختلفان فيه . واليك تفصيل ذلك :

ان علم اللغة على صنفين : صنف يتعلق بقواعدها ، وآخر بفلسفتها ، والصنف الاول يبحث في أبنية الالفاظ ، وتراكيبها ، وصيغها ، ودلالاتها ، مفردة أو مسندة ، بعضها الى بعض . وأما الصنف الثاني ، فيبحث عن أصول تلك الالفاظ ، واشتقاقها ، وأساليب تراكيبها ، وتحول معانيها عن اصلها ، من جراء ما يطرأ عليها بتعاقب الايام .

فاذا نظرنا الى اللسان العربي ، معولين على هذا التقسيم ، رأينا ان الصنف الاول في ذلك اللسان ، يشمل علوم « الصرف ، والنحو ، والبيان » . وان الصنف الثاني ، موقوف على ما يسمونه « فقه اللغة » . وقد ميز العرب بين الصنفين ، فكان لكل منهما مؤلفون : فسيبويه ، ومعاذ الهراء ، والكسائي ، والفراء ، وابن السكيت ، وثعلب ، والزجاج ، وابن خالويه ، وابن جني ، وغيرهم ، صنفوا في الصنف الاول . واشهر العلماء في الصنف الثاني : الخليل ،

وقطرب، وابن الأعرابي، وأبو حاتم السجستاني، والمفضل الضبي، وابن دريد، والقالي، والعسكري، وابن فارس، والجواليقي، والخفاجي، والسيوطي، فضلا عن طائفة من أصحاب المعجمات. ...

وممن نبغ في الصنف الأول في عصرنا هذا: الشيخ ناصيف اليازجي، وأحمد فارس الشدياق، والمعلم بطرس البستاني، والشيخ ابراهيم اليازجي، والشيخ حمزة فتح الله، وسعيد الشرتوني، والمرحوم تيمور باشا. وأما الذين اشتغلوا بالصنف الثاني في أيامنا هذه فمعدودون في الشرق: في طليعتهم المرحوم جرجي زيدان، وأحمد زكي باشا، والأب الكرملي. وأما المستشرقون فلهم في هذا الميدان جولاتهم.

بيد أنك إذا قلت «فقه اللغة» أردنا فلسفتها. ولا يسبق إلى ظنك أن كتاب «فقه اللغة» للثعالبي نموذج للعلم الذي نعنيه. فإن ذلك الكتاب لا يكاد مضمونه يجاوز عنوانه: فإن أنت تصفحته وجدت بين دفتيه فصولا شتى، تبحث في أسماء، وصفات، وألوان، مرتبة على المعاني، منسقة ملصقة بعضها. ومثل هذا أقرب إلى متن اللغة منه إلى فلسفتها. ثم إنك تجد في ذلك الكتاب أبوابا في النحو، وبابا عنوانه جميعا «سر العربية»، وكل هذا يدخل في قواعد اللغة. ثم إنك تجد في ذلك الكتاب أبوابا معدودة، تبحث عن الألفاظ المدنية، وعن اختلاف المعاني باختلاف وضع الألفاظ، وهذا مما يلحق بفقه اللغة. ولعل الصاحبي لابن فارس، والمزهر للسيوطي — إذا وقفت عند المصنفات الذائعة بين الناس اليوم — من أدل الكتب على فلسفة اللغة.

وإنك ترى الآن ما يميز فلسفة اللغة من علوم قواعدها، ذلك أن

الصنفين مختلفين في الجوهر . لأنه من الغريب ان يتبحر الرجل في أحدهما دون الآخر ، ولا سيما في الثاني دون الأول لأنه من المفروض أن يكون المتفقه في اللغة متقناً لاصول قواعدها وفروعها . غير ان هذا ليس بالمحتوم عليه . فان المصقع من هو عند الامة لا من هو عند الاديب سواء عليه انتظام نظمه . واما العالم فحسبه ان يعبر عن مقصوده . وليس العلماء بفقه اللغة الا واحداً من العلماء ، والدليل على ذلك أن اول من عني في الشرق بفلسفة اللغة العربية له مقطعات لغوية . ثم ان المستشرقين فليس فيهم أديب ، لأنهم محققون فلسفة بحتة . بل دونك ادباءنا أنفسهم . وفي مقدمتهم من لهم كلام ركيك سقيم ، ولا حاجة بنا الى ذكر اسمائهم . وهل واحد من الناس أن يدعي بان أسلوبه بريء من وصمة الخطأ ؟ فانظر الى علماء اللغة كيف يسقطون في الكلام . وهذا تاريخ ادب العرب يسوق لك الوجوه التي فيها اعترض المتأخرون من اولئك العلماء على المتقدمين .

ولا يخيل اليك بعد هذا اني لا أبالي بالغلط اللغوي ولا اكترث له ، فاني ممن يرى أن اللفظ يزين المعنى ويخلع عليه ثوباً من الجمال . الا اني اميز هنا قواعد اللغة من فقهها .

والنتيجة اني اظنك استخلصت ان منزلة الاستاذ (داغر) غير منزلة (الاب الكرملي) . فكلا الصنفين موقفه من موضوعه يختلف عن موقف صاحبه ، ذلك ان (الاب الكرملي) يشتغل بفقه اللغة على حين ان الاستاذ (داغر) يعنى بقواعدها . وانك رأيت ان بين فقه اللغة وقواعدها ما بين فلسفة التاريخ وسيرة الاحمرين ما بين العقليات والنقليات .

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

والآن نعود الى اتمام مقالتنا وهذه
القطعة ادرجت في اهرام ١٠ مايو

اغلاط اللغويين الاقدمين

الاب انستاس الكرملي

٢ — تنوا القليب و القلسية

جاء في لسان العرب في مادة (ت ت و) : تتوا الفسيلة . ذؤابتها . ومنه قول العلاء المنشد للمعز : وكأن رنتها تتوا فسيلة . والله اعلم . الظاهر من هذا الكلام ان ابن مكرم لم يفهم ما كتب . فقد علق طابع اللسان في الحاشية ما يأتي : « قوله . تتوا الفسيلة (كذا) [ولعله يريد تتوا الفسيلة ليوافق النص المطبوع] . هو هكذا في الاصل بصيغة التصغير . والذي في القاموس . تتوا القلنسوة . وصوب شارحه ما في المسافطر وحرر . اه مصححه» . قلت : الشارح هو صاحب تاج العروس وهذا نص عبارته : « تتوا القلنسوة هكذا في النسخ وقد اهمله الجوهري . والصواب : تتوا الفسيلة : ذؤابتها ومنه قول العلاء ... »

قلت والصواب : تتوا القلنسية او القلنسوة و تتوا القليسة او القليسية وهاتان تصغيرا القلنسوة . اما سبب هذا التصويب فهو ان ليس تتوان للفسيلة وهي — ان صحت الرواية — تصغير ترخيم لفسيلة وهي النخلة الصغيرة تقطع من الارض او تقطع من الأم فتغرس — انما التتوان تثنية تتو ، والتتو ذؤابة القلنسوة اي عذبتها وهي ما انحدر منها سائلا على الكتفين او على الظهر ، فهم يجعلون ذؤابتين للعمامة او للقلنسوة في اغلب الاحيان . واذا

فعل ذلك المشهور قيل قد اعتنق واعتمّ . قال ابن الاعرابي : اعتنق الرجل واعتذب : اذا اسبل لعمامته عذبتين من خلف .

وكأن صاحب محيط المحيط قد نشر في كتابه ما وجده في نص الفيروزابادي إلا ان الشرتوني اتبع رأي صاحب لسان العرب . فقال في الذيل : « التنوة بالفتح : الذؤابة (القاموس) تنوا القسيلة بالتصغير . ذؤابتها ومنه قول العلاء ... (التاج) وفي القاموس : تنوا القاموسة ولم يصوبه الشارح بل صوب رواية اللسان » اهـ .

ولو زاد على هذه الرواية : والمصيب هو صاحب القاموس ، لكان اصاب كبد الحقيقة .

اما الشيخ عبد الله البستاني . فقد ذكر في ديوانه ما هذا نصه : « تنوا القسيلة : ذؤابتها . قال العلاء ... » اهـ ولم يعرف التنو بمعنى الذؤابة لغير القسيلة فقد استقطب بالمرة من معجمه . في حين انه الرواية الصحيحة وما ذكره غلط صراح . ونحن في حاجة الى هذه الكلمة لان لها مقابلا في الفرنسية هو :

[illegible]

ولم يذكرها احد من اصحاب المعاجم الافرنجية العربية . فنحزي بك قال . اهداب التاج . والاب بلو اليسوعي قال بازاء Fanon d'une bannière مسدل ، او مسترسل الراية ، او العلم . والصواب تنو الراية ، أو عذبات الراية ولا يقال غير ذلك . اللهم إلا ان يزاد عليها ذوائبها او سموطها جمع سمط بكسر الاول .

والتنو لا تجمع ، فهي من الالفاظ التي مفردها وجمعها واحد .

وقد ذكرنا قبيل من يبدل بعرمته عدتين هما اعتنق واعتنب . فاعتنب ظاهر الاشتقاق من لعنة . لكن اعتنق من اين جاءت ؟ فليس في لغتنا العنقة بمعنى العنبة ، حتى يقال اعتنق . والذي عندنا ان اعتنق به في اعتنب ، اي لغة من يتعصب في كلامه القاف والباء . وهي لغة كانت معروفة عند بعضهم . فقد قالوا القشر والبشر ، وهو سقط الناس ، واستعرق في الصحف كاستعرب فيه ، والاوقاش كالاوباش . وهذا مثل لازق ولازب ، وازرق في بيته كازرب فيه . والامثال كثيرة .

٣ — الطزر :

في محيط المحيط : الطزر (بالتحريك) : البيت الصيفي . معرب تزر بالفارسية . اه . ونقل هذا الكلام صاحب ذيل المورد ، فقال : الطزر ، محركة : النبت الصيفي . دخيل . — وقال في المستدرك : الطزر محركة : البيت الصيفي . معرب تزر بالفارسية . اه . وكل هذا غلط . والصواب : البيت الصيفي بتقديم الباء الموحدة التحتية على الياء المثناة التحتية . ويقابله عند الافرنج قولهم : [illegible]

٤ — الخرص :

في تاج العروس : « الخرص ... الدب . هكذا في سائر النسخ بالباء الموحدة والذي في العباب وغيره : الدن ، بالنون وهو الصواب . ولعله معرب خرس ، بالسين المهملة بالفارسية . وقد تقدم بالسين ذلك . ولكن الدب ايضاً يسمى خرس . فتأمل . » اه . — قلت . والصواب ان الخرص هو الدب للحيوان المشهور ، لا الدن الذي هو الخب ((ازير)) الكبير . والخرص تنظر الى اللاتينية ursus وهو الدب ، والى الفارسية خرس . بكسر الخاء

وفي الآخر سين ، وكذلك في اللغة الهندية القديمة (اي السنسكريتية) .
وقد ترد الخرس او الخرص بالفارسية بمعنى الدن . فالخرس بالسين في الآخر
عربية بمعنى الدن ، وهي بفتح الخاء وكسرها . ومن احد الافرنسيين كلمتهم
(كروش) [illegible] فقد جاز علماؤهم في تأصيل كلمتهم هذه . وهذا العلامة
لترة Littré اللغوي الشهير يقول ان cruche من اللغة الجرمانية . ونسي ان
سلفه قد يتصلوا اتصالاً قريباً بالجرمانيين . وكلمتهم (كروش) لم ترد في
كلامهم إلا بعد اتصالهم بالعرب اي في القرن الخامس عشر للميلاد . فظاهر
من هذا ان الكلمة مأخوذة من العربيين بالقصد لا من غيرهم . وظهر من هذا
ايضاً ان صاحب التاج وهم في قوله ان الخرس بمعنى الدن فارسية ، فليست
في كلامهم . وكذلك اخطأ صاحب [illegible] بقوله ان الخرص هو الدن
والصواب هو الدن . [illegible]

دفاع ضعيف

كثير الادعاء

و بعد ان نشر الدكتور «المدرس» مقالته التي توخى فيها الصلح بينه وبين الاستاذ داغر، قام واحد لا يقوى على القبض على رحليه، محاولا الدفاع عن صاحبه «داغر» ونعته بالعلامة (كذا . وهو كاذب في نعته لان الدافع من صغار متعلمي العربية) ونشر في الجهاد تاريخ ١٨ مايو مقالة تدل على ضعف عقل صاحبها، وركاكة عبارتها، وسقم ادلتها. ونرى صاحبها بالكتابة اذ ترى يقدم رحلا ويؤخر أخرى وهو لايزال في موقفه، يظن انه يتوهم انه سائر سير الابطال، وخاطر خطى الجبابرة. ودونك هذا النص باملائه وسخافته.

بين داغر والكرملي

أتى في «الجهاد» مقال بذلك العنوان لأديب يتبجح بانه يحاول له دفاع عن الاب انستاس الكرملي عقب ماقد أذاع العلامة اللغوي الاستاذ سعد خليل داغر في «الاهرام» من ادلة بينة على اغلاط الاب أنستاس اللغوية وركاكة أسلوبه وسقم تراكيبه واختلاط العبارات المخضمة فيما يكتب ، وضعف معرفته لقواعد لغة العرب وكل مابنى عليه الكاتب دفاعه بل محاولة دفاعه هو ان العلامة سعد خليل داغر، محيط بمفردات اللغة واصولها وملم بقواعدها، وان الاب انستاس مقصورة معرفته على فقه اللغة وفلسفتها !!

عجيب هذا الكلام والفسرة عجيب !! فكيف يفقه اللغة ويعلم فلسفتها من ظهر عجزه عن علم المتن ومعاني الالفاظ حقيقة ومجازاً ومستعمرة وصواب

استعماله ؟ ! ان اسس فقه اللغة العلمي باللغة فكيف يكون هذا الفقه بغير أسسه ؟ ! كيف تكون الفقاهة وكيف تكون فقاهة الفاسمة في اي امر بغير أساس ؟!

إني اسأل من يحاول الدفاع عن الاب أساس ماهو فقهه وما هي فلسفته ؟ ان ما رأى القراء في صفوف كلامه في « الاهرام » هو ان ما في بطن الدجاجة من كبد وقانصة وقلب غير ماجده في امهات اللغة العربية — لانه هو اي الاب قال هذا بحكم حكمه القائم على مجرد حكمه هو — وان في احد كتب اللغة لفظاً محرفاً وقعت فيه هاء بمكان غين ولِمَ هذا فقهه وهل هذه فلسفته ؟! [بخصوص تنو القصبة] (وي له من سخافة !)

الحقيقة ياسيدي المدافع عن الاب ، هي ان الاستاذ اسعد خليل داغر من علماء اللغة الاثبات ومن ذوي الميزة على لغة ذات مجد وتاريخ [كما] وان « الاب » يحاول جعل لغة العرب الامجاد اثلاثاً : الثلث الاول من اليونانية والثلث الثاني من اللاتينية والثلث الثالث من السريانية ، ولكن امرئ ما يضمر ، وضمير « الاب » غير خاف على الفاطنين .

الحقيقة ياسيدي ان « الاب » خادم اليونانية ، واللاتينية ، والسريانية ، يحاول بما يرسل الى « الاهرام » من اغلاطه ، وتخليطه ، تمهيد لدسه ، في سبيل المجمع اللغوي ، المزمع انشاؤه في مصر ، التي تمد فيها مطامع الطامعين ، وتتسع للمتسللين الدخلاء والتي طالما كان وبما كان على رغم من الامة صاحبة مصر .

وذلك هو الجواب عما تحاول ياسيدي الفاضل . « عربي »

فرد عليه الاستاذ الدكتور فارس
[illegible]

بين داغر والكرملي

قواعد اللغة وفقهها

كتبت الاسبوع [illegible] تكلمت فيه [illegible] قواعد اللغة من فقهها [illegible] الاستاذ (أسعد خليل داغر) و(الاب الكرملي) [illegible] موقف كل منهما [illegible] موقف صاحبه .

ولقد رد علي اديب في [illegible] "عرض" . [illegible] كلامه [illegible] على [illegible] الثاني [illegible]

اما [illegible] الاول [illegible]

اولاً – يتهمني مناظري [illegible] (الاب الكرملي) . وفي ذلك [illegible] لا اريد ان ادخل الاستاذ (داغر) ولا (الاب الكرملي) في [illegible] فعلت [illegible] الاستاذ (داغر) [illegible] بقواعد اللغة [illegible] ان (الاب الكرملي) [illegible] ثم اني [illegible] على ذلك لاحدى الاستاذ (داغر) في [illegible] ان (الاب الكرملي) غير حقيق بان يكون [illegible] بل غير حقيق ان يكون واحداً ممن يحسنون اللغة العربية لسقطات له في قواعد اللغة .

ثانياً – يقول مناظري الكريم انه يحسب [illegible] مرة يجيب (الاب الكرملي) ان يفقه اللغة ويعلل [illegible] لانه حقيقة

وتحرّياً وسعة [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] اذا سمعت بأن (الأب الكرملي) [illegible] في [illegible] [illegible] يحقق في [illegible] المفردات فان لا [illegible] [illegible] معنى [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] يجب [illegible] الكريم [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من منصوده . فان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بل غير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من عني في الشرق ايامنا هذه بفلسفة اللغة العربية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في الكلام ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible]) ([illegible] [illegible]) صاحب [illegible] « [illegible] [illegible] » و [illegible] ([illegible]) صاحب [illegible] [illegible] منشور في [illegible] الاخير من اعداد المجلة الآسيوية ـ عنوانه « تناوب العين والغين في اللغة العربية » والاستاذين (كولان) و ([illegible]) [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] القوم اثبت انهم يحققون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بل [illegible] ـ اذا كتبوا بالعربية ـ [illegible] التراكيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . واني لا اكاد استثني منهم الا افرادا .

ولا اشتغل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ولا التبحر في شيء ، ولا سيما اليوم [illegible] في [illegible] « [illegible] » كما يقولون .

واني لاذهب الى ابعد من ذلك . فانظر يربك الى علماء اللغة أنفسهم ، فانهم يسقطون في صنعتهم وتاريخ أدب العرب يسوق لنا الوجوه التي فيها اعترض المتأخرون من اولئك العلماء على المتقدمين : فهذا صاحب «الصحاح» وهذا صاحب «القاموس» يخطئ طائفة من الائمة . والنتيجة انه اذا سقط العالم في الفن الذي يعالجه فليس من العجيب ان يسقط في فن يختلف – في الجوهر – عن فنه

ثالثا – اما ان ينكر مناظري الكريم إلمام (الاب الكرملي) بفقه اللغة فما قوله في مباحث الرحال المسرحة في مجلة «لغة العرب» .

– تلك اعتراضات الجانب الاول من رد مناظري الكريم . واما الجانب الثاني فيجمع لاعتراضين لا يثبتان على النظر :

اولا : يقول مناظري ان (الاب الكرملي) يحاول ان يرد لغة العرب الى السريانية واللاطينية والاغريقية . فاجابني ان ذلك الكلام لا صلة له بالموضوع الذي عالجته في مقالي الماضي . ومهما يكن من شيء فاني أظن مناظري يركب الشطط فيما يقول ، والدليل على ذلك ان (الاب الكرملي) يرد الى العربية بعض الالفاظ الاعجمية كمثل : «...» (أي الكتاب) و «...» (اي الخبز) . فانه يرجع اللفظ الاول الى «قص» والثاني الى «طعام»

ثانيا : يقول مناظري الكريم ان (الاب الكرملي) يحاول بما ينشره في «الاهرام» ان يمهد لنفسه السبيل الى المجمع العلمي . فما ادري ما شأن ذلك القول بحظ (الاب الكرملي) من علم فلسفة اللغة .

– وختاماً دعني يامناظري الكريم أن أدلك على وجه لاغبار عليه تعترض فيه على (الاب الكرملي) مادمت ترغب في تنقصه . فاعلم ان للاب سقطات في

فقه اللغة ، فاسأل عنها العلامة احمد زكي باشا ينبئك عنها . ومن تلك السقطات قول (الاب) بان لفظي « قريش » و « خليفة » يرجعان الى الاغريقية ، وقوله بان كلا لفظي «قنص» و «قام» أصل للفظ اغريقي على ما مر بك . تلك سقطات للاب الكرملي . والبها ارشدك ، فاذأب دأبك في ذلك النحو من النقد ترني أنقاد لك

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

مناقشة بين عالمين عربيين

[illegible]

Querelle

entre érudits arabes

[illegible] des Arabes (1), il a écrit, durant quel- [illegible]

[illegible] dans l'O[illegible] arabe, ses recherches sont très goûtées. Son dernier voyage en Egypte a encore grandi sa [illegible]

[illegible]

[illegible] de ce terme.

[illegible]

[illegible] Bostany et Abdallah El Boustany.

[illegible]

(1) [illegible]

[illegible]
tase. Il remonta à des anciennes œuvres, à des discours [illegible]
[illegible]
langue.

[illegible]
boutir à cette conclusion [illegible] un écrivain : Si la langue doit être de bonne qualité sans [illegible]
gage scientifique.

[illegible]
les œuvres péchent par le style.

L'erreur de M. Assa'ad Khalil Dagher provient de ce qu'il [illegible]
tion. Les deux domaines sont totalement hétérogènes.

Nous croyons savoir que la [illegible] il n'en reste [illegible]
le père Carme.

Quant au Père lui-même, il vient de nous écrire qu'il [illegible]
Mr. Dagher lui impute.

Bahr Farès
Docteur ès lettres
de l'Université de Paris.

ودونك تعريبا :

مناقشة بين عالمين في العربية

الاب انستاس ماري الكرملي ثقة في اللغة العربية ، وهو المثل الأكبر لحماة لغة العرب . وقد حرر فيها صفحات بديعة تسع سنوات يبحث فيها عن اصل عدة الفاظ مصرية . واندية المستشرقين تقدر الاب انستاس كل التقدير . وفي الشرق العربي يتشوق الناس صحفه احسن التشوق ، ورحلته الاخيرة الى ديار الشام عظمت سمعه .

والاب انستاس ينشر في الاهرام منذ نحو شهر الصفحات الاولى من كتاب له ، لم يكن يصدره الى الآن ، وكان موضوعه وهم اللغويين الاقدمين (١) . وفي مقالته الاولى عني العلامة الأكبر بتحقيق كلمة هي اعجمية . فذكر اصلها ، وتتبع تطورها ، وذكر ماصارت اليه في الآخر ؛ ثم وجه الانظار الى الاوهام التي يركب متنها بعض لغويي العرب ، في مايتعلق بتعريف هذه المفردة .

والاب انستاس رشق بالحجر بهذه المقالة ثلاثة من اللغويين المتأخرين ، غيرة منه على هذا اللسان المبين . وهؤلاء المؤلفون هم اليوم من عداد الموتى ، اي بطرس البستاني ، وسعيد الشرتوني ، وعبد الله البستاني .

فلم يرق هذا العمل علماً عربياً آخر هو السيد اسعد خليل داغر ، وهو من المحصين للغة المتشددين فيها على نهج المسيو هابيل هرمنت ، ويجل ذكر اللغويين الثلاثة المغمورة قنواتهم ، اجلالا يقرب من العبادة . فتعرض

(١) وهو اليوم تمم نشره في الاهرام نفسها (اصاحب المقال)

الآن ، وذكر غلطاته المطبعية والنحوية التي ارتكبها (١) وقد عمد بها الى مقالات سابقة ، والى خطب اسعد لان في ديوان مصر ، في السنة الماضية . فاحتج بهذه العلل ليوضح ان الاديب ليس ببعيد من ان يكون محققاً ، لانه ـ في رأيه ـ لا يستطيع امرؤ ان يشتغل بشتى ما يخلص كتاباته من غلط قواعد اللغة ، واللسان .

وكان يحسن بالسيد اسعد خليل داغر ان لا يقضي الى هذه النتيجة لان اللغوي شيء ، والكاتب شيء آخر . نعم يجب ان يكون اسلوبه حسن الديباجة ، لكن لا يحتم عليه ان يكون انشاؤه موشى . فاذا كان في الجوهر نكات ، فذلك لا يضر بضاعته العلمية .

أوليس كثير غلطاً في الانشاء ، ومع ذلك نرى الناس يطالعونهم ، ويحبونهم لما في ... من الخيال ، ودقة الشعور ، او ليس من الامثل في الفكر . ان ... على العلماء الذين يخطئون في سرد عباراتهم ؟

ان وهم السيد اسعد خليل داغر ناجم من انه لم يميز بين النحوي والفقيه في اللغة . فالعالم الذي همه النحو وفقه اللغة ، يفتقد من اعتباره ان هو اخطأ خطأً شنيعاً لقواعد اللغة او ضوابط اللسان ، واما اذا حاد الفقيه في اللغة عن الطريق اللاحب ، لكونه لا يتفرغ الا لاستنطاق الكلم واصولها وتطوراتها فالامر غير ذلك .

ونعلن ان المناقشة لا تنحصر في تلك الدائرة . وقد كتبنا نحن مقالة

(١) قال الكاتب هذا القول تبعه خليل اسعد داغر ان المصحح ... داغر هو المعروف بمؤلفات ... في ... الى ... (...)

عربية النص ، أوضحنا فيه الفرق بين قواعد اللسان ، و بين الفقه اللغوي .
وملنا الى جانب الاب انستاس الكرملي .

اما الاب نفسه فقد كتب الينا يقول : انه يرد على السيد اسعد خليل داغر . و رده لا يكون بخصوص الفريق بين الامرين ، بل على الاغلاط التي توهمها داغر افندي انها وقعت في مقال الاب .

بشر فارس
دكتور في الآداب من جامعة باريس

(قلنا) اننا ارسلنا بردنا هذا الى القاهرة على ما اشرنا اليه في صدر ص ٥٠ فابت ثلاث جرائد من صحفها ان تنشره ، فطلبنا ان يعاد الينا ، فأعيد ، فاجتزأنا بطبعه هنا ، كما رأيت . و يظهر من كلامنا و ردنا وتحقيقنا ان الاستاذ اسعد داغر ليس ذلك الرجل الذي يعتمد على كلامه ، ولا هو ممن يتحرى اساليب العرب الفصحى ، فانشاؤه من قبيل انشاء اصحاب الدواوين بفرق زهيد ، اما اذا اراد ان يخطئ الغير ليظهر نفسه بمظهر البليغ فحينئذ تراه يخلط و يخبط ، و ينسى نفسه فيأتي بما يصم العربية وصمة العار والشنار ؟ وهذه حالة كل رجل يؤجر على كتابته لأن اقصى امانيه ان يتسلم حلوانه ، فاذا قبضه لا يهمه بعد ذلك أأجاد في كتابته ام اساء ما ؟

عود الى

اغلاط اللغويين الاقدمين

٥ — دباب وزباب

جاء في التاج : «دباب كقطام : دعاء للضبع . يقال لها دباب . يريدون دبي . كما يقال نزال وحذار» وهكذا ورد ايضاً في سائر المعاجم او ما يقارب هذه العبارة ومعناها .

فقوله : يقال «له» غريب . ولعلها من غلط الطبع والاصل يقال «لها» لان الضمير يعود الى الضبع والضبع انثى بدليل انه فسر الفعل بمؤنث اذ قال : «دبي» ولم يقل دب . على ان الضمير قد جاء للمذكر والمؤنث على السواء في لغة بعضهم، فجاء التذكير تارة وطوراً التأنيث اشارة الى هذين الوجهين .

فان ذكرت قدرت «الحيوان» وان انثت قدرت « اللفظة نفسها » . وقوله دباب كنزال امر من دب معروف عندهم ويكاد بعضهم يقيسه من كل فعل . على ان الذي نقل عنهم في الكلام على الضبع هو قولهم : زباب بزاي في الاول . فيحتمل امران : اما ان يكون دباب مقلوباً ومشتقاً من دب . واما ان يكون بالزاي لغة فيه او ان يكون زباب هو الاصل ودباب هو الفرع على لغة من لغاتهم ، فقد قالوا زم الحر ودم اي اشتد . وحزقوا به كحدقوا به اي احاطوا به . وزبر ارب وادب، الى غيرها :

اما ان زباب بالزاي هي الاصل ، فانها هي الواردة في الحديث دون دباب . ففي نهاية ابن الاثير ما هذه روايته بحروفها «وفي حديث علي رضي الله عنه : انا اذاً والله مثل التي أحيط بها ؛ فقيل زباب زباب حتى دخلت جحرها ثم احتفر عنها

فاحتز برحمه وبحث . اراد الضبع اذا اراد صيدها احتطوا بها ثم قالوا لها

زباب زباب ، كأنهم يأنسونها بذلك » اه .

فهذا نص صريح ان زبب معروفة منذ صدر الاسلام دون دباب . وهذا لايثبت ان الاولى هي الثانية او بالعكس فكل من اللفظين يجري في ورد من المعنى ، وان كانت رواية زبب هي الفضلى .

ثم قال ابن الاثير : « وازباب جنس من الفار لا يسمع لعلها (اي لعل الضبع) تأكلها كما تأكل الجراد » اه . وهكذا نقل هذه العبارة اصحاب المعاجم كالتاج واللسان وكل من اخذ عنه . فقد ذكر جميعهم الجراد وزن سحاب والمشهور ان الضبع لا تأكل « الجراد » انما تأكل (الجرذ) ، وهو الحيوان الذي يشبه الفار في خلقه الا انه اعظم منه . اذن قولهم (جراد) هو في غير موطنه .

٦ — خنوة

وقال السيد مرتضى في مادة (خ ن و) « الخنوة ، اهمله الجوهري . وفي المحكم الغدرة . هكذا في النسخ والصواب الغدرة ... وخنا في منطقه يخنو خنوا وخنا : فحش » اه . وقال ابن مكرم في لسانه : والخنوة . الغدرة . - قلنا : والصواب ما في القاموس فقد قال : « الخنوة . العذرة » اي بالعين المهملة يليها ذال معجمة ، ليتسق مع قوله : خنا في منطقه فحش ، ولينظر الى الرومية (اي اللاتينية) ... التي هي جمع ... ومعناها العذرة لا الغادرة .

٧ الخبء والخبأة :

في القاموس وغيره من كتب اللغة : « الخبء من الارض : النبات ومن

السماء : المطر » قلت : يحتمل ان الخبء بمعنى النبت سمي بالمصدر ، كما قالوا نبات ونبت وهما مصدرا نبت . و يحتمل ان يكون الخبء اسم جنس فيكون واحده بالهاء ، اي خبأة كما قالوا في واحد النبت : نبتة . على ان كثيرين من اللغويين قالوا : الخبأة : النبت . بتقديم الباء على النون . فيكون ذلك من قبيل ما سموه بتصحيف « الاخبية » ويقع في التنقيط اي ان تنقل نقطة الحرف الواحد الى الحرف الآخر فكأن نقطة نون النبت نقلت الى مابعده، ونقطة مابعده نقلت الى ما قبله فصار النبت نبأً . ومثل هذا التصحيف قد وقع في كثير من الكلم العربية بسبب التنقيط .

على ان للقول ان الخبأة هي النبت ايضاً محلاً واسعاً في لغتنا وذلك ان النبت تلازمه بيئة، فيكون مخبوءاً فيه فسميت باسم النبت من باب المجاز ، اذ قد وقع الخبء على غير النبت وغير البيت فقد قيل للمطر ايضاً لاختبائه في السحاب ، وان اطلق الخبء على كل ما غاب عن العيون (راجع نهاية ابن الاثير في مادة خ ب أ) ومن هذه المادة : الخباء وهو البيت من صوف و وبر وقد يكون من شعر . فالخبء في مادة (خ ب أ) : النبت والنبت والبيت وهو في منتهى الغرابة .

٨ — خبأة خير من يفعة سوء

قال الزبيدي في مادة (خ ب أ) : « وفي المثل : خبأة خير من يفعة سوء » والمعنى غير واضح لنقص في التعبير وهو منقول بحروفه عن معجم ابن منظور ، لكن هذا فسره دون ذاك . اذ قال في تفسيره له : « اي بنت تخدم البيت تخبأ نفسها فيه ، خير من غلام سوء لا خير فيه » اه . وهكذا نقله ايضاً في البستان . والمثل التام هو هذا : خبأة صدق خير من يفعة سوء . هكذا

اوردهُ الميداني في مجمع امثاله وهكذا نقله ايضاً في فرائد اللآل . ويجب ان يروى المثل بهذه الصورة لكي يتم المعنى وإلا فان فيه بعض الخلل كما لا يخفى على من يتأمله .

٩ — يوح بمعنى الشمس ويوح وبراح

في لسان العرب : « بوح : الشمس ، معرفة مؤنث . سميت بذلك لظهورها . وقيل : بوح بيِّنة بنقطتين » اه في مادة (ب و ح) . وقال في مادة (ي و ح) : ابن سيده : يوح : الشمس . عن كراع لا يدخله الصرف ولا الالف واللام . والذي حكاه يعقوب : بوح بالباء الموحدة من تحت) . قال ابن بري : لم يذكر الجوهري في فصل الباء شيئاً وقد جاء منه قولهم يوح اسم الشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول هو : بوح بالباء (الموحدة التحتية) وهو تصحيف . وذكره ابو علي الفارسي في الحلبيات عن المبرد بالياء المعجمة باثنتين . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سليمان في شعره . فقال :

وانت متى سفرت رددت يوحا

قال : ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت ، فقيل له : صحفته وانما هو بوح ، بالباء . واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه . فقال لهم : هذه النسخ التي بايديكم غيرها شيوخكم ولكن اخرجوا النسخ العتيقة ، فاخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره ابو العلاء . وقال ابن خالويه : هو يوح بالياء المعجمة باثنتين وصحفه ابن الانباري فقال بوح بالباء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الانباري وبين ابي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيهما . ثم اخرجت كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستاني فاذا هو يوح (١)

(١) هكذا ورد هذا الاسم ... وحلة في الاول . والذي عندنا أن صوابه بالياء المثناة التحتية والراء ای « يرح » وزان ... الذي هو الاسم القديم للشمس عند اهل ... واتصال ... بالعرب اشهر من ان يذكر . ... ان ... لا ...

بالياء المعجمة باثنتين . واما البوح بالباء فهو النفس لا غير . وفي حديث الحسن ابن علي عليهما السلام . هل طلعت يوح يعني الشمس وهو من اسمائها كبراح (١) وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الاثير : وقد يقال فيه يوحى على مثال فعلى ، وقد يقال بالباء الموحدة لظهورها من قولهم باح بالامر يبوح » اه

وقد نقل هذا الكلام كله صاحب تاج العروس ولم يشر الى ماخذه . وفي الاخر زاد شيئاً من اساس البلاغة في كتبه بالتنويه به . وفي نقل كلام الائمة وما وقع من الجدل في يوح و بوح فوائد جمة يستفيد منها العلماء المصريون فوائد طيبة لا تنكر . واول كل شيء نلاحظه ان ورود يوح بمثناتين اقدم من ورود بوح بموحدة ومنه الحديث الذي نقلناه .

ثانياً — ان الناس كثيراً ما تانس بالالفاظ المالوفة — وان كانت خطأ — وتهجر الالفاظ الصحيحة لغرابتها . فمادة (بوح) آنس للناس من مادة (يوح) المهجورة او الغريبة عن الاسماع . فانك تسمع العامة تقول (اللكاف) مع ان الصحيح هو (الاكاف) وتسمع كثيرين يقولون (اللاقطه) لحمة دون القمة مما يلي الكرش مع انها (الاقطة) كحمزة ولو وقفت على كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر لتعجبت من مسخ اسماء الادوية العربية الاعجمية وتغريبهم الفاظ عربية المادة . وجميع الكتب التاريخية التي ذكرت اعياد النصارى اشارت الى (الباغوت) او (الباغوث) بالغين المعجمة ولم تعرف (الباعوث) بالعين المهملة . وكذلك ذكروا (الذبح) بذال معجمة فباء موحدة تحتية وفي الاخر حاء مهملة ولم يعرفوا (الدنح) بدال مهملة ونون في الاول . ولو اردنا الاستفاضة في هذا الموضوع فلا يعوزنا الا الزمان للمضي فيه والامعان في دقائقه .

(١) كذا ورد وهو غريب . والذي عند غيره : براح كسحاب وبه في الاول وهو لغة في براح من باب مد فتح الراء .

ثالثاً — ان الاقدمين من السلف لم يعرفوا (يرح) او (يراخ) بشدة في الاول بل وجدنا صحفاً منذ القدم صورة (يرح) و (يراح) اي بتخفيفهما وقد قال ابن مكرم في كتابه نثر الازهار في الليل والنهار المطبوع في الآستانة في مطبعة الجوائب ص ١٠٢ عند ذكره اسمي الشمس: «يرح ويراح كقطام وحذام». ولا حرج ان الاصل يرح ويرح وهما من اسماء الشمس عند العبريين كما قلنا في الحاشية.

رابعاً — ان الاقدمين من العرب عرفوا (يرح) كما نشاهده في كتبهم اذ جاءتهم معربة صورة (يرح) اي بباء مشددة في الاول وراء مهملة محملة في الاخر ومعناه في الارمية والعبرية القمر والشهر ومنه اشتقوا الفعل (ارخ تاريخاً) اي دون حادثة بعهد الذي وقعت فيه من الشهر. فالتاريخ ذكر وقائع على ترتيب حوادثها في الايام وهو ما يسميه الفرنسية Annales اما ما يسميه الافرنج Histoire فهو الاخبار جمع خبر. هكذا عني بها حذاق الادباء والعلماء. قال في التاج: «وقيل ان التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وان المسلمين اخذوه عن اهل الكتاب... وخلافه في كونه ليس عربياً مشهور. وقيل هو مقلوب من التأخير» اه. وجاء في حاشيته: «قوله: «مقلوب من التأخير». اقول: ان التاريخ لو قيل هو معرب تاريك... لكان اقرب للقبول حيث ان معنى تاريك الذي قيل التاريخ معرب منه يبعد عما قصدوه. وقد تعجب الشهاب في شفاء الغليل من قول من قال هو معرب «ماه روز» وليس الشهاب منفردا بذلك العجب» اه.

قلنا: اما ان التاريخ معرب فلا نستغربه، واما انه مقلوب (التأخير) فمن تخيلات بعضهم. واما انه معرب (تاريك) فليس بصحيح ابداً. وتاريك

بالفارسية المظلم والمعتم والداجي . واذا ورد في كلام بعضهم بمعنى التاريخ العربية فهو من لغتنا لا غير . واما انه من « ماه روز » فهذا من قبيل الخرافات البعيدة التصور .

خامساً : ان ابدال الباء من الياء في بوح ويوح ناشئ من ان الكلم العربية المبتدئة بالياء المثناة قليلة ويوح لا تدل على معنى معروف عند المحققين بالصدد بخلاف لو قيل : بوح .

سادساً — تفضيل رواية برح (بالباء الموحدة والراء) على يرح (بالياء المثناة والراء) تبع لهذا المبدأ ايضاً اي ان مادة (برح) العربية معانيها معروفة ومألوفة ، بخلاف مادة (يرح) فليس لها وجود ولهذا قالوا (برح) و (بوح) وتركوا (يرح) و (يراح) .

سابعاً — ان نسخ الكتب العتيقة المقروءة على اصحابها او على الشيوخ الائمة اوثق من نسخ الكتب الحديثة ، ولاسيما غير المقروءة على شيوخ العلم وائمته .

ثامناً — ان قراءة الباء موحدة ياء معجمة بنقطتين من تحت او بالعكس شيء مشهور منذ القدم في اللغة العربية فقد قالوا مثلاً : يصص الجرو في بصص ، وطحريه في طحربة . واليعور في البعور . والهيثمت في الهبشت الى غيرها .

تاسعاً — جعل الزاي راء مثل قولهم في الزوح البوح بمعنى المس هي لثغة قديمة ايضاً . فقد قالوا مثلاً قعب في كلامهم وهم يريدون قعر فيه . ومنه المقعب اي المقعر وهو المتشدق والذي يتكلم باقصى حلقه . ويقال : حمار اصحب اي اصحر بمعنى ان لونه يضرب الى الحمرة . وقالوا القطر

والقعب ، والسركة والشكة ، والبرمة والبزمة الى غيرها فانه جعل ازواج من هذا القبيل .

عاشراً — ان قول بعضهم ان يوحى بالقصر وردت بمعنى يوح بلا ياء في الاخر مبني على ورودها في بيت شعر لاحد .

حادي عشر — ان افضل ائمة اللغة احدا لا يسعهم التصرف في الالفاظ من غير سندها، ولا عزوها الى شيوخهم فقد رأيت ابن السكيت يورد (يوح) بصورة (بوح) في الفاظه . وقد نقلت هذه الاخيرة عن اصلها (يوح) محرفين الياء والواو . اما (يوح) فقد استعملت في الاصل بالواو فقط بلا ياء . وكذا وهم ابن الانباري .

ثاني عشر — البث جاء في كتاب الالفاظ المطبوع: «ويقال للشمس يوح، ويقال: قد طلعت يوح (بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر . وفي المخ : يوح بالياء كما ذكره ابن الانباري وثبت عليه . وفي للصفدي والصغاني : يوح بالياء منقوطة بواحدة) و بنى ط براح (بكسر الحاء) و براح (بضم الحاء)

قال ناشر الكتاب : « اما اهل اليوح فهو بنقطة اليه . و (براح) مثل قطام . و (براح بضم الحاء من غرائب اسماء الشمس التي لم يذكر اصلها ولعلها من السريانية (برح) انار . » اهـ فقوله (اليوح) خطأ والصواب (يوح بلا اداة التعريف وقوله من (برح) السريانية خطأ آخر والصواب ما ذكرناه لك اي انه تصحيف (براح) بمعنى الشمس عند المصريين .

١٠ — جمع فتة فتوات ؟

ذكر فريتغ في ديوانه فتة وقال تجمع على فتيات وفتوات . قال : وفتوات

ذكرها الدميري في كتابه عجائب المخلوقات فبحثت في هذا السفر كله فلم نجد المؤلف ركب هذه اللفظة العرجاء. والذي وجدته هو انه ذكر جمع الفنة (بهاء ونون) وهي البقرة ج فنوت وهو صحيح لا غبار عليه. لكن كيف قلب فريتغ الفتاة فنة والصبية بقرة ذلك ما لم نهتد اليه. اللهم إلا ان يقال انه زاد نقطة على نون فنة، وإذ بالبقرة انقلبت بإرادة الله: فتاة أموداً. على ان الرجل يعذر لانه اعجمي لكن ماذا نقول عن صاحب محيط المحيط اذ يقول هو ايضاً في مادة (ف ت ي): «الفتاة مؤنث الفتى. وربما استعيرت للامة. مثناه فتاتان جمع فتيات وفتوات(١)»

وهذا النص بعينه وبحرفه ورد في اقرب الموارد ولم يبدل منه حرف وكذلك في البستان للامام اللغوي الشيخ عبد الله البستاني. ان هذه الطلاسم لا تحل إلا بمفتاح المعرفة والنقد. وهذا الجمع ورد ايضاً في المنجد بالوجهين المذكورين فليصحح ؟

ونشر في الاهرام في ٢٦ مايو ١٩٣٣

١١ — أتجمع مسناة على مسنوات ؟

معجم فريتغ سبب بلايا عدة للغة العربية وقرائها وادبائها وعلمائها، فهو سفينة نوح لانواع الاغلاط زوجين زوجين. فقد ذكر في مادة (س ن و) المسناة وقال جمعها المسنوات نقلاً عن القاموس والصحاح فنظرنا في هذين الكتابين الجليلين عن هذا الجمع فلم نجده في المطبوعات منهما ولا في المخطوطات. وعندنا نحو عشر نسخ مطبوعة من القاموس منها في الهند ومنها في مصر ومنها في ايران ومنها في الآستانة. ولم نجد هذا الجمع فيها. وعندنا خمس نسخ من القاموس وكلها بخط اليد فلم نعثر عليه ايضاً. وعندنا الصحاح

للجوهري المطبوع في مصر وعندنا منه ثماني نسخ خطية قديمة ، فلم نجد في واحدة منها ذكر المسنوات . ولسان العرب وتاج العروس ومد القاموس والناموس ، والقدوس ، والاوقيانوس لم تذكر هذا الجمع ولا اي جمع كان . اما اساس البلاغة ومقدمة كتب الادب وكلاهما لجار الله الزمخشري ، فقد ذكرا مسنيات جمعاً لمسناة . اما سبب اهمال هذا الجمع في دواوين اللغة المشهورة فقياسيته المذكورة في كتب القواعد هي : ان كل اسم رباعي وما فوقه اذا كان آخره ناقصاً فيجمع بالياء والالف والتاء اذا جمع جمعاً سالماً . ولو كان ذلك الناقص من اصل واوي .

اذن تجمع مسناة على مسنيات بحكم القاعدة ، لكن محيط المحيط وقطر المحيط واقرب الموارد والبستان والمنجد وجميع ما نقل عن فريتغ قالت : «مسناة ، ج : مسنوات وهو شذ ومسنيات» . اهـ واهل بغداد ـ فصحاؤهم وعوامهم ـ يعرفون المسناة ويجمعونها على مسنيات ولم يسمعوا في حياتهم ولم يقرأوا في سفر من الاسفار (مسنوات) بالواو .

ومن الغريب ان دوزي صاحب الملحق بالمعاجم العربية قال في مادة (س ن و) « مسناة جمعها فريتغ على مسنوات وهو خطأ . (ومنه انتقل الى محيط المحيط) ويجب ان تصحح بمسنيات كما في (لين) ومعجم البلادري » انتهى . فهذا المحقق انتبه للغلط واما لغويونا اصحاب المعاجم الحديثة فاقروا الغلط واعتبروه شذاً من الشواذ ولم ينصوا على من نطق به .

١٢ — الفتة والفتين

في معجم فريتغ في مادة (ف ت و) الفتة وجمعها الفتون : الجرة Hydria (عن القاموس) اهـ . وفي محيط المحيط الفته كعدة : الجرة .

اهملت لامه تاء ج فتون . اه . ونقل الشرتوني هذه العبارة بعينها ولم يصرح بنقله هذا وجاراه في هذا العمل الاستاذ الشيخ عبد الله في معجمه البستان . اما القاموس للفيروزابادي فقال : الفتة كعدة : الحرة ج فتون . اه . وفي طبعات القاموس المضبوطة بالشكل الكامل ، ضبطت الحرة بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة وفي الآخر هاء . ومعناها : الارض السوداء وكأنها محرقة . على انا وجدنا في بعض نسخ القاموس المطبوعة والخطية : الجرة بجيم في الاول ، إلا ان صاحب التاج قال : الحرة (بحاء مهملة) لكن صاحب الاوقيانوس خطأه ، وقال : هي الجرة بالجيم « وهي التي تحفظ الماء » فهذا نص صريح بانها الجرة لا الحرة . والذين لم يتعرضوا لذكر الفتة لاي معنى كان هم اصحاب لسان العرب ، والصحاح ، والمصباح ، ومد القاموس ، واساس البلاغة ، ومعيار اللغة ، وكتاب العين ، والبوس ، والمقاييس .

فاين الحق ؟ ومن المصيب ؟ ولماذا لم يذكر الفتة اصحاب المعاجم التي سردنا اسماءهم ؟

قلنا : كل من قال الفتة هي الجرة بالجيم وهي الحرة بالحاء فقد اخطأ ، لان هذه الكلمة لا حظ لها من الوجود باي معنى من المعاني فهي مبنية على وهم ولهذا لم يذكرها اللغويون المحققون . اما هذا الوهم فهو ان مصحفها رأى في الكتب كلمة (الفتين) بمعنى الحرة ، فظنها جمعاً مثل مئين وفئين وثبين وتوهم ان واحدها فئة مثل مئة وفئة وثبة . اما الصحيح فهو ان (الفتين) مفرد وزان كبير وهو من مادة (ف ت ن) ومعناه الحرة اي الارض السوداء وكأن حجارتها محرقة وجمعها فتن بضمتين . والكلمة مشتقة من الفتن وهو الاحراق فيشتط المعنى وما في (ف ت و) و (ف ت ي) وليس مايثبت

ه الكلمة اداة في اقصى الخطورة في لساننا .

٥ — الديسق والفاثور (؟)

ارني احد الاصدقاء في سنة ١٩٠٣ وقال لي : اعلمت ان العرب عرفوا البواخر قبل الافرنج ؟ — قلت له : لا — قال : هذا غريب منك . قلت : ومتى عرفوها وما اسم الواحدة منها عندهم ؟ قال : لاجرم انهم عرفوها قبل المئة السابعة للهجرة بدليل ان ابن مكرم ذكرها في كتابه وهو من ابناء المئة السابعة . وقد وضع لها السلف اسمين او احدهما ديسق والآخر الفاثور : — قلت يا سيدي ان الفاثور اسم حديث وضعه الافرنج مشتقين اياه من فابور اللاتينية ومعناه البخار فيكون معناه سفينة البخار او باخرة . فكيف عرف ابن مكرم هذا اللفظ وقد وضع قبل نحو قرن ونصف قرن في اشطط تقدير — قال : وهذا فضل العرب على ابناء الغرب انهم عرفوا تحت البحر بالسفن واطلقوا عليه اسم الفاثور قبل ان يعرفه سواهم — . — قلت : واين ذكر ابن مكرم هذا الاسم وفي اي كتاب من كتبه وله عدة مصنفات ؟ — قال : ذكره في مادة (د س ق) من معجمه النفيس (لسان العرب) . قلت : حسن لو اطلعتني على ذلك ، فاتاني بهذا الفضل على رؤوس الملأ لا على والاسف . وكان بين ايدينا هذا الديوان ، ففتحه وبدأ به يقول ماهذا بعضه : «والديسق : خوان . وقيل هو من الفضة خوان . قال ابو عبيد : الديسق معرب وهو بالفارسية : طشتخوان قال ابو الهيثم : الديسق : الطشتخوان هو الفاثور اه . أفرأيت كيف ان السفينة بلا بخار تسمى الديسق وبالبخار تسمى الفاثور . على ما يقول الافرنج bateau à vapeur هو الديسق والفاثور هو Vapeur . والديسق في اصل وضعه وعاء من اوعيتهم . والفاثور Vaisseau عند الافرنج هو في الاصل وعاء من اوعيتهم . ثم خصوا الفاثور بما يتحرك

بالبخار. فانظر كيف ان العرب سبقت جميع امم الغرب في الاختراع، واتخاذ البخار ووضع الالفاظ في مواضعها، حتى ان الاجانب اضطروا الى ادخال اصطلاح الناطقين بالضاد في لغتهم.

قلت: اني لا اصدق ان رواية الديور صحيحة ولا اجوز انها مصحفة، ولعل صاحب الشرح ذكرها بروايتها الصحيحة. فطلبت الكلمة في مظنتها فاذا به يقول: «والديسق كصيقل: خوان من فضة. قاله الليث وهو الفابور وهو فارسي معرب طشتخوان. نقله الجوهري عن ابي عبيد وهو قول ابي الهيثم ايضاً» اهـ. قلت له: لاشك ان الديسق ليس بسفينة ولو كان كذلك لقال سفينة. ثم ان الفابور مصحفة عن كلمة اخرى. ونبحث معاً عن هذه اللفظة في لسان العرب والتاج والصحاح والاساس فبحثنا عنها فلم نجد لها اثراً. قلت له: لو كانت عربية لوجدناها. ثم اعملت الفكرة في ما عسى ان تكون الفابور فاتضح لي انها تصحيف الفاثور بثاء مثلثة بعد الالف. وكل من التاج واللسان يقول: الفاثور عند العامة الطست او الخوان يتخذ من رخام او فضة او ذهب. وهكذا زال هذا الاختراع بفتح البصر واصلاح ما في اللسان والتاج ومن نقل عنهما.

وقد علمت بعد ذلك ان الرجل لم يجئ من نفسه، بل دفعه الى الامر احد الادباء الذي ظن انه وقع على اعظم اختراع جاء به العصر ليدل الناس عليه. فلما وصل اليه الخبر كاد يموت غماً وحزناً لان ما ظنه كشفاً كشفه هو بعينه اضمحل اضمحلالاً.

ثم عاد بعد ايام وقال لي: من اين جاءت الديسق والفاثور. فقلت له:

اما الديسق في اليونانية ... فمعناه الحقيقة ضحية حجر ... ومعنى من الفلسفة كما قال بعضهم ... بمعنى الطست ... من الارمية (فاثورا) ذي معنى ، فشكر ومعنى

ولم نجد في محيط المحيط وفي اقرب الموارد وفي البستان ذكر الفثور ولا الفاثور ، الا اننا وجدنا في محيط المحيط من معاني الديسق : « الثور (او الصواب : والنور بالنون) . اما صاحب اقرب الموارد فقال : الثور لكنه اصلحه في الآخر فقال النور بالنون عن تاج العروس . وصاحب البستان قال : الثور وقد يصحح النص في الكلام بلاقي الآخر . فسقط ذلك . لان الحقيقة هي ان الديسق ورد بمعنى النور (بالنون) في احد معانيه ولم يجئ قط بمعنى الثور لما ذكر المحال من الفرق اي معنى من معانيه فيسقط ويصحح ما في البستان .

هزليات « عربي »

اثرت مقالات التي نشرت في الاهرام تأثيراً جيداً في المنتسبين الى العلم الصحيح وتأثيراً سيئاً في الحسد وضعفاء العقول . ومن جملة من ضاق صدره وساء خلقه رجل انتحل لنفسه اسم (عربي) ولا نظن انه يمت الى المطلقين بالصدد بنسب . والسبب ان ابناء يعرب ابطال شجعان لا يختفون وراء زيّ ، بل يجابهون العدو وجهاً لوجه . وهذا لا نراه في من ادعى انه (عربي) ، وربما نجد لنفسه عدة اسماء على ما يفعله كل جبان رعديد مماثلا بذلك الحرباء التي تتلون الواناً والغول التي تتحول اشكالاً . يدل على ذلك جوره فانه يتبجح بالادب والعلم ومعرفة اللاتينية وهو بعيد عن ذلك كله كل البعد . اما وقوفه على اللاتينية فهو يبحث الشكل من تتبرأ منه تلك اللغة تبرؤ

الذئب من دم ابن يعقوب . وحسبك ان تعرف انه استعمل كلمة Vetulus وتشدق بها اي تشدق حتى لكدنا نموت شفقة به . فقد قال : « الفيتولوس لفظ لاتيني معناه الشيخ » قلت : وفي هذه العبارة القصيرة غلطان : غلط في الكتابة وغلط في المعنى . فاما غلط الكتابة فلأن الكلمة اذا كتبت بحرف عربي تكتب فيتلس . والسبب — وهو ما يجهله كل الجهل — ان في اللغة اللاتينية — كما في لغتنا — الممدود والمقصور في حروف العلة . فما كان ممدوداً يصور عندنا بالحرف العليل الممدود . وما كان مقصوراً يكتب عندنا بحركة لا غير . ولهذا قال الاقدمون منا : بلاّن ودمستق وقيصر وقيطس وقنصل ، ولم يقولوا : بلان ودوموستيق وقيصر وقيطوس وقونصول فلاحظ Blanum و Domesticus و Caesar و Coitus و Consul . والغلط الثاني : ليس معنى الفيتلس الشيخ بمعنى لفظه بل الشُّييخ تصغير شيخ اي [illegible] .

ورد على ذلك ان الرجل مصاب بما يسميه الاطباء والعلماء « بجمود الفكر » وهو علة تتمكن من الانسان اي تمكن حتى انه لتتعب فيه فكرة واحدة لا يمكنه الخروج منها ولا التوسع فيها . وهو ما نسميه غيبة البتة وهذا ما يسميه الفرنسيون idée fixe ويعرف ذلك من الشيخ الذي اتى بها واثبتها في « الجهاد » او غيرها من الصحف فهو لا يصدر عن هذه الفكرة : « الاب ... يجهل اللاتينية واليونانية (و يسميها غلطاً الرومية ، لأن الرومية لغة اهل رومة او الرومان وهي اللاتينية) والسريانية — ولا هو لا تداعب قراءه — والارتضيات (كذا بهذا التحريف في الغلط) — وان علماء اللغة العربية فضحوا اغلاطه واظهروا عجزه في متن هذه اللغة — وانه صاحب التخاليط والاغاليط » — الى شبه هذه التعابير التي تدل على فراغ فؤاده من كل علم

اذ كلها خالية من الادلة وكلها اقاويل شتم على حد ما يفعل « ابناء الطرق » الذين يكثرون من السب والهجر من غير ان يكلفوا انفسهم اتيان برهان واحد « منطقي » يدل على صحة مدعاهم . ولنذكر الآن بعض ماجاء في (الجهاد) من كلام هذا المتشدق المتمدلق : فقد جاء فيها بتاريخ ٣١ مايو ما هذا نصه :

الديسق

والفيلولوس انستاس

الفيلولوس philolos لفظ لاتيني معناه الشيخ فالفيلولوس انستاس اوالاب انستاس ماري الكرملي المجتهد المتقعر عرفه في حشمة الرومية واليونانية والسريانية يقول في التحفة الاخيرة التي ارسلها الى الاهرام الغراء وداعبت بها الاهرام القراء : الديسق من اليونانية . يقول هذا عنوان لتحفته النفيسة التي اخرجها من بحر علمه الزاخر هو ذا : « اختلاط العرب بين الاقدمين وهنا اقول قال رؤبة :

وان علوا من خرق قيعٍ فيهق التي به الآل غديراً ديسق

ثم اكتفى بقول « الصحاح » للجوهري و « القاموس المحيط » للفيروزابادي و « الاساس » للزمخشري ان الديسق معرب اي انه ليس عربي الاصل .

ذلك ماقاله أئمة اللغة الذين يلوي الفيلولوس عنقه حولهم في سبيل اللاتينية والرومية والسريانية وقول انه فارسي او رومي - كما حكم به انستاس بمجرد حكمه هو - او لاتيني او سرياني لا يجرم هذا الفيلولوس ما يبغي وهو انه غير عربي اصلا ولكنه فيلولوس قديم الضرس [اوهذا التحريف بحرفه] .(عربي)

وجاء في الجهاد في ١ يوليو ١٩٣٣

الاهرام تداعب القراء

قد بين العلماء الراسخون في علم اللغة ، بمقالات توالت (؟) في «الاهرام» و «الجهاد» (؟) اغلاط الاب انستاس ماري الكرملي اللغوية ، وعجزه عن الصواب في استعمال الالفاظ وقلة عرفانه للمتن ، وذهوله عن القواعد ، وما في مزاعمه من اختلاط الحابل بالنابل ، وركة اسلوبه ، واعتلال تراكيبه حتى الاديب النابغة الدكتور بشر فارس الذي اراد ببلده العربي ما اراد ثم اعترف بما لذلك الاب من حق ولغو ولغط ولكن الاهرام مرات تنشر لانستاس على الاغاليط والتخاليط ، تحفة تتبع تحفة من بحره الزاخر . واليك ما انقله بحروفه من التحفة الاخيرة النفيسة :

قال انستاس :

« وعندنا الصحاح للجوهري الخ » فلم نجد في واحدة منها ذكرت اسنوات ولسان العرب وتاج العروس ومد القاموس الخ . لم تذكر هذا الجمع ولا اي جمع كان . اما اساس البلاغة ومقدمة كتب الادب فقد ذكرا مسنيات جمعاً لمسناة » .

ثم قال العلم الشاهق انستاس ، أعلم الناس :

«إذن نجمع مسناة على مسنيات بحكم القاعدة» .

ذلك مايقول الاب ماري العلامة النحرير بهذا العنوان : «اغلاط اللغويين الاقدمين » اي العنوان الذي لاترى فيما نفثت مما قيل بعده مايدل على غلط اللغويين الاقدمين الذين يصمر لهم مدعي خدمة اللاتينية والرومية والسريانية وللغتهم مايفطن له الفاطنون .

أما [illegible] الأستاذ [illegible] اللغة العربية فأثبت قوله في [illegible] :

« أما الديسق فمن اليونانية »

وهذا [illegible] يحتوي به [illegible] اللاتينية واليونانية والسريانية في نفوه ولفظه

حول [illegible] في كتب [illegible] العربية عند ذكر الديسق : وقيل معرب .

رأيت [illegible] الأستاذ [illegible] الذي [illegible] المجمع اللغوي « المصري »

مع [illegible] المنشور [illegible] العرب والشرق هذا المجمع من محيطين

بالسريانية [illegible] [illegible] وخصوص [illegible] . [illegible]

« لاهر [illegible] العراء [illegible] » « شرقي »

[illegible] ١٣٣ [illegible]

تحقيق

بين داغر والكرملي

[illegible] « العربي » [illegible] في [illegible] (داغر والكرملي) [illegible]

الى [illegible] . [illegible] لا [illegible] « [illegible] » – في مقالة لي [illegible] –

« [illegible] للأب من خطأ [illegible] ولفظ » . [illegible] من [illegible] في –

[illegible] « قواعد اللغة » من « [illegible] » ونشرتها في « [illegible] » . [illegible]

الاشتغال [illegible] اللغة لا يوجب [illegible] من القواعد . ولا التبحر في المتن .

ثم اني [illegible] الى تلك الملاحظة [illegible] (الأب الكرملي) حقيق [illegible]

ينزله الناس منزلة العلم [illegible] في [illegible] اللغة مع [illegible] لا [illegible] .

وهنا [illegible] ذلك [illegible] « العربي » [illegible] بالعراق .

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

فكتب الردود عليه عاطفا في الجهاد في ١٦ يوليو سنة ٩٣ ما هذا نصه :

جواب

اعترف العلامة الفاضل الدكتور بشر فارس مرة اخرى بعجز الفيلولوس انستاس ماري الكرملي عن قواعد العربية [illegible] مرة اخرى قولي ان ما يدعو به الفيلولوس شفقة حول لغة العرب لاجل دفعها في سبيل لاتينية ورومية وسريانية خطأ ولغو ولغط . (عربي)

قلنا : وأين من يجد غلطة من هذا البحر [illegible] عن [illegible] هذا المعنى؟

وجاء في الجهاد ٢٣ يوليو سنة ١٩٣٣

تنبيه لغوي

نشر في «الاهرام» الغراء الصادر هذا الاسبوع «للأب انستاس ماري الكرملي» مقالة فيها جمع «معجم» على «معاجم» [illegible] «عديدة» بمعنى كثيرة بقوله «كتب عديدة» وقد اخطأ الأب ماري في ذلك لأن المعجم اسم مفعول ومصدر ميمي ومنه حروف المعجم أي التي من شأنها أن تعجم [illegible] الخط — والمعنى ان الحروف هي المعجمة فهو من باب اضافة المفعول الى المصدر كقولهم هذا سيف القتال أي من شأنه [illegible] وكذلك حروف المعجم أي من شأنها ان تعجم (التاج) وعلى هذا يكون جمع معجم معجمات لا معاجم وما قوله «عديدة» بمعنى كثيرة فليس من كلام العرب المثبت في الكتب المعتمدة . (عربي)

وجاء في الجهاد ٨ يوليو سنة ١٩٣٣ :

تنبيه على تنبيه لغوي

اني في بغداد ويصعب علي الوقوف على ما يكتبه الادباء بخصوص ما استهدف له من الاعتراضات ، لأن احد الاصدقاء اخص بعث الي بقصاصة من

«الجهاد» الصادر في ٢٣ يونيو وفيه مقال عنوانه : « تنبيه لغوي » ، ينكر فيه علي كاتب سمى نفسه « عربي » ، جمعه المعجم على معاجم واستعماله «العديدة» بمعنى الكثيرة فنشكر للأديب عنايته بما أكتب ، واطلاعه على ما أسطر ، فأقول :

أما «معجم» فهو وزان مصحف ومخدع . وما كان على هذا الوزان يكسر على مفاعل ، فيقال : معاجم كما يقال مصاحف ومخادع . هذا من جهة القياس واللغويون لايدونون في «معجمهم» المقيسات .

وأما من جهة السماع ، فان « المعجم » لم تكن معروفة في الجاهلية حتى نسمع من أبنائها هذه الكلمة انما « المعجم » وضعها المولدون ونطقوا بها مكسرة على هذا الوجه اذا ارادوا الكثرة . أما اذا ارادوا القلة فانهم يقولون «المعجمات» وقد يقال في هذا الجمع « معاجيم » أيضاً من باب القياس قال السيد مرتضى في مادة (س ن د) : «حديث مسند وأحاديث مسانيد ومسانيد بزيادة التحتية اشباعاً . وقد قيل انه لغة . وحكي بعضهم في مثله القياس ايضاً . كذا ماقاله شيخنا » اه بحروفه .

اما انه ورد «معاجم» فهو مما لايختلف فيه اثنان . قال السيد الزبيدي في كلامه على (ثال) : « هو نعمة بن ثال بن النعمن من بني حنيفة ، كما هو في «المعاجم» وكذلك ورد «المعاجيم» فقد قال احد كور في ز ر يز (كر بير): «ولعله في معجم آخر من معاجيمه»

واما انكاره للعديد بمعنى الكثير فهو لا محل له . والدليل على ذلك ان العديد هو المعدود ولا يعد احياناً إلا الكثير . نعم ، قد يعد القليل أيضاً، إلا أن سياق العبارة يظهر المعنى اللازم . ولهذا فهم السيد (عربي) ما أردته . وقد قال

الزجاج . «كل عدد قل او كثر فهو معدود» ولكن الاديب من الاشارة يفهم وهل من لبيب يضاهي «عربي» ؟

والآن نعترض على حضرة (عربي) بما يأتي : «في اي معجم رأيت (نشر) بمعنى اذاع على الناس كلاما وعممه بالطبع والعرب ما كانت تعرف النشر ولا الطبع فكيف ساغ له ان يقول : «نشر في الاهرام» ـ ثم هل وجد في دواوين اللغة كلمة «الاهرام» اسم لصحيفة تطبع في مصر وكيف اجاز لنفسه ذلك ؟ واين وجد كلمة «الامضاء» في المعنى الذي استعمله اذ قال : (لصاحب هذا الامضاء) ولو اردنا ان نمشي في اعتراضاته لانه لم يجد بعض من كلمتنا مدونة في مظانها في دواوين اللغة لسددنا عليه الطرق في وجهه في كل ما ننطق به . لكنه اضطر الى محاراتنا والنطق بما نطق به اهل العصر وحسناً فعل كما فعلنا حسناً ، إذ من لا يتذوق بلغة قومه فليذهب الى حيث ذهب أصحاب تلك اللغة او تلك اللغات . وبهذا القدر كفاية . بغداد

الاب انستاس ماري الكرملي

ورد (عربي) على هذا الاب المذكور بما يلي ونشر في الجهاد الصادرة في ٩ يوليو سنة ١٩٣٣

رد اعاجيب

ما الاب انستاس ماري الكرملي الا محقق العجب [كذا] في هذا الزمان وانه لخليق بأن يقال له التعجابة [كذا] ـ بكسر التاء كتبه بقلمه ـ اي الكثير الاعاجيب

قلت له لا يجمع معجم على معاجم ونبهته على هذا الخطأ اللغوي ونبهته ايضاً على غلطه في قول «عديدة» بمعنى «كثيرة» وبينت له وجه الصواب في كلا الامرين وكان ذلك بعد المقال الذي نبه به العلامة اللغوي الكبير الاستاذ الجليل اسعد خليل داغر على اغلاطه اللغوية الكثيرة في «الاهرام» ولكن

الاب المعجزة الذي يرمي الكلام على عواهنه [كما يهمه الحداقة بالمثال اصاب ام اخطأ كثارى القراء المحتقون مراراً في يكتب عند فصال :

معجم وزان مصحف وجمع — العديد المعدود — في اي معجم جاء « نشر » بمعنى اذاع — هل وجد في دواوين اللغة كلمة « الاهرام » استعمالاً حقيقياً — اين وجد كلمة « الامضاء » بمعنى انهي اريد بقول « صاحب الامضاء » .

يا ابا الآباء ويا اخا العلماء :

المعجم اسم مفعول ومصدر ميمي ومنه حروف المعجم اي التي من شأنها ان تعجم والمعنى ان الحروف هي المعجمة فهو من باب اضافة المفعول الى المصدر (التاج) ولم يسمع له جمع على غير قياس ومن لم يسمع له جمع على غير قياس يجب جمعه على القياس فجمعه معجمات لا معاجم والمصحف ما جمعت فيه الصحف (الصحاح) والمخدع مثال المصحف الخزانة (الصحاح) اي اسم مكان .

اما العديد فهو اسم من العد عددت الشيء عداً احصيته والاسم العدد والعديد يقال هم عديد الحصى والثرى (الصحاح) ومن كان تخطيئي للاب خاصاً بالعديد فقد خطأته في قول « كتب عديدة » بمعنى كثيرة لان قوله هذا ليس في كلام العرب .

وفي كتب اللغة نشر الخبر اذاعه ، والهرمان بناءان بمصر (الصحاح) مثنى وفي المحيط للفيروزابادي قوله : وهناك اهرام ، وقد جعلها صاحب الصحيفة المعروفة اسماً لصحيفته ، وامضى الامر امضاء انفذه وامضى الحكم حكمه وامضى البيع اجازه كل ذلك في كتب اللغة ومنه امضاء الصكوك والرسائل ولا مشاحة في هذا الاصطلاح .

فيتعلم الاب انستاس عن طريقه التي عرفها الناس وعرفوا سرها، وليريح قراء « لاهرام » وغيرهم الذين ملوا من لاتينياته ورومياته وليعلم ان للغة العربية الحبيبة اهلا يغارون عليها ويدفعون عنها اللغو واللغط والخلط ما استطاعوا.

عود الى اغلاط اللغويين

١٦ — الديسق

في اللسان في مادة (د س ق) : الدوسق كجوهر . الأخوة . وفي ذيل اقرب الموارد : الدوسق : الاخوة (التاج) . وبالحقيقة وجدنا هذا المعجم يقول ذلك من غير ان يضبط الاخوة ، أهي كأبوة اي بضم الاول فالثاني وتشديد الواو المفتوحة ، وفي الآخر هاء ، ام هي الاخوة جمع الاخ . وكل ذلك ممكن ، لكن لا صلة بين احرف الكلمة نفسها وبين المعنى المذكور على اي ضبط تضبط الكلمة . فلا جرم ان السيد مرتضى غلط لا محالة ، ولا سيما لان لسان العرب لم يذكر الدوسق بهذا المعنى . فما عسى ان يكون معناها ؟

الذي عندنا ان الدوسق لغة في الديسق . ومعاقبة الواو والياء أمر غير مجهول عند من يعالج اسرار اللغة ، فقد قال الاقدمون : الحوص والحيص ، والحوزلى والحيزلى ، والخوزرى والخيزرى ، والهوش كالهيش ، بمعنى الافساد والوارع كاليازع الى ما لا يحصى . والظاهر ان ذلك من لغة هذيل على ما قاله صاحب التاج نفسه؛ لكن ما المراد بالاخوة ؟ — الذي عندنا ان صحيح الرواية: الاخونة جمع خوان كالاروقة جمع رواق بالكسر . اسقط بعض النساخ النون من الكلمة ، فلم يهتد الى معناه . — ولعلك تقول الدوسق مفرد ، والاخونة جمع ، فلم لم يقل الخوان وقال الاخونة ؟ قلنا : الديسق كالدوسق ، اسم جنس شامل لكل خوان ، ان من فضة ، وان من رصاص ، وان من زجاج . فان كان

كذلك جاز ان يخبر عن اسم الخفش بالمفرد وبالجمع ، وان يفسر بالمفرد او بالجمع . وقد جرى على هذا الوجه اكابر اللغويين وحذاق النحويين . وكفانا شاهد واحد لاثبات هذه الحقيقة . قال ابن سيده شرحاً للفاثور ، وتابعه غيره بما هذا صورته ، « الفاثور : الخفة عند ربعة [وهنا اورد ، ثم قال :] وهم على فاثور واحد اي بسط واحد ومائدة وخوان ومنزلة واحدة اهـ فانظر بعد هذا كيف جمع في الشرح ، ثم اورد ، والمشروح مفرد ، لكنه يدل على جنس . اذن الدبيق الاخونة جمع خوان كاروقة جمع رواق . ولا يقال « الاخوة » باي معنى كانت . وان كان لغيرنا رأي آخر ، فليمن به علينا . وإلا فليصلح ما في التاج واقرب الموارد والبستان وكل كتاب نقل عن احد هذه المعجمات الثلاثة .

١٧ — هل الزنبوك نبات ؟

في محيط المحيط : « الزنبوك : نبت فارسية » اهـ . وضبطه بفتحتين فسكون فضم الباء . وقال في اقرب الموارد مثل هذا القول ، الا انه ضبط الباء بالفتح . اما صاحب البستان فاراد ان يخالف الاثنين لكي لايقال انه روى مارواه في احد الكتابين المذكورين فقال : « الزنبوك نبات فرسي » اهـ ولم يضبط حركة الباء . وقوله : نبت فارسي ، يشعر ان هذا النبات ينبت في فارس ، او ان اللفظ فارسي فوقع القارئ في محنة اذ لايعرف كيف يذهب في حقيقة هذا النبات أهو فارسي اللفظ والنبت في فارس ، ام ان اللفظ عربي ومدلوله يجيء في فارس ؟ فكل ذلك من المحتملات لان العبرة مبهمة وكان عليه

ان يجعلها صريحة . وهو مع ذلك مخطئ في كلا الامرين كما سيتبين لك بعيد هذا .

فاردنا ان نحقق امر هذا النبت فطالعنا لذلك مفردات ابن البيطار جميعها من اعجمية وعربية فلم نجد له اثراً . ثم طالعنا معجم محمد شرف بك من اوله الى آخره على ضخامته فخاب مسعانا . وفي الآخر ، طالعنا معجم النبت لاحمد عيسى بك فلم نزدد علماً ، وعدنا بما عدنا به حنين . فلما رأينا ان اضعنا الوقت سدى ، قلنا : لابد من المضي في البحث والتحقيق الى ان نفوز بالمطلوب . فطالعنا منبج الدكان وكتب شويفرث وكتاب صيدلة للاب اوغسط السدكتي P. B. [illegible] et S[illegible] وسائر دواوين النباتيين كموسكال و بواسيه وغيرهم وابن العوام وميير وغيرهم الى دواوين اخر من نباتية وعلمية ولغوية . فلم نجد اثراً لتلك اللفظة التي سلبت منا وقتاً كثيراً . وفي الآخر قلنا : اذا كان تاج العروس لم يذكرها ولا لسان العرب ولا الاساس ولا اي معجم صنفه عربي ولا دوزي نفسه جامع اغرب المفردات وابعدها عجمة ، فامل ان يتم يهدينا الى سواء السبيل . فنقرنا عنها في كتابه ، واذا هو يقول : «زريبوك (ولم يضبطها بحركة من الحركات Gravior [illegible] species. Vita Salad. P. 189 ومعناه : ضرب من السهم الثقيل اي المشقص راجع ترجمة صلاح الدين ص ١٨٩ (من طبعة شلتنس في ليدن سنة ١٧٨٢) .

فتنفسنا الصعداء وقلنا : لو سلكنا لاسترحنا من اول البحث . وعلى كل حال اهتدينا الى ضالتنا ، والحمد لله ! فنستنتج من هذا الفتح المبارك !

١ — ان الزريبوك لم يثبت ابداً بمعنى اي نبت كان — ٢ ان صاحب محيط المحيط ما كان يفهم كلمة من اللاتينية — ٣ ان اقرب الموارد نسخة ثانية من محيط

المحيط وان النسخ نسخة ثالثة منه ، ثم كتب نسخة مشوهة . — ان الذين ذكروا الزنبوك ضبطوه من عندهم ولم يتمسوا تأليفاً او مؤلفاً حملوها على وزن سفنتور . وقد اظهر فريتغ حكمة بالغة حينما لم يضبطه باي شكل كان .

بقي علينا ان نعرف في اي لغة وضعت هذه الكلمة ، وكيف وصل اليه مؤرخو العرب وسائقيهم . فادى بنا البحث الى ان الزنبوك من غلط العلماء لزنبورك وذلك يتضح من انه ضرب من السهم الثقيل وان من هذا الضرب مايسمى الزنبورك ، فهي فريتغ وهو اول من ادخله في معجم لغوي — تلك المدن الصحيحة الشهيرة ، وما هي الا بنية خيالية والصواب انه زنبورك — وتضبط بضم الزاي واسكان النون وضم الباء المعجمة بواحدة من تحت وفتح الراء وفي الآخر كاف . الا ان العوام والفرس الذين ادخلوا هذه الكلمة في لغتهم يضبطونه بفتح الزاي ، وما بقي من حروفها يلفظونه كما ينطق به الفصحاء . والكلمة عربية محضة هي زنبور ومختومة بكاف التصغير الفارسية وتكون للتكبير ايضاً . فيكون معناه : زنبور الكبير . وما الزنبرك عند السوريين والزنبلك كما يقول اهل العراق في عهدنا هذا الا الزنبورك المذكورة . واليك تفصيل اتخاذه :

استعمل في القرون الوسطى ضرب من المدفع يحشى من الوراء بهيئة زنبور (او دبور كما يقول الشاميون وغيرهم) فهو شبيه بهذه الدويبة لكونه على صورته ولان اذيته تأتي من خلفه ، اذ يحشى من الوراء كما قلنا . وكان لهذا المدفع (على الاصطلاح الحديث) جرارة (اي لِي بلغة المصريين الحاليين) يحشى بها بطن المدفع وتطلق قذيفته بواسطتها . فاتخذوه في حروبهم . وصلاح الدين كان مغرماً باتخاذه وبه حارب في جميع البلاد التي افتتحها وكانت

اشكاله مختلفة وكذلك اثقال قذائفه وهو الذي سماه الافرنج Confusion وكنا عثرنا في مخطوط كان عندنا وسرق بسقوط بغداد على وصف الزنبورك على الصورة الآتية :

« باب الرمي بنوع المحبس و«زنبورك» وهو الجراة للعجم وقد اخترعوه لما تقاتلوا مع الترك : وكانوا كلما رمت عليهم العجم سهماً ردوه عليهم ، فآذوهم بسلاحهم نفسه . فصنف للعجم حيلة تعرف « الجرة » حتى اذا اطلقوا عليهم السهم قذفوه بهم بسرعة وقوة من غير ان يتعرض العدو لرده عليهم ، لسكاينهم بهم وعجزهم فيهم . فعمدوا الى قصبة من حديد او من خشب صلب جعلوها مجوفة مشقوقة في الوسط ووضعوا فيها مدفعاً من حديد وعملوا في وسطها شقاً يعبر فيه السهم ويكون السهم طول شبر او اقصر فيجذب ويرمي ، فان المدفع يسوق السهم فيخرج بسرعة ويسبق السهم العربي اذ يتخذ طريق حرة واذا اطلق على العربي يبرزه بلا من بعد ان يعرف في حده ، ولا سيما اذا كانت القوس قوية صادرة من كف قوية . فهذا السهم هو الزنبورك » ه .

قلنا : والمراد بالجراة ما سماه بعضهم بالزنبورك والبعض الآخر باللي ولبعض وسمي هنا ايضاً بالمدفع وما هو الا Ressort لا Canon راجع معجم دوزي في آخر مادة (ج ر ي) . ثم اطلق الزنبورك على الجراة او المدفع اي الحديدة التي اذا لويت على نفسها مراراً عدت الى الانبساط بطال الضغط عليها ثم اطلقت على انوع من آلات الحرب ، ذكرت في الكتب الخاصة بآلات الحرب . ومن العجيب اني لم اره في مؤلفات المصريين الذين تكلموا على اعمدة الحرب عند العرب في القرون الوسطى ، بل فاتت جرجي زيدان نفسه في كتابيه (تاريخ الآداب العربية) و (تمدن الاسلامي) . وهكذا فاتت

جميع المعاصرين الذين الفوا حديثاً دواوين واسعدراً في حروب العرب وهم في الحقيقة عالة على جرجي زيدان ، لانهم ائتموه في وضع مصنفاتهم ثم زادوا عليه ماوجدوه في كتب اخر .

وبعد هذا الشرح الجمل لا نفهم سبب قول صاحب محيط المحيط وولديه اقرب الموارد والبستان ان الكلمة فارسية . قال فريتغ الذي نقلت عنه الكلمة لم يبت بامر اصلها شيئاً . اذن ما الذي ساقه الى هذا القول ؟ ـ نظن ان سبب ذلك ان الكلمة مختومة بكاف وهي زنبوك (على الرواية المنقولة والمخطوء فيها) احرف السادس . وهو اذا لاحظ ذلك قال بفارسية اللفظ كما ادعى ان (تنوذك) فارسية ، وهي ليست من هذه اللغة في شيء وليس له اثر فيها واما ذهابه الى ان الزنبوك نبت ، فسببين : الاول انه ما كان يفهم لغة الرومان (اللاتينية) ، او ان فهمه اياها محصور في كلم محدودة . ـ والثاني انه رأى ان الكلمة تبتدىء باربعة احرف وهي موجودة في اسم نبات فارسي المحتد وهو زرنبد ، فرأى في هذه المشابهة اللفظية مشابهة حسية . والله اعلم .

ومن اغرب الغرائب ان محيط المحيط (ولا اتكلم على ولديه اذ الولد يمشي على آثار ابيه) ذكر الزنبوك المصحفة تصحيفاً مشوهاً والزنبرك اي هي من وضع العوام ، ولم يذكر « الزنبورك » الصحيحة الوضع ، مع ان الزنبرك حديثة العهد ، اذ هي من زمن الياس بقطر وهي قصر الزنبورك اي هي اقدم من ذلك بمئة سنة ، وكان العوام يقولون قبل ذلك (اي قبل بقطر) « زنبراق » . ولا سيما المغاربة من اهالي شمالي افريقية . زد على ذلك ان فريتغ ودوزي ذكرا الزنبورك والزنبرك فكيف فات الزنبورك المعلم بطرس

البتة ؟ — اما انه ذكر الزنبرك فظاهر من قوله : « الزنبرك (وضبطها بضم الزاي والباء والراء) آلة في الساعة (كذا) تحرك دواليب (فارسية) ومنه يقال : فلان زنبرك القوم اي هو يوجه فكرهم حسب مراده » اهـ .

فنلاحظ في هذا التعريف خمسة امور :

١ — انه ضبطه بضم الراء ، وليس لهذا الوزن اثر في العربية البتة .

٢ — ان اللفظة عربية محضة ومختومة بكاف التصغير والتكبير عند الفرس . واذا ختمت الكلمة بهذه الكاف فتح ماقبلها فتحاً مطرداً ، بل يفتح ولو لم تكن تلك الكاف للتصغير مثل : ملك وجهرك وخارك وروذك وروذكة الى اشباهها .

٣ — انه ذهب الى انها فارسية الاصل والصحيح انها عربية مختومة بأداة فارسية . كما اوضحناه .

٤ — انه خص الزنبرك بالساعة وهو غير خاص بها ، بل عام في كل آلة بها هذه المجراة او هذا الدافع .

٥ — انه لم ينبه على ان « الزنبرك » وقولهم فلان زنبرك القوم من لغة العوام وهو امر مهم في اللغة لان العامي من اللفظ لا يجاري الفصيح بأي وجه كان كما ان العبد لا يساوي الحر عند اي قوم كانوا .

ولما كان اقرب الموارد قد اخذ على نفسه ان لا يدون في معجمه كلام العامة والفاظهم لم يقيد الزنبرك . ولما كان هذا المعجم هو النسخة الثانية لمحيط المحيط . وهذا لم يدون الزنبرك امتنع هو ايضاً من تسجيله في سفره ، مع انه لو دري ان (الزنبرك) من مصحف الزنبورك لحكى تلك

من ديوانه واثبت هذه الشائبة فيه . نورد هذا في اسفار المؤرخين العرب من العصور الوسطى .

وصاحب المستدرك جرى في أثر الشرتوني لانه هو ايضاً قيد نفسه بعدم تدوين العامي من الكلام والاحتراز بالفصيح . ولكنه لم يمعن النظر في ما كتب ، ورأى في ديوانه مثبتات بمثير من العاميات وسقط المتاع ورذالة القش ، اذ تراه يحيط المحيط واقرب الموارد في اغلب منقولاتهم . مع ان معظمها مبني على سوء قراءة فئة من المستشرقين لغريب من كلام العرب .

ولاحظ ايضاً ان فريتغ الذي ذكر في معجمه (ازرنوك و زرنوك وازرنيك) لم يضبطها ، لانه وجدها في المصنفات العربية غير مضبوطة بالشكل الكامل ، فكان الرجل أمين روايته من الذين وضعوا تلك الضوابط من انفسهم ، فاخطأوا الحقيقة وجروا الى هوة الوهم كل من اخذ عنهم ، مثل جرجس همام صاحب معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية — والاب لويس معلوف اليسوعي صاحب المنجد ، والاب بلو اليسوعي صاحب كتاب الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية وصاحب المعجم الفرنسي العربي ، والاب حوّاء اليسوعي صاحب كتاب الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية ، وجرجي سعيد عطية صاحب المعتمد ، وما طبع في بيروت من المعجم الانكليزية العربية والعربية الانكليزية في المطبعة الاميركانية (كذا) كتأليف يوحنا انكاريوس ومن جاء بعده .

الخلاصة ان الزرنوك لا وجود له في العربية والمعروف ازرنوك وهي آلة حربية قديمة لا نبت والكلمة عربية لا فارسية .

٨١ — الدسفان لا الدسقان

قال ابن منظور في لسانه : « الدسقان : الرسول . حكاه الفارسي » (في د س ق) ونقل هذه العبارة صاحب التاج ولم يسند روايته الى ابن منظور كالوف عادته . وليس في مادة (د س ق) ما يثبت هذا المعنى ولا ما يؤيده . والذي عندنا ان الفارسي قرأ الفاء قافاً واصلها الدسفان وليس معناه الرسول بوجه عام بل رسول السوء بين الرجل والمرأة . قال الزبيدي في ديوانه في مادة (د س ف) : « الدسفان ، كعثمان ، اهمله الجوهري . وقال الليث ، هو شبه الرسول كانه يطلب الشيء ويبغيه او رسول سوء بين الرجال والمرأة ج دسافى كسكارى . وقيل : هو الاسفان ، بكسر . وحينئذ ج دسافين كدهقان ودهاقين ... وقال ابن الاعرابي : ... ودسف الرجل : صار معاشه من الدسعة وهي القيادة » اه .

فالدسفان صحيح الاشتقاق من الدسف ، والدسف مأخوذة من الاسف والاسفاف طلب الامور الدنيئة . وقد زيدت الكلمة بالدال . اما الدسقان فلا وجه له من الاشتقاق وليس في اللغة ادسق ولا في ادسق معنى يدل على ما يدل عليه الادسف والاسفاف . ولذا نعتبر الدسقان من مصحف الكلام في نظرنا ، ولعلنا مخطئون .

اما ان الدال قد تزاد على اوائل بعض الكلم وصدورها فلا ريب فيه لاسباب : الاول انها قد تبدل من التاء لانها من مخرج يقرب مخرجها فتكون من اشباه احرف الزيادة التي يجمعها قولهم (سألتمونيها) ـ الثاني : انه اتضح لنا ان حروف الهجاء جميعها قد تزاد في اوائل الكلم واوساطها واواخرها لتزيدها معنى او لتحدث لها معاني جديدة :— الثالث : ان استقراء الشواهد

يثبت هذه الحقيقة بنوع كاف شخص الصدور . ونحن نسرد لك بعض الامثلة اثباتاً لذلك يقال : أل الرجل. اسرع.ورد ردت على اوله دالاقلت: دال. تقول: دال الرجل اعدا عدوا متقاربا ـ والثرى : الارض. والدبر : قطعة ارض تخرج في البحر وتكون كالجزيرة يعلوها الماء مرة ومرة ينصب عنها ـ وجنه الليل: ستره واظل عليه ، وجن الليل أظلم واختلطت ظلمته . ودجن اليوم : كان فيه دجن وهو الباس الغيم الارض . والدجنة : الظلمة . والدجن كعنق : الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لامطر فيه. الى آخر ماهنالك من امثال التي لا تحصى لكثرتها .

اما مجيء الفاء بدلا من القاف وبالعكس فكذلك كثير الشواهد : قال ابن السكيت الزحاليف والزحاليق : آثار تزلج الصبيان من فوق الى اسفل . واهل العالية يقولون : زحلوقة وزحاليف . وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق . وقال ابن دريد في جمهرته : زحلوقة بالقاف لغة اهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة اهل نجد . وفي ديوان الادب للفارابي ، القش : حمل الينبوت وهو شجر خشخش ويقال بالفاء ايضاً . وقال اللغويون : المفرشة والمقرشة بالفاء والقاف : الشجة التي تصدع العظم ولا تهشم . وقال الجوهري في صحاحه : نفز الظبي ينفز نفزاناً بالفاء : وثب ونقز الظبي في عدوه ينقز نقزاً ونقزاناً بالقاف اي وثب . وهناك شواهد لا تحصى .

فقول الفارسي الدسفان الرسول هو بمعنى الدسقان وهو من هذا القبيل ، الا ان الرواية التي اجمع عليها اللغويون هي بالفاء

١٩ — التفة كالقارة لا كالفارة

قال في اللسان : « التفة (كثبة) . دويبة تشبه الفار . وقال الاصمعي : هذا غلط انما هي دويبة على شكل جرو الكلب . يقال لها : عناق الارض .

قال: وقد رأيته». ونحوه ما ورد في تاج العروس: قال الاصمعي: التفة دويبة كجرو الكلب. قال: وقد رأيته او كالفرة. وهذا نقله ابن دريد وقد انكره الاصمعي. وقال الصاغاني: هذه الدابة من الجوارح الصائدة وكانت عندي منها عدة دواب، وهي تكبر حتى تكون قدر الخروف حسنة الصورة ويقال لها العنجل وعناق الارض وفارسيته: سياه كوش، وبالتركية قرا قلاق (اي قره قولاق) وبالبربرية نه كمود ومعنى الكل ذو الآذان السود (كذا. لعله يريد: ذو الاذنين السوداوين) واكثر ما تجلب من العرابرة وهي احسنها واحرصها على الصيد. قال: واول ما رأيت هذه الدابة في مقدشوه» ا ه. — وفي المخصص ٨: ٧٥ «عناق الارض: دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء حتى الطير.» انتهى.

قلت: والذي نراه ان الفرة او الفرهد تصحيف قرّ بالقاف اي القدر، او القدرة. والقدرة: الدبة: والذي يرى هذا الحيوان يظنه دبة صغيرة. فابن دريد صادق في كلامه، فالتفه كالقدرة. والظاهر ان هذا التصحيف قديم حتى انكر هذا المعنى الاصمعي. ولا علاقة اقرب الى القدرة (اي الدبة) منها الى جرو الكلب (١). فاللوم هنا على ابن دريد لانه اتخذ تشبيهاً لفظة القدرة وهو اسم غير مألوف على الاسماع ولا يفهمه كل اديب. ولو قال كالدبة لما صحف من ابعد الازمان في القدم ومن قام عليه الاصمعي، ولهذا يجب على اللغويين ان يتشبهوا بابناء العرب في تعريف ما يريدون تعريفه اي ان يتخذوا لكلامهم اجلى الكلمات، وفصح العبارات ليفهمها كل من يطالع اقوالهم ولا يحاولوا

(١) و اسمه بلسان العلم meles taxus و ursus meles عند الاقدمين و felis caracal او Caracal caracal عند المحدثين وهذا هو الصحيح المعتمد عليه اليوم.

الاغراق في لا تحصى ولا يعيبه ، لا جعله معدودة من السنن . ومن الغريب ان ناشري اللسان والتاج لم يذكروا شيئاً في هذا الموضوع ولم يصححوا ما في الروايتين من غلط النص او التصحيف او ما شئت ان تسميه .

٢٠ — أحيوان هو يهرف ؟

قال الزبيدي في مستدرك مادة (ه ر ف) من ديوانه . « يهرف كيضرب اسم سبع سمي به لكثرة صوته » اه . ولم يذكر هذا الحيوان صاحب اللسان ولا صاحب عجائب المخلوقات ولا الدميري نفسه . لدي صحف بعض الالفاظ فظنها من الحيوانات ، فذكرها بين تلك المخلوقات . لكن قرأنا في المخصص لابن سيدة في ٨ : ٧٥ . يقال لبعض السباع : هو يهرف بصوته اي يتزيد فيه » فظن الزبيدي أنه سبع . فتأمل

لكن سرعان ما وجد الشرتوني هذه اللفظة في التاج مذكورة ، فذكرها في ذيل ديوانه على حد ما وجدها بلا زيادة ولا نقص واسندها الى التاج . واذا هف الشرتوني فلانه من بعد الشيخ عبد الله رحمه الله وجدها اجنبية مثواه ولذا تراه يقول ما قال من غير ان يسند الرواية الى احد ، كأن هذه الكلمة واردة في جميع اسفار اللغة ويتفق جميع علماء اللسان . وقد رأيت مسندها واصلها ، فعليك الا ان تمحوها من الكتب ، اذ كيف تصف حيوانا لم يلد ولم يولد ولن يولد .

٢١ — النبر

ورد في المخصص لابن سيده في ٨ : ٧٥ « صاحب العين : النبر (بالكسر) ضرب من السباع ليس بذئب ولا دب » اه قلت : وعندنا نسخة خطية من كتاب العين لليث . او كما يقول بعضهم خطأ للخليل ، فلم نجد فيه

هذا المعنى . والذي وقفنا عليه هو هذا : « النمر (بالفتح) ضرب من السباع ليس بذئب ولا دب » اهـ . أما النبر بالكسر فقد ذكره اللغويون بمعنى آخر . قال ابن منظور : « النبر القراد . وقيل : النبر بالكسر : دويبة شبيهة بالقراد إذا دبت على البعير تورم مدبها . وقيل النبر : دويبة أصغر من القراد تلسع فينتبر موضع لسعتها ويرم . وقيل : هو الحرقوص والجمع نبار وأنبار » اهـ . فهذا هو النبر وليس من مخلوق في تصحيفه إلا أن يكون هناك خطأ في الطبع .

والنبر فصيلة من الحشرات تسمى في الفرنسية [illegible] وهو يشمل هوام مختلفة كالحرقوص والقمقام الذي يسمى له الكنان (كرمان) والقسقس في غيرها مما لا محل لذكره هنا .

٢٢ — الترتور ولغاته

الترتور بالضم : الجلواز وحده ، والأترور بالضم : الشرطي نفسه . قاله الليث ... (التاج) ولم يحك أحد هذا الطائر ، والذي نراه أن الكلمة معرب turtur اللاتينية وهو ضرب من الفاختة وقد عرف صاحبه هذا الطير بعد ذلك تحليته ووصفه . هذا إذا كان بمعنى طائر . أما الترتور بمعنى الجلواز والشرطي فهو أيضاً من اللاتينية لكن من كلمة أخرى ولعل هذا القول يزعج كثيرين لأننا نقول بأنه الاعجمي وهي عندنا من tortor ومعناه الجلواز والشرطي والمعذب (بصيغة الفاعل) ولا أصل لها في لغتنا يجر هذا المعنى . والدليل الآخر على أنها معربة ما صار إليه هذا اللفظ من اختلاف الصور ، فقيل الترتور ، والأترور ، والثؤرور ، والتؤرور ، واليؤرور ، والثؤثور ، فأما الترتور والأترور فقد ذكرنا سندهما وأما الثؤرور بالمثلثة في الأول فقد ذكره السيد مرتضى في (ث أ ر) وقال هو الجلواز . والتؤرور بالمثناة الفوقية عن الفارسي

واليؤرور بالمثناة التحتية في الاول وهو الوا عن الزبيدي في مستدرك (أرر) قال : اليؤرور : الخواز . والثؤثور بمثلثتين تفصل بينهما واو مهموزة ذكرها ايضاً الشارح في (ث ا ر) . قلنا : والاصل في كل ذلك الترتور وما جاء بمعناه هو من تصحيفات النسخ . ولعل هناك غير هذه اللغات ونحن نجهلها . والوقوف على الاصل يفيد المحقق في معرفة المعنى الاصلي وتفرع سائر المعاني منه . ويفيد ايضاً اللغوي الصحيح ولا يلتفت الى ما فسده النساخ وادخلوه في اللغة . فما عدا الترتور بمثناتين من فوق فجميع تلك الكلمات هي من الاوهام الداخلة في ساحة لغتنا دخول غريب وبيء . فليؤخذ بالاصل فهو المعتمد والاوضح في نظرنا . ولعل الغير يظنون غير هذا النظر ولكل امرئ وشأنه .

٢٣ — القرقوس

قال ابن مكرم في ديوانه : « ابن شميل : القرقوس (كفربوساي بتحريك الاول والثاني) : القاع الاملس الغليظ الاجرد الذي ليس فيه شيء ولا ينبت وهو (كذا بالمؤنث بعد ان قال القاع الاملس . والقاع مذكر ومؤنث ولهذا جاز لك ان تؤنثه مرة وتذكره مرة اخرى) مثل ولكنه محترق حديث ، انما هو مثل قطعة من الدرع ويكون مرتفعاً ومطمئناً وهي ارض مسحورة حديثة ومن سحرها (وقد ضبطت الكلمة بكسر السين المهملة بعدها حاء مهملة) ايبسها الله نبتها ومنعه » . اه كلامه وقد نقله صاحب التاج في شرحه القاموس ولم ينبه على مأخذه كما هو مألوف عادته .

والذي عندنا ان صحيح الرواية : « ارض مسجورة (بالجيم) حديثة ومن سجرها (بالسين المفتوحة لا المكسورة بعدها جيم لا حاء) اي ارض متقدة ومن اتقادها ايبس الله الطبيعة نبتها . فلا نبات في اي ارض حارة محرقة .

وهكذا ورد هذا التصحيف حتى ان الغربيين نسبوا اليه وزعموا انه نبات حاصل من سحر الشياطين والابالسة وهذا غضب لله شاب فايه . وفي كل ذلك من الاوهام الباطلة ما لا يحتاج اليه اذا نظرنا الى اللفظة بمعناها اللغوي اي انها بالجبر لا بالسحر . . . ولكن الحمد لله ان محيط المحيط لم يذكر هذا التعريب وهذه التخطئة . وبالجملة ان ايصاقي قرب نوادره بحجة اقوى لم يذكرها بهذا الوصف صاحب البستان .

ونحن في حاجة عظيمة الى هذه الكلمة لانه يقابلها عند الافرنج من فرنسيين وانكليز ... واذا ضبطت هذه الكلمة العربية مقابلاً لها في المعاجم الافرنجية العربية لا تجد من يذكرها لك ، فلنحتفظ اذن بها .

٢٤ — الغلطاق

قال صاحب محيط المحيط في مادة (غ ل ط ق) : « الغلطاق ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين » وقال صاحب البستان مثل قول الاول بزيادة في آخر العبارة « وذيل » والذي نعلمه عن يقين ان صاحب محيط المحيط نقل الكلمة عن فريتغ وهذا ضبط الكلمة في معجمه وكان الرجل حاطب ليل . فجاء صاحب محيط المحيط ونقلها من معجمه . وقد ذكر فريتغ انه اخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع (هبخت) وهبخت هذا ذكر « بغلطاق » بـ « غلطاق » فقرأه فريتغ مصحفاً اياه بالصورة التي ذكرناها لك . وغلطاق نفسها ليست صحيحة ، بل صوابها « بغلطاق » اي بباء موحدة تحتية في الاول ، يليها غين معجمة فلام فطاء فالف فقاف ، لكن هابخت ظن ان الباء هي حرف جر فنزعها من الكلمة ظناً منه انها لمشابهتها لبغل الحيوان

المشهور فصدرت غلطاق . اما بغلطاق فقد نبه على صحته و تصحيحها مستشرق فالمشرق ثلاث وردت بالباء في الاول في جميع نسخ الف ليلة وليلة الخطية . الا ان الاستاذ الاول لم ير هذه الكلمة ، فنقل عن فريتغ غلطه الذي هو تصحيف التصحيف فصح قولهم : اعمى يقود اعمى وكلاهما وقع في الحفرة ، او كما يقول الحريري . قررة تسمى قراراً . ورد المستشرق الاول في طبعه بلة انه ضبط اللفظ بضم الغين ولغة ، وليس بذلك كله صحة . وصواب ضبط الكلمة « بغلطاق » اي بفتح الباء والغين وسكون اللام يليها طاء فألف فقاف ويقال فيه بغلتاق بتاء في موضع الطاء ، ويخفف بحذف اللام . فيقال : بغطاق و بغتاق وزان سعلاق . والكلمة فارسية منحوتة من « بغل » اي ابط وطاق اي قباء (قنباز) ومعنى الكل قباء الابط او الثوب الذي يستر به الذراعان او العضدان وقد سماه بعضهم « الفرجية » وهي ثوب بلاردنين ، او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً « قباءً تترياً » وسمي كذلك لانه شاع في عهد الملك الناصر على يد الامير سلار

(راجع في هذا الموضوع كتاب الثياب لدوزي Dozy Dictionnaire des noms des vêtements وملحقه بمعجم العربية . ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني Ioannis Augusti Vullers Lexicon Persico latinum etymologicum Ao 1855 - Jean Jacques Desmaisons — ومعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك دميزون Dict. Persan-français. و برهان قاطع الفارسي و برهان قاطع الفارسي التركي ، والاوقيانوس لعاصم افندي ومقدمة كتاب الادب للزمخشري

هذا رأي مستشرقين في اصل كلمة بغلطاق . ولدي معدي ان الكلمة

تركية مغولية لان الذين اخترعوا هذا الثوب هم قوم من الترك والمغول والتتر المتركين والكلمة بالتركية « دغلداق » ومعناها القرط او الثوب او الرداء المتخذ بهيئة قباط اي بلا ردنين.

وعلى كل فالكلمة على ما رواها محيط المحيط والبستان غير معروفة في لغة من لغات الدنيا . ووضعها بعض الاولين زادهم غرابة على اعجميتها و بعدت كل البعد عن الحقيقة. فصحت لا تطلبها افكار المحققين الا بشق الانفس و بعد ان تتبع مسقط العيوق . زد على ذلك ان الكلمة وردت في الف ليلة وليلة ومن اخذ على نفسه ان لا يدون في ديوانه الا الفصيح من الالفاظ و يتقزز اشد التقزز من كلام العوام كان في مندوحة عن تتبعها في معجمه .

٢٥ — الفناة

ومن ادلة نقل البستاني ما ورد في محيط المحيط (الفناة) المذكورة في مادة (ف ن و) . فقد قال البستاني الاول في تفسيرها : « الفناة : البعرة » وليس في كتاب من اسفار اللغة جميعها صغيرها وكبيرها من مصنفات الاقدمين هذا اللفظ بهذا المعنى . والذي ذكروه « البقرة » بقاف بين الباء والراء فجاء البستاني الثاني ونقل الكلمة على علاتها ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه فهل انا مخطئ ، ام مصيب ؟ فان كنت مخطئاً فصححوا غلطي والا فما معنى هذا الخبط وذاك النقل الفاسد الذي لا صلة له بما انا في صدده ؟

٢٦ — الرشن

وهل تريد دليلاً آخر على ذلك النقل راجع ما كتبه البستاني الصغير في بستانه في مادة (ر ش ن) تره يقول : « و رشن والرشن ، بالفتح وبالتحريك:

الفرخة من الماء » كما تصاد . وهو كلام البستاني الكبير في محيط محيطه والصواب الفرصة من الماء اي مصاد مهملة وهي النوبة من احداث الماء .

٢٧ — الرصع

ولعلك تتهمني بالتحامل على المستشرقين فدعك تتكلم عنه حيث هواك ولا فالادلة اكثر من ان تحصى . افتح ديوز به في مادة (رص ع) مداترى؟ تقرأ فيه نصه : « الرصع محركة فراخ النحل » وهي عبارة سيده الكبير والصواب « فراخ النحل » بحاء مهملة بعد النون . وكرر هذا الغلط وقيس حدوث النحل حين قال : « الرصع . النحل له رصع » . وهذا الوهم تبعه ورد مكرر في محيط المحيط . وعاد هذا الغلط نفسه في مادة (رض ع) اذ قال : « والرضع صغار النحل . الواحدة (رضعة) . وهذه نفسه تراه ايضاً في محيط المحيط .

٢٨ — الحلك

او تريد دليلاً آخر على نقله ما في محيط المحيط . اطلب مادة (ح ل ك) تره يقول : (الحلك بالضم : ابرة المغنطيس تتجه دائماً الى الجهة الشمالية وهي تهدي ذوي الملاحة (كذا) الى معرفة الجهات (مولدة) . اه . والكلمة منقولة عن محيط المحيط . وهي كلمة لا يعرفها احد من المولدين ولا من الخلاسيين ؟ انما هي (الحق) اي حق المغنطيس فوقعت في فم اعجمي لا يحسن النطق بالقاف ، فنطقها كافاً . فنقلها البستاني الاول ، ثم الكتب الناقلة عنه بالصورة التي ذكرناها وهو غلط مبني على غلط ، ومركب على غلط ظاهر .

٢٩ — التشيق (؟)

في لسان العرب في مادة (ح ن ج ر) « والمحنجر (بصيغة الفاعل) :

داء يصيب في البطن. وقيل مُحَجِّر (وضبطت ايضاً بصيغة الفاعل): داء التشيدق (وضبطت وزان المدحرج) يقال حَجِر الرجل (وضبطت حَجِر بصيغة المفعول) فهو مُحَجَّر (بصيغة المفعول). ويقال للتحيدق الدوص والمحجر» اهـ. وعلق على ذلك ناشر الاصل فقال: «قوله التشيدق وقوله التحيدق. كذا بالاصل وحررهما» اهـ.

وبعد ان نحرر اللفظ والمعنى فلا نجد في محيط المحيط شيئاً يذكر سوى القول: «داء في البطن» فاكتفى الكاتب بهذا الوشل ولم يتعدها في التحقيق فضلاً عن مراجعة التحقيق في تاج العروس وأُبعد ينقل قول صاحب التاج بلفظه وسطه من غير ان ينسبه اليه. وكيف العمل الان بتحقيق هذه الحروف في جميع ما عندنا من الكتب اللغوية من عصريه وقديمه فلا نجد من اوضح هذا الكلام وهو كله غموض وابهام ومصطلح غريب لا يعرف أهو عربي محض، ام اعجمي صرف، ام دخيل ممسوخ. فقد امعنا في البحث وجدنا صاحب المخصص يقول في ٥: ٧٧ «المحجر: زعم قوم من اهل اللغة انه الوجع الذي يصيب البطن اسمه الفشيدق (وضبط بكسر الفاء والشين المعجمة المشددة المكسورة بعدها ياء ساكنة فدال مهملة مفتوحة وفي الآخر قاف) بالفارسية وهو شبيه بالذبحة» اهـ. فقوله: «بالفارسية» وضح لنا ان «الفشيدق» هي بهذه اللغة.

فصار عندنا التشيدق والتحيدق والفشيدق من الفارسية وعربيتها محجر فأي من هذه الالفاظ الثلاثة هو الفارسي الحقيقي؟ — فتشنا عن اللفظ الاصلي في جميع امهات المعاجم الفارسية فلم نجد له اثراً فيها. ثم تصورنا اقرب لفظ الى هذه الكتبة فوجدناه (پيچيده) وتلفظ [illegible] واذا الذي

تصوروه كان غير حق . وذلك ان بعض المحققين [illegible] يقرب هذا اللفظ اسم هو احد [illegible] كغراب ، وبه رسمه ([illegible]) ايضاً . قال في اللسان : « الجسد : وجع يأخذ بالبطن يسمى سحنوق » ه . وفي التاج « الجسد كغراب : وجع يأخذ في البطن يسمى سحنوق معرب سحيده » اه فانحلت العقدة وزال الابهام . [illegible] الكلمة الفارسية المشتقة منها [illegible] وتدعى اليوم الفارسية [illegible] مثناة تحتية [illegible] مثناة فوقية مكسورة فياء [illegible] مثناة تحتية فدال مهملة مفتوحة فياء [illegible] باحرف او تخمة وهي [illegible] من فعل [illegible] الي ولا [illegible] فيكون معناه الهوى بالحريث وهو مرض معروف يشبه [illegible] وبلا [illegible] .

وهنا يجب علينا ان نصحح تصحيفاً آخر [illegible] اللفظة وهي الكلمة التي وردت في بحر الجواهر وهو معجم طبي لمحمد بن يوسف الهروي ، وقد طبع مراراً في الهند وفارس ، والنسخة التي بايدينا هي التي طبعت في طهران في سنة ١٢٨٨ للهجرة ، وقد تدققت [illegible] الضبط . فقد قال في ص ٧٩ « سحنق (كذا) [illegible] موحدة [illegible] مثناة تحتية . [illegible] الهوى [illegible] » ه . ثم قال في هذه المادة لاحقة : « [illegible] . قال العلامة [illegible] كثيراً ما يريد [illegible] ايا ما في الضمة [illegible] (كذا . ولعل الصواب [illegible] في الضمة [illegible]) [illegible] الرياضة . [illegible] بدنه ويجتمع في [illegible] رياح وبخارات ، ويحس نفسه (كذا . ولعله : ويحس في نفسه) باختناق [illegible] كثرة الرياح [illegible] فيتمدد العضل والعروق ويتمدى نفسه (كذا ولعله فيتمدى في نفسه) ويتمطى ويتثاءب ويحمر وجهه وعيناه ، ويسمى هذا حب الهوى » ه .

وقد نشرنا في [illegible] في ١٧٤:١٦ الى ١٧٩ مقالة [illegible] [illegible] او [illegible] . [illegible] وهو ايضاً [illegible] (١) والحساد هو [illegible] والبيجيدق او الفشيدق والمحجر هو كلمة [illegible] في [illegible] . [illegible] كانت هذه الامراض في [illegible] بالقولنج [illegible] في كتب [illegible] لابن القفطي « [illegible] الاطباء [illegible] في [illegible] في القولون » اه .

[illegible] لا [illegible] نعرف كيف صارت « بيجيده » : بيجيدقا ، وتشيدقا ، ونحيدقا ، وفشيدق ، [illegible] [illegible] اقرب لفظة معربة الى الفرنسية هي [illegible] الفرنسية [illegible] باء عربية موحدة تحتية ، كما [illegible] في [illegible] : [illegible] . [illegible] الفرنسية [illegible] كما قالوا [illegible] واصلها [illegible] . [illegible] في [illegible] وهو كثير الامثلة كما [illegible] : [illegible] [illegible] صارت بهذه الصورة بقلب الباء المثلثة الفرنسية [illegible] في [illegible] ايضاً [illegible] . [illegible] [illegible] كما [illegible] واصلها [illegible] [illegible] . [illegible] وهي : [illegible] واما نحيدق [illegible] فيها لبجيدق ان اهل تنقيطها . — وتشيدق

(١) في [illegible] [illegible] الاوش [illegible]

قراءة مصحفة لبثيق ان اهمال المعرب بعداً . على ان هاتين القراءتين وشتان على ان العربي الذي يجهل الفرنسية يقرأ الكلمة الفرنجية بصورة يدنيها من الصيغ العربية فبثيق عندنا لا يحقق . وليس التصحيح ظاهراً ابداً .

ثم ان صاحب المحيط ذكر حنجر بصيغة المعلوم . وقال : « حنجر الرجل فهو محنجر » وضبط كلاً من حنجر ومحنجر ضبطاً المعلوم . والذي عندنا ان صواب هذا القول هو : حنجر بصيغة المجهول فهو محنجر بفتح الجيم لاسباب ثلاثة :

الاول : ان العرب تنسب الامراض الى الله . وان هي ذكرت الافعال بصيغة المعلوم . وان لم تنسبها الى الله اوردت الفعل بصيغة المجهول وبقي المريض بصيغة المفعول . فقد قالوا مثلاً : جن الرجل بالمجهول فهو مجنون . واجنه الله بالمعلوم فهو مجنون . وزكمه الله (بالمعلوم) فهو مزكوم . وزكم (بالمجهول) فهو مزكوم — فمن لم يذكر بصيغة المجهول ، او ان لم ينسب المرض الى الله جعلوا الفعل بصيغة فعل لازماً . [illegible] المكسور العين . فيقال : زكم (كفرح) [illegible] . — والسبب الثاني : ان وزن او فعلل الرباعي لا يأتي لازماً الا في الندرة واكثر وروده للتعدي . فاذا دل معناه على مرض جيء بفعله بصيغة مجهول او وزن تفعلل او تفعلل وربما لازماً . فقد قالوا : [illegible] (بكسر ما قبل الآخر) وهو الذي يسود لونه وتخبث نفسه اول ما يشتكي ، وتغثرت نفسه : خبثت . وقالوا : ترغدد بمعنى ارتعد بالمجهول . وتكظكظ : [illegible] امتلأ بطنه حتى لا يطيق النفس — وقالوا : طنثر الرجل : اذا اكل الدسم حتى تثقل جسمه . وتطنثر اذا تثقل جسمه من هذا الاكل . [illegible] قاله

متقدمة تقدمته اذا تابعه:

وخلاصة هذا القول ان قد وقع في اللسان غلطان: غلط في ايراد حنجر بصيغة اللازم والصواب بصيغة المجهول فيكون المحنجر بفتح الجيم هو المصاب بالحنجر وهذا بكسر الجيم. والغلط الثاني ان لاوجود للتحبذق ولا للتشيذق والصواب البيحذق او البوشيذق ومن له ادلة غير ادلتنا او تخالف ادلتنا فليبدها لنا لننظر فيها.

٣٠ — الابش والآتش والاحبش والاوشن والاوبش

في البستان: الاوشن: «الطفيلي الذي يجلس الى مائدة لم يدع اليها (في مادة و ش ن). ماقرأنا هذه العبارة الا وقلنا في نفسنا: لايمكن ان يكون هذا الكلام لاحد من اللغويين الاثبات لان الطفيلي هو الذي يجلس الى مائدة لم يدع اليها. فما معنى هذا التفسير الذي لامحل له من الاعراب. افلو قال الطفيلي وسكت، اما كان ذلك؟ او لو قال. الاوشن الذي يجلس الى مائدة لم يدع اليها، اما كان احسن، ووفر لنفسه ولنا هذه اللاغية وهي الطفيلي. وهذا حتى وقع نظرنا على الكلمة وشرحها قلت: ان في تفسيرها سوء نقل لاشبهة فيه ولما كنا نعلم ان الرحل — عند تأليف كتابه — لم يستند الى لسان العرب ولا الى تاج العروس لعدم تنسيق المشتقات فيهما تنسيقاً منطقياً، بل استند الى محيط المحيط واقرب الموارد، ينظر الى هذا مرة، ومرة الى ذاك، نابذاً الالفاظ البدوية والعامية والمولدة والتي يقال عنها انها منقولة عن فرنتع ويجمع بين المعجمين، قلنا: لننظر ماذا يقول الشرتوني فاذا هو يقول: «الاوشن: الذي يأتي الرحل ويقعد معه على مائدته ويأكل طعامه. وفي اللسان: الذي يزين

الرجل الخ» — وفي محيط المحيط: «الذي يأتي (وفي الاصل: يزين) الرجل ويقعد معه ويأكل كل طعامه» اه.

فأراد المرحوم الشيخ عبد الله البستاني ان يظهر للناس انه يفهم الالفاظ غير فهم معاصريه ويؤدي المعنى بوجه غير الوجه الذي ذهب اليه، فصحّح من ذلك الشرح تلك العبارة، فاذا نحن بصاحب لا من اهل الكتب ولا من الشارحين، ولا من فاهمي معناها فيما كتب المعربون، ولا من الذين لم يفهموا منه شيئاً. والذي في القاموس: «الذي يأتي الرجل ويقعد معه ويأكل طعامه» اه. وفي التاج: «الذي يأتي الرجل. كما في الصحاح وفي الاصل: يزين الرجل ويقعد معه على مائدته ويأكل معه طعامه» اه. وقال وليم: «من يأتي الرجل ويجالسه ويؤاكله.» وفي الاوقيانوس لعاصم افندي. «الاوش: بوزن جعفر: الرجل الذي يتردد الى بيت الرجل الآخر ويلازمه ملازمة تامة ويأكل معه كأنه يختلف اليه يقال: هو ارتش لفلان اي يأتيه ويقعد معه ويأكل طعامه» اه. وفي معجم فرهيرسكي «الذي يختلف الى الرجل ويؤاكله».

وهذه الكلمة لم يذكرها الليث في (العين) في نقله مستعمة من الخيال من صحيح الكلام، ولا تصدى لها احد من العلماء منذ صدر الاسلام الى اوائل المئة الرابعة للهجرة. واول من ذكرها ابن عبد ثم ابن القطاع (المولود في سنة ٤٣٣ والمتوفى سنة ٥١٥ للهجرة) وتبعهم ابن المكرم (المولود في سنة ٦٣٠ والمتوفى في سنة ٧١١ للهجرة) وحسناً فعل اولئك العلماء الذين لم يذكروها لانه لاوجود لها في لسان الفصحاء، انما هي قراءة مغلوط فيها «بالاوبش» (وان اوجد) فقد اهمل تنقيطها (اي كتبت بهذه الصورة اوس) قرئت «أوشن». لكن اوبش على ... في ... لا. قال في ...

(و ب ش): «ووبش الرجل: زين فمه لطعامه وشرابه نقلها ابن القطاع». ا هـ.

قلنا: ونحن نظن ان في هذا النقل بعض السهو والصواب: الأوبش: الرجل الذي يزين فمه لطعامه وشرابه. ولم يذكره صاحب اللسان ولا غيره من أصحاب المعاجم كالأوقيانوس والقاموس والمحيط ومد القاموس ومقاييس ومعيار اللغة ودواوين الأدب ومقدمة كتب الأدب بل لم يرتع نفسه حاطب الليل لم يورده في معجمه سفينة نوح. والذي عندنا أنه تصحيف كلمة (أوشن) وهي لفظة واردة على أفعل وهي اسم كأحمد وليس بفعل ولا صفة. وهذا الاسم مبني على سوء قراءة، كما سيتضح لك ذلك بعيد هذا.

والذي نخاله أن في تستعت الكلمة الأصلية هي من اليونانية [illegible]، فكان أول نقلها إلى العربية بصورة «آبش» بنقل الأحرف الإعرابية إلى أحرف عربية لا غير. والحرف [illegible] قد ينقلب الى ش وبالعكس. كما قالوا في [illegible] وقالوا طرسغون وهم يريدون [illegible]. ومعنى الآبش باليونانية «ما يزين به فمه الرجل وما بدا زينه وهو رائح او صبيحة من رجل او رحم مغون أم غير مغون، ويعشى به صدر الدار او جنبها وفمه تنشد الدار».

والآبش أيضاً ما يضع فيه الرجل أدوات طعامه وشرابه. وهو باللاتينية [illegible] وحق هذه اللفظة أن تضبط بفتح ما قبل الآخر كقالب وخاتم. لكن السلف عربوها بكسره، فهي جاءت على فاعل. وهذا أكثر ما يجيء لعاقل، تصور من جاء بعد الأولين الذين أدخلوها في حظيرة اللغة أن الكلمة تدل على ذي عقل. فبدلا من أن يقولوا: «ما يزين به الرجل فمه داره» قالوا: «من يزين الى آخره. على أن شرحهم هذا الحرف المختلف العهد لا يبين لنا حقيقة المراد به ولا يصور لنا تصويراً يمثله لنا تمثيلا نستطيع أن نعرف به

الرجل على حقيقته ولهذا اختلف فيه اللغويون .

والآن نسرد لك روايات الكلمة المتباينة الصور مع شروحها على ما في التاج ، مكتفين به دون غيره حباً للاختصار .

١ — الآش (وزان فاعل) : « الذي يزين فناء الرحل وباب داره بطعامه وشرابه . نقله الصاغاني. قلت : (اي السيد مرتضى) : وهو الاحبش كما سيأتي اه (في مادة ا ب ش) .

٢ — الأشّ (وزن افعل) : « الآبش كلاهما عن ابن عباد : وهو الذي يزين فناء الرحل وباب داره بطعامه وشرابه . نقله الصاغاني . وقد تقدم » اه . (في مادة ب ش ش) .

٣ — الاحبش (كاحمد) : « الذي يأكل طعام الرحل ويجلس على مائدته ويزينه » اه (كذا باحرفه في مادة ح ب ش . وقوله « يزينه » يعود الضمير الى الرحل . فتأمل) .

٤ — أوبش الرجل : زين فناءه لطعامه وشرابه . نقله ابن القطاع اه . (في مادة و ب ش) .

٥ — الأوشن (وزان احمد) : « الذي يأتي الرجل . كذا في القدح وفي اللسان يزين الرحل ويقعد معه على مائدته ويأكل طعامه » اه (في و ش ن) .

اما الآبش والابشّ فصريحتان في انهما منقولتان من abax . واما الاحبش فناشىء من انهم فخموا الهمزة الثانية (وليست المدة إلا عبارة عن همزتين متحركة فساكنة) وقلبوها حاء كما قالوا في ان : حن واطر الوتر وحطرها والادل والحدل ونحن لا نشك في ان الاصل اسم لا فعل فصارت الآبش :

الاحبش . — وبما ان اوش محرّف لا نشك في ان الاصل اسم لا فعل . واما الاوشن فنشيء من ان الباء اليونانية يلفظها بعضهم واواً او فاء اي انها تلفظ مثل v الفرنسية . فكتبوها (اوش) في بادىء الامر ثم لما اهملت الشين ظن القارىء انها سين ونون . وتشويه حرفين من صورة حرف واحد معروف في لغتنا فقولهم : مضى حوش من الليل ، اصله جوش اي قطعة منه — وقولهم العـرن (وزان الغصن) بمعنى الضعيف اصله العش بعين مضمومة وشين مشددة الى غيرهما والامثال اكثر من ان تحصى .

وللآش اسم آخر من غير المادة المذكورة هو : « اللاحظ . قال في التاج : الذي يرى ما دونه ويحفظه . عن ابن الاعرابي » اهـ ولم يذكر اصل الكلمة ولنا كلام يطول في هذا الموضوع لا محل لايراده هنا .

ونحتاج الى تعريب كلمة abacus وبالفرنسية abaque وبالانكليزية abacus كما في اللاتينية ، عظيمة جداً ، لانها تدل على عدة اشياء لم تكن معروفة عند السلف ، ولهذا لم يضعوا لها ما يقابلها . فالآش اذن وردت بعدة معان منها :

١ — بلاطة صغيرة ملونة ام غير ملونة ، من زجاج ام من رخام ، تزين بها صدور البيوت وافنيتها ومحلات الطعام والشراب Table de marbre ou de verre coloré qu'on appliquait sur les murs comme ornement.

٢ — قطعة من خشب مربعة او مستطيلة تتخذ لامور شتى ويسميها العراقيون : « تختة » Planche carrée ou longue tablette

٣ — لوح او جدول لتبيين بعض الحقائق الحسابية ولوح كرات للعد Tableau pour les démonstrations mathématiques, table de calcul, boulier

٤ — رقعة الشطرنج و (الدامة) او اي رقعة اللعب Damier, ...

٥ — محل التزيين واللبس ... ...

٦ — صندوق او خزانة تحفظ ادوات الطعام والشراب Buffet ... Crédence.

٧ — خشبة تاج العمود Tailloir ... tablette sur ... repose le chapiteau d'une colonne

فيبين لنا لكل هذه المعاني لفظة واحدة تفي بالمطلوب . فلآثاث او الاثاث او الاحشاش تقوم احسن قيام بما نحن في صدده . والكلمة الفرنسية تأتي اليوم بالمعنى الثاني وما بعده . وقد بحثت عن مقابل لها في معاجم اللغة الفرنسية العربية ، كذلك في الانكليزية العربية ، فلم اجد من ذكر لها لفظة واحدة تؤدي الى معناها . ومع هذا فان اغلب هذه الدواوين لم تذكر toilette الفرنسية ولا ... الانكليزية لجهل اصحابها ما يشبهها في لغتنا .

اذن يجب علينا الاحتفاظ بهذه الكلمة معربة لقدمها ونقل ما فيها من المعاني الحديثة الى لغتنا . والا فالمعنى الذي ورد في كتب متون اللغة الصحيحة لا وجود له على الحقيقة . قالوا هو « الذي يأتي الرحل ويقعد معه ويأكل طعامه » ـ أليس الطفيلي ؟ لكنهم لم يريدوه . وقد زادوه علوه . ولكنهم ذكروا انه الذي يزين فيه الرحل وقد يأكل من طعامه وشرابه . فان كان عامل هذا مهنة نافعة يعمل بالاجرة لا بمجرد بطنه ، ولكن لا يعمل عمله هذا الا الفينة بعد الفينة ، فليس من الذين يحسنون التزيين ، بل من الذين يعرفون بالعمل مروراً ، فيستغني ذلك الرحل عن ان يطعمه ويسقيه ، ولا ينظر ان يؤجر مثل هذه الاجرة الدقيقة وقتية ، بل يجود بها كرماً وبه ولو فرض ان

مثل هذا الرجل أشباهاً ونظراء فإنهم لا يكونون كثيراً ولا يحق أن توضع لهم كلمة خاصة بهم ، اذ لا توضع الكلمة إلا لمن يتكرر اسمه ، او يكثر نفعه ، او تطرق اذنيه ، فيضطر الى تعدد ذكره او [illegible] ، والا فلا .

بقي علينا ان نعلم من اين جاءت اليونانيين الكلمة πιττάκιον التي تصير في الاضافة pittacium ـ فنقول : قبل ان نذكر رأينا علينا ان نعلم ان فقهاء اللغة قالوا : ان اصل هذه الكلمة اليونانية وضع خشبة او لوح صغيرة للرسم والتصوير تغشى غمراً ليسهل خط عليها للحساب ولغيره . ثم توسعوا فيها حتى صارت الى المعاني التي ذكرناها . ومعنى الاصلي دل للمغرّ (راجع معجم بوازاك في اصول الكلم اليونانية Emile Boisacq, Dictionnaire étymologique de la langue grecque [illegible] Paris page 2

ونحن لا نشك في ان معرفة هذا المعنى اشهر من غيره هو هذا دون غيره . ولكنهم لم يهتدوا للفظ العربي الدال على المغرّ والذي عندنا هو (الخط) كسحاب . فحذفه [illegible] في ادق الشكل واوسعها وواحدها ، اذ ليس في لغتهم هذا الحرف الحلقي فيحذف ويقلب همزة . وقد فعل السلف مثله في لغتهم وكيف لا نجيب مثل غيرهم لا سيما اولئك الاعجام ([illegible] وهو الاعجمي) الذين ليس لهم هذا الحرف الحلقي . فقد قالوا في (الحصير) وهو ما يشد على الخصر . (الازار) . وقالوا في [illegible] اي [illegible] فصارت ([illegible]) (اباط) ثم قلبت الطاء كافاً وهذا القلب اشهر من ان يذكر . الم يقولوا : في الطاس الكاس . وفي طرده كرده . وفي حث : كث . وفي [illegible] الكلسة الى [illegible] ؟ اذن صارت (الخط) ([illegible]) [illegible] فيونانيهم اذن

عربية النجار ، ولكننا عدنا فستعرناها منه بصورة آتش واش واحيش واوبش واوشن فسبحان من يغير ولا يتغير !

٣١ — حوتك وحوتكي لا (صوبكه) كذا

في لسان العرب في مادة (و ت ش) : الازهري : قرأت في نوادر الاعراب : يقال للحارض من القوم الضعيف : وتشة (وضبطه بالقلم كقصعة) واتيشة (كحبيبة) ، وهنمة (كهمة) حوكه وصوكه » اه . وفي الحاشية لناشره ، « قوله : حوكه وصوكه . هكذا في الاصل بدون نقط مضبوطاً بهذا الضبط (اي على الواو في الكلمة الاولى سكون ، وبتشديد الواو في الثانية) وحرر . اه مصححه . — وقال هذا الكلام صاحب تاج العروس فزاده تصحيفاً فقد قال في المادة المذكورة : « الوتشة . محركة : الحارض من القوم الضعيف كالاتيشه (كذا بتقديم الياء المثناة التحتية على التاء المثناة الفوقية . وفي الآخر هاء غير منقوطة) وهنمه (كذا بالهاء المهملة) وصولكه (كذا باللام بعد الواو وهذه مصحفة في الآخر) كما نقله الازهري عن نوادر الاعراب » اه كلامه . ولم يعلق عليه الناشر شيئاً . فانظر كيف يـ « قرأة تـفرت قراراً » ...

والصواب ما جاء في اللسان وبإصلاح صوتك وصوبك بقولك : حوتك وحوتكي .

٣٢ — الجست

قال في محيط المحيط : « الجست (كتفس) : اسم حجر هندي » اه . والكلمة غير واردة في دواوين اللغة الامهات ولم يذكر مأخذها . وفي ذيل اقرب الموارد الجست . بالفتح : اسم حجر هندي (نقله فريتغ وتبعه) اه ولم

يتولاه صاحب البستان .

والخمست لاوجود له في العربية ، انما الموجود هو الخماهن . سقطت الهاء من الكتاب الخطي الذي نقل عنه [illegible] فتصحفت من كلمة خماهن في مفردات ابن البيطار . فقرأه [illegible] المرجع العربية وخمست [illegible] مصحفة في اخشت بالشين المعجمة ، وكلا [illegible] فارسي لان العرب تمسكت باخشت دون الخمست ، وخشت حجر كريم يؤتى به في بعض الاحيان من ديار الهند ولا سيما من جزيرة سيلان المعروفة عند الاقدمين بجزيرة سرنديب . وقد يكون [illegible] في بلاد العرب . قال ابن البيطار : « خماهن . الكندي في كتاب الاحجار ، هو حجر [illegible] جسمه مركب من حمرة [illegible] وسواد ، وهو حجر كانت العرب تستحسنه وتزين به [illegible] . ومعدنه من قرية تسمى الصفراء على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة النبي عليه السلام . [illegible] منه قطع [illegible] من ذلك [illegible] فمن نحن في [illegible] منه شيئاً عجيباً [illegible] في قطعه كعلاج زمرد . [illegible] من سرب في اناء [illegible] يكون [illegible] عظيماً . [illegible] من الفرس [illegible] نحت وسدته [illegible] من احلاء السوء . [illegible] كلامه . وابن البيطار ذكره بالشين عن الكندي وذكره كذلك بالشين المعجمة التيفاشي وداود البصير في تذكرته . ولم نجد من سماه خمستاً او خمساً بالسين في كتبهم . وان كان هذا الاخير موجوداً بالفارسية .

ومن الغريب ان السلف لم يضعوا لفظة عربية مخصصة لهذا الحجر . على ان صاحب (برهان قاطع) قال انه يسمى ([illegible]) [illegible]

لم نجده في كتب من كتب العرب ولا رأينا فصلا عن ذلك بين الفاظ اللغة من كبيرة او صغيرة التي اشار اليها القاموس . على اننا وجدنا الهمداني صاحب صفة جزيرة العرب يذكر (جمش) بالتحريك وبالشين في الآخر . فقد قال في تأليفه المذكور في ص ٢٠٢ س ٢١ « وجمش من شرف همدان » (اي يؤتى به من شرف همدان) وفي فهرس تصحيحات هذا الكتاب اثبت الناشر صحة هذه الرواية نقلا عن سائر النسخ . فلم يبق شك في ان الاقدمين عرفوا الجمشت بحذف تائه الاخيرة حملا على وزن سلس

والبستاني ذكر الجمست والجمشت نقلا عن اقرب الموارد وهذا عن محيط المحيط وهذا عن فريتغ ولم يذكر احد من الذين اوردوا هذا الاسم بالسين من فصحاء العرب .

والتسمية الجمشت بالمعشوق مشبهة بعضهم لاسمه بالايطالية فهو [illegible] الذي يقرب كثيراً من قولهم [illegible] وهي معشوقة . ولا تنس انهم يقولون ان اصل كلمتهم هو من اليونانية المحكي في تسميته [illegible] لغتهم ادنوها من قولهم معشوق او معشوقة في لسانهم .

لنعمد الآن الى المعاجم الفرنسية العربية ثم الى المعاجم الانكليزية العربية قال الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي [illegible] . « جمست ، كركهن ، كركهن » قلنا : جمست حقه ان يكون بالشين المعجمة . وكركهن او كركهن هو كركند . وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته وليس له علاقة بالجمشت ولو كان له شيء يتصل به لذكره .

وقال غساين : [illegible] M. E. بنفش . جمشت . كركهن . حجر الكركهن . قلنا الجمش وصحيحه كركند والصواب بالتحريك والسكون

حجر آخر هو Zircon عند الافرنج . وذهب آخرون الى انه Hyacinth لكنه ليس بالجمشت ابداً . والكركهن او حجر الكركهن . قد مر ذكره انه ليس بالجمشت فلم يصب غسين الا في قوله جمشت .

واما محرري بث فذكر للكلمة الفرنسية المذكورة آنفاً : « جشمت (كذا) جمست (كذا) « كلمة فارسية » نمش . كركهن . ثعبان » اهـ قلت : صحّف المؤلف جمشت وجمست صورتين . كما رأيتني ووهم في نمش كما وهم قطر وغسلين فيما عثرنا عليه . وظن فسد كركهن . واما ثعبان فلا اصل له في اي لغة كانت بمعنى الجمشت . فأنت ترى ان قطر عال في المعجم الفرنسية العربية ما عمل غيره في من نقل عنه في العربية .

واما بادجر في معجمه الانكليزي العربي فقد ذكر للجمشت هذه الاسماء : « جمسة (وضبطه بالضم) كركهن . مرطيس » قلت : فاما جمسة فتصحيف مرغوب عنه لجمست والصحيح الجمشت . والكركهن حجر آخر لا صلة له بالجمشت كما مر بك. واما مرطيس فحجر ثالث . قال عنه ابن البيطار « كتاب الاحجار : هذا حجر لمحشوة الصخور ولونه لون اللازورد وليس به. يوجد بمصر ونواحي بلاد المغرب . اذا سحق خرج منه شيء شبيه برائحة الحمر وان شرب منه وزن ثلاث شعيرات بماء بارد نفع من وجع الفؤاد » فواضح من هذا انه ليس بالجمشت بل Smaltine .

وذكر محمد شرف بك للجمشت هذه الالفاظ : « جمست . جمسة (بالضم) كركهن . مرطيس . مرو ازرق بنفسجي » . فقوله جمسة وكركهن ومرطيس هي من اغلاط بادجر . واما مرو ازرق بنفسجي فلم نجدها بهذا المعنى انما المرو — على ما نقله دوزي — هو الحدس وهو من كلام المولدين . وصاحب

(برهن قاطع) يقول هو حجر الدم اي بيريت ... وهذه عبارته :
« سنك ... » وفي كل حال ليس بالجمشت .

فبعد هذا البسط نرى ان معاجمنا اللغوية العربية يعوزها تدوين الالفاظ العلمية والاصطلاحية . اذ كيف نجد الجمشت في مؤلفات الكندي والتيفاشي والهمداني وابن البيطار وداود الانطاكي ولا نجد له اثراً في اصحاب دواوين اللغوية ؟ وكيف نسمي هذا الحجر في كتب العلمية ولا نجده في امهات معاجمنا ؟ — اما كتب متون اللغة الفرنسية العربية والانكليزية العربية او نحوها فهي ايضاً تحتاج الى تهذيب وتدقيق في تصحيح الالفاظ اذ ان الواحد يتمال على تقسيمه بدون ادنى ... وما احدثناه عن اشهر المعاجم التي ذكرنا اساميها هو احسن دليل على ما نقول وفساد ...

٣٣ — المشمعة

في اللسان في مادة (ش م ع) ما هذه عبارته : « المشمعة (بوزن مدرسة) مصدر ، والمكان يكثر فيه الشمع » . وهي عبارة محيط المحيط . ولم يقل احد من فصحاء العرب هذا القول اي ان المشمعة المكان الذي يكثر فيه الشمع وكيف يقولونه والشمع لا يكثر إلا في الخلايا ، وكل يبده الكلمة لتقوم مقام تلك اللفظة التي لا وجه لها عند الفصحاء إلا بتكلف . اما المعنى الذي وردت فيه هذه المفردة هو مصدر شمع اي الطرب والمزاح واللعب والضحك الى مثل هذا التعبير . اما بمعنى المكان الذي يكثر فيه الشمع فلم يعرفه العرب الخلص .

٣٤ — الشمعدان

وقال في تلك المادة : « الشمعدان : المنارة يركز عليها الشمع ، مركبة

من شمع ودان بالفارسية — شمعدان وشمعدانات » . — وقول صاحب محيط المحيط شمعدانات وشمعدين ، غلط فظيع اذ هذا مخالف للاصول العربية — قلت . الشمعدان من كلام العوام نقلاً عن الاعاجم . اما العرب فسموه : «المشمعة» بكسر الاول وزان اسماء الآلات . وقد ذكرها الزمخشري في ديوانه الادب : «مقدمة كتاب الادب »

٣٥ — المعزة

وذكر المعزة بمعنى المعز هو خطأ من الفري . وهذا الخطأ بعينه ورد في محيط المحيط . ومورد هذا الغلط تعسف من التصريح به . اذ المعزة من كلام العوام لا غير .

٣٦ — العقربط

ومن الاوهام الشائعة قول المحدثين : «العقربط : ضرب من السمك» . ففي هذا التفسير غلطان : ايراد الكلمة بطاء مثلثة المعجمة والتي ذكرها فورسكال . وهو اول من نقل هذه الكلمة عن العوام في مصطلحات علم المواليد — بالطاء المثلثة غير المنقوطة . فتصحفت في الطبع خطأ ، فاخذها عنه فريتغ بهذا الوهم . ونقلها عنه محيط المحيط . فنقلها عن هذا كل من استمد من ديوانه — والغلط الثاني ان العقربط ليس سمكاً بل ضرباً من الحلاميات . هكذا اورده فورسكال اذ ذكره بلغة العلماء فقال هي : Argonauta Argo ولا يعرفها عرب ديار البحر الرومي والتي ذكرها هي العقربس كما صرح به الادريسي في كتابه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » . ولعل هناك غلطاً ثالثاً هو انه لم يقل العجمية وهي تعريب Argonaute .

٣٧ - العنقب والعنقوب والعنقد

وقد اخذه البستاني عن محيط المحيط ولا نراه في معاجم الفصحاء قوله: «العنقب: نبات - العنقوب: نبات — العنقد: ضرب من السمك».
فكأنها مقتبسة من منتسبات قريبة بعهد احدهم، وهكذا نقل دوزي كلام العوام مصحفاً اياه في بعض الاحيان. والفصحاء لم يعرفوا العنقد بل العنكد، لكن ابناء الغرب لا يستطيعون تمييز الحرف الحلقي من غير الحلقي.

وقد كان جاءني في بغداد قبل نحو خمس وعشرين سنة احد الفرنسيين الواقفين على اسرار العربية وقواعدها، وقوفاً عجيباً وله تآليف عديدة مترجمة من العربية الى الفرنسية ومن الفرنسية الى العربية، وكان اقام في منقطع من ديار عمان مدة طويلة واشترى فيها كتباً خطية اهداها في الآخر الى خزانة الآباء اليسوعيين في بيروت قبل وفاته. فهذا الرجل ما كان يستطيع ان يميز بين العين والالف، والخاء والهاء. والخصيص والكسيس والقسيس وحاولت ان افهمه الفرق بين هذه الاحرف واشباهها فلم افلح. فاذا قلت له قل: طب نفساً قال: تب نفساً، وحب والمذهب ونحو ذلك.
وكان معي ... واخيراً: ... وقف في مكانك: كف في مكانك الى غيرها. وكان اذا اراد ان يعرف الكلمة حقيقتها عند انغلاق معنى عليه يطلب الي ان اكتبها له ليتمكن من معرفتها. فهذه حالة اعلم علماء الافرنج باللغة العربية. ثم القول في محيط المحيط العنقد بصدد ما يتعلق النقط بكلامه.

فالعنقريط والعنقريس ليست من نحو عربي اذ تقيم وزنها وعجمتها

تشهد على انها حديثة الوضع من معرفة واضعيها ... أي عرقوط فصارت بالقلب والنقل عنقريط . فتأمل .

٣٨ — الرباح والسابجة وزابج وجاوة

«الرباح بالفتح كسحاب اسم ما يربح و... دويبة كالسنور وهي قطعة الرماد لانه يجلب منها ... يجلب منه الكافور . والرباحي صنف من الكافور منسوب الى رباح وهو الملك الذي يجلب منه الكافور» (منقول بنصه الحرفي من البستان في مادة (ر ب ح)

ويستغرب الناظر في هذا الكلام . واول كل شيء نأخذه على المؤلف انه قال : رباح بالفتح كسحاب . فهذا من باب تحصيل الحاصل فقوله « بالفتح » زائد لا حاجة له الى التنويه به اذ يرد ذكر بعده «كسحاب» كاف .

ثانياً قوله : «دويبة كالسنور» في غير محله . اذ الدويبة اسمها كوة لا تسمى رباحاً بل ... على رأي آخرين فصحفه بعضهم وجرى ... على هذا التصحيف من يدير ... وكان الاليق به ان يقول : ان الرباح تصحيف نخطوه فيه لكلمة زباد ان لم نقل تصحيف زباج وهذه تصحيف راج التي صحفت ... ومن قال ان اصل الرباح رماد الربيدي . قال في نحيه : « الرباحي : جنس من الكافور منسوب الى بلدة كما قاله الجوهري ... اعتنى بذلك النوع من الكافور وطرده . وقول الجوهري : رباح دويبة كالسنور يجلب ... هكذا بالجيم في سائر النسخ الموجودة بايدينا ... وابي سهل ، بالحاء المهملة ... في نسخ الصحاح ... وهو تحريف من المصنف او غيره قال ابن بري في الحواشي : قال الجوهري : رباح ايضاً دويبة كالسنور يجلب

منه الكافور وقال. هكذا وقع في أصلي. قال: وكذا هو في أصل الجوهري بخطه وهو خطأ بفتح فسكون أي فاسد خطأ. وأصلح في بعض النسخ وكتب «بلد» بدل «دويبة». قال ابن بري: هذا من زيادة ابن القطاع وإصلاحه وخط الجوهري بخلافه. قلت (أي صاحب التاج): ونص الزيادة: والرباح أيضاً: اسم بلد. والذي بخط الجوهري والرباح أيضاً دابة كالسنور يجلب منه الكافور. فقول شيخنا إنه مبني على الخلط والتخمين وعدم الاستقراء غير ظاهر. وكلاهما غلط. والذي يقول أي غلط فيه إذا نسب إلى البلد، لأن الأشياء كلها لا بد أن تجلب من البلاد إلى غيرها من جميع البلاد، وأظهر لاختصاص بعض البلدان ببعض الأشياء مما لا توجد في غيرها. وكذا إذا كان يجلب بالدابة مهملة، على ما في النسخ الصحيحة من الصحاح بخط أبي زكريا وأبي سهل، فكيف حمله على الصحة بوجه من التأويل. ووجدت في هامش نسخة الصحاح ما نصه وقع في أكثر النسخ كما وجدته بخط أبي زكريا: دابة، فإن كان كذلك فهو تصحيف قبيح لأن الكافور لا يجلب من دابة، وإنما هو صمغ شجر بالهند. ورباح موضع هناك ينسب إليه الكافور يكون داخل خشب ويتخشخش فيه إذا حرك، فينشر ذلك الخشب ويستخرج منه. وأما الدويبة التي ذكر أنه يجلب الكافور منها فهو زيادة. قال ابن دريد: والزبادة التي يجلب منها الطيب. وليست بعربية» اهـ كلام الشيخ من غير حذف كلمة واحدة من النص.

وقد ذكرنا النص بحذافيره لكي يرى المتتبعون أن أئمة اللغة قد يخطئون، أو قد يصيب الواحد دون الآخر، فادعاء بعض المتكلمين أن صاحب محيط المحيط أو غيره [illegible] في غير محله، ولا يمكن أن يعول [illegible]

لنعد الآن الى نقد نص البستان ونتم ما شرعنا فيه. فقد قال: «وهي قطعة» ولعل ذلك من غلط الطبع، اذ لا معنى للقطعة هنا، والذي نظنه الصواب هو «قطة الزباد» ليتسق الكلام بعضه مع بعض. ولان العبارة المذكورة هي عبارة محيط المحيط، إلا ان صاحب البستان قدم كلمات على كلمات واخر بعضها عن بعض، لكن الخطأ يظهر في قوله: «قطة الزباد» والسلف لم يقل ابداً «قطة الزباد» بل «سنور الزباد» (راجع حياة الحيوان للدميري) ولم ينطقوا في هذا المقام بالقط والقطة ابداً، لان قولهم «القط» خاص بالحيوان الاليف الاهلي اما «السنور» فقد يقع على الوحشي ايضاً، كما يؤخذ من نصوص الأئمة. والسنور الزباد اكثر ما يكون وحشياً وقليلا ما يكون اهلياً. وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل في اغلب الاحيان على معنى يقع على مدلول صغير، بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل في اغلب الاحيان على معنى او على مدلول اكبر، اذا كان للحيوان عدة مرادفات (١) او مترادفات. فقد قال في الكليات (ص٣٣١) «واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ» قلنا: ولما كان الزباد اكبر قليلا من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد.

---

(١) ادعى البعض ان «مرادف» لم يرد في لغة وان صوابه «المترادف» ومع ذلك لا نجوّزه ومنه وقوعه على هذا الحرف في المعجم الذي بيده كأن الكتاب الواحد قد وسع اللغة العربية كلها. وظن ان بعض المعاجم يحوي الشيء الكثير من كلام العرب لا كله. قال السيد الجرجاني في التعريفات: المترادف ما كان معناه واحداً واسماؤه كثيرة وهو خلاف المشترك. اه. وذكر السيوطي في المزهر (١: ١٩٠ من طبعة بولاق) ولا يأتي ذلك باستعمال مرادف وهذه غير هذه الشهادات لنرد هذا الضعف على مقال هؤلاء لا على مثلنا ونحن نتعرف من علم السلف.

اما معنى الرباح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر . ولا جرم ان الكلمة مصحفة ، لاننا لا نجد اليوم في كتب البلدان ومعاجمها بلداً معروفاً بهذا الاسم . ولهذا نظن انه مصحف تصحيفاً قديماً وهو زباج (بزاي وباء موحدة معجمة من تحت فالف فجيم) والكلمة بوزن سحاب ، وهي لغة في زابج وعلى الالف فيه فيقال زبج (١٠٠٪) او سيبج (١٠٠٪) وينسب اليها فيقال : زبجي وسيبجي وجمعوا هذه فقالوا السبابجة (اي بسين وباء مثناة بنقطتين من تحت فالف فباء بواحدة تحتية وجيم وهاء) فغلط بعضهم فقالوا السيابجة (اي بسين الواحدة بعد السين والاخرة قبل الجيم) والبعض الآخر السبائجة بهمزة قبل الجيم . وكل ذلك من الخلف الظاهر لجهلهم اصل الكلمة ، على ان البستاني زاد التصحيف تصحيفاً ثالثاً فقال « السابجة » (اي بسين فالف فباء موحدة تحتية فجيم فهاء) . فالى اين نصير ، اذا جاء كل كاتب ومسخ الحرف مسخاً حديثاً ؟ ان هذا لبلاء مبرم على الناطقين بالضاد !

وقد اولع اصحاب المعجمات الحديثة بتصحيف الكلم العربية بنوع غريب . فكأن تصحيف « زباج او زابج » لا يكفي فجاء صاحب دائرة المعارف ومسخها مسخاً ثالثاً فقال : « رابخ » (اي براء فالف فباء معجمة بواحدة من تحت وخاء معجمة) وقد اخذها عن تحفة العجائب وطرفة الغرائب لابن الاثير الجزري الذي سمى ملكها الهيراخ والصواب المهراج . والظاهر ان « رابخ » ليست من المؤلف نفسه بل من غلط الطبع . لان النسخة القديمة التي في خزانتنا تذكر (زابج) (اي بالزاي والالف والباء والجيم) فكان على المؤلف ان يتثبت في صحة الحرف قبل البحث في مدلوله .

اما ما هي (زابج) وزان قالب ، فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة (جاوة) الحالية . وكانت تطلق ايضاً على ما جاورها اي على ما نسميه اليوم (سومطرة) . وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج ورابج (وهذه اقبحهن) ورباح الى غيرهن بصور كثيرة مصحفة لا تحصى . وكلها في المخطوطات والمطبوعات . وقد اوسعتها ايدي النساخ المساخ وعبث بها الناشرون الناشرون . وما ذاك إلا لغرابة اللفظة وخروجها عن مألوف التراكيب العربية .

وثم سبب آخر لهذا التصحيف او لتلك الروايات المختلفة او لذلك التعريب الغريب ، تعريب الاعلام الاعجمية ، بل مسخ الكلم الضادية نفسها ما قاله السيوطي ان اختلاف اللفظ يكون من واضعين يضع احدهما اسماً والآخر اسماً آخر للمسمى الواحد من غير ان يشعر احدهما بالآخر . ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان او يلتبس وضع احدهما موضع الآخر (ليراجع المزهر طبع بولاق ١: ١٩٦) وهكذا تشيع الالفاظ المختلفة من صحيحة وقبيحة .

وعلى ذلك كان يجب على صاحب الديوان اومن نحا نحوه سواء أمن تقدمه او ممن نقل عنه ان يقول مثل هذا الحديث او ما يقاربه « ازباح كسحاب . . . تصحيف قبيح مرغوب عنه للزباد وهو دويبة كالسنور ويسمى ايضاً سنور الزباد . و — بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف رباح الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة . وربما جاءت بمعنى ما يسميه اليوم ايضاً سومطرة . ويسمى الكافور رباحياً ايضاً نسبة الى رباح ، كما يقال فيه (رباح لانه قد تحذف ياء النسبة كما قالوا في حيرمي : حيرم .) » اه

وقد خفي على كثيرين ان رباح ورابج وجاوة (وسائر مصحفاتهن) هي

اسماء لمسمى واحد . فيحتفظ بذلك .

٣٩ — تعنكش

من مستهدات البستاني ، نقله عبارة محيط المحيط نقلا حرفياً قوله في مادة (ع ن ك ش) : « تعنكش الشعر ؟ ... » والذي في كتب اللغة : تعنكش الشيء تعنكشاً اي تجمع وتقبض فقرئت « الشيء » « الشعر » لبعض المجانسة في الرسم فبقيت تلك القراءة السيئة على حالها وانتقلت بالعدوى الى كل من اخذ عن محيط المحيط اخذاً بلا فكرة ولا روية ليستدل بهذا العمل على السرقة التي ينفضح بها صاحبها بلا وخزة السريرة فسحقاً لكشف المساوىء والخفايا .

٤٠ — الفلانج

يظن بعضهم ان نسبة صاحب البستان بالنقل عن محيط المحيط من غير دليل ولا حجة مع انا بينا صدق كلامنا بعدة نقول اثبتناها ولا يمكن ان يتطرق الشك الى واحد منها . وقد جاء في ديوانه في مادة (ف ل ت ج) : « الفلانج (ولم تضبط وهو عيب — لو علمت — عظيم ، ولا حاجة لنا الى معجم لايضبط له كلاما) كعك يعمل بلبن المعزى والجوز وغير ذلك (فارسي) » اه.

وليس لهذه الكلمة وجود في كتب متون اللغة في مظنتها ، انما مذكورة في معجم البستاني الاول بهذه العبارة : « الفلانج (وضبطها بالفتحات) : كعك يعمل من حليب المعزى والجوز وغير ذلك . اصلها فلاته بالفارسية » وهذه العبارة اعظم فائدة من عبارة البستاني الثاني لان الاول يطلعنا على اللفظة الفارسية على ما هي واما الثاني فيحملنا على الظن ان الفلانج بالجيم هي بالفارسية ايضاً وهذا غلط صريح نفسه لي عنان السماء انه غير صحيح . ومع

هذا فعبارة المرحوم بطرس البستاني مقتبسة من فرنسية ودونك تعريبها من اللاتينية: «ضرب من الحلوى يتخذ من الدقيق والحمص اليابس ولب الجوز واللوز ويعطى شكل أقراص ويخبز (وكم يتناول شيء أحمر مدقوق)» اهـ

قلت: فأين هذا من قوله كعك. وكيف يكون المنّ كعكاً وهذا بعيد عن ذاك بعد الثريا عن الثرى؟ لكن المرحوم البستاني ما كان يفهم اللاتينية ويفهم منها بعض الشيء، فهذا رأى كلمة في تلك اللغة تعني «الخبز» نقلها إلى لغتنا «بالكعك» لأن الاثنين يؤكلان، وما كان يهمه أن الواحد غير الآخر إذ الجامع بينهما هو الطعام وكفى بذلك ترجمة وصلاحاً وتيسيراً

ومن الغريب أن البستانيين - رحمهم الله - ذكرا المنّ ولم يذكرا لفظه العربي وهو «المنّ» وزن مجنّ. وأغرب من هذا أن أصحاب القاموس والأوقيانوس ولسان العرب وتاج العروس لم يذكروا المنّ في موطن مادته. والذي تفرد بذكره صاحب المصباح إذ قال في مادة (م ن ن): «والمنّ، بالتشديد: العلائق وضعه مولّد» هـ بحروفه. فكيف لم يذكره غيره وقد طالع المصباح كل من كتب في اللغة؟

واسم المنّ اليوم عندنا نحن العراقيين «خبز العرس» وهذه التسمية قديمة بعيدة المعنى ولم يتصور سبقها في هذه الأيام المتأخرة. لأن ابن بطوطة عرف المنّ بهذا الاسم حين وصف بغداد. قال: «وبها يصنع بدلس المنسوب البها وهو نوع من الرب يصنعونه من العنب ويخلطونه بدقيق يصنعونه فيه فيجمد وتكسر القطعة التي يكون فيها فيبقى قطعه وحدة ونصنع منه الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه المنّ ويسمونه أيضاً بخبز العرس (١)» اهـ.

(١) ضبط خبز العرس بكسر الخاء وسكون الباء وهو خطأ كان صوابه أي هذا الضبط الذي جاء في طبع الأستاذ وكثير من المخطوطات وذلك لأن هذه الحلواء تشبه

وقال ياقوت الحموي في مادة القرزل : «ويعمل بها الملبن المسمى بجلد الفرس وهو من خصائصها» اه .

اذن ذكر العلامة بلا ضبط و بوصف لايجليه التحلية اللازمة واهمال الملبن وجلد الفرس في مطنبه كل ذلك من التقصير البين في هذه الكتب الحديثة بينما نرى الافرنج قد سبقونا بمراحل في اوصاف لغتنا نفسها .

٤١ — الكشكول والكشكولة

ورد في البستان في مادة (كشكل) : الكشكول (وضبطه بفتح الاول) «قدح المكدي يجمع فيه رزقه» . اه والمنقول عن اللغويين ان موازن فعلول تكون بضم الاول ما خلا بعض الالفاظ . وكذا قال النحاة . وفي السفر المذكور بعد الكلمة المذكورة حرف آخر هو «الكشكولة (وضبطها ايضاً بفتح الاول): الكشكول كلاهما فارسي» اه . وهذا الضبط غير صحيح ايضاً وهو ضبط محيط المحيط نفسه ومن احد اخذه . والكلمة الاولى فارسية لاشك فيها . واما الثانية فلا وجود لها في لسان بني ايران ، كما لا وجود لها في لغتنا العدنانية . وما الكشكول الا قدح المكدي ومنه اسم كتاب بهاء الدين العاملي وقد طبع مراراً عديدة ولم يخطر في بال احد ان يسميه «كشكولة» بهاء في الآخر . نعم ان بعض العوام ينطق بهذه الصيغة لكن ذلك محصور فيهم ولا يتجاوزهم ، ولا سيما لان الشيخ عبد الله آلى على نفسه ان لا يسجل في معجمه كلمة عامية من

في تعذيب واوهم جلد الفرس حتى ان من يراها لاول مرة يظنها جلده حقيقة ، لكن باقلي ان نطوطه الى بعد المرتسمة ان المراد بجلد الفرس هنا — وضبطها الجيد بفتح الاول — عصوره اي آلة ، لانهم ذهبوا الى ان هذه التسمية ناشئة من باب اشتباه فاحش اي خطأ . (راجع كتاب رحلة ابن بطوطة ١٨٦١ من طبعة باريس التي نشرها دفريمري وسنغينتي

G Defrémery et le Dr. B. R Sanguinetti — Voyages d'Ibn Batoutah Paris 1893 . -T ier P. 186

اي بلد كان ، وان كان قد خلف قصده منه ومنه من غير علم منه اذ كان ناسخاً لما في محيط المحيط وفي هذا البحر المحيط جيد السمك ورديئه ، كبيره وصغيره بل فيه غير السمك كما هو محتوى البحر المحيط . فاعلم ذلك ولا تنسه لان ذلك يطلعك على اسرار (البستان) المدهشة .

٤٢ — العرقون

من مقولات البستان مدونه فيه في مادة (ع ر ق ن) قال « العرقون : نبات» اه ولم يزد على هذا القدر .

ومثل هذا القول متعب لاصحاب النظر . واول كل شيء ان هذا الاسم لم يرد في الدواوين اللغوية التي بايدينا ، اللهم الا في معجم فريتغ . الا ان فريتغ فسر هذا النبت بقوله : « اسم نبت ورقه شبيه بورق شقائق النعمان . راجع ص ٢٣٤ من قانون ابن سينا (المطبوع في رومة) » اه .

فهذا كلام يدلنا على وهمه ومأخذه . وقد طلبت الى صديقنا الدكتور داود بك الجلبي ان يحقق لنا صحة هذه الكلمة في قانون ابن سينا المطبوع في مصر ، فكتب الي ماهذا نصه بحروفه : «زعم ديسقوريدس ان عرقون (كذا ، كان ممنوع من الصرف بعلية الجنس والعجمة) : نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان ، مشقق طويل وله أصل مستدير مثل (كذا . اما نحن فنقول : لعلها جلس بجيم مفتوحة اي غليظ حلو) يؤكل ، واذا شرب منه وزن درهمي نشراب حلل الرياح . وقد ذكر انه يكون منه صنف آخر ، وله اغصان دقاق زغب عليها وورق شبيه بورق الملوخية ، وفي اطراف الاغصان شيء ناتئ شبيه برأس الكركي ومنقاره وليس له ممسوحة (كذا . قلت : ولعلها

منفعة . وفي هذا الكتاب كما في سائر مطبوعات مصر الصادرة من المطابع التي هي لغير الحكومة المصرية اغلاط طبع تشوه الكتاب على انواع مواضيعها) في صنعة الطب بل في صنعة حرى لا يليق بنا ان نذكر ذلك في هذا المقام » (٤٠٣:١) .

هذا هو العرقون عند صاحبه في لغتنا ولكن ما معنى ان يكون ديانات النبات ومن اي لغة جاءنا اسمه ؟

لقد بحثنا عن كلمة في معاجم لغة والنبات فلم نوفق للعثور عليها . ولا سيما ان فرنج كان يستطيع ان يعرف ما يقابلها ويجدها في الترجمة اللاتينية . لكنه لم يعمد خطا معروفا عن عيد ... من ... دونه في معجمه . ولكن ذلك لم يمنعنا من البحث . ومن امعان النظر في النص المذكور بدا لنا ان الكلمة منقولة عن التركي او مستعارة في لغة اليونان اي ... وبالفرنسية ... ويجب ان تضبط الكلمة بالتحريك كزرجون اي ... العرقون لا عرقون وزان عصفور كما فعل صاحب محيط المحيط . ومن الغريب ان ... تبع محيط المحيط في ضبط الكلمة . ووصف ... فرنج وهو لم يضبطها بأي حركة كانت . لانه وجدها في كتاب ... المطبوع في رومة وهذه النسخة لا تعرب بحركات ... من ... نفسه . وبذا امتنع من عمله . اما ... في ضبطها من عند نفسه . لكنه لم ينجح في سعيه المحمود . ... في هذا العمل استاذنا المرحوم الشيخ عبدالله . هذا هو السبب لضبطها بتحريك مثل ما ذكرنا .

أما السبب الثاني لهذا الضبط ... بحركة كذلك في اليونانية وان بين

البيطار جرى عمداً فاشبع كل فتحة حرف مد فصارت غربيون او غرنون لا عرقون (بالعين المهملة والقاف) غرابيون (كذا جاءت الكلمة في نسخة باريس التي هي اضبط رواية مما ورد في نسخة مصر المطبوعة الاوهام) ما نسخة ديار البكر فقد ذكرتها مصورة غرابيتون (اي بغين معجمة فالف فراء فالف فياء مثناة تحتية فتاء مثناة فوقية فواو فنون) ــ اذن الرواية الفصيحة لهذه الكلمة غرنيون او غرنون او غرابيون او غرابيون لكن لا عرقون التي هي من الغلط الواضح الفاضح ويجب ان يقتل قتلا لا رحمة فيه ولا شفقة وينبه اليه انه من مسخ النساخين .

اما ان العرقون هو الغرنيون نفسه فظاهر من وصف ابن البيطار له ، اذ هو واحد باختلاف طفيف بين رواية ابن سينا ورواية ابن البيطار . قال هذا في مفرداته ما هذا نصه : « غرابيون (كذا) ديسقوريدس في الخامسة منه عندهم : العرنقي واحد الاول منه معروف بثغر الاسكندرية بعين ويسمى ايضاً بالتصغير وسمعته من عرب برقة وهو بثغر الاسكندرية من غربيها بالحمات وغيرها . ديسقوريدس في الثالثة : له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشرف إلا انه اطول وله اصل مستدير حلو يؤكل . واذا شرب منه وزن درهمين بشراب حلل الرياح النافخة العارضة في الرحم . وقد يسمي بعض الناس جنساً آخر من هذا النبات بهذا الاسم وهو نبت له اغصان رقاق (كذا والصواب دقاق بالدال لا بالراء) ، عليه شيء شبيه بالصمغ حوله نحو من شبر . وله ورق شبيه بورق الملوخية . وفي اطراف الاغصان شيء ناتىء مثل شبيه برأس العنق مع منقاره ، او راس الكلاب . وليس يستعمل في الطب اصلا »

اه امراد من الاستشهاد به لاظهار ان الفرانيون هو ما سماه فريتغ ومن اخذ عنه « العرقون » .

وقد صرفت ثلاثة اسابيع في التثبت في هذا الحرف الى ان توصلنا الى معرفته فهذا ما يفعله سوء النقل ويحول دون البلوغ الى الحقيقة المنشودة سد دونه سد يأجوج ومأجوج .

٤٣ — المَخِيم

ومما وهل فيه الشيخ صاحب البستان وشايعه فيه صاحب محيط المحيط قوله في مادة (خ ي م) : « المَخِيم (وضبطها كمنبر) ما يجمع من حزم الحصيد » اه وهو غلط فريتغ بعينه . فانظر كيف ان البستاني الاكبر يستمد من نور الاجانب ولا يقتبس ضياءه من ابناء يعرب مع انك تراه يقول في مادة لعلم : « تلعلم في فريتاغ تصحيف تعسم » ويقول في مادة لعمط : « اسعمط : المرأة البذيئة . وقد صححها فريتاغ الى (كذا) المعقط » اه . وقال في مادة (وع ي) : « وواعي اليتيم : واليه وحافظه . ووهم فريتاغ بقوله واعى اليتيم واليه مواعاة . واغلاطه من هذا القبيل اكثر من ان تحصى يعذر بكونه (كذا) غريب اللغة » اه ـ قلنا : فاذا كان يعرفه غريب اللغة وكثير الاغلاط فكيف اعتمده في كتابه كله ؟

اما صحيح رواية المخيم فهو المِخيَم كمقعل ولا يجوز الخلاف على ماورد في كتب الائمة .

٤٤ — دار شيشغان ودار ششفار والقمدول

ذكر الشيخ عبد الله في مادة (دار) ما يأتي بلا شكل : « دار شيشغان او دار ششفار شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقمدول

(وضبط الدال هنا بالفتح . كذا) » اه . وعبارة صاحب الفرس الاول : « دار شيشغان او دار شيشمار (ولا تضبط ايضاً) شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول فارسية » اه . فهنا اراد الشيخ ان يغير العبارة التي نقلها من النسخة الام . فلم ينجح ، لانه قال شجرة شائكة فرسية . وهذا يوهم ان الشجرة فارسية ، كما يوهم ان الكلمة فرسية ، وهذا مما يجب تحاشيه في دواوين اللغة التي يجب ان تكون عباراتها في منتهى الجلاء وغاية الوضوح . وما هذا الابهام والايهام في كلامه إلا لانه لم يفصل الكلمة الواحدة عن الاخرى عند اقتضاء الحاجة الى نقطة او فصلة او شرطة تميزها عن اختها . ودار شيشغان او دار شيشغار او دار ششمار كما كتبها صاحب البستان ، لا وجود لها في الكتب العربية ولا في الهندية ولا في الصينية ولا في اليابانية ولا في اي لغة والتي ذكرها فريتغ هي دار شيشعان بالعين قبل الالف . ثم قال : وفي بعض النسخ كتبت : « دار شيشغار ، وفي نسخة دار ششمر وهي شجرة عظيمة شائكة (ذكرها القزويني) وهي بلسان العلم Spartium Spinosum (راجع ابن سينا وكتب سبرانغل تاريخ النبات في المجلدة الاولى ص ٢٦٦) اه كلام فريتغ . ولم يقل ان الكلمة فارسية بل استنتج ذلك البستاني الاول لانه رأى الكلمة المركبة المصدرة بدار . وما كان كذلك يكون في غالب الاحيان فارسي الاصل ، إلا ان هذه المفردة مخالفة لاخواتها لان صدرها فارسي وعجزها عربي ، فهي مركبة من (دار) الفارسية اي شجرة او عود او خشبة ومن (شيعان) وزان شعبان اي بشين معجمة مفتوحة فياء مثناة تحتية ساكنة فعين مهملة فالف ونون ، وهي من شيع راسه (ككرم) اي انتشر شعر رأسه وتفرق وصلب . وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان ، كما فعل

صاحب التاج في مادة قندرب ، كأنه منحوت من شيعان المكررة . واكتفوا بتكرار الشين من الكلمة الثانية عن تكرار الكلمة نفسها لأن هذه الشين هي الحرف الظاهر منفشي الصوت في اللفظة . وقد جاء (دار شيشعان) مصحفاً تصحيفاً قبيحاً في كثير من كتب النبات و[illegible] والطب .

اما القاموس فهو يضبط بضم الاول والثالث . وصاحب البستان ضبطها في (دار شيشعان) بسبح بدال وهو غلط كما تقدم القول عليه . وضبطه في مطلب بضم الاول والثالث وهو الصحيح . اما قول الشيخ « انه معروف عند فريق من العامة بالشيشعان » فليس القبول من كلام العامة ، بل من كلام الفصحاء على ما يبدو من كلام ارباب متون اللغة .

٤٥ – دأدر

ومن غريب توارد الخواطر ما جاء في البستان : « دأدر الغلام دأدرة : لهى ولعب » ولا اثر لهذا الفعل في معجم من المعاجم ، بل لا في فريتغ ، سفينة نوح ، ولا في دوزي حاطب الليل . وقد تفرد بهذه الرواية صاحب محيط المحيط . ثم صاحب البستان فوقع في الخطأ نفسه . وما نقوله عن البستان نقوله عن اقرب الموارد . والصواب دأدد بثلاث دالات وبهمزة بعد الاولى .

٤٦ — وزف زيدا

قال شيخنا عبد الله في بستانه : « وزف زيدا استعجله ، لازم متعد » اه وهو منقول بحروفه عن محيط المحيط وكذا كان قد نقله صاحب اقرب الموارد ، لكنه اصلح العبارة في الآخر وقال انها يمانية بهذا المعنى . ولم ينبه عليها هذا التنبيه صاحب البستان .

٤٧ — البرخاشف

ذكر البستاني الكبير البرخشف (بالسين مهملة) فقال البستاني الصغير: برنخشف (بالشين المعجمة) وبفتح الأول والثاني. وما ذلك إلا لأنه وردت في تاج العروس بالشين المعجمة حقيقة. لكنها وردت ثم من باب الخطأ في الطبع والمبين ان صاحب التاج قال بعد مادة (برخشف): «البرخسف بالكسر ويقال باللام بدل الراء: ضرب من القيصوم، وقد ذكره المصنف في حبق» ا هـ. وفي هذه المادة قال: حبق ... في البرخسف. فضبطه بالقلم بفتح الأول والثاني وسكان الثالث وكسر السين مهملة. وكما وردت في جميع النسخ مخطوطة ومطبوعة من القاموس. ولذا ترى غلط ثلاث سقطات في كلمة واحدة: الأولى: ايراد الكلمة بالشين معجمة وهي بالسين مهملة. الثانية: ذكرها بفتح الأول والصواب بكسره. الثالثة: ضبطه السين بالفتح والصواب بكسرها. نعم ان بعض نسخ القاموس ذكرت البرخسف بفتح الأول وسكون الثاني لكن صاحب التاج يقصد تلك الرواية لأنه ضبطها بالكلام لا بالقلم. وضبط الكلام أوثق بكثير من ضبط القلم.

٤٨ — الرحوم

وكنت أتوقع ان لا أرى (الرحوم) في المستدرك ولا في محيط المحيط (الا أحد المحدثين) الذي ذكره إذ قال: «ويقولون: إنه غفور رحوم» والوصف من الفعل رحم هو راحم ورحيم ورحمن. والاخير من الأسماء الحسنى ولا يجوز ان يسمى به غيره تعالى وهو يستعمل صفة له نحو بسم الله الرحمن الرحيم وموصوفاً نحو الرحمن على العرش استوى. اما رحوم فلم يسمع من هذا الفعل»

قلت: لو قال المعترض. «اما رحوم فلم نسمعه من هذا الفعل» لكان مصيب

في كلامه . ما انه سمعه غيره فهو اشهر من ان يذكر . قال في التاج : « رجل رحوم وامرأة رحوم اي رحيم » اه . وفي الكشاف (٢ : ١١٤) : « لم يكن الرحمن مستعملا في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم (١) والراحم » اه وفي اللسان في مادة (قلب) : رحيم ورحوم وذكرها اللسان ايضاً في رحم وشن . وكذا في تاج العروس . وقد ذكرها ايضاً صاحب البستان ومحيط المحيط واقرب الموارد في مظنتها .

٤٩ — الكلال

لم اقع على الكلال في البستان لانه لم يرد في محيط المحيط ، ولا في اقرب الموارد . وقد كتب داغرما هذا صورته : « ويقولون . « وهو لا يزال يسعى بهمة لاتعرف الكلال » ولم يسمع الكلال مصدر كل بمعنى تعب وعيي . وله عدة مصادر اشهرها : كلال وكلول وكلالة » اه ولكن الغير سمعوه وذكروها في منظومهم ومنثورهم . ولو لم يسمعوه حقاً عن سلف لم تعرضوا لذكرها . وقد وردت في ديوان ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المشهور بصريع الغواني من ابناء المائة الثانية ومطلع الثالثة . وراجع معجم ديوانه المطبوع في آخره الذي نشره دي خويه في ليدن سنة ١٨٧٥ وقد سرق الديوان من خزانتنا وليس الآن نسخة بيدنا فنذكر البيت الذي نستشهد به ، الا انا قيدنا في معجمنا ان « الكلال » مذكورة في هذا الديوان . وراجع ايضاً معجم دوزي ، ففيه الكفاية .

وكان قد ذكر لي شيخي واستاذي المرحوم محمود شكري الالوسي ان الكلال وردت في شعر مهيار ، قال :

---

(١) كلام الزمخشري اشعر بان عرب الجاهلية كانوا استعملون الرحوم والرحيم والراحم دون الرحمن .

تكثر مع حسنها الوصال لنا احثى عليها الامن الكامل

قال: وهو من باب قصر الممدود. فتأمل وانصف. وقوله قصر الممدود هو غير قصر الالف الممدودة في الآخر بل قصر حرف المد، الفاً كان ام واواً ام ياءً.

٥٠ — العبهل والعيهل والعاهل

في بستان البستاني: «العبهل كجعفر واحد العباهلة. والتاء لتأكيد الجمع — العباهلة: الاقيال المقرون على ملكهم فلم يزالوا (كذا) عنه» اه وعرف العيهل بالياء المثناة التحتية بقوله: «الناقة السريعة والرجل لا يستقر نزقاً والمرأة الطويلة والريح الشديدة». وفسر العاهل بقوله: «الملك الاعظم كالخليفة جمع عهال وعهل (كسكر) ومرأة لا زوج لها. ج. عواهل» اه.

واول غلط ارتكبه البستاني قوله في العباهلة: «فلم يزالوا عنه» والصواب كما في امهات اللغة «هم الذين اقروا على ملكهم لا يزالون عنه» — ولم يذكر للعيهل (بالياء المثناة) معنى المذكر من الابل وقد ذكره القاموس والتاج. والعيب الثالث انه ذكر للعاهل جمعين: عهال (كرمان) وعهل (كسكر). وهذان الجمعان لم يذكرهما احد من اللغويين ولا احد من الصرفيين او النحاة او اي كاتب اديب كان، لكنه قاسه على كاتب وكتاب وراكع وركع. والمقرر عند الحذاق من عارفي العربية: «ليس تكسير الاسماء التي تدل على الجموع بمطرد الا ترى انهم لم يقولوا ابرار في جمع بر (المفتوح الاول)» هذا ما قاله ابن سيده ونقله صاحب التاج عن المخصص في مادة (ت م ر). — وقال الحريري على ما في شرح الدرة: «على ان الجموع كلها مرجعها السماع ولا تؤخذ

فليس من يرجع الى معرفته في كتب اللغة التي تذكر فيها المفردات ومعانيها وتذكر عقب كل مفرد ما جمعه » (هذا الكلام منقول عن شيخي واستاذي محمود شكري الالوسي في رسالة لي في ١٨ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢١).

والعاهل مما يذكر جمعه في معاجم اللغة لا كبيرها ولا صغيرها (١) [illegible] ونحن لا نثق به ولا بروايته ولا نعلمه. [illegible] فيه من السقط والحذف والفساد [illegible] ولا [illegible] وكانوا اذا ارادوا جمع العاهل قالوا عواهل. [illegible] في [illegible] موجودة [illegible] من تحت [illegible] وفي ذلك [illegible] ان العاهل كانت تعني بالامة اي العين بمعنى العين [illegible] في كتب متون اللغة [illegible] في اوردناها واقرب الى معنى [illegible] فذكر من الالفاظ [illegible] التصوف كما [illegible] والصيدلاني من باب [illegible] لاحكام [illegible] ([illegible]) [illegible] من [illegible] في الارض ويحكم [illegible] وتعميمه [illegible] حكام الامر لا غير. على انه قد يمكن ان يكون العيهل كعيتل لغة في العاهل كما الصيقل كالصاقل.

فاذا وردت العيهل كصيقل في احد الكتب بمعنى العاهل فهي محولة عن العيهل [illegible] مفردة [illegible] هي الاصل في [illegible] ثم هو هذا الاصل ومن اين اتانا ؟ — ذلك ما نريد ان نبحث عنه لنتوصل الى معرفته معرفة حقيقية صادقة فنقول :

---

(١) [illegible] العربية عن جمع تجمع فقد قالوا الماجد جمع الجلد وهو الجالد والجالدة جمع [illegible] ([illegible] الجلد في التاج)

ليس لهذه الكلمة وجود في الارمية ، ولا في اليونانية ولا في الرومانية (اللاتينية) ولا في اي لغة كانت من لغات العلم التي نعرفها اليوم وكان اصحابها يتصلون بالعرب . فلم يبق لنا إلا القول بانها منحوتة . والسبب هو هذا : ان كل كلمة رباعية الاحرف ، او فوق الرباعية . تكون اما عربية ثلاثية الاصل ، زيد في بنيتها حرف او اكثر . واما منحوتة من كلمتين ؛ او دخيلة في لساننا وقد رأينا انها ليست من لغة اعجمية ، و بنيتها الثلاثية لا تمت الى المضرية بشيء ما فلم يبق لنا إلا القول بان اللفظة منحوتة من « عب » اي ضوء ، و « هل » قصر « هلة » وهي الدائرة حول القمر او القمر نفسه او على الاصح « الشمس » لان الهلة تنظر الى اليونانية هليوس ηλιος التي معناها الشمس فيكون معنى العبهل « ضياء الشمس » وهو لقب من الالقاب التي كان يخلعها الاقدمون في الشرق على ملوكهم العتاة الجبابرة خوفاً منهم واعظاماً لقدرهم . فقد سموا مثلا (ماء السماء) وهو ماء السماء بن حارثة ، وكان اسمه الحقيقي المطريف بن ثعلبة بن امرىء القيس بن مازن بن الازد - وهناك (ماء السماء) وهي مارية ابنة عوف بن جشم ام المنذر بن امرىء القيس - وماء السماء ام المنذر بن السماء - ومن الاسماء المعروفة عند المتأخرين : بهاء الله ، وضياء الله ، ونور الله ، والصبح الازل ، ونور الدين ، وشمس الدين ، و بدر الدين ، وسيف الله ، وصمصام الدين ، وحسام الدين ، الى غيرها من الاسماء والالقاب الصحمة التي لا يرى امثالها في ديار الغرب ، إلا عند اليونانيين الاقدمين الذين احتكوا بالمشارقة ، فهم يسمون الشعراء : ابناء افلون ، والاغنياء : ابناء فلوطس والمحاربين ابناء المريخ ، واللصوص والتجار ابناء

عطارد، الى غير هذه الكنى والالقاب .

وكان الصينيون الى عهد غير بعيد يسمون ملوكهم : ابناء السماء والواحد منهم ابن السماء . فهذا اعظم من قولك « ضوء الشمس » او « نور الشمس » وابن السماء في الصينية « تين تسو » وكان العرب سابقا يسمونه الفغفور او الفغفور . والكلمة تصحيف « بغبور » وهي منحوتة من نحت في بور اي « ابن الله » . واليابانيون يسمون ملكهم « تنشي » اي ابن السماء و « تنو » اي الملك السماوي . و « شوجو » اي الرب والسيد والمولى المطلق . ويسميه شعراؤهم « ميكادو » اي الباب العالي . الى غير هذه الالقاب والاجلية (جمع جلاء بالكسر وهو الاسم او اللقب الحسن الذي يلقب به الرجل ويعظم به حين المخاطبة ») .

وكان ملوك الفرس الاقدمون يسمون انفسهم « شاهنشاه » اي ملك الملوك وكان هذا اللقب عينه وفي الوقت نفسه لقب رب الارباب او اله الآلهة . فالشرق من ادناه الى اقصاه كان مغرماً بمثل هذه الاجلية والالقاب والكنى التي ذكرناها الى غيرها كبراً وتحبباً . فلا بدع بعد هذا اذا كان كل قيل من اقيال اليمن يلقب نفسه بالعبل اي بضوء الشمس او نورها . فالعبهل يقابل اليوم ما يسميه الافرنج الامبرادور او الامبراطور « بنون » في كلمة « او كما يكتبه بعضهم خطأ الامبراطور ، بميم قبل الباء الموحدة . والعرب لم تفعل ذلك ، بل تجعل دائماً النون قبل الباء كما في عنبر وقنبر وصنبور وطنبور الى غيرها .

فهذا محصل معنى « العبل » اي انه يدل على جبروت وطغيان وغرور في صاحبه مثل « قيصر » الذي تحول معناه قبيل الحرب الى معنى الطاغية اي Caesar او Kaiser او Tsar او Tzar او الى معنى المتحكم (اي الدكتاتور)

ولهذا المعنى لم يستعمل مؤرخو الاسلام وكتبتهم لكلمة « عهل » للخليفة ولا عبهل ولا عيهل ولا عيهلة وقد ذكرها البلاذري في فتوح البلدان اسماً للاسود العنسي وكذا الطبري ، وابن دريد . ولذا تحاشاها ايضاً الادباء والفضلاء اجلالا لمقام الخليفة .

« فهذا هو معنى العبهل بالباء الموحدة في الاصل وهو اقدم صورة للفظة ثم نقلت الى عيهل بالياء المثناة ومنها الى عهل بالامالة .

٥١ — النتش والحقاق

جاء في المخصص ٢ : ١٠ « ابو عبيدة : النتش والنمش (وضبطهما بالتحريك) والحقاق (ولم يضبطه) والخلال : البياض الذي يظهر في اصل الظفر وهو بضرب يظهر ويعود » اه . ـ ولم نجد النتش في المعجم بالمعنى المذكور والذي وجدناه البرش والبرش والرمش ، وكلها بالتحريك . فلعل النتش مصحفة احداهن . ولم ترد هذه الثلاثة في المخصص . فعله نسيها . وكذلك لم نجد « الحقاق » بقاف بعد الحاء وهي الكلمة التي لم يضبطها . والذي عثرنا عليه الحقاف بفاء بين القافين الف وفي الاول حاء مكسورة . ونظن ان الحقاق تصحيفها لا غير او غلط طبع لها : إلا انه لم ينبه عليه في آخر الكتاب ، او لعل الحقاق تصحيف احقاب بالكسر في الاول وبالباء في الآخر ، فقد وردت في كلامهم . اللهم إلا ان يقال : ان الحقاف لغة في الحقاب ، اذ كثيراً ما تتعاقب الفاء والباء ولا سيما في الآخر فقد جاء في كلامهم : الخصف والخصب ، والثيف والثيب ، والصف والصب ، وضف الناقة وضبها بمعنى حلبها بكفه كلها . ورحف اليه ورحب . وقد اهمل الجوهري رحف فلم يذكرها في مصنفه لانه اعتبرها لغة لبعضهم ، ولم تشع شيوعاً بين كثير من القبائل . قال ابن

دريد : زحب اليه اي دنا . يقال : زحبت الى فلان وزحب الي : اذا تدانيا قال الازهري : زحب بمعنى زحف . قال : ولعله لغة . قال : ولا احفظها لغيره (عن التاج بتصرف زهيد) . ولم تكن هذه اللغة ، ابدال الفاء باء ، شائعة في آخر اللفظ فقط ، بل كانت تقع في اوله او صدره وفي وسطه او قلبه ايضاً. فمن الابدال في الاول : فنش في الامر وبنش فيه : اذا استرخى فيه . ومن الابدال في الوسط : السيفنة والسيبنة ، والمعافصة والمعابصة ، والصنفس والصنبس الى غيرها .

٥٢ — الصيطار

قال ابن سيدة (المخصص ٢:٧٧) : « صاحب العين : الصيطر كالصيطار » اه ولم نجد هذا التصريح في كتاب العين وهو الآن بأيدينا . والذي وجدناه فيه : « الضيطار كالضوطر » وكلاهما بالضاد المعجمة والاولى كبيطار والثاني وزان شويك . هذا اذا اعتمدنا على رواية كتاب العين الذي هو لليث تلميذ الخليل . اما ورود الصيطار بالصاد المهملة كالصيطر ، فلم نجده في ما بأيدينا من دواوين اللغة . اللهم إلا ان يقال ان الصيطار لغة في الضيطار المعجمة ، فهذا غير بعيد . وقد جاءت امثال هذه المعدورة كثاراً في كلامهم لكننا لم نجد من صرح بهذه اللغة في هذه اللفظة . فلعل احد القراء يهدينا الى ورودها في احد تصانيف الاقدمين والى التصريح الجلي بان الصيطار بالصاد المهملة وردت بمعنى الضيطار بالضاد المعجمة .

٥٣ — الترقال

في لسان العرب في مادة (ط ر ر) : « المطر: الخيط الذي يقدر به البناء يقال له الترقال بالفارسية » اه . قلت :وضبطت الترقال ضبط قلم بفتح

التاء المثناة واسكان الراء ـ وفي تاج العروس في المادة المذكورة : « المطمار بالكسر الزيج وهو خيط للبناء يقدر به البناء كالمطمر كمبر يقال له بالفارسية الترقال. والمطمار : الرجل اللابس للاطمار » اه . ـ وقد بحثنا في امهات اللغة الفارسية عن الترقال فلم نجدها في اي معنى من المعاني ، فاستنتجنا ان في العبارة خطأ طبع . ويكون صواب عبارة التاج على ما يبدو لنا هكذا : « المطمار ... كالمطمر كمنبر . يقال له بالفارسية « التر » قال : والمطمار : الرجل ... » واما في اللسان فيكون تصحيح التعبير هكذا : المطمار ... يقال له « التر » قال : وهذا (اي والتر) بالفارسية » .

قلنا والتر بضم التاء وتشديد الراء ليست فارسية الاصل ، بل عربيته ولكن الفرس يستعملونها في كتبهم . والفرق بين ان تكون الكلمة فارسية وبين استعمال الفرس لها ، عظيم ظاهر لكل ذي عينين .

ومن اسماء التر ماعدا ماذكره ابن المكرم والسيد مرتضى : الامام والمسماك والمقران (راجع الاكليل للهمداني ٨ : ٦ في المتن وفي الحاشية ، ولا تنس مقدمة كتاب الادب لجار الله الزمخشري ص ٥٢ س ٥) .

٥٤ — قزح

قال في لسان العرب في مادة (ق ز ح) « قزح الحديث (من باب التفعيل) زينه ونمه من غير ان يكمث فيه » اه وكذا ورد في تاج العروس ومثله في كثير من المعاجم الحديثة كاقرب الموارد والبستان والمنجد . ونحن لا نرى « نمه » في محله هنا ، لان المجد الفيروزابادي لم يذكر الا زينه ويجب ان يكون الفعل الذي يليه مترادفا له وهو عندنا « نمقه تنميقاً او نمنمه نمنمة » فصحفها او صحف احدها النساخ المتأخرون فافسدوا المعنى .

وقال ابن مكرم في تلك المادة بعد ثلاثة اسطر ما هذه صورته : « وقرح اصل الشجرة (من باب التفعيل ايضاً) بوله ولم يفسره بغير وجه . وفي مادة (ب و ل) لم يذكر لبول تمرة الا معنى يتعلق وقوله اصل الشجرة . على انه قال في الصفحة التالية : «وفي حديث ابن عباس نهى عن الصلاة خلف الشجرة المقرحة » فشرحها بقوله :« هي التي تشعبت شعباً كثيرة . وقد تقرح الشجر والنبت . وقيل هي شجرة على صورة التين لها اغصان قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب . وقيل : اراد بها كل شجرة قرحت الكلاب والسباع بابوالها عليها . يقال قرح الكلب ببوله ، اذ رفع رجله وبال . قال ابن الاعرابي : من غريب شجر البر المقرح ، وهو شجر على صورة التين له غصنه قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب . ومنه خبر الشعبي : كره ان يصلي الرجل في الشجرة المقرحة والى الشجرة المقرحة» اه . ويرى مثل هذا الكلام في التاج . على ان معنى قرح اصل الشجرة بمعنى بوله بقي غير واضح وغير جلي .

فبحثنا عن هذا الفعل في محيط المحيط ، فاذا به يقول : « وقرح اصل الشجرة : صب عليه بولا ليكثر نموها » كذا بحروفه . وورد في اقرب الموارد: « وقرح اصل الشجرة : بوله اي صب عليه بولا ليكثر نموها » وهي عبارة محيط المحيط عينها بزيادة « بوله» في صدرها . فشرح بذلك معنى الفعل المذكور فتبين معناه . وقد اخذ هذا الكلام صاحب البستان بلا زيادة ولا نقصان ، ولكن من اين اتى محيط المحيط بتفسير «بوله» ونحن لم نجدها في معجم من معجمات اللغة الامهات ؟ — ذلك ما اردنا ان نعرفه لنتثبت فيه فنقرنا عن الفعل في جميع ما بيدينا من أسفار اللغة من مطبوعة ومخطوطة فلم نظفر بذلك المعنى .

وفي الآخر نقرنا عنه في مد القاموس فاذا به يقول : « قرّح اصل الشجرة : بال على جذرها او جذعها ، كما في القاموس وتاج العروس . او وضع بولاً على اصلها ليكثر ثمرها ، على ما اثبته صاحب الاوقيانوس لعاصم افندي » اه ورجعنا الى هذا الديوان فرأينا فيه ما هذه صورته « يقال : قرّح اصل الشجرة ، اذا بوّله يعني جعل فيه بولاً ليكثر ثمره » . فانجلى معنى « قرّح اصل الشجرة » كل الانجلاء ، لان معنى البول هو السماد السائل لا غير . وقرّحه تقريحاً وبوّله تبويلاً : سمّده بهذا السماد . قلنا : والسماد مستعمل في العراق على ثلاثة انواع : سماد يتساوى فيه البول والبعر ، والسائل والرجيع ، فيسمى « الدمنة » وسماد يزيد فيه البعر او الروث والرجيع على السائل فيسمى « المرجين او المرقين » وسماد يزيد فيه السائل على الرجيع فيسمى « البول » .

اذن فمعنى « بوّل الشجرة او اصل الشجرة » سمّدها بهذا السماد السائل ، والا « فصبّ البول » وحده على اصل الشجرة مهلكة لها ، ولهذا فما جاء في محيط المحيط واقرب الموارد والبستان ، غير صحيح ، لان في البول من الاملاح ذوات قواعد الكلس والنشادر والحوامض البولية والفصفوريه . اما اذا كان مع البول خليط ورجيع ، فهذا السماد يكون احسن ما يتمناه الزراع ، واسم هذا السماد السائل بالفرنسية Purin . وقد ذكر الجاحظ لصوصاً في البصرة كانوا يسرقون بولاً ما في الكنف والمراحيض ليسمدوا به اراضيهم . قلنا : وبقي هذا الامر الى قبيل الحرب العامة او العظمى .

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة البصرة رأي احد فتيان المدينة الذي نزل البصرة مدة ثم انصرف عنها ، فقال فيها ما سبقه اليه غير واحد

مما يؤيد رأي الجاحظ ويثبت صحة القول بأن هذا السهد السائل المسمى «بالبول» هو احسن انواع الاسمدة المعروفة لما فيه من المادة المزدوجة الداهبة الى اقصى فروع اصل الشجرة الواحدة .

وفي عبارة «محيط المحيط» والمعاجم التي جاءت بعده ، غلط آخر هو قولهم «ليكثر نموها» في مكان «ليكثر ثمرها» فمعنى الواحد غير معنى الآخر فقد يكثر نمو الشجرة الواحدة ولا يكثر ثمرها . فالنمو قد يكون في الاوراق والاغصان من غير ان يكون في الاثمار ، فالنمو غير الثمر كما لا يخفى على احد . ولعل اصل الكلمة « يكثر ثمرها » فصحفت في اثناء الطبع . والنبويل التسميد بالمادة السائلة مجلبة للنمو والثمر ،

بقي علينا ان نقول ماهي « الشجرة المقرحة» التي نهي المرء عن الصلاة خلفها فنقول : هي تلك الشجرة التي ذكرها بعض المفسرين بحسب تأويلهم ، ونحتمل ايضاً تأويلا آخر هو الذي يؤخذ مما ذكرناه قبيل هذا ، اي ان الشجرة المقرحة هي المسمدة بالسماد السائل الذي ينبعث منه روائح لا يطاق شمها ، فتزعج المصلي كل الازعاج . وهذا المعنى يزاد على التأويلات السابقة التي نقلها صاحب لسان العرب وتاج العروس عن نهاية ابن الاثير وان لم تخل شيئاً مما اتى به المحذور

٥٥ — الانبسة والانيسة

في مستدرك مادة (ن ب س) من التاج ماهذا نقله بحرفه : « والانبسة (ولم تضبط بوزن ولا بشكل) طائر حد العصفور حسن الصوت ، يتولد من الشقراق والغراب ، يشبه صوته صوت الحل (كذا بالحاء المهملة) وقرقرته كالقمري» اه ولم يذكر احد من اللغويين هذا الطائر بهذا الاسم . ولم نجده

في حياة الحيوان الكبرى للدميري، ولا في عجائب المخلوقات للقزويني ولا في كتاب الحيوان للجاحظ ولا في المخصص ولا في كتب الحيوان ولا في كتب الطير، ولا في الملحق بالمعاجم العربية لدوزي. الا انا وجدناه في ذيل اقرب الموارد في باب النون في ص ٣٩٣، اذ اورد نص التاج ونسبه اليه فانصف، لكنه ضبطه ضبط قلم بفتح الهمزة واسكان النون وكسر الباء المعجمة بواحدة من تحت، وفتح السين المهملة وفي الآخر هاء. فهذا الضبط غير مذكور في التاج ولم يصرح به احد. ولعله ضبطه تلك الصورة لانه رأى فيه جمعاً من الطير هو الشقرق والغراب والخطاف والقمري، فجمعها على افعلة كاغلمة.

على ان هذا الضبط لاصحة له البتة، لان الكلمة لاوجود لها في لغتنا، اذ هي مبنية على سوء قراءة السيد مرتضى للانيسة واحدة الانيس، اي بهمزة مفتوحة يليها نون معجمة بواحدة من فوق مكسورة، يليها ياء مثناة منقوطة باثنتين من تحت، بعدها سين مهملة، وهذا وردت الواحدة منه بزيادة الهاء في الآخر على حد ما تقول بر وبرة، وبط وبطة، وتمر وتمرة، — ومن العجيب ان هذه الكلمة على مافيها من الصحة لم يذكرها صاحب اللسان. فلا جرم انه وهم في قراءتها بالباء الموحدة فذكرها في (ا ب س).

وممن ذكرها القلقشندي في كتابه صبح الاعشى (٢ : ٦٦) نقلاً عن حياة الحيوان فقال: « العاشر (من الطير الجليل) الانيسة. قال في حياة الحيوان: بذلك تسمى الرماة، والى اسمه الانيس، قال: وهو طائر حاد البصر،

يشبه صوته صوت الجلي (كذا بالخبر بمعنى البعير) ، ومأواه قرب الانهر والاماكن الكثيرة المياه ، الملتفة الاشجار ، وله لون حسن وتدبير في معاشه، قال ارسطو : انه يتولد من الشقراق والغراب ، وذلك بين في لونه ويقال انه يحب الانس ، ويقبل الادب والتربية ، وفي صفيره وقرقرته اعاجيب ، حتى انه ربما افصح بالاصوات كالقمري ، وهديته الفاكهة واللحم وغير ذلك ومن شأنه الفة البيض . وحكمه الحل لانه طيب غير مستخبث . فان صح تولده من الشقراق والغراب فيمتنع تحريمه » والانيسة ذات الوان مختلفة ، بدنها يميل الى الحمرة ، وعنقها يشتمل على خضرة وزرقة . ويقال : انها اشرف طيور الحب واعرفها وجوداً . » اهـ نقله بحروفه . ونص الدميري هنا يختلف عن النص المطبوع في مصر اختلافاً طفيفاً فليراجع .

وقد سبق شهاب الدين العمري كلا من الدميري والقلقشندي في مصنفه (التعريف بالمصطلح الشريف) فقد قال في ص ٣٢٨ صفه وصفاً شعرياً مسجعاً . « ومن انيسة قد لبست من كل الالوان . قل وجودها في كل اوان ، لا توجد منها آنسة . ولا يرى شبيه ظبية كانسة ، قد صبحت لا تحدث الا اخبارها . ولا تحير راءه بينها وبين جميل الطير الا يترك الكل ليختارها ، فرماها ببندقة القتها لديه ، واصبتها في المقتل مع عزتها عليه ... » وذكر الانيس والانيسة فريتغ ، ولم يذكرها محيط المحيط ، ولا اقرب الموارد ولا البستان .

واسم الانيس والانبسة في الارمية كما في العربية (انيسا) ذلك في الآخر جريا على لغة اولئك القوم . وكلا اللفظين (المصري والسعدي) تصحيف اليونانية

الشمس = Anatra عن ماحققه الدكتور امين باشا المعلوف . وهو تحقيق بديع وحده بنفسه ويشكر له عليه كل الشكر مادامت اللغة الضادية حية — وفي سنة ١٩٢٧ أدرجت في مجلة (المباحث) للاستاذ العلامة جرجي يني في طرابلس مقالة طويلة وقعت في تسع صفحات اي في ١٩ : ٢٧٤ الى ٢٨٢ ، وبين فيها اسماء هذا الطائر ، وقسمناها من الصحيح والغلط وذكرنا منها . الزرياب الذي صحفه بعضهم بصورة زرباب (بباءين موحدتين معجمتين من تحت) مع التنويه بالاسفر والمؤلفين الذين ذكروه بهذا الوهم . ومنهم من قرأه (الدرياب) بالدال في الاول وبالياء المثناة من تحت قبل الالف . ومن مترادفاته ابو زريق والزريق (وكلاهما كزبير) والقيق ، والدرار (وزان رمان) وبعضهم يقول الدرياس الذي في الآخر في موضع الزاي . والحيميغ . وقد ذكر الدكتور البحث العلامة كل ماسقناه اليه من الاسماء ، وفاتته الثلاثة الاخيرة . ولا شك في انه لم يطالع مقالة الدكتور ، ولو وقف عليه لزاد على ما عدده ماأوردناه هناك من المفردات المترادفات .

وقد ذكر الدكتور محمد بك شرف في معجمه الجليل بين اسماء الزرياب «الشمسية» وضبطها باللغة المشهورة في التآليف والسنة العوام . وقال ان هذا اللفظ شامي ويقابله في لغة العلم Coracias garrula لكنا لم نجد هذا الحرف في ديوان من دواوين اللغة العربية ولا الافرنجية ، ولعل فيه خطأ في الرسم ، اذ كثيراً ما اهمل تصحيح الالفاظ الاعجمية والمصرية . فقد كتبت مثلا الكلمة العلمية التي رسمها لك فويق هذا بهذه الحروف Corracias Amrpulus لكننا لم نجد هذا الحرف في ديوان من دواوين اللغةالعربية ولا الافرنجية ، ولعل فيه خطأ في الرسم اذ كثيراً ما اهمل تصحيح الالفاظ

الاعجمية والمضر به فقد كتبت مثلاً الكلمة العمية التي رسمها لك فويق هذا بهذه الحروف [illegible] اي بحرف " الافرنجي والصواب بحرف ا على حد ما نقلته لك . وقد سأل جماعة غير قليلة من المصريين والشاميين عن (الشمسية) فذكروا لي ان معناها تلك الاداة التي تشبه الخيمة الصغيرة يمسكها الانسان بيده ليدفع عنه حرارة الشمس وغائلتها ، وهي التي سماها بعضهم (مظلة) وآخرون (علة) أما (الشمسية) بمعنى الزرياب او الزرياب المقمس ، او بمعنى اي شيء كان . فلا يعرفها احد ، وهذا يدل على ان اللفظة تصحيف كلمة عجمية . ولعل المؤلف يهتدي الى صحتها .

ام غمة

جاء في الجهاد الصادر في ٢٣
.. (يوليو) ما هذا نصه :

انسطاس ايضا

« ما زالت الاهرام تحشو ما بين اعمدتها بما يرسل اليها انسطاس الكرملي وما هو ظاهر فيه ما يحاول به الغمز واللمز للعنصر العربي لغرض في نفسه لا يخفى على ذوي الفطنة ولا ندري ما تقصد الاهرام من نشر تلك التخاليط والاغاليط لرجل قد عرف بأن كل مقصده صوغ المطاعن في اولي الفضل من مؤلفي كتب العربية الخالدي الذكر في سبيل خدمته للاتينية والرومية . ألا تقف الاهرام عند حد في نشر هذا الاعتداء الذي طال زمنه وتفاقم امره وعم استياء اهل العربية من جرائه في كل مكان ؟! » صادق

الى « صادق » الكاذب

قرأنا هذه السطيرات ونظنها لاحد صغار طلبة الكتاتيب (المدارس

الاولية) وهو امدي يقع امثاف باسماء مختلفة كعربي و بدوي وصحوي الى غيرها (راجع كتابنا هذا ص ٨٨ و ٨٩ و ١١٤ الى ١٢٣) والدليل على ذلك ضيق فكره لصغر رأسه ومخه وتكرير الفاظ تعلمها كالببغاء وهو يعيدها كلما حاول التعرض له او التحرش بنا . وهناك دليل ثالث هو انه لا يحسن وضع كلمة الى كلمة اخرى إلا تشعر بطفولة هذا المسكين . فانك تراه يقول : « تحشو ما بين احمدتها بما يرسل اليه انستاس الكرملي . » والصواب « تحشو ما بين احمدتها بما يرسل « به » اليه « انستاس الكرملي » . ـ ويقول : « ومنهو ظاهر فيه ما يحاول به الغمز واللمز لعلة الخبيثة لعرض في نفسه لا يخفى على ذوي الفطنة » ـ وتراه يكرر هذه الفكرة بلا ادنى تروٍّ . فلو كان ما يدعيه ظاهراً لا اشار اليه ولم يحل ذوي الفطنة على ابهم ذلك الغرض . ـ وكذلك لم يذكر ذلك الغمز ولا ذيالك اللمز . فهذه كلمات عمه مجملة المعنى لا تفيد المفكر شيئاً . وكان عليه ان يبين ويفصل ما يدعيه عليك . واما ما تقصده الاهرام بنشرها مقالاتك فهو انها تتيح في سوق الكتبة ما عسى ان ينقض اقوالك . والحال ان الذين كتبوا كلمات او سطيرات لم يشيروا الى الآن الى البحث الذي تفرغت له ، بل تعرضوا لبعض الامور التافهة الخارجة عن الموضوع وتدل كل الدلالة على قلة عقلهم ونزر بضاعتهم في سوق العلم والعرفان والادب .

واما ان لنا « تخاليط واغاليط » فلم يبينه احد الى الآن . فما هذه الكلمات المكررة ، كلمات الببغاء التي لا تفيد ولا تفند شيئاً من اقوالنا ؟

واما اننا قد عرفنا من كل مقصدنا « سوء المطاعن في اولي الفضل من مؤلفي كتب العربية الخالدي الذكر » فهو بهتان من قائله لاننا لم نطعن باحدهم بل اشرنا الى اغلاطهم كما فعل قبلنا عشرات وعشرات من العلماء ، فلماذا لم

يشر اليهم وحصنا بهذه المزيه ؟ فليس له عيب ليرى بهما ما كدسه الحذاق من الكتب التي صنفت في هذ البحث وهي مثب لا تمكن الوفا . فما هذا العمى والعربة معاً في وقت واحد ؟

وقال : « في سبيل خدمته للاتينية واروميه » . ــ قلنا : وهذا ايضاً من الادلة التي تشير الى ان الكاتب صبي يتردد الى المكتب ، او رجل بحلم صبي اذ الصبيين والرجال هم بعقولهم لا باجسامهم وصاحب هذه السطيرات ان كان رجلا بقامته فهو صبي في فكره ولا تزد على هذا القدر .

واذا كنا نخدم اللاتينية واليونانية (لا روميه كما يقول لان الرومية هي لغة اهل رومة وابناء هذه المدينة يتكلمون باللاتينية) فقد سبق الى مثل هذه الخدمة ــ ان كان هذا حقيقة خدمة للاجانب ــ السيوطي والظاهر ان هذا الشادي في الادب يجهل ان احد السلف من امثال وهو السيوطي المذكور الف كتاباً في سنة ٩١١ للهجرة سماه : « المتوكلي في ما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية » وهذا التصنيف نشره القدسي والمدير وطبعه في مطبعة الترقي بدمشق في عام ١٣٤٨ . ــ فاذا كان المتحرش يجهل ذلك فالبلاء عظيم وان كان لا يجهله فالبلاء اعظم . اذن ما معنى كلماته تلك البائدة الدالة على جهالة وبلاهة ؟

ثم قال : « لا تقف الاهرام عند حد في نشر هذه الاعتداءات التي طال زمنه وتفاقم امره وعم استياء اهل العربية من جرائه في كل مكان ؟ !

(صادق) ــ قلنا : لا تقف الاهرام ولا تتوقف في نشر ما يثبت الحق وينفي الباطل ولو كان في هذا لنشر بعض اعتداء لذكرد « العقلاء » من القراء اما

ان الجهلاء يستهزئون منه . فلا عجب لان الجهلاء اعداء انفسهم واعداء العلم لكن ألا تقف « اجهد » عند حده المقدر . لا سيما شرعنا هذه الاعتراضات السخيفة والتحرشات الخالية من كل دليل او برهان او فكر يعقل ؟ فيا ابا « الصادق » ما اعظم كذبك وما اشد كبرك وما اضعف عقلك ! ثم مطمئناً ان رسائل عديدة جاءتني من كبار كتبة المصريين يثبتون لي ارتياحهم لهذه المباحث ونحن عند الخاتمة التي نطبعها مصورة على ما هي في الاصل . ولعل الله يهدئ غضب اعداء العلم والتحقيق ، ويهب الصبر اهل البحث والتحقيق ، اذ لا بد من اعداء لكل دين وشريعة !

اهلية في اللغة

جاء في الاهرام الصادرة في ٢٧ يوليو (تموز) من سنة ١٩٣٣ مقالة بالعنوان المذكور لا ندرج منه الا المقصود وهو هذا نصه

﴿ الكرملي وداغر وجواد والدكتور طه حسين والكاتب حسن ﴾

انا ممن يعتقد ان لا تسهيل ولا تبسيط الا الى حد محدود مضيعة للوقت وسبب الى الانحطاط كما قال السر فلندرس بتري العالم الانكليزي الشهير وهو يعلل انحطاط يونان القديمة .

ولكن الى حد محدود كما قلت اذ لا بد لنا اذا شئنا ان تكون لنا لغة محترمة ـ من ان تكون لغتنا ذات قواعد وضوابط من قياس وسماع مشهور .

فان كنت الآن افتح باب الانتقاد على كاتب من اعلامنا فرجوت ان لا يكون ذلك مدعاة الى قطع خيط معاليه في مقالاته التي يتحف بها قراءه بل لا اخشى ذلك لانه يعرفه وافكاره مصقولة بمثل رخيم المرسلة فلا يخشى عليها

من الانقطاع ؟

يكثر الدكتور طه حسين من استعمال « لعل » على طريقة تلفت الانظار بل انه لا يستعملها إلا على هذه الطريقة وهي مخالفة لمشهور عنه فمن اقواله في مقالة «ومن يدري لعل الذوق ان يكون زار جريدة الى آخره» . ولعل حزب ... ان يكون عالماً الخ .

ولكن مظان الكلام على لعل من كتب اللغة يقول ان الغالب في استعمال « لعل » عدم ادخال « ان » على خبرها اذا كان فعلا مضارعاً نحو « لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات » (الآية) ونحو « لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً » (الآية) .

ونقول ايضاً ان خبرها يقترن بان كثيراً حملا لها على عسى نحو «لعلك يوماً ان تلم ملمة» في الاستقبال لان لعل للترجي او الاشفاق وهما لايكونان الا في المستقبل فقول الدكتور «لعل الذوق ان يكون زار» تعبير غريب .

وقال النحاة في كتبهم واعتبر في عسى شبهها بعل فحذفت ان من خبرها نحو :

عسى الله يغني عن بلاد ابن عامر بمنهمر جون الرباب سكوب

اي ان ان لا تدخل على خبر لعل اذا كان فعلا مضارعاً وانها تدخل على خبر عسى ولكن قد تحذف من خبر عسى اذا اشبهت لعل في معنى الترجي .

وقال في مقالة اخرى «لعل الوقت لم يئن» فاستعمل لعل استعمالا صحيحاً لاول مرة ولكنه اخطأ في «لم يئن» وصحتها لم يئن اذا اراد أن يئين اولم يأن اذا اراد أن يأني .

فاذا شرف الدكتور انه قدوة يقتدى به ومثال يحتذى في اللغة فلا نحو له

الا مجيباً رجاءنا وهو مراعاة التدقيق وعدم مخالفة المشهور لدى غالبية الجمهور.

بين داغر والكرملي

والحكم جواد

شرع الاب انستاس الكرملي منذ شهر ينشر مقالات في الاهرام ينتقد فيها بعض المتقدمين ويبين لهم هفوات في اشتقاق اللغة ويخص بالذكر المرحومين المعلمين بطرس البستاني وعبد الله البستاني. وهبّ في هذا التشهير بالموتى بعض المعجبين بآثار الاثنين وعارفي فضلهم ومنهم الاستاذ اسعد داغر الكبير فانتقد له الاب انستاس الكرملي وبان اوهامه في كتابه فاستاء الاب وسلط عليه رجلاً في بغداد اسمه مصطفى افندي جواد.

والاب ليس كاتباً بل هو نقّادة للالفاظ يساعده على ذلك علمه ببعض اللغات الشرقية والعربية القديمة. وقولنا عنه انه ليس كاتباً ليس فيه حط من قدره فقد كان الكسائي امام الكوفيين لا يحسن نظم الشعر ولا نقده. وكان المرحوم الاب شيخو اليسوعي اديباً ولم يكن كاتباً مدققاً فكان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي يجد له هفوة في كل سطر.

لكن الحكم الذي اختاره الاب ليس « بالحكم المرضي حكومته » لانه اباحي يجيز كل شيء فذكرنا قول شاعر ظريف « كل شيء جائز في العربي ». فاذا كتبت كان زيد راكباً استشهد بمن قال « اذا مت كان الناس صنفان ». واذا كتبت ان زيداً عالم استشهد على صحة ذلك بقول من قال « ان حراسنا اسدا » من هذا البيت:

اذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسدا

واذا قلت ان شرط الحال ان تكون صفة مشتقة جاءك بقول القائل «فجاءت به سبط العظام كأنما » . واذا قلت ان الصفة لا تكون مبتدأ ومرفوعها سدّاً مسد الخبر الا اذا تقدمها نفي او استفهام جاءك بقول الشاعر «فمفرق جراب دارها العمر » . واذا جئت بكلمة ليست من اللغة نمنع الاشتقاق ولا الاستشهاد بغير الثقات واهل اللغة بمعوثهم حتى حرنا ولم ندر احاد الرجل ام هازل فان كان الاول فتلك مصيبة لانه اذا تعدد امثاله اصبح كل حاطب كاتباً (او تقول كاتب على مذهبه ؟) واذا كان الثاني فالمصيبة اعظم لانه في معرض الهزل هذا تحامل على رجل له اثر في كل واد من اودية اللغة والشعر والنثر .

استعمل الاب تطور فانكرها داغر فقال جواد من ذا الذي منع اشتقاق تطور . واستشهد على صحة بعض الكلمات بابن خلدون وابن خلدون كاتب في فلسفة التاريخ وليس لغويا ولا حجة في اللغة .

وقال الكرملي «وهناك عدد لا يحصى من انواع ارجاء مكتوب عليها » فقال داغر صحته مكتوبا . وقال جواد ان «مكتوب» نعت عدد ولكن لفظة «عليها» تكذب قوله .

واستعمل الاب تأكد فعلل جواد استعمالها تعليلا مضحكا (ام تقول مضحك اذ ورد في الشعر « ويأوي الى نسوة عطل وشعث » الخ) .

وقال الاب « اما الان احنث » وله الكريم . وكلف به . ولا يمكن لاحد . والمرادفات وشواعري ولا تتبع نظماً سويّاً . فاشترطها جواد مريئاً حتى حسدناه على معدته « الجبارة » .

للغة قواعد مشهورة يجب اثبات معينة وسدود كثير . والكاتب هو الذي

يتبع المشهور و يتنكب عن المبت المهجور . والكتابة فن كالنجارة والحدادة له اصول فمن اتقنها هو كاتب كما ان النجار صنيع اليد يصنع لنا قطع الاثاث والرياش الفاخر .

بقيت كلمة ندامة لاني نصرت جوادا في حكاية «ان الثورة مهما تكن لانخيفني» وقلت ان جوادا اصاب حيث قال ان صحتها «ان الثورة مهما تكن لانخيفني» ويريد هذه الندامة استهدافي لرجال خطأ الصحيح فقال نقلا عن ارجوزة الشيخ اليازجي «انه يعتاض عن الجواب الذي شرطه فعل ماض بما يتقدم الشرط من جملة يكتفي بها في الدلالة عليه» والشرط في عبارتنا ليس فعلا ماضياً ! ! وشرط الفعل الماضي لازم في هذا الاعتياض والا فلا سبيل اليه كما نصوا عليه . ولكن يخفف ندامتي اني نصرت الحق والسلام .

جواب مصطفى جواد

قال مصطفى جواد : ليس ماذكره هذا المدعي رداً على ما كتبت في مجلة اللغة العربية لانه مبتدىء في دراسة العربية متناقض الآراء يتصور غلطات فيكشف عن غلطها ليظهر للقراء انه عارف بشواذ اللغة ، وإلا فما هذا الهذيان وذاك القلب بما ليس من موضوع الجدال ؟ ولا متصلا به لسبب ؟ وقد قيل في المثل «اول العي الاختلاط» فلو كان هذا لغوياً كما ادعى ظلماً وعدواناً وجهلا وبهتاناً لنفسه . لقابل كل حجة من حججنا بحجة منه ، ولم يركن الى الشبه والتخاليط ، ولا الى المراوغة والمخادعة ، وحسبك من معرفته العربية انه لم يعرف مفرد «الامالي» فظنه «أملية» وعنون به مقالته ، فهو اولى بأن يعلمه ان مفرد الامالي «إملاء» من مناظرته وعده من العلماء ، فالجاهل يستحق التعليم والتأديب ، ولو كان جرائم التخليط في العربية والمراوغة

والمخدعة والكذب حاكم لجرم عنيه امسك القلم طول عمره ومنعه من مخالطة الكتاب ومجالستهم لئلا يعديهم بهذه الامراض النفسية القاتلة للحق الساحقة للصدق المشرسة للنفس المشوهة للبشرية ، ولعاقب اهله على هذه التربية التي اطيرت منه امرأً يضر ولا ينفع ويماري ولا يدفع ، فجرائم النفسيات لا تقل ضرراً عن جرائم الجسميات . يستعمل في هذيانه « الزمخير » وليس بعربي ، ويمنع « التطور » العربي ، ويقول « لغة محرمة » ومحترمة لم تذكر في ما ألف العرب من معجمات اللغة ، ويحرم استعمال « التطور » لانه لم ترد في تلك المعجمات ، فلقد اعمى الله بصيرته ومن يضلل الله فلا هادي له . يرى للناس شيئاً فيعيبه عليهم وهو فيه ، وهذا من نتائج التربية التي ذكرناها ، فاحسن ما يرد به هذا المدعي قراءة مقالتنا ثانية ، ليرى ما هذه الدبابة التي تحاول ان تحجب نور الشمس بمحجن . مصدق جواد

وكتبنا في الاهرام الصادرة في ١٢ اغسطس ما يلي :

الى صاحب امليه في اللغة

سيدي اللغوي الكبير :

وقفت على مقالتك التي زينت بها نحر الاهرام الصادرة في ٢٧-٧-١٩٣٣ فاذ هي درة من الدرر التي لا يعرف لها ثمن ، ولما كنت « نسابة » ولا اعرف معاني كثير من الالفاظ جئتك مستفهماً عن كلم وردت في « امليتك » الشهيرة .

واول كل شيء لم افهم معنى « الاملية » لانها لم ترد في كتب أدب ولا في معجم لغة ولا في اي سفر كان من اسفار الكتبة اللهم إلا في محيط المحيط وفروعه كاقرب الموارد والبستان وغيرها . قال في محيط في مادة (م ل ى) :

« الاملاء : مصدر املى ج امال . والامالي : الاقوال والمحصلات وما يلي وكانه جمع املية كالاحجية والاحاجي » اهـ . فانت ترى ان الاملاء تجمع على امال . وليس في العربية (املية) لانه قال (كانه جمع املية) ولم يقر بوجودها . فمن اين اتيت لنا بهذه الكلمة وضوضيت بها تلك الطائفة التي استفاد منها الكبير والصغير ، العالم والجاهل ؟ — فاذا ذكرت لنا وجودها في كلام الموثقين باسناد ما جئت به « لك عندي وحدي » استعملها كاتب في كلامه زدت شكراً على شكر .

واوردت لنا ذكر « لغة محترمة » ولم نفهم معنى « محترمة » هنا . فمن اين جئت لنا بها ؟ — ونحن لم نجد « احترم » في معاجم اللغة حتى نحملها عليه . نعم ان صاحب محيط المحيط قال في مادة (ح ر م) : « احترمه : رعى حرمته وهابه واحترم الشيء : حرم منه (كذا) وعندهم قولهم : لا تحترم فتحترم اي لا تهب فيفوتك الخير » لكننا لا نرى هذا المعنى إلا في هذا المعجم المذكور وما تفرع منه من الدواوين الحديثة اما الاقدمون فلم يسوغوا بها في دواوينهم . فهل لك ان تذكر لنا حجة ثبتاً يعتمد عليه حتى نأخذ باقوالك ونصائحك ؟

وقلت : (ونحن لا نزال نتدبر صدر مقالك) : « لان معانيه وافكاره متصلة بمثل « زنجير » المرساة . ثم الذي اردت من كلمتك « زنجير » وانت تكتب بالعربية ، « وانت اللغوي الحجة » ، وانت مصلح الاولين والآخرين والمعاصرين ؟ ان الذي وجدناه في دواوين اللغة العربية : الزنجير والزنجيرة ، بكسرهما : البياض الذي على ظفر الاحداث . (القاموس) فهل هذا اردت ، واي صلة بين هذا المعنى ومعنى المرساة ؟ — نعم ان العوام ادخلوا

في كلامهم « الزنجير » الفارسية التي تفيد السلسلة ، لكنك ـ وانت « اللغوي » العربي الجليل ـ لا تستعمل في كلامك العامي المبتذل ، ولا الفارسي الذي يجهله العرب الفصحاء والذي لا يتخذه إلا طغام العوام ، اذن ما معنى « الزنجير » الذي اعتمدت في نقلها الينا على محيط المحيط واولاده وشركائهم ؟

هذه ثلاثة اسئلة نرفعها من مقالك الفذ ، فان استحببت عنها ، جئناك بغيرها ، استمدة من علمك الجم وادبك العلي . وفي الختام نسألك عن ضبط كلمة « لغوي » التي وقعت بها « امضيتك » فهل هي بضم ففتح؟ ـ لكننا لا نظن ذلك ، اذ نجلك عن التبجح بعلمك ومدح نفسك بنفسك ـ واذا كان بفتح واسكان فانت ترى فيك التواضع البالغ اقصاه . ويؤيده مقالك من اول كلمة افتتحته بها الى آخر حرف وقعته بها ، ونحن نقدرك حق قدرك . وكافاك الله عنا وعن جميع الناطقين باللسان المبين .

ورد علينا من سمى نفسه صفا وصفا (لغوياً) في المقطم الصادر في ١٤ آب (اغسطس) ما يأتي :

املية في اللغة

رد على الاب انستاس الكرملي

رد عليّ العلامة الاب انستاس ماري الكرملي في الاهرام بأن لفظة املية التي وردت في عنوان مقال لي نشر في تلك الجريدة لا يفهم لها معنى لانها لم ترد في كتاب ادب ولا في معجم لغة إلا محيط المحيط واقرب الموارد والبستان وقد سمى هذين الاخيرين فرعي محيط المحيط لسبب نجهله وقد نعلمه ولا نريد ان نسأله عنه « احتراماً » لعلمه وما يتردى من ثوب الوقار الديني .

ولكني قبل ان ادله على مواطن « امية » اطلب اليه ان ينقب في كتب الادب وهو ليس من اهله فعساه واجدها باذن الله .

ومن مضحك بحثه في استناده لفظة املية قوله :

« قال في محيط المحيط « الاملاء مصدر املى ج امالٍ والامالي الاقوال والمحفوظات وما يملى وكأنه جمع امليّة كالاحجية والاحاجي » وعلق على ذلك بقوله : فانت ترى ان الاملاء يجمع على امالٍ وليس في العربية املية لانه قال (اي محيط المحيط) كأنه جمع املية ولم يقر بوجودها .

ولكن ماقول الاب دام فضله في كلام المحيط (لا المعاجم كما يقول) عن حوائج جمع حاجة فقد جاء فيه حوائج جمع حاجة على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة » فهل ينكر فضيلته هذا الجمع . وهو لا يعلم طبعاً ان « كأن » هي هنا للتحقيق فليطلب ذلك في مظانه او فليسأل الراسخين في العلم .

ويقول عن احترم انه لم يجده في «معجمه» (كذا) اللهم حتى «تمم» (كذا) عليه» ونحن نقول له «اطلبوا تجدوا» فاذا عرف اين يطلبها وجدها ثم ياسيدي الاب افرض انها ليست من كلام القوم فانا فيها على مذهب الاستاذ جواد المدافع عنكم من حيث الشق والاشتقاق كما تعلم

وتنكر علينا «احترم» وانت تجمع معجماً على معاجم وقد نبه عليها الاستاذ المدافع عنكم في امليته فلِمَ لم تعرض ردك عليه . واما « تمم » وتريد تممه فلعله خطأ مطبعي وان كنت سيء الظن بمثلك حتى لاقول انها ليست خطأً مطبعياً .

ثم يافضيلة الاب لا احدثك الآن الا بل كثيراً جداً من اغلاط اللغة

العربية من أصل غير عربي وهذه شعلك وانت أدرى به منا فهل تمنعنا استعمال لفظة زنجبير لانها فارسية وقد وردت الالفاظ التي من اصل فارسي في امهات كتبنا ؟ ان امرك لعجيب . وان كنت نا لغوياً كما ادعي فهل معنى ذلك اني أريد تجريد اللغة العربية من الكلمات ذات الاصل غير العربي بعدما عربت ؟ هذه امنية قضيتك (وان امنية) لا من اماني انا (وورب أمالي) .

هذا ماحضرنا الآن . واما الهاتره فليست من شيمي لاني :

كذلك ادبت حتى صار من خلقي ... اني وجدت ملاك الشيمة الادب

ولكن ان عاد فضيلة الاب اليها عدنا له وان يكن بولس الرسول قد قال « رئيس شعبك لاتقل به سوءاً » ... لغوي

فقول رداً عليه :

جوابنا

الصدر من كلام اداره غير مطلع على كل ما كتبناه في موضوع المجهوت لثلاثة . ومن كان غير مطلع عليه فلا يتعرض لما لا يعنيه ، ومن رضاه ان يكون حكماً في مسألة لا يدري منها شيئاً ، ان ذلك من المآثر المحرمة .

زد على هذا ان الرجل لا يجسر الفصاحة عما في نفسه تراه مثلا يقول : « وقد سمى هذين الاخيرين [اقرب الموارد والبستان] فرعي محيط المحيط لسبب نجهله وقد يعلمه » . فقوله : لسبب نجهله غريب لمجاهل لا يتصدى للمباحث التي لا يفهم منها امراً . فكان عليه ان يتركه . وفي قوله . « وقد يعلمه » زيادة في الجهل . فان « قد » هنا للتقليل . ونحن قد ذكرنا مراراً لاتحصى في محالات وفي الصحف السورية والمصرية والمهاجرية ان هذه

المعجمات الثلاثة كثيرة الاغلاط لا يقف على ما فيها الاديب الباحث إلا بعد عناء وحقيبة عمه مملوءة اوهاماً ومزالق .

يقول الراد : « ولكنني قبل ان ادله على مواطن « امدية » اطلب اليه ان ينقب في كتب الادب وهو ليس من اهله ، فلعله وجدها باذن الله » فهذا كلام يدل على ان صاحبه محموم وفيه اختلاط فنحن طالبناه بايراد نص باللفظة وهو يطلب منا ان ننقب عنها في كتب الادب . مع انا قلنا له انها لم نجدها في معجم ولا في سفر ادب . ثم يقول عنا : انه ليس من اهل الادب اذن لماذا يطالبنا بشيء ونحن لسنا من اصحابه ؟ – وهو يحاول ان يدلنا على مواطن « امدية » ونحن لم نطلب منه إلا موطناً واحداً ، فلم يأتنا به ، بل لن يأتينا به ابداً . – اما اننا وجدنا مفرد الامالي في كتب الادب ولم نقع على « املية » فظاهر مما وقفنا عليه في كشف الظنون قال : « الامالي : جمع املاء [اسمعت يالغوي ويا كل من اتبع هذا الغوي ؟] وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً يسمونه « الاملاء » و « الامالي » وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين واهل العربية وغيرها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء والى الله المصير . وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق » اه بحروفه – فلقد دللناه على موطن ورود الاملاء فهل في قدرته ان يدلنا على مورد « املية » ؟

ورأيناه يهرب من بحث الى بحث كما يفعل كل مكدور ومقهور . وكان الكلام على ان الامالي جمع املاء لا املية . والآن يقول لنا ان حاجة جمعت

على حوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة فهل تنكر هذا الجمع ؟ ـ قلنا : اننا لا ننكر هذا الجمع وان انكره لغويون كثيرون ـ لكننا لا نقول بانه جمع حائجة كما ذهب اليه بعضهم بل نقول جمع حاجة وزان فعلة بفتح الاول . وقد جاء هذا الجمع مقيساً على هذا الوزن وان انكره فئة من النحاة . ـ اما انه مقيس فلانه ورد في الفاظ لا تحصى عداً . فقد قالوا في جمع حقة وغرة وضرة والية وحرة وكنة وحافة والوة وليلة واهل وعادة وكيكة وارض ورخصة ودوحة وحلبة : حقائق وغرائر وضرائر والايا وحرائر وكنائن وحواف والايا وليال واهال وعوائد وكيائك واراض ورخائص ودوائح وحلائب الى غيرها .

ومن مضحكات المعترض ومبكياته انه فسر « كأنه » في قول محيط المحيط « وكأنه جمع املية » انها للتحقيق . ولو رجع الى محيط المحيط الذي يعتمد عليه في مادة (ك أ ن) لرأى ماهذا نصه : « وذكروا لكأن اربعة معان ... والثاني الشك والظن . وذلك فيما ذكر وحمل ابن الانباري عليه . « كأنك بالشتاء مقبل ، اي اظنه مقبلا » فقول البستاني . « والامالي ... كأنه جمع املية كالاحجية والاحاجي » معناه : اني اظنه جمع املية لكني اشك فيه . فهل فهمت هذا يا حضرة اللغوي ؟؟؟

وقلنا لك ولاصحابك ان معجماً لا تجمع على معجمات إلا للدلالة على القلة واما اذا اردت الكثرة فلا تقول إلا معاجم او معاجيم . قال سيبويه في كتابه (١ : ١٩٧ من طبعة بولاق) : « واعلم ان كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء الاربعة والحق ببنائها فانه يكسر على مثال مفاعل كما تكسر بنات الاربعة » اه . اذن من « الواجب ان يقال في جمع معجم معاجم اذا كان للكثرة ـ لا معجمات الذي هو جمع للقلة . وراجع ما كتبناه هنا

في ص ١٢٠ .

ومن غريب جهل هذا المعترض قوله عنا و يقول عن احترم انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى تملها (كذا) علينا . » اه . ـ فالمتدبر يرى ان المعترض ينكر ورود معجم على معاجم . وانكاره هنا لا يأتي إلا في النفايات اذ هنا هو موضعه ولا يهمنا أمره بعد ايراد نصوص العلماء في كل عصر . ـ واما « احترم » فلم ننكر وجودها بل قلنا « لم نجدها في المعاجم » و بين كلامنا وكلام المعترض فرق عظيم . فقوله : « ثم ياسيدي افرض انها ليست من كلام القوم فانا فيها على مذهب الاستاذ جواد المدافع عنكم من حيث الشق والاشتقاق كما تعلم » اه ـ فالقارىء يرى ان المناظر لا يفهم كلمة من العربية ، فكيف يجرؤ على اقتحام مصاعب الكتابة ؟ ـ نحن قلنا : « لم نجدها في المعجم » وهو يفهم أننا قلنا : « ليست من كلام القوم » فاين كلامه من كلامنا ؟ ـ اننا نقول ان بعض الفاظ اللغة العربية مدون في المعاجم لا كلها فالمدون منها دون غير المدون و « احترم » عربية صحيحة فصيحة استعملها الاقدمون لكنها غير مذكورة في معاجم اللغة كما قلنا و يحق لنا ان نستعملها وان لم تذكر في تلك الدواوين ، لكن لا يحق له ان يستعملها ، لانه جامد ولا يعترف إلا بالمدون في المعاجم ـ والجامدون على طراز واحد ـ لا يستعملون من الكلام إلا ما كان في بطون تلك المهارق ، ولا يلتفتون أنطق بها الفصحاء من الناطقين بالضاد أم لم ينطقوا .

ومن الغريب انه يتنجد بالاستاذ مصطفى جواد ، مع انه كتب عليه ما كتب لما كشف عوار اعزائه ونظرائه وهفواتهم. أفهذا رجل منطقي يحسن الاستنتاج في ما يفكر و يقول و يخط و يكتب. هداه الله الى الحق ، واخرجه

من حمأة الجهل والسخف في الفكر والكلام !

ومن مضحكات جهله العربية وأصوله ومبادئه انه انكر علينا أملّ (بتشديد اللام) بمعنى املى . مع ان الاولى هي الفصحى والثانية لغة فيها او فرع من الاصل قال - اخرجه الله من ورطة السخافة والبلاهة ! - انه لم يجدها في « معاجم » (كذا) اللغة حتى « تملها » (كذا) علينا ونحن نقول له « اطلبوا تجدوا » واما « تملها » وتريد تمليها . فلعلها خطأ مطبعي . وان كنت سيء الظن بعمد حتى لاقول انها ليست خطأ مطبعياً . » اه كلام المعترض .

قلت : انكاره جمع معجم على معاجم من سخافاته وسخافات امثاله الجامدين . وقد رددنا على هؤلاء الجامدين بأن جمع معجم على معاجم قياس و وارد في تاج العروس فلا يهمنا الاصرار في جهله وجهل امثاله لسحقنا اياهم سحقاً منطقياً ولغوياً وعربياً . واما « أمله يمله ، إملالا » كأجلها يجلها اجلالا . فمن افصح كلام العرب . وليس من غلط الطبع وقد وردت في سورة البقرة : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق » وقد تكررت ثلاث مرات في تلك الآية . فاين بقي اعتراض هذا الرجل الذي لا يعرف ورد منهل العربية الفصيحة ولا مصادرها . اللهم ارزقه صبراً وارزقه علماً من لدنك ، واخفض كبرياءه وادعاءه الباطل ، ولا سيما لانه ادعى انه لغوي » !!! واللغة بريئة منه ، بل لم تسلم عليه يوماً واحداً .

ومن غريب اقواله انه يقول : « ثم يافضيلة الاب لا اخالك الا عماً بان كثيراً جداً من الفاظ اللغة العربية من اصل غير عربي . وهذا شغلك وانت

ادري به من . فهل تمنعنا استعمال لفظة « زنجبير » لانها فارسية وقد وردت الالفاظ التي من اصل فارسي في امهات كتبنا ؟ ان امرك لعجيب . » اهـ .

قلت : انك تعتقد ان داغراً « علامة » كما شهدت له — وداغر يقول في تذكرة الكاتب (ص ٢٦) « ومع ندرته [ندرة المعرب] وقلة استعماله ترى آثاره ظاهرة كل الظهور في كثير من الكلمات المندمجة في لغتنا معربة من قديم الزمان عن اللغات الحبشية والفارسية والسريانية واليونانية وغيرها » — فانت تقول : ان كثيراً جداً من الفاظ اللغة العربية من اصل غير عربي » وصاحبك يقول بندرة هذا المعرب » فمن هو الصادق ومن هو المصيب ؟ ومن هو الكاتب ومن هو المصاب في عقله ؟ ذلك ما ندعه للقراء لابراز الحكم على « العلامة » وعلى « اللغوي » حفظها الله ذخراً للاقوال ولفن الصناعة و... و... و... !!!

ثم انه لا يحق لمنشئ ان يستعمل « الزنجبير » لانها فارسية ولم ترد في امهات الكتب العربية ، بل في محيط المحيط وامثاله وهي غير صحة في العربية . ولم ترد ايضاً في كتب عربي يجل مؤلفه نفسه و ينزهها من « الزنجبير » وامثالها من الالفاظ التي ادخلها العوام من الفارسية الى لغتنا . ولو ادخلت كل لفظة فارسية في لساننا لاصبح نوعاً من الرطين لا غير .

وقلت : « وان كنت انا لغوياً كما ادعي » قلت : فقد انصفت نفسك ، فانك لست بلغوي البتة ، بل انت مدع بذلك . و بين الحقيقة والادعاء فرق عظيم . اذن لا تنس ابداً ما سجلته على نفسك اي انك مدع باللغة لا لغوي . لانك رأيت نفسك بعد ذلك التوقيع السخيف اي « لغوي » انك بعيد عن اللغة بعد الثرى عن الثريا فاخترت الحق وانصفت نفسك ، كما هو الامر لكل من يريد الدعوى .

واما اصرارك على استبقاء «املية وقياسك اياها بامنية» ، فكل ذلك لا يغير من الامر شيئاً . فاملية غير عربية والمسموع الاملاء بهذا المعنى . وما اصرارك الا علامة على جهلك اذ اول علامة الجهل الاصرار على الباطل .

وزاد على ماتقدم نقله : « فهل معنى ذلك اني اريد تجريد اللغة العربية من الكلمات ذات الاصل غير العربي بعدما عربت ؟ هذه امنية فضيلتك (وزان املية) لا من اماني انا (وزان امالي » اه . — قلنا هذا كلام القاه على عواهنه من غير ان يتدبر نتائجه وعواقبه ، ولو تدبرها لبان له انه قد خولط في عقله او نفخ في صدره الشيطان . وقانا الله شر المكابرة والمغالطة والتكلف والتعسف في الكلام .

وقال : «واما المهاترة فليست من شيمتي» قلنا : كذا قال ولو درى معنى المهاترة لما نطق بها . فالمهاترة ياصاحبي مصدر هاتره اي سبه بالقبيح من القول والعمل .» وانت كنت اول من فعل ذلك في حين انت لم نكن نعرفك ولم نذكرك بكلمة سيئة ولا بطيبة . فما معنى هذه الوقاحة التي تتحنها في كتابتك واتصفت بها فضارعت بها ، بل نافست بها « داغرك الكبير » ؟ فانا لله وانا اليه راجعون !

ومن عادة «لغوينا» ان يفتتح كلامه بغلط فاضح و يختتمه بغلط افضح ، فقد افتتح رده الثاني بالغلط المكرر اي « املية في اللغة » واختتمه بقوله : «ولكن ان عاد فصية الاب البها ، عدنا له ، وان يكن (كذا) بولس الرسول قد قال : « رئيس شعبك لاتقل به سوءاً » اه . فرد هذا الخطأ الشنيع احد الادباء ، الافاضل في المقطم الصادر في ١٧ اغسطس (آب) فكانت الضربة القاضية عليه أخرسته فاصمته وها هي ذه بنصها :

المقطم ١٧-٥-٣٣

أملية في اللغة

جاء في ختام رد « لغوي » على حضرة الاب انستاس الكرملي قوله : «ولكن ان عاد فضيلة الاب الى ما عدنا ، وان يكن بولس الرسول قد قال كيت كيت» ومثل الاستاذ ليس في حاجة الى من ينبهه الى ان «ولو» «وان» اذا وقعتا في اثناء الكلام وليس بعدهما جواب لهما كانت الواو للحال وان ولو زائدتين (او وصليتين) فالصواب ان يقال : « وان كان بولس الرسول الخ » وهمه اراده شرطية - وهو مالا يجوز في مثل هذا الترتيب - فالصواب ايضاً ان يكون فعلها ماضياً لان جوابها محذوف دلت عليه الجملة السابقة.

فرنان عريف
حقوقي

اخلاق « لغوي » الغريبة

من الناس من لا يرى إلا الشر في كل ما يقع عليه بصره ، او يتخيله خياله ، وهؤلاء هم المتشائمون ، ومن الناس من يرى الخير في كل شيء حتى في البلايا والرزايا ، وهم المتفائلون . وصاحب « املية » في اللغة (كذا بهذه السخافة والشناعة) هو من الفرقة الاولى .

افتتح الرجل كلامه بقوله: « انا ممن يعتقد ان الاشتغال بالالفاظ إلا الى حد محدود ، مضيعة للوقت ، وسبب الى الانحطاط كما قال السر فلندوس (كذا . لعله فلندرس) بتري العالم الاثري الشهير ، وهو يعلل انحطاط يونان القديمة » .

قلنا : قد يكون السر فلندرس بتري علامة في التاريخ وفروعه واما في

اللغة فليس له فكر ولا حكم . لان علم التاريخ والاخبار غير علم اللغة . وقد ينبغ المرء في علم ولا ينبغ في آخر. ومع كل عديه استكاف باستشهاده هذا تراه يأتينا بكلام فارغ هو اورع من فؤاده مومي‌ء متبجحاً نفسه كان اتانا بفصل الخطاب ، وما هو إلا خراطة القتاد .

هذا فضلا عن ان جمهور المؤرخين ينسبون انحطاط اليونانيين الى غير هذه الخرافة التي نسبها الرجل الى السر فلندرس . وكيف يكون البحث في الالفاظ مضيعة للوقت في حين ان كل كلام في اي لغة كانت مركب من تلك الالفاظ وهي ان لم تكن مؤدية لما في النفس من الغرض اصبح الكلام كله عبثاً لا معنى له . وهل يجهل هذا الرجل والذي استشهد به ان اليونانيين في ايام عزهم وزهوهم كانوا لا يوفون الالفاظ حقوقها من المعنى ؟ اذن كيف توصلوا الى تلك التآليف الجليلة ؟ ان كلام الرجلين حديث خرافة . وافصح لغة اليوم في العالم هي الفرنسية وما بلغت هذا المبلغ إلا من بعد ان انتقد علماؤها اللغويون كل لفظة وحددوا لها المعنى المخصص بها . وقد افردوا كتباً للبحث في الكلمة الواحدة وهكذا فعل سائر العلماء في جميع الالسنة .

اذن نعتبر كلام هذا القائل وهذا الناقل من الاقوال الفارغة المعنى التي لا تستمع الا تنبئ الجاهل من غير ان تبلغ محكمة الفكر. وهكذا عمل صاحب مقال « امانة » اذ عدل عن كلامه الاول ، وعده لغواً ثم انتقل الى البحث كانه لم يقل ماقال . أفهذا رجل يؤخذ بكلامه ، ام انسان ينطق عن هوى وعن نقص في قوى عقله ؟

وانتقل بعد ذلك الى « رنجير » المرددة في افكار الدكتور طه حسين ، وخبط في كلامه خبط عشواء واذا نحن به لم يقل شيئاً ولم نسمع من كلامه إلا صوت

سلامي (وفي تعبيره زناجير ؟) تتواقع حلقتها بعضها على بعض وبعد ثلاث الجلبة لم يتقدم قدماً واحدة لانك تراه مقيداً بسلاسل (وبعبارته بزناجيره) التي يتخاحل بها في الارض الى يوم القيمة .

وصاحب البراعة المرضوضة لم يرم رمينه على هذا وذاك . انه العاية من لعوه تصويب سهمه الى كاتب جميل صعق بمقاله اسعد خليل داغر ومن شيعه ، وهذا العلامة المطبق . هو الاستاذ الكبير مصطفى جواد ، الذي لا يقض على البراعة الا بما من يخاطبه هزاً يورده حياض الموت . وانت ترى ان الغرض من صاحب « الاملية » تسديد سهمه الى الاستاذ المصطفى من السطور التي وجهها اليه ، فانك تجد ٥١ سطراً بين مقدمه ونقد للدكتور طه حسين ، ونحو ٨٤ سطراً معقوداً للاستاذ الجواد و ٣٦ لحسن كوكب الشرق . فانت ترى ان المقصود من الكتابة هو ذات الاسد الصرغام الذي حطم المعاقل الدغرية واشباهها وحميها هدماً مشوراً . ولقد اعترف « صاحب الاملية » بيد المقدرة الاسمية للاستاذ مصطفى بقوله : « وسط خلبه [الاب] رجلا في بغداد اسمه مصطفى افندي جواد » .

ولقد صدق المتكلف في قوله في ساطت الاستاذ المصطفى على داغر ، لان التسليط لا يكون الا لمن له العدة والقهر والقدرة على آخر يظهر فيه الضعف والعجز والتقصير وهكذا كان الامر . وما ان العريض (وان سكتت) سمى الكاتب البديعة جواد افندي « رجلا » فلأن الرجل ثلاثة : رجل لا رجل (كصاحب الاملية) ورجل نصف رجل (كاسعد خليل داغر) ورجل رجل كالاستاذ مصطفى جواد من بيده يراعة البراعة والبداعة وهذا الكلام كله ليس له ،

ا‌ه . هو كلام المعترض صاحب المقالة « املية في اللغة » كما رأيت .

ومن اقوال هذا المسكين ما يأتي : « شرع الاب انستاس الكرملي منذ اشهر ، ينشر مقالات في الاهرام ينتقد فيها بعض المتقدمين و يبين لهم هفوات في اشتقاق اللغة » ـ كذا بهذا السقم في التعبير . وهو يريد ان يقول : و يبين « ما لهم من » هفوات في اشتقاق « بعض الفاظ » اللغة ، او : « و يبين للقراء ما لهم من هفوات في بعض الفاظ و ردت في معجم اللغة . او نحو هذا التعبير .

وقال : « و يخص بالذكر المرحومين المعلمين بطرس البستاني وعبد الله البستاني . فساء هذا التشهير بالموتى بعض المعجبين بآثار اقلامهم وعارفي فضلهم . ومنهم الاستاذ اسعد داغر الكبير ، فانتقد لغة الاب انستاس الكرملي ، وابان اوهامه في كتاباته ، فاستاء الاب وسلط عليه رجلا في بغداد اسمه مصطفى جواد . » ـ قلت : انما خصصت بالمقام المعلم بطرس البستاني والشيخ عبد الله البستاني لانهما مسخا اللغة والعاظها اشد المسخ ، ومن يفعل ذلك فلا بد من ان يتعرض لاصلاح ما افسداه كل من يرى تلك المساوئ في الاسفار التي انشآها . ولما كنت احد الذين لا يرون بعين الاستحسان تلك التشويهات اقدمت على الامر . وقد فعلت ذلك متشبهاً بالذين تعرضوا لاصلاح الصحاح والعين والقاموس وغيرها من دواوين اللغة ، اذن لست وحدي الذي ابتدع هذا الامر ، ولست وحدي الذي تعرض للموتى ، اذن ما معنى الغيرة الكاذبة في من انتصر لابقاء اغلاط البستانيين على علاتها ؟ وكان داغر وجماعته جديرين بان يقوموا تلك الاغاليط بادلة يأتون بها ليبينوا صحة ما ذهب اليه البستانيان لا ان يهوشوا و يلغطوا و يموهوا على الاغرار ان البستانيين مستقدين معصومان من الغلط .

ـــ ونحت هو الاستاذ اسعد داغر بالكبير ولعله كذلك ، لكنه في مختلقاته واكاذيبه اللغوية وضعف بصيرته في تدبر الالفاظ ، والا فقد رأى كل منصف ان داغراً مخطئ في كل ما ادعى به من التخطئة والتصويب . والواهم في كل ما اتى به هو داغر نفسه اذ اظهر انه لا يعرف وجوه الكلام ولا يميز الصحيح من الخطأ ، فان داغراً قصد في نفسه ان يخطئنا في كل كلمة خطأناها بقلمنا ، فظهر بذلك حماقته وجهله وقصر باعه وضعف بصيرته في كل ما يتعلق بهذه اللغة المبينة .

وقال : « والاب ليس كاتباً بل نسابة للالفاظ ، يساعده على ذلك علمه ببعض اللغات الشرقية والغربية القديمة . وقولي عنه انه ليس كاتباً ليس فيه حط من قدره ، فقد كان الكسائي امام الكوفيين لا يحسن نظم الشعر ولا نقده » — قلنا : انه يفتكر فيما نفتكر فيه . فاننا لانعد « صاحب الاملية » من الكتاب ولا من النسابات للالفاظ ، اذ اظهر عجزه في الامرين معاً ، انما نعده من « الفضوليين » الذين يتطلبون الشهرة من وراء التعرض لهذا وذاك ومن اطلاق الالقاب الضخمة على انفسهم ، فان الذي يلقب نفسه باللغوي — وهو غريب عن اللغة ، غربة الصيني في ديار العرب — يحقر نفسه كل التحقير ، ويصغرها كل التصغير ، لان الذي لا يشهد بعلمه الغير ، يكون اجهل الجهلة في عيون الناس ، وكان اعظم الناس قدراً في عيني شخصه . فاين شهادة الناس من شهادته لنفسه . اوليس ان الحق وحدهم يشهدون لانفسهم ، والعقلاء من شهد الغير لهم ؟ — فليفكر هذا المغرور بنفسه قليلا فينتبه من غفلته .

واما المغرور بنفسه يقول عن اننا « نسابة للالفاظ فهذا ايضاً كثير بحقنا ، ونحن لا ندعي لنفسنا هذا المدعى ، انما نقول عن نفسنا إننا « نبحث عن

الالفاظ » وليس معناه انك تصيب في هذا البحث ، اذ قد تصيب وقد لا تصيب ، لان التوفيق من الله .

وقال الاكمه المغرور نفسه : « لكن الحكم الذي احتذره الاب اليس « بالحكم الترعي حكومته » لانه اباحي يجيز كل شيء . فذكرنا قول شاعر طريف « كل شيء جائز في العربي » فاذا كتبت : « كان زيد راكب » استشهد بمن قال : « اذا مت كان الناس صنفان » . واذا كتبت ان زيداً عالماً ، استشهد على صحة ذلك بقول من قال : « ان حراسنا اسداً » من هذا البيت :

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن حطاك خفافاً ان حراسنا اسداً » ...

الى آخر ما هذى به وهذر . فكان عليه قبل ان يقبض على يراعته ثانية ، ان يستشير الطبيب المصحح للعقول ليرى أهو من الخاثرين على سلامة فكرهم ، ام من الذين قد اضطربت قواهم الداخلية ؟ والا لو استشار احد الاطباء لحظر عليه الكتابة لما في دماغه من داء دفين ، اذ لا صحة لما نسبه الى الاستاذ الكبير مصطفى جواد ، فلا جرم ان كل ما عزاه اليه من مفعول التهاويل التي نشأت في حينه حين اراد الكتابة في موضوع لا يعرف منه مورده ولا مصدره .

والا فاين رأي الاستاذ الكبير النحرير « اباحي » به يرفع خبر « كان » وينصب خبر « ان » الى آخر ما هذى به مما يخالف رأي الجمهور في الرفع والنصب والجر ، فالقائل مثل هذا القول على مثل الاستاذ الجليل يفتئت عليه افتئاتاً دنيئاً يدل على ان الناطق به لا يفهم من العربية شيئاً . وكيف يفهمها وهو يقول ما يقول ؟ ان المحقق المصطفى لم يورد كلمة واحدة الا اسندها الى

قائلها مع ذكر كتابه والصفحة التي وردت فيه . فكيف يحلق عليه تلك الاختلاقات السمجة التي لا تليق بهذا السيء الطرق ؟ ونزيد على ما تقدم انه جهد بتلك الترهات لان الاستاذ الجواد في ميدان التحقيق والتدقيق غاب كل من نازعه واقر بعلمه وامامته فيه كل من جرد نفسه من الهوى والغباوة . وإلا فهل يجسر مثل (لغوي) ان ينتقد آراء مصدقاً وهو لا يعرف من قواعد العربية إلا نتفاً من مبادئها ، ولا يحفظ من اللغة إلا نبذاً منها مبعثرة لا يربط بعضها البعض الآخر إلا رابط الجهل والسخافة فان كان (لغوي) صادقاً في ما احتقه على استاذه الجواد فليورد كلامه بنصه لنتروى فيه ونتبين حقيقته.

ثم ردد كاتبه ما انكره عليها داغر وفنداه كله فكانه لم يجب عن ذلك داغر ولا كل من دافع عنه نحن فندنا اقوال الواهمين بادلة وشواهد وهم اذا ارادوا الرد علينا ، جاؤونا باقوال من عندهم قائمة على حرف هار وكلها تدل على سخافة وجهالة بل على بلاهة موردها . وليس فيها ختم التحقيق ولا طابع التدقيق . وما كان في نيتنا ان نحارب اناساً هذه صفتهم ، لكن الاصدقاء الحوا علينا في القاء الحجر هؤلاء المعترضين ، ففعلنا تطييباً لخاطرهم وإلا فاننا نجل نفسنا من التصدي لمثل (لغوي) واشباهه لخلوهم من كل مايزين الاديب الصادق من الفضائل اي اصول الجدل والمحادثة والمكالمة . وبهذا القدر كفاية لمن يعرف قدره .

(الكرملي)

وجاء في البلاغ الصادر في ١٩ اغسطس من سنة ١٩٣٣ في باب عطفاً على ص ١٠ من العدد المذكور بعنوان (الكرملي) ما هذا نصه بحروفه .

« ليس شيء هو اغرب من المقالات التي تنشر في بعض الجرائد والمجلات بتوقيع « انستاس ماري الكرملي » فان هذا الكاتب يدعي تعمقاً في معرفة

الاصول والاشتقاقات للكلمة العربية التي ترجع الى اصل اغريقي او روماني وهو الذي استطاع ان يرد « سمرة المتنبي » و « عذاب الهون » الى اصلهما الاجنبي ، ولكنه مع معرفته بهذه الاصول لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة إذ خالية من الغلط اللغوي او النحوي . وهو يكتب العربية كما يكتبها المستشرق الاجنبي . وهذا يدل على أن معرفة اللغة ليست هي معرفة الالفاظ . وان الكتابة الحسنة او الاسلوب الرائق لا يحتاج الى معرفة الالفاظ بل الى معرفة الجمل والعبارات .

وبذلك يمكن ان نقول ان وحدة اللغة هي الجملة او العبارة وليست الكلمة » اه .

(جواب)

لم يتفق كاتبان مصريان على ما يتعلق بامرنا : فمن قائل عنا : « لا يزال الى الآن يرتكب كثيراً من الغلطات اللغوية ويأتي بجمل وتراكيب مفرغة في قالب الركاكة ونابية عن منهج الفصاحة » (راجع ص ١١ من هذا الكتاب) ولم تعرض لابانة اغلاطنا فصح نفسه بانه جاهل غر لا يميز المر من البر (راجع ماجاء هنا من الصفحة ١٤ الى ٨٠) .

وفرق آخر بين اللغوي والكاتب وحكم علينا اننا من اللغويين لا من الكتاب (راجع ص ٨٠ الى ٨٣) وانا لها انما اعتبره شيئاً في اسعد خليل داغر وانه كاتب هو فاسد من جميع الوجوه .

وذهب ثالث (بعد ان اتخذ له اسماء لا تحصى (من عربي وبدوي وصحفي الى غيرها) ان ليس لنا إلا الاغاليط والتخاليط .

وذهب رابع وخامس مذاهب اخرى . وكل ذلك لا يهمنا لاننا لا نسعى

وراء الشهرة ولا وراء كسب المال انما نسعى لاصلاح اللغة .

وهذا الكاتب الجديد لم يردنا عماً ، اذ كرر كالببغاء اقوال من سبقه اي كل من خبط وخبط . اما انه « لا يقرأ له خمسة اسطر صحيحة اذ (كذا) خالية من الغلط اللغوي او النحوي ، وانت تكتب العربية كما يكتبها المستشرق الاجنبي » فكلام بلا دليل ، والكلام بلا دليل كلام عليل ، فكان عليه ان يذكر لنا شواهد من تلك الاغلاط التي تصورها بمخيلته الفاسدة ، لنقر له بفضله ، ان كان ثم فضل . وإلا فان الظاهر من تشدقه ، ان الرجل مختل الذوق العربي . او لم تقرأ مطلع كلامه وهو : « ليس شيء وهو اغرب من المقالات » ـ وقوله : « لكنه مع معرفته بهذه الاصول » ـ ثم قوله : « لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة اذ خالية من الغلط » ـ وقوله : « ان معرفة اللغة ليست هي معرفة الالفاظ » ـ فكل ذلك يدل على ان الرجل لا يميز رائق الكلام من رائقه . ولا خفيفه من ثقيله ، ولا رطبه من جافه ، ولو كان ذا ذوق سليم لقال : « ليس شيء اغرب من المقالات » لكنه مع معرفته هذه الاصول ـ لا تقرأ له خمسة اسطر صحيحة خالية من الغلط ـ ان معرفة اللغة ليست معرفة الالفاظ » .

ثم لو فرضنا فرضاً بعيداً ان مايقوله صحيح في كلامه هذا الموضوع الذي وقفنا عليه بحثنا ؟ ـ فكان عليه ـ لو كان فيه ذرة ذكاء ـ ان يفند اقوالنا بما يضعف رأينا ، لكن « لو ذات سوار لطمتني » !

عود الى اغلاط اللغويين الاقدمين

٥٦ – الحثط

قال ابن مكرم في مادة (ح ث ط) « الازهري: قال ابو يوسف الحرزي: الحثط (وضبطها بالتحريك) كالغدة. اتى به في وصف ما في بطون الشاء، وذكر انه المحدوق. قال: ولا ادري ما صحته » اهـ. وقال في الحاشية كلام للناشر هو هذا: « قوله المحدوق ». كذا بالاصل على هذه الصورة. وحرر » اهـ. – ولم يذكر هذا الحرف صاحب القاموس ولا غيره من اللغويين. اللهم إلا صاحب التاج اذ قال في آخر مادة (ح ب ط) « الحثط، محركة (ولم يضبط صيغتها) كالغدة، اهمله الجوهري والصاغاني، ونقل الازهري عن ابي يوسف الحرزي قال: اتى به في وصف ما في بطون الشاة (كذا بالمفرد في مكان الجمع. وقد يجوز هذا لان (ال) هنا للجنس، والجنس ينوب عن الجمع) ولا ادري ما صحته اهـ. وهذه العبارة هي نفس عبارة اللسان مع حذف الكلمة المبهمة الاحرف الصعبة المصطلح، التي لا تقرأ إلا بشق النفس. وقد فعل هذا العمل هرباً من كلمة لا يعرف قراءتها ولا مقربتها من الصحة. على انه لو ذكرها على عادته، لانه الطرفة من حسنات التحقيق ولو صرف الليالي ظفراً باللالىء.

وقد وجدنا صحة عبارة اللسان في حاشية القاموس الخطي القديم الذي عندنا وهذا نصه: « الحثط. قال ابو يوسف الحرزي: الحثط (وضبطها بالتحريك) كالغدة، اتى به في وصف ما في بطون الشاء من الامراض وذكر انه البيحيمق وهو كالبوي » اهـ. فظهر من هذا الكلام ان اللفظة هنا حرب

من الطاعون وان المراد بالخنز ضرب من ادواء بطون الشياه يقال له السجيدق وهو كالوبى عند البشر بل سائر الحيوان . وقد تكلمنا عليه في العدد ٢٩ من هذا الكتاب . فليراجع .

٥٧ — حنطة شمقاثا (؟)

قال ابن منظور الافريقي في لسان العرب في مادة (ح ط ط) : «... قال الفراء في قوله تعالى : «وقولوا حطة» يقال ـ والله اعلم ـ قولوا ما امرتم به حطة اي هي حطة فخالفوا الى كلام بالنبطية ، فذلك قوله تعالى : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم . وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : وادخلوا الباب سجداً . قال : ركعاً . وقولوا حطة مغفرة . قالوا : حنطة ودخلوا على استاههم . فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وقال الليث : بلغنا ان بني اسرائيل حين قيل لهم قولوا حطة ، انما قيل لهم كي يستحطوا بها اوزارهم فتحط عنهم . وقال ابن الاعرابي : قيل لهم : قولوا حطة فقالوا : حنطة شمقاثا اي حنطة جيدة . قال : وقوله عز وجل : حطة اي كلمة تحط عنكم خطاياكم وهي : لا اله الا الله . ويقال : هي كلمة امر بها بنو اسرائيل ، لو قالوها لحطت اوزارهم » اه المقصود من ايراده .

قلنا : معنى حطة بالنبطية : الخطيئة وهم اذا قالوها اقروا بذنوبهم واستحطوا بها اوزارهم وطلبوا بها من الله غفران معاصيهم ، على حد ما يفعل اليوم ابناء العرب ، فهم اذا قالوا «[illegible]» واللفظ لا تؤدي معناه خطيئتي او حطة ، استحطوا بها اوزارهم وطلبوا بها الغفران من الذي تعدوا عليه ، او من الله اذا كانوا قد اهانوه . فاللفظة واحدة في معناها وان اختلفت ، والغاية واحدة وهي

الاستحطاط والاستغفار ، وان كانت في لغتين مختلفتين كل الاختلاف .
وحطة النبطية تعني في الوقت عينه الحنطة اي القمح . فما قيل لهم قولوا حطة، فهموا انه قيل لهم اطلبوا الحنطة . فقالوا : « حطة شمقاثا» طالبين الحمر الحنطة على ان صحيح لفظ « شمقاثا » هو « سوماقتا » اي بالسين المهملة والواو يليها ميم فألف بعدها قاف وتاء والف . ومعناها الحنطة التي لونها احمر كلون الذهب ، وهي احسن مايعرف منها في بلاد الشرق ، ولا سيما عند النبط الذين كانت مهنتهم الزراعة وتربية الغنم .

فهذا معنى «حطة» عندنا . وذاك معنى سوماقتا (شمقاثا) في نظرنا القاصر على ان ناشر لسان العرب علق في الحاشية على كلمة « شمقاثا » ماهذا نقله : «قوله شمقاثا» الحرف الذي بين الالفين غير منقوط في الاصل . وفي شرح القاموس (اي في تاج العروس) منقوط بالمثناة من تحت . حرره اه . فالظاهر ان السيد مرتضى او ناشر تاجه نقط من عنده الحرف المذكور من غير ان يعتمد على عماد صادق المستند .

٥٨ — حط وجهه واحط

في اللسان : «حط وجهه واحط ، وربما قيل ذلك من سمن وجهه وتهيج» .
وفي القاموس : « حط وجهه خرج به الحطاط او سمن وجهه وتهيج كاحط » وفي شرحه « حط وجهه يحط خرج به الحطاط اي البثر او حط سمن وجهه وقيل تهيج كاحط » ومثل هذا في محيط المحيط واقرب الموارد والمحد والبستان ، الى غيرها من المعاجم القديمة والحديثة ، من صغيرة وكبيرة — والصواب «تهبج» بباء موحدة معجمة من تحت بين الهاء والجيم ومعنى تهبج: انتفخ . واما تهيج بالياء المثناة التحتية ، فمعناه «ثار» ولا معنى له هنا يتسق

مع السابق واللاحق .

٥٩ — ذو الحطاط

قال ابن منظور في مادة (ح ط ط) قال ابو زيد (ذو الحطاط) : الاجرب العين ، الذي تبثر عينه و يلزمها الحطاط وهو الظبظاب والحدحد (وضبطها كهدهد) . » وفي الطرة : « والحدحد كذا بالاصل مضبوطاً (اي كهدهد) وحرر » اهـ . قلنا : والصواب : والجدجد بجيمين في مكان الحاءين المهملتين . اما في شرح القاموس فقد جاء .. « الحطاط وهو الضبضاب والجدحد » — قلنا : لقد اخطأ في الاولى واصاب في الثانية (والصواب الذي لا ريب فيه : الظبظب بظاءين مثلثين معجمتين .

٦٠ — النطس

في التاج في في آخر مستدرك مادة (ن ط س) هذا الكلام : «والنطس : الحريق . وهذه عن الصاغاني » اهـ . قلنا : قوله « والنطس الحريق بالحاء المهملة ومن غير ضبط النطس ، لا بالقلم ولا بالنص المزيل للشك ، غريب جداً . واغرب من هذا ان اصحاب الامهات كلهم اهملوها ماخلا السيد مرتضى الذي يقول انه نقلها عن الصاغاني . واما اصحاب المعاجم الحديثة كمحيط المحيط والتي جاءت بعده فقد اهملوها بتاتاً . والذي عندنا ان النطس تضبط بالفتح وككتف وعضد ومعناه : الخريق بالخاء المعجمة وعلى وزن سكيت ومعناه الكثير السخاء ، الكريم ، الجواد : يتخرق في الكرم و يتسع فيه . وذلك ان صاحب التاج قال : « وهو (اي والنطس) بالرومية نسطاس » . وعندي ان هذه الرومية هي نطس Notus لا نسطاس التي هي يونانية وهي فيها Gnôstês (اي غنسطاس) وهذه تبتعد عن نطس بعداً شاسعاً . ومعنى

الرومية العالم والشهير في اي شيء كان . فيكون من معاني الطاس الشهير بكرمه وجوده وسماحته . وهذا هو الخريق (كسكيت) بعينه لا الحريق بندي لا صلة له بالمادة العربية ولا بالمادة لدخيلة لا عن قرب ولا عن بعد . فلا جرم ان تفسيره بالحريق بالحاء المهملة من غلط النساخ المسامح ، او من غلط الطابع او الناشر او ممن تشاءان تسميه ، لكن لا من الصغاني ولا من السيد مرتضى .

٦١ — الناعوس

قال ابن الاثير في النهاية : « وفيه (اي في الحديث) ان كلماته بلغت ناعوس البحر قال ابو موسى : هكذا وقع في صحيح مسلم وفي سائر الروايات قاموس البحر ، وهو وسطه ولجته . ولعله لم يجود كتبته فصحفه بعضهم . وليست هذه اللفظة أصلا في مسند اسحق الذي روى عنه مسلم هذا الحديث ، غير انه قرنه بابي موسى وروايته ، فلعلها فيها . قال : وانما اورد نحو هذه الالفاظ لان الانسان اذا طلبه لم يجده في شيء من الكتب فيتحير ، فاذا نظر في كتابنا عرف اصله ومعناه » اه قلنا : نقل هذا الكلام عينه صاحب لسان العرب ، اما صاحب التاج فنقل منه الى قوله : قاموس البحر » ثم زاد عليه قوله ولعله تصحيف . فلينتبه لذلك » .

واما محيط المحيط والمعاجم التي جاءت بعده : فلم تتعرض لهذه اللفظة لان فريتغ لم يدخلها في ديوانه الجليل ، والذي عندنا ان الناعوس صحيحة اللفظ والمعنى والمبنى التي ذكرت له وذلك ان الناعوس تنظر الى اليونانية naus او neōs وهي بالرومية navis وبالهندية الفصحى Naus وبالفارسية (ناو) ومعناها الغمر ومعظم البحر ولجته ثم اطلقت على السفينة التي ترتاد ذلك الموطن من البحر وتجري فيه . ثم توسعوا في معناها فسمت السفينة اية كانت .

اذن فقوله ان كلمته بلغت قاموس البحر ، معناه اصحاب السفن الجارية في غمر البحر ، ولا وسطه وحده او جنه لا يسمع ولا يسمع شيئاً ، وانما يسمع من يجري في البحر ويخترقه بالسفن . اذن فالمعنى لا غبار عليه ، ولا غبار على اللفظة نفسها ، بل بالعكس انها تعيننا على تفهم الالفاظ العتيقة ، ان كانت هذه الحروف تشبه بعض الشبه ما في لغى الاعاجم . وكذلك لو كانت مفردات الاعراب تضاهي ما عندنا من الكلم القديم المنقول عن السلف نقلاً لم يتغير فيها شيء .

ورد ذلك في صحيح مسلم من اوثق مصادر الاحاديث النبوية ، وكان الراوي ثبتاً من الاثبات . فلا يبقى بعد ان نسند اليه سهواً في النقل او في الرواية ، ولا سيما حينما نراه ينقل الكلام صحيحاً لا امت فيه ولا عوج ، بل ليس عليه ادنى غبار .

٦٢ — الخريق

في القاموس المحيط: « الخريق البئر كسر جبلتها من الماء . ج . خرائق وخرق » اهـ وقد ضبطت « جبلتها » بالفتح وبالكسر معاً في النسخ التامة الشكل من مطبوعة وخطية . وضبطت الباء التي تليه بالاسكان وهذا الضبط يشير الى اللغتين في « الجبلة » وضبطت « كسر » بصيغة الفعل الثلاثي المجهول ، ولا معنى « للجبلة » هنا يوجه العبارة توجيهاً يقبله العقل — وصاحب اللسان لم يذكر الخريق بالمعنى الذي اسنده اليه المجد . وكذلك اهملت هذا الحرف بهذا المعنى جميع الامهات اللغوية . اما في تاج العروس فقد قال السيد مرتضى ما هذا اعادة نصه: « قال ابن عباد : الخريق ، البئر كسر جبلتها من الماء . ج . خرائق وخرق كسفائن وسفن » اهـ كلامه .

واما سائر المعاجم الحديثة الوضع فانها نقلت عبارة القاموس بما فيها من دون زيادة ولا نقصان . والذي عندنا ان النساخ مسخوا الكلمة الاصلية وكانت « جباه » فلما لم يفهموا معناها الذي هو « حافتها » ادنوها من لفظة يسمعونها دائماً هي : « الجملة » . ويقال في الجيل الجال والجول ايضاً . ويقع مثل هذا التصحيف كل مرة يستعمل الشارح الاول كلمة غامضة المعنى غير مألوفة على الاسمع . فحينئذ يأتي الناسخ ويبدل منها كلمة اخرى قد اعتاد سماعها وضمها لجريها على لسانه او لسان مخاطبه . فيكون معناه الخريق : البئر التي كسرت حافتها لكثرة ما يستقى منها من الماء وهو واضح لا غموض فيه .

٦٣ — القرا كند والكراغند

في محيط المحيط : « القرا كند (وضبطه بفتح القاف والزاي فالف وكاف مفتوحة يليها نون ساكنة بعدها دال) . الدرع ولباس الحرب فارسية . ج . قزا كندات » اه . وقال في باب الكاف : « الكزاغند (وضبطها بضم الكاف والزاي المفتوحة يليها الف فغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة فدال) باطن الصدر والدرع . فارسية . ج . كزاغندات » اه .

وهتان الكلمتان لا ذكر لهما في امهات اللغة العربية . فمن اين اتى بهما لنا صاحب محيط المحيط ؟ أتسألني هذا السؤال وقد قلت لك مراراً ان مأخذ المعلم بطرس البستاني معجم فريتغ . ومالا تجده في كتب متون اللغة الكبرى تراه في معجم الالماني المستشرق . وقد ذكر القزا كندات وضبطها الضبط الذي اشرنا اليه في محيط المحيط وشرحها بقوله : « قزا كندات (قزا كند فارسية) وهي الدروع (وثياب محشوة قزاً تتخذ في الحرب) . عن تحفة اخوان الصفا . ص ٩٩ » اه . — وذكر ايضاً الكزاغند وضبطها كما نقلها

بامانة صاحب محيط المحيط . وقد خالف الناقل والمنقول عنه ماذكراه من ضبط القراكند ، مع ان الكلمة واحدة في الاصل . – فقال فريتغ « الكراغند وتجمع على كراغندات : الصدر والحيزوم والدرع وكل ثوب يغطي الصدر عن امثال لقمان الحكيم التي عنيت بنشره في الصفحة ٤٦ وعن تحفة اخوان الصفا ص ٩٩ » اه كلام فريتغ . – فانت ترى من هذا ان الرجوع الى نص الينبوع احسن من مراجعة الفروع .

وفي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني القراكند ، ضبطت وكتبت وشرحت كما في محيط المحيط ، ومثل هذا ورد في البستان من غير ادنى تغيير في المبنى والمعنى والضبط .

ومن الغريب ان فريتغ والبستانيين والشرتوني لم ينبهوا على اصل معنى الكلمة الفارسية ، كما انهم لم ينبهوا على ان الكلمة من اصل واحد ومعنى واحد وعربت بصورتين متقاربتين . فقد قال دوزي في الملحق بالمعاجم العربية ان الكزاكند [كالقزاغند] وشرح هذه بقوله : (من الفرسية كزآغند ، بالمد وجاءت عند شعراء الفرس بصورة كزاغند بالف غير ممدودة وكلتا الرايين فارسية ثلاث نقط كما وردت في ديوان سعدي والجلستان ص ٥٥ : ٢٢ من طبعة سملت) : ضرب من القباء يكون محشواً قطناً او قزاً ، ثم يضرب تضريباً و يتخذ درعاً راجع فريتغ ٣ : ٤٣٩ والمجلة الاسوية لسنة ١٨٦٩ : ٢ : ١٢ ، والنويري في كلامه على افريقية في طبعة ص ٣٩ . واليك نص ما ورد فيها : « فقالوا اين نطعن هؤلاء ، وقد لبس (صوابها وقد لبسوا) الكارعندات (كذا بالعين المهملة والمغاير) – فقال امير منهم : في اعينهم ، فسمي من ذلك اليوم ابا العينين » . وورد جمعها كزغندات في كتاب تاريخ السلاطين المماليك في

المجلد ٢ : ١ و٣٣) انه كلام دوري منقولا الى العربية .

قلنا : والكلمة الفارسية منحوتة من (قز) اي قز او ابريسم او حرير . ومن (آكند او آگند . اي محشو ، محشو ...) كما قد ... وثوب . فيكون معناه ثوبا محشوا قزا او قطنا . وكان يلبس في الحرب ، بل كان يلبسه ايضا ، الشعراء المولدون في عصر العباسيين تشبها بابطال الحرب . قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين (٣ : ٦) : « ومنهم (اي من الشعراء) من يلبس القزاكند ويعلق الخنجر ويأخذ الخرز ويسحب ... » وقد ذكره الجاحظ مرارا لا تحصى في كتبه ورسائله . لكن النساخ صحفوه مسخا غريبا فتختلف صورها بين براكند وباركند وباريكند وبارسكند وقركند وقرقند وكرقند وكركند . الى غيرها وهي لا تحصى عدا . ... هذه ... مسخ الاول ، ولم ترد في كتب من الكتب ... صاحب المعجم الاخرى في صحة ... .

وغلب ما كان يلبس ... تحت الدرع ليقي به ... الجسم والعرب الفصحاء ذكروه باسم «الغلالة» .

٦٤— القلفطريات

في محيط المحيط في مادة (ق ل ف ط ر) : القلفطريات (وضبطه بفتح القاف واسكان اللام وفتح الفاء واسكان الطاء وكسر الراء وفتح الياء المشددة المثناة تحتية) علامات السحرة» اهـ. ولم نجدها في احد المعاجم الكبرى، لكننا وجدناها في معجم فريتغ اذ يقول : «القلفطريات (ولم يضبطها على مألوف عادته حين يرى الكلمات في المؤلفات غير المضبوطة بالشكل الكامل) علامات سحرية

« القلمطيريات (بزيادة ياء قبل الراء وكسر الراء) والقمقطيريات (وضبطها ضبط محيط المحيط لها) : ضرب من الكتابة السحرية (دخيل) الخ القلفطيري كتابة تستعملها اليهود على قطع من جلد تخط فيها آيات من التوراة وتتعوذ بها ثم اتسع فيه واستعمل فيما يكتب اهل الطلاسم » . اهـ وفي البستان نرى عبارة اقرب الموارد بقسميها الاول والثاني ، الا انه قال : « على رق » في مكان قول الشرتوني : « على قطع من جلد » اهـ .

فمن اين جاءت القلمطيريات في لغتنا ؟ قال الشرتوني وصاحب البستان : « دخيل » ولم يذكرا لنا اللغة التي اخذت منها . اما دوزي فقد قال في معجمه : « القلمطيريات (وضبطه كما ضبطه محيط المحيط ، هي ايضاً القمقطيريات . وقد ذكرها كاترمير في مباحثه عن ديار مصر ص ٢٦٩ وذكر ايضاً القلم القلفطيري وقال عنه : ضرب من الكتابة الطلسمية وهي تصحيف اليونانية فلقطيريات ... فالقلفطيري هو قلم الفلقطيريات . ذلك ما ورد في المجلة الالمانية للديار الشرقية ٣١ : ٣٤٣) الى هنا كلام دوزي . فيرى منه ان الشرتوني اخذ منه مادونه في كتابه ، ومنه اقتبس البستاني . ومن هنا ظهر ان ضبط فلقطيريات على ماجاء في التآليف الثلاثة غير صحيح . والصواب كسر الفاء وفتح اللام واسكان القاف وكسر الطاء والراء وفتح الياء المثناة المعجمة من تحت يليها الف فتاء .

ونزيد على ماتقدم ان الكلمة اليونانية تعني الحرز والتعويذة والحارس والحافظ والواقي والتميمة ، لان الفلقطيرة تحفظ صاحبها من البلايا على زعمهم . وقد وردت الكلمة في انجيل متى (٢٣ : ٥) على ما في النص

اليوناني فنقلت الآية الى العربية بهذه العبارة . وكل اعمالهم يصنعونها رئاء امام الناس ، فيعرضون عصائبهم ويعظمون اهدابهم ، (عن طبعة اليسوعيين في بيروت) والذي في الاصل هو هذا « يعملون جميع اعمالهم ليراهم الناس ، فانهم يعرضون فلقطيرياتهم ، ويوسعون اذيالهم » ولو تركت : « فلقطيرياتهم » على حالها لكانت احسن ، لان فيها من المعاني الدقيقة ما لا يرى في قول المترجم « عصائبهم » .

وقد انتبه لهذه الغلطة كرنفلير اللبناني في كتابه « لسان غصن لبنان » فقد قال في ص ٥٨ منه : (وقفطريات رأيتها في بعض كتب اللغة في باب القاف ، وانها علامات السحرة (كذا) والصواب للسحرة . والكتاب يشير الى ورودها في محيط المحيط) وصوابها فلقطير . قال بشرل المشهور : ان هذه الكلمة ... من فيلا كتيريون باليونانية . وهي تعاويذ عند القدماء للوقاية من بعض المكروهات . وعند العبرانيين قطع من الرق كانوا يكتبون عليها آيات من التوراة » اه ولا جرم انه انتبه لهذا الوهم بعد ان وقف على تصحيحه في معجم دوزي .

جاء في المقطم الصادر في ١٣-٨-٣٣ بعنوان ... ما نصه :

قلفطريات انسطاس

ما زالت الاهرام تداعب القراء وتضحكهم بما تأتي به بين حين وآخر من انسطاسيات كرمليات وان آخر ما نرى فيها من ذلك قول الظريف انسطاس ماري الكرملي ان القفطريات المذكورة في كتب البستاني وغيره يونانية الاصل ، وان البستاني وغيره قد غلطوا لانهم قالوا انها دخيلة ولم يقولوا انها يونانية . انتهت الرواية الانسطاسية القفطرية وانبسطت نفس القراء بهذا

العلم الانسطاسي القلفطري اليوناني . ولعل الرواية الانسطاسية الآتية لاتينية الموضوع . عسى ان تتحف الاهرام قراءها كل يوم بشيء من حدة اليونانية واللاتينية كاشف القفطر . « صحفي »

فطيريات سخفي

ادرجت قسماً من بحث « اغلاط اللغويين الاقدمين » في الاهرام الصادرة في ١١ ـ ٨ ـ ١٩٣٣ فاطلع عليه رجل انتحل لنفسه اسماء مختلفة ليبين للناس ان هناك فريقاً من الكتاب يناقشون الحساب في الموضوع الذي نعالجه . اما الحقيقة فان احد الجهلة الاغرار اخذ يكتب في امر لا يعرف منه شيئاً وهو يدري انه لم يعرف شيئاً . لانه لو دري لجاهر باسمه واستشهد بآراء الائمة ليردنا . وقد ظهر في اليوم الثاني من مقالنا اي في ١٢ ـ ٨ ـ ١٩٣٣ بصقة بصقها على عمود من « الجهاد » اطلق عليه اسم « قلفطريات انسطاس » مع ان البحث الذي تعرضت له يشمل « الخرنق والقزاكند او الكزاغند والقلفطريات » فلو كان هذا الصحفي ـ والصواب على ما يظهر لنا انه « سخفي » فهم كلامنا لاجتنا عن المطلبين السابقين ولم يكتف بتصحيف اسمنا بصورة انسطاس واضافة « القلفطريات » اليه ولا سيما لان غيرنا سبقنا الى هذا البحث . فكان يجب ان تلحق باسم اول من تكلم عليها لا ان يلحقها باسمنا . ـ هذا اذا جاز ان تضف الى اسم احد ، لكن الرجل خابط ليل لا يهمه ما يقرأ ولا ما يقول ولا ما يكتب فلله دره من بليد سعيد !

والدليل على ذلك انه كلما حاول ان يكتب شيئاً في ردنا بدأ كلامه بقوله : « الاهرام تداعب القراء » فاذا كانت كتاباتنا « مداعبة » أفلا يتحتم على تلك الجريدة الشهيرة ان تفكه قراءها من وقت الى وقت بما تنشره لنا من

هذا القبيل وقول «السخفي» : «وان آخر ما نرى فيها» بعد قوله : «تداعب القراء وتفكههم بما تأتي به بين حين وآخر» خطأ . والصواب : «وان آخر ما رأينا فيها» لانه يتكلم على شيء مضى . ويرى «السخفي» ان بين قول بعضهم «دخيل» وقول آخرين «يوناني» لا خطورة له . مع ان فقهاء اللغة يرون في هذا الامر اهمية عظيمة . فيظهر من كلامه انه ليس من الذين يهمهم البحث في اصول الكلم فماذا يتعرض له ؟

وقوله : «من خادم اليونانية واللاتينية» كلام كرر مراراً ويدل على ان صاحبه ضيق دائرة الفكر او جامده ، لانه لا يملك غير هذه البضاعة المزجاة . ولله في خلقه شؤون !

﴿ اغلاط اللغويين الاقدمين ﴾

٦٥ — الرشن

في القاموس : «الرشن : الفرضة من الماء» اهـ . كذا وردت الفرضة بالضاد المعجمة في جميع النسخ المطبوعة و بعض النسخ الخطية ، الا انها وردت في نسختنا الخطية بالصاد المهملة . وهي الصواب . ومعنى الفرصة بالصاد المهملة : النوبة والشرب . وهي اسم من تفارص القوم . يقال : جاءت فرصتك من البئر ، اي نوبتك ووقتك الذي تسقي به ارصت . ولم ترد الفرضة بالضاد المنقوطة بهذا المعنى ومن الغريب ان جميع امهات اللغة ذكرت هذه الكلمة مصحفة ، اي انها قالت : «الفرضة بالضاد المعجمة» وما ذلك الا لاشتهارها على الالسن وخمول ذكر الفرصة بالصاد المهملة . اللهم الا ان يقال ان الفرضة بالمعجمة لغة في الفرصة بالمهملة . ولكن لم يذكر هذه اللغة احد من الادباء ولا احد من اللغويين ولا حاجة لنا بعد ذلك الى القول ان محيط المحيط واولاده

وشركاءهم اوردوا هذه الكلمة بالغلط الشائع .

٦٦ — الراشن والداشن

في معجم المجد : «الراشن ... ما يرضخ لتلميذ الصانع . فارسيته شاگردانه» اه . وفي بعض النسخ المخطوطة باليد والمطبوعة : «ما يرضح (بالحاء المهملة) لتلميذ الصائغ (اسم فاعل من صاغ يصوغ صياغة) وكلاهما غلط . والصواب ما في الاول . هذا من جهة الشرح . واما من جهة اللفظة فنظن ان الصواب هو : الداشن بدال في مكان الراء . لان الداشن (بالدال المهملة) بالفارسية : العطية والهدية والبركة (بضم الباء وهي ما يهدى الطحان) والحلوان وما يهدى تلميذ الصانع «من الصناعة» . والكلمة قديمة جداً في تلك اللغة لانها وردت في الزند والابستا و يراد بها عندهم دراهم يوزعها المجوس على الفقراء في ايام الاعياد (عن برهان قاطع) ولا وجود للراشن (بالراء) في الفارسية . ثم ان القاموس لم يذكر الداشن بالدال ، بل لسان العرب وتبعه تاج العروس ونقل عبارته عنه وعزاها اليه هذه المرة . وقليلا ما يفعل ذلك . قال ابن مكرم في مادة (دش ن) : ابن شميل «الداشن والبركة كلاهما الدستاران و يقال : بركة الطحان »اه . قلنا : والدستاران مترادف الداشن والكلمة فارسية ايضاً .

فيظهر من هذا البسط ان الداشن صحفت الراشن (بالراء) منذ اقدم العهد باللغة . ونظن ان الذي سوق المصحفين الى هذا الوهم مجانسة مادة الرشن للرشوة بعض المجانسة ، ولا سيما لان اول معاني الرشوة في الاصل : الجعل ثم خصوها بعد ذلك بما يعطيه الرجل للحاكم وغيره ليحكم له او ليحمله به على ما يريد . ولهذا سهل الاستزلال .

٦٧ — أيقال كهربائية او كهربية

كثر قول الكتاب المعاصرين «الكهربائية» فجاءت في الصحف والكتب بهذا الوجه المخطوء فيه، ولم يعدل عن استعماله الفصحاء انفسهم، مع انهم لو فكروا فيه قليلاً لما احبوه، لثلاثة اسباب: الاول ثقل اللفظة وطولها فيكاد هذا ينسي طول بعد الصوت، الثاني ليس اللفظ المنسوب اليه ممدوداً في الفارسية التي اخذت منها ولا في العربية اذ لم يذكر احد انها ممدودة فهي مقصورة بلا ادنى ريب. والذين يذهبون الى انها مهموزة الآخر لا دليل نقلي بايديهم ولا دليل عقلي عندهم. الثالث، لو فرضنا انها ممدودة، فلا ينسب اليها بابقاء الهمزة على حالها، بل تقلب الهمزة واواً. وكلام الصرفيين وعارفي القواعد العربية يجري هذا المجرى. قال سيبويه في كتابه (٢: ٧٨ من طبعة بولاق): «هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفاً وكان على خمسة احرف ... واما الممدود مصروفاً كان او غير مصروف، كثر عدده او قل فانه لا يحذف، وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي وفي معيوراء معيوراوي» اهـ المقصود من ايراده اذن فالنسبة الى الكهرباء الممدودة، لو ماشيناهم في مدها — كهرباوي لكن من الذي لا يرى ثقلها ولا يشعر بسقوط الجميل عليه حين سمعها او التلفظ بها. والذين ادخلوا هذه الاضافة الموهومة فيها هم الاجانب كالفرس والترك الذين كثيراً ما يخطئون في باب النسبة وهم معذورون بذلك اذ ليسوا مكلفين اتقان ضوابط كلام العرب، فقد نقلوا قول الفرنسيين كلمة Electricité مثلاً الى «الكهربائية» ولم يفكروا في ان الناطقين بالضاد لم يحركوا السنتهم بها

ولا يمثلها. وكيف يشعر الاعراب (١) بهذا الثقل وهم اجانب لا يميزون بين ما يستسيغه العرب ويستطيبونه وبين ما يكرهونه ويمجّونه. وكلٌّ له ذوق دون ذوق الآخر.

ونظن ان اول من دوّن الكهربائية بهذه الصورة الموهوم فيها والمخالفة للاصول العربية المحكمة وقيدها في معجم عربي هو البستاني الاكبر، اذ كتب في محيط محيطه في مادة (ك ه ر ب) ما هذا نصه: «كهرب الشيء جعل فيه قوة الكهربائية، فهو مكهرِب (بالكسر)، والشيء مكهرَب (بالفتح) وهو من اصطلاح المحدثين. الكهربا والكهرباء، صمغ شجرة الجوز الرومي (كذا). وهو انواع واجوده الذي يجذب التبن والهشيم (كذا) اذا حُكّ ويشاركه السندروس في ذلك. معرب كاه ربا بالفارسية. ومعنى كاه تبن وربا جاذب اي جاذب التبن. القطعة منه كهرباة وكهرباءة والنسبة اليه كهربائي ومنه السيال الكهربائي. الكهربائية: الجاذبية اهـ.

قلنا. قوله «جعل فيه قوة الكهربائية» فيه نظر. ولو قال، انمى فيه القوة الكهربية، او اوصل اليه الكهربية لكان احسن. والسبب هو ان في بعض الاجسام كهربية كامنة، بل الكهربية لا تفارقها. فقولهم «كهربه» معناه: اظهر فيه هذه الكهربية او انماها فيه. وبعض الاجسام لا كهربية عظيمة فيها، فالكهربية حينئذ تستحلها وتنمو فيها... وقوله الكهربا والكهرباء اي بقصر الاولى ومد الثانية عجيب، لان المعروف عند اللغويين والادباء

(١) الكرملي يستعمل الاعراب والاجانب ظنًّا منه ان الاول جمع عرب والثاني جمع اجنبي والحال ان الاعراب والاجانب جمع عرب وجنب وكلاهما ضد الاول والثاني كما هو مصرح في جميع كتب اللغة!! ولله دره من مخطئ أخذه العداء والناموس وهو لا يميز رأسه من رجله.

القصر دون المد . والتي في تذكرة داود البصير الانطاكي ومفردات ابن البيطار (التي يعتمد عليها الصحيحة الضبط لا المطبوعة في مصر المشحونة بالاوهام) الكهربا بالقصر فقط . وكذلك في تاج العروس . فقد قال السيد الزبيدي في فائت مادة (ك ه ر ب) : « ومما يستدرك عليه ، الكهرب ، ويقال الكهربا مقصوراً ، لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود . وله منافع وخواص . وهي فارسية واصلها كاه ربا اي جاذب التبن . قال شيخنا : وتركه المصنف تقصيراً مع ذكره له ليس من كلام العرب اجنبيا » اه . فهذا نص صريح بان الكلمة مقصورة غير ممدودة .

واذا كانت مقصورة فكيف ينسب اليها بالمد ؟ — والنسبة الى المقصور لا تكون إلا بحذف الالف وحمل ياء النسبة في مكانها ، فيقال « كهربي » لا كهربائي ، لانك تقول في النسبة الى مصطفى : مصطفي بتشديد الياء . واما الاضافة الى الممدود فيقال كهرباوي ، كما اسلفنا الكلام عليها — لا كهربائي ، لانك تقول في النسبة الى الخنفساء : خنفساوي لا خنفسائي ولا خنفسي . اما حنفي فهي منسوبة الى حنيفة بهاء في الآخر . فالكهربائي على كل حال غلط صريح صرح بنفسه ، ادخله الاجانب من فرس وترك وافرنج في لغتنا ، كما يرى ذلك في تآليفهم التي ذكروا فيها هذه الكلمة (١)

وفي قول البستاني الاكبر : « صمغ شجرة الحور الرومي » هكذا بجيم

(١) اول من قال «كهربائي» بهمزة بعد الالف ودونه في كتابه هو شرف الدين علي اليزدي المتوفى في سنة ٨٥٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٤٤٦ للميلاد ، وذلك في مصنفه (ظفر نامه) ثم اتبعه في وهمه هذا محمد حسين التبريزي الجيدرابادي المتوفى في سنة ١٠٦١ للهجرة او ١٦٥٠ للميلاد وهو صاحب المعجم الفارسي نصاً وشرحاً (برهان قاطع) وكلاهما اعجمي الفارسية لا العربية ، ولا يؤخذ كلامهم لانه ليس حجة في لغتنا العربية . فانتبه لذلك لخطورة البحث.

في الجوز ، غلط ثان ، إذ ليس الكهربا صمغ شجرة الجوز الرومي ، بل الحور الرومي والحور بحاء مهملة مفتوحة وواو مفتوحة ايضاً وراء في الآخر ، وذلك ما توهمه الاقدمون ، لا ان الامر حقيقة صادقة . لكن المعلم بطرس اعتمد على مفردات ابن البيطار المطبوعة في مصر والمعممة سقطات ولم ينتبه الى ما فيها من الاوهام ، فكتب الكهرباء بالمد وسمى الحور الرومي : الجوز الرومي ، على ما يشاهد في الاصل المطبوع والحال ان ابن البيطار نفسه ذكر الكهربا وانه من الحور (بالحاء والراء المهملتين) الرومي ، على ما كانوا يتوهمونه في ذلك العصر . ولم يذكر مثل هذا الامر في الجوز (بالجيم والزاي) الرومي ولا غير الرومي . اما الصحيح فهو ان الكهربا ضرب من الصمغ المدفون في الارض منذ اقدم الازمنة .

وقوله : « يجذب التبن والهشام » غريب . لانه نفهم التبن لكننا لا نفهم « الهشام » فلعله يريد ، الهشيم ، ففي الكلام خلط بين الهشام الذي هو غلط وبين الهشيم الذي هو الصحيح ـ وقوله « الكهربائية : الجاذبية » غير صحيح ايضاً ، ولا سيما عند العلماء ، لان الكهربية جاذبية خاصة بالكهربا دون غيرها من الجاذبيات ، وليس كل جاذبية ، كهربية او كهربا

ثم ان المعلم البستاني ضبط كلاً من الكهربا (المقصورة) والكهرباء (الممدودة) بفتح الكاف والراء والباء واسكان الهاء وهي اللغة العامية المشهورة ، ولم يذكر ضم الراء وهي اللغة الاصلية والفصحى . والفرس لا يعرفون غير هذا الضبط الاخير ، سواء ارسموا هذه الكلمة بصدر وعجز اي كاه ربا ام رسموها منحوتة كلمة واحدة اي كهربا . ولم نجد من ضبطها بفتح الراء رسماً

او نصاً في التآليف العربية التي يستعملونها ، بل وجدناها في اغلب المصنفات العصرية مضبوطة بالفتحات ، إلا الهاء فساكنة . ووجدناها في البعض الآخر بضم الراء تبعاً للاصل . اما الدكتور لكلير ناقل مفردات ابن البيطار الى الفرنسية ، فانه صورها بالاحرف الافرنجية kehruba اي بضم الراء التي هي الرواية الصحيحة الفصحى وقد جاءت خمس مرات بهذا الرسم في الكتاب المذكور . وكان عوام العرب في العصور الوسطى يلفظونها على حد ما يلفظها عوام هذا العهد اي بفتح جميع الاحرف إلا الهاء فساكنة ومنهم اخذها الافرنج فقالوا Carabé اي بالفتحات ولم يقولوا Carobé او Carubé كما يلفظها الفصحاء ولغويو الفرس وقد ذكر Carabé اللغوي الفرنسي الشهير لتره Littré فقد ذكر في معجمه الفرنسي الكبير شاهداً على هذا الرسم اي بفتح الراء ونسبه الى كاتب فرنسي من المائة السادسة عشرة للميلاد اسمه اوليفيه دي سير Olivier de Serre المولود في سنة ١٥٣٩ للميلاد والمتوفى في سنة ١٦١٩ .

واذا كان بعض المتفيهقين العصريين يأنف من قوله « الكهربية » لانه قد اعتاد الغلط منذ صغر سنه اي « الكهربائية » فما عليه إلا ان يقول « الكهربا » بلا نسبة ولا مد وبضم الراء الذي هو أصح الاوجه الثلاثة . وحينئذ يكون تقديره « قوة الكهربا او خاصة الكهربا او جاذبية الكهربا » اي من باب حذف المضاف وابقاء المضاف اليه وهو كثير شائع مستفيض في لغتنا والذوق يأنس به .

اما اقدم من ذكر الكهربا في كتابه ، فليس كما قال صاحب التاج ابن الكتبي ولا داود البصير ، بل هناك آخر اقدم من هذين الاثنين واقدم من

ابن البيطار وهو شيخ الربوة المتوفى سنة ٦١٧ للهجرة او (١٣١٨ للميلاد) اي قبل ابن البيطار بتسع وعشرين سنة لان ابن البيطار توفي سنة ٦٤٦ هـ فقد قال في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٧٥ من طبعة الافرنج) : « وحجر الكهربا (وضبطت باسكان الهاء وضم الراء وفي الآخر الف مقصورة) يجذب القش والتبن والكهربا صمغ شجر الدج وقد يتولد في وجه الارض كالحصى واجوده المسمى « الشمعي » لكونه مجزعاً ببياض اصم ويلقط القش ورائحته تشبه الليمون ويسمى « مصباح الروم » ويوجد بالاندلس وبسواحل البحر تحت الارض ، وبالواحات كذلك يوجد قطعاً قطعاً يجمعه الخزانون وقيل : هو رطوبة شجر الدوم شبيه بالعسل ثم يجمد . وكذلك يوجد في داخله ذباب واشياء يجمد عليه . وقيل هو صمغ الجوز (كذا . والصواب كما قلنا قبل هذا صمغ الحور) الرومي » والله اعلم انتهى .

الى هنا رأينا ما في محيط المحيط وتاج العروس . فنسطر الآن ماقال فريتغ وهذا نصه معرباً : « الكهربا (وضبطها باسكان الهاء وفتح سائر الاحرف) والافصح ضم الراء ، من الفارسية كاهربا (وضبطها باسكان الهاء التي بعد الالف وضم الراء) معناه : جاذب التبن هو قرن البحر او الايلقطرون وسماه الاغريقيون أيضاً فتيرجيوفورون Pteryzophoron وسماه عوام العرب والفرس الكهربا (وضبطها بالفتحات واسكان الهاء) نقلهغوليوس . وراجع المنتخبات العربية تأليف دي ساسي في المجلد ٣: ٤٦٨ وحواشي الطبعة الاخيرة منها » اه كلام فريتغ منقولا عن اللاتينية . فكلامه هذا احسن من كلام صاحب محيط المحيط بكثير .

لنأت الآن الى ماقاله الشرتوني في اقرب الموارد . فقد ذكر في مادة

(ك ه ر ب) ما هذا اعانة نصه : « كهرب الشيء : جعل فيه قوة الكهربية ، فهو مكهرب (بالكسر) والشيء مكهرب (بالفتح) وهو من اصطلاح المحدثين ـ الكهربا والكهرباء (والضبط باسكان الهاء وفتح سائر الاحرف كما في محيط المحيط وبمد الكلمة الثانية على ما فيه ايضاً) ،صمغ شجرة يجذب التبن اذا حك ، ويشركه السندروس في ذلك . معرب كاهربا بالفارسية ومعنى كاه تبن وربا جاذب ، اي جاذب التبن . القطعة منه كهرباة او كهرباءة ، والنسبة اليه كهربي ومنه السيال الكهربي . الكهربية : الجاذبية المنسوبة الى الكهربا » اه فالشرتوني نقل عدة اشياء من محيط المحيط واصلح الكهربائية الغلط الشنيع بقوله « الكهربية » لكنه اخطأ في امرين هما قوله : الكهرباء بالمد . والثاني انه لم يذكر الكهربا بالقصر وبضم الراء التي هي اللغة الفصحى ، لغة العلماء المحققين المدققين .

واما صاحب البستان فقد قال : « كهرب الشيء : جعل فيه قوة الكهربائية فهو مكهرب (بالكسر) والشيء مكهرب (بالفتح) . و — الرجل جسماً : نقل الكهربائية (كذا) من جسم متهيج (كذا) اليه — تكهرب الجسم : اكتسب الكهربائية (كذا) من جسم متهيج (كذا) بها . ـ الكهرباء بالفتح (و بالمد) مادة راتينجية صفراء تشبه السندروس ، وتوجد مدفونة في طبقات الفحم الحجري على شاطئ البحر في بعض البلدان . وهي مايتخذ منها سبحات وفي الطبيعيات قوة غريبة في الاجسام تحصل من اهتزاز دقائقها وتظهر عند اختلال الموازنة بين نوعيها الكامنين في الاجسام يستخدمها الناس للاستصباح ونقل الاخبار على الاسلاك المعدنية وهي على ضروب مختلفة . — الكهربا ايضاً والكهرباء (وكلتاهما بفتح الاحرف مع اسكان الهاء

والاولى مقصورة والثانية ممدودة) صمغ شجرة يجذب التبن اليه اذا حك به وهو معرب كاه ربا بالفارسية ومعنى كاه تبن ور با جاذب اي جاذب التبن — الكهربية : الجاذبية المنسوبة الى الكهربا — الكهرم كجعفر والكهرمان بالفتح هو الكهرب والكهربان (كذا) ، لهذا الاصفر المعروف » أهـ كلام صاحب البستان .

فنرى من هذا النص خليطاً من عبارات ثلاثة مؤلفين او اكثر . الاول انه قال في بدء كلامه «الكهربائية» ثلاث مرات نقلا عن محيط المحيط . وفي الاخر قال : «الكهربية» وهي من تصحيح الشرتوني التي هي وحدها صحيحة . الثاني ميز الكهرباء الممدودة الاولى التي قال عليها انها مادة راتينجية ... عن الكهربا الثانية التي قال عليها : صمغ شجرة ... والحال ان الاولى هي عين الثانية بلا خلاف ولا فرق ، لكن نقل تعريفه الاول عن كتاب علمي في الطبيعيات حديث التأليف ، وليس في يدي كتب عربية في هذا الموضوع لاعرف من اين اقتبس كلامه هذا ونقل تعريفه الثاني من الشرتوني فظن ان الواحدة غير الاخرى . — الثالث انه استعمل «متهيج» وهي كلمة لامحل لها ثم ، وكان عليه ان يبقى محافظاً على اصطلاحه ويقول : «من جسم مكهرب او من جسم فيه كهربية» وكذلك يصلح قوله الثاني من جسم متهيج بها ، بعبارة تماثلها . — الرابع انه قال : وتوجد (الكهربا) مدفونة في طبقات الفحم الحجري . والحال انها قد لاتكون في تلك الطبقات ، بل بوجه العموم تكون في طبقات الارضين الثالثية ، ولا سيما في ما كان منها مجاوراً للبحر البلطيكي . الرابع انه قال في مادة (ك ه ر م) : «الكهرم كجعفر والكهرمان بالفتح هو الكهرب والكهربان» في حين انه لم يذكر الكهربان في كتابه ولا وجود

له في اللسان المبين . ولا جرم ان الغلط من الطبع . والصواب : «هو الكهرب والكهربا» بلا نون في الاخر .

فخلاصة الكلام اذن انه قد حان لنا ان نقول كلمة : «الكهربائية» ونقول «الكهربية» او «الكهربا» اذ من الشنوعليا ان نتمسك بغلط شنيع لاوجه لبقائه وحياته ولا لجريانه على اسلات يراعنا ، وليس من داع الا الاحتفاظ به ، ولا سيما لانه يخالف اوضاع الاقدمين والمحدثين ؛ فضلاً عن ثقله وطوله وضخامته وقبحه ...

وجاء في الاهرام الصادر في ٢٢ اغسطس ٣٣ ما هذه صورته .

اللغة وتصحيح مفرداتها

اطلعت في اهرام السبت ١٩ اغسطس على مقالة الاب انستاس ماري الكرملي في اغلاط اللغويين ، فوجدته ، كما جرت عادة هذا الكاتب الاديب ، لايخلو من مغامز وتحامل على اولي الفضل ، ولست احاول الآن الرد على كل ماجاء في مقالاته منذ اخذ يسرد اغلاط اللغويين ـ على زعمه ـ حتى اليوم ، فان عصرنا عصر جد وعمل وكفاح ، لاعصر مماحكات لغوية نافلة ، وانتقادات لافائدة منها . وعندي ان كل ماجاء به ، واستنفد وقته في تصحيحه او تنقيحه منذ خمسين سنة ونيف ، لايزيد في ثروة اللغة شيئاً ، بل كان الاحرى به ان يترك هذه الالفاظ الغريبة الوحشية في زوايا النسيان ، والاجدر بها ان تطرح اطراحاً من كتب اللغة .

وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها مجاج الخطأ هي لفظة «كهرباء» الشهيرة . وجميع ماقاله عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها .

اما ضبطه فان علماء اللغة الذين ينتسب اليهم حضرته قرروا ان الالفاظ الاعجمية يجب ان تجري على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها لكي تدخل اللغة، وكثيراً مايبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لافي مخالفتها في حركة واحدة فقط، بل في الحروف ايضاً. وذلك كثير يعرفه حضرته حق المعرفة، بما انه بارع في كثير من اللغات، يتبجح بمعارفه هذه في كل جملة يخطها يراعه.

وعندنا انه متى جرت اللفظة على وضع عربي وشاعت عليه، وجب استعمالها كما هي؛ وعبثاً يحاول تقويمها واعادتها الى اصلها، فان تعبه يذهب ادراج الرياح، ويكذبه الواقع لان مذهب جميع اللغويين من كل امة ولغة هو قبول الالفاظ اللغوية الشائعة، وتدوينها كما هي ولم يحاولوا قط المستحيل بتغيير تلك الالفاظ وتحويلها الى صيغة اخرى. فليذكر، وهو العلم الالمعي، مادخل الاسبانية فالفرنسية من الالفاظ العربية فيرى صحة ما نذهب اليه. وعليه فتكون لفظة «كهرباء» بفتح الراء لا ضمها هي الفصحى لانها اخف على الاسماع واسلم في الذوق، واقرب الى اوزان اللغة العربية من «كهرباء» المضمومة الراء. هذا فضلا عن ان فعللاء بضم اللام الاولى لم يسمع في الاوزان المشهورة ولعل ذوق حضرة لاديب يستعذبها نظراً لمعرفته الفارسية. ولكن جميع المتكلمين العربية لا يعرفون الفارسية نظيره، وهم يتمسكون بما استحسنه واختاره علماء سبقوهم الى تعريب الكلمة ووضعها على هذه الصورة فلا يليق بهم ان يتركوهم جميعاً ليقتفوا آثار الاديب هائماً وحده في بيدائه.

اما وزن الكلمة بالمد، فصحيح على الرغم من انكار الكاتب البغدادي له، وبيان ذلك ان الهمزة الزائدة في آخر «كهرباء» تدعى همزة الالحاق

وذلك لانها تجعل اللفظة ملحقة بوزن « فعلاء » الشهير ، ومن شقرباء اسم لمكان او لانثى العقرب ، ومنه لفظة « برنساء » وهاهي ذه قد كتبت بالمد لا بالقصر كما كان يجب ان تكتب لانها معربة عن السريانية ولفظها « برنشا » بفتح الباء وسكون الراء وضم النون ومعناها ابن المرأة او النساء اي الانسان . ورغماً من ضم النون في السريانية فقد فتحت في العربية ، وزيدت الهمزة بعد الالف الحاقاً لها بالاوزان العربية .

او لا تعلم هذا ، وانت صاحب كل معرفة ، وثالث في كل شيء ولغة سهم؟ فاذا تقرر ذلك قلنا والنسبة الى هذه اللفظة « كهربائي او كهرباوي » اما « كهربائي » ففصيحة لاشتمالها عليها لفظ ، وان انكرها حضرة اللغوي الشهير واما في معرض ذلك الملقي عليه لا « املية » لانه ينكر هذه اللفظة مع محتشيه من درساً في الصرف لا يجهله صبيان الكتاتيب . واليك خلاصة ما قاله الصرفيون :

ان الممدود اذا كانت همزته للتأنيث تقلب واواً في النسبة اليه ، والا ، اي ان كانت مقلوبة عن حرف علة ، او كانت « للالحاق » « كعلباء وقوباء » جاز فيها الوجهان (كذا) فتقول « علبي وقوباء » وقوبائي وقوباوي » وعليه فتكون النسبة الى كهرباء « كهربائي » كما هو شائع ولا غلط فيه البتة .

وتزيد حضرته علماً ان اولئك اللغويين الذين تهجم عليهم وحاول الحط من كراماتهم بما يسرده من هفوات لا تكاد تخرج عن اغلاط مطبعية (كذا) او مفتريات اوحاها الحقد والغيرة التي تعمي البصيرة (كذا) كانوا اذا كتبوا افادوا ، ونحن لا نرى ما يفيد فائدة عملية في كل ما سرده من « التبوذكي والطرر والعتريط والحوتك واليفنطاق والعرقون والفلانج وما الى هنالك من

النتش والخنظ والسيطار ودار شبعان » وما اليها من الالفاظ الحوشية والوحشية والغريبة الثقيلة على السمع . وهل يفيدنا كل هذا شيئاً ويزيد في ثروة اللغة وتهذيب القوم تهذيباً يقربه اليه متناولها ويحببها الى من كان غريباً عنها ؟ انا نلقي هذا السؤال على القراء الكرام ونترك اليهم امر الجواب عنه والسلام .

الشيخ منصور الغزال

باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة

وفي الاهرام الصادرة في ٢٣–٨–٣٠ كتب المذكور بالعنوان المشار اليه وبزيادة :

« تصحيح عبارة في مقال امس »

حضرة رئيس تحرير الاهرام .

وقع بعض الاغلاط في سابق مقالي المدرج في ٢٣ اغسطس ، ولئلا يحمل بعض سيئي النية ذلك على غير الواقع ، ارجوكم ان تنشروا التصحيح الآتي ولحضرتكم الشكر مسبقاً : وقد جاء فيه « ان الممدود ان كانت همزته للتأنيث تقلب واواً في النسبة اليه ، ولا غرو في ان كانت مقلوبة عن حرف علة او كانت للالحاق « كعلباء وقوباء » . . . جاز فيه الوجهان فنقول « كعلباء وقوباء » جاز وقوائي وقوباوي الخ . . . والاصل هكذا : او كانت للالحاق « كعلباء وقوباء » جاز فيها الوجهان فتقول . « علبائي وعلباوي » « وقوبائي وقوباوي » .

الشيخ منصور الغزال

في احدى المدارس الثانوية في القاهرة

نظر في « اللغة وتصحيح مفرداتها »

نشر حضرة الشيخ الفاضل محمود الغزالي ، المدرس في احدى المدارس الثانوية في القاهرة ، في الاهرام الصادرة في ٢٢ اغسطس مقالاً عنونه « اللغة وتصحيح مفرداتها » وما كان في نيتنا ان نعلق عليه شيئاً لما في ادلته من الضعف البين ، وفي قوله من الفساد الظاهر لكل ذي عينين . لانه يستند في كل ما كتبه الى رأيه الفطل الخاص به . ولم يدعمه بشاهد واحد من قول الائمة الاعلام ، وقد جرى في عمله هذا خلاف ما جرينا ، ولم نكن لنستند على دعوى بدون حذق من قدمنا في هذا المبحث . هذا كان رأينا عند ما ستكتب من خطب ، لكن بعض الاصدقاء الخلص في القاهرة وسورية والعراق حثونا على الرد على حضرة المناظر محمد برأيهم وبعثنا بكلامنا الى صاحب الاهرام فلم ينشره في الاعداد الصادرة في سبتمبر (ايلول) ولا اكتوبر (تشرين الاول) فاضطررنا الى وضعه من جديد بقدر ما تسمح به هذه الكرة الضعيفة وقد ضرب عمل الاهرام هذا ضرراً عظيماً لانا وقفنا طبع كتابنا هذا شهرين ، ولولا ذلك لنشرناه قبل ان يبرز في الجريدة المذكورة ولتفرغنا لاشغالنا الخاصة بنا ، لكن « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » .

قال الشيخ حفظه الله : « ولست احاول الآن الرد على كل ما جاء في مقالاته من حذف بعض الاغلاط اللغويين على زعمه حتى اليوم ، فان عصرنا عصر جد وعمل واكتفاء » . قلنا : هذا كلام رجل يدعي كل الادعاء متلئ من نفسه ومغرور بعلمه . وكنا نود ان لا يتكلم كثيراً بل يفعل قليلاً ، ويرد علي كل ما حررناه . ونحن لا ننكر ان كل ما ذكرناه هو من

عندنا ومن تحصيلنا واجتهادنا ، بل بما دعمناه بالادلة المأخوذة من الائمة الاقدمين وشواهدهم ، فضلاً عن الادلة المنطقية . وكل من يود ان يرد الى الصواب كل فاضل نشترط ان يتخذ في تعبيره كلام الادب والمجاملة مؤيداً اياه بالبرهان الصريح ، لكي ندله نحن ايضاً بما يفهمه من الكلام . فنخاطب الرجل الغليظ بلسانه الخشن ، ونباحث الرجل المؤدب بلغته المهذبة . لكن الشيخ جاءنا متهجماً وهو يحاول ان يهدم ما قررناه بحرف قد مرضوض وكلامه كله مجمل لا تخصيص فيه ولا تدليل .

اما قوله انا في عصر جد وعمل وكفاح ، فنحن لم ننكر عليه هذه الحقيقة حتى يأتينا ويبدي بها على رؤوس الملا . وما عملنا هذا الا عمل جد ودأب وكفاح ، لكن في الموضوع الذي توخيناه . يتصور هذا الشيخ ان اهل هذا العصر يجدون في ضرب الحديد ، وانشاء الطيارات وبناء السفن الى مثل هذه الصنائع والمصنوعات ، وما سواها لا يحسب عملاً ولا جداً ولا كفاحاً . فلا جرم ان هذا الرأي فاسد كفساد كل ما تحفنا به النائم الحالم . فالعمل والجد والكفاح قد يكون في كل فن وعلم وصناعة ، بل في كل موضوع وبحث . فاين يعيش هذا الرجل حتى يقول هذه الاقوال التي لا تصدر الا عن احلام اطفال وولدان ؟

فلا يظن مناظري الكريم ان الامم الراقية في صناعتها لا تجدّ في الامور اللغوية ولا تنقي لسانها من الشوائب المضرة بها . فللامة العاملة العصرية رجال متفرغون لكل فن ومعرفة يدأبون في ما ندبوا اليه وما تخصصوا فيه لا يحيدون عنه قيد شعرة . فبينما اصحاب الطيارات يعملون في ما تخصصوا فيه يدأب اللغويون والنحاة والصرفيون في ما يعود الى تحسين لسانهم وتنقيته مما

بفسده، وما على الشيخ الا ان يطالع الجرائد الاميركية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية ليرى بعينه ما يحمله عليه من اثبات هذه الحقيقة. فهم «يعملون ويجدون ويكافحون» في سبيل تغذيتهم بالامال ولا كلل. — وقول معارضنا: «في عصر جد وعمل وكفاح» بتقديم «الجد» على «العمل» سوء تعبير، اذ هذا كلام يخالف اصول المنطق، لأن الجد يأتي بعد العمل. فكما انك لا تقول بموجب اصول المنطق: «وليد لانسان كهلاً ثم رضيعاً ثم شيخاً» كذلك لا تقول ما قاله الشيخ المتمعرب مكرره.

ثم انه في رأيه هذا يجني على حقيقة جلية ساطعة لان العمل والجد والكفاح لا يكون في المدنيات فقط بل في الادبيات و... ايضاً، كما لا يخفى على كل متأمل يتدبر الحقائق تدبراً صادقاً.

وقال: «لا عصر عصر حركات لغوية... واستفادات لا فائدة منها.» ويدعي ان كل ما جاء... ويستنفد وقته في تصحيحه وتنقيحه مدة حسبي منه وزيف لا يزيد في ثروة اللغة شيئاً» اه — قلنا: هذا تكرير لما قاله بعيد هـذا ولا يستحق جواباً عنه، ولو كان غيوراً على لغته لما قال هذا القول المردود عليه لرأيه لقبيح، ان الغيور — على انواع غيرته — لا يقبل دين شائنة وعيب على محبوبه. والخصم يدعي بانه مدرس العربية وهو لا يغار عليها، اما نحن فنود من صميم قلبنا ان تكون هذه اللغة سيدة اللغات ولا تعاب باي شيء كان ولو زهيداً. ونحن لم نتعرض لذكر تلك الاغلاط الا لكي تحذف من معاجم المدرس فيخف ما فيها من الثقل والمشقة وتنقذ تلاميذها منها. وهكذا نكون قد قمنا بما علينا من الواجب لان هذا العصر «عصر عمل وجد وكفاح» لا عصر الاكتفاء بما وصل الينا من السلف من غير ان ننقحه من شوائبه ومعايبه

هذا العصر يوجب على كل ذي عقل ان يعمل ما دعي اليه ووهبه من المواهب ، فليس جميع الناس مهبة واحدة ، ولا حرفة واحدة ، بل لكل عمل وذات وحدة وكلٌّ في ما ندب اليه ، والذي يعمل ويجد ويكافح ليعيد الطبقة ويحمي يدافع عن حقوق مظلومة بوجه ما يكون . وكذا قل عن الصحفي والاديب والشاعر والمندوب عن الامة والجندي والشرطي في غيرهم . وزد على هؤلاء كيف يعمل الفدائي ، يعمل ويجد ويكافح ليكي في امته من مستوى ، لا وحدة والعدد ولا ... بجميع ... ان يسيل طرقها ... من ... يجري ... حرة منه صلاً لا يكون له فيه عبرة ، لا حائل يحول دون امنيته .

ونحن نفتخر اننا ... بهذه ... الكريمة ولا ... وقتنا سدى في تتبعاتنا المنهكة للقوى . نعم اننا لم نزد شيئاً في ثروة هذه اللغة ، لكننا عمدنا الى ما في كثير من الذهب لدى حافظة البحث وصيارفة ... وحاولنا ان ننقيه من الشوائب التي حالت بها مصهرها ليخلص من هذا الذهب . وافرغنا كل كل وسعنا ليكون نضار لغتنا ذهباً ابريزاً . وكفى لنا ذلك فخراً .

والشيخ قدم لتلك المقدمات الطويلة العريضة لمادة ارجعة يأتي الى الكلام تحقيقها بكلمة (كهربا) مقصورة ، وهو يريد ضمناً ان تكون ممدودة لاعتياد قراءته اياها بالصورة التي ألفها . قال حفظه الله : « وآخر لفظة شاءت حضرة الاديب ان يحصرها ليخرج منها مخارج الخطا هي لفظة « كهرباء » الشهيرة . وجميع ما قاله عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها » اه .

وهذا كلام مضحك لان كلام كل لغوي وكل باحث في ضبط الالفاظ لا يكون الا في ضبط تلك الكلمة ووزنها والنسبة اليها اذا كان في نسبتها

ما يخرج ورقها في غير وقته، وكلام الشيخ هذا تحصيل حاصل وما كان يحسن به أن يبحث لنا مثل البحث، وقد سبقه إليه غيره.

ثم قال: «إن مصطفى الشهابي عضو مجمع دمشق سبقه إليه حضرته قرروا أن الألفاظ الأعجمية المعربة يجب أن تجري على أوضاع الألفاظ العربية وما يشبهها لكي تدخل اللغة، وكثيراً ما تعدلت الألفاظ عن صيغتها الأصلية لأقل مخالفتها في حركة واحدة فضلاً عن مخالفتها في حروف بنائها...» وهذه مخالفة لصريح كلام الأئمة. فقد قال سيبويه في كتابه (٢: ٣٤٢ من طبعة بولاق): «هذا باب ما أعرب من الأعجمية: اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه بهجرع... وما لم يلحقوه ببناء كلامهم فنحو آجر وإبريسم وإسماعيل...» فقول حضرة الكريم «يجب أن الألفاظ الأعجمية المعربة يجب أن تجري على أوضاع الألفاظ العربية» فيه قول ما قيل لا يتفق عليه الأئمة، ولا مع كلام السلف من العلماء الأعلام.

ويقال لحضرته: هل في أوزان العرب مثال الشطرنج والأوقيانوس والشهدانج والزمهرير والسكنجبين والشاهترج والشاهسفرم والبيمارستان والمارستان والنيرنج والبيرستان والجلنار والجوزق والخورنق والجوارش ومئات بل ألوف غيرها وهي لا تحصى وقد وردت في كلام الجاهليين والمولدين والعباسيين والمعاصرين. فماذا يتحمل حضرته وهو العلم المعروف المجلي في حلبة الميدان والفائز بقصبات السبق والذي لم يشق غباره كل مسابق له... فالكهربا (بالقصور لا بالممدود) هي من هذا القبيل، أي هي من الكلم الأعجمية التي يجب أن لا توزن بموازين العرب، إذ ليست من وضعهم ولا من لغتهم.

وقوله: «وعندنا انه متى جرت لفظة على وضع عربي وشاعت بالسنة «وجب استعمالها كما هي» كلام لا ينقضه احد من فحول اللغة. فلتسرح مثل هذا الصراخ مئين من السنين، بل عصوراً، فيبقى العامي يبقى عامياً وموصوماً بهذه الوصمة متى نطق بما [illegible] حسناً. فلا يرى ان يعتبر الالفاظ في اللغة المتداولة تسبغ على لسان من السنة الفصيح. ومع ذلك يستقبحه هو كما يستقبحه غيره؟ فليست اللغة الفصحى اليوم غير اللغة العامية ومع ذلك لا [illegible] في [illegible] ولا يحلها غيره، لانه كلمة كان؟ الا يرى حضرته ان «[illegible]» مثلاً معنى [illegible] كل موضوع وذي المال [illegible] الكلمة في معناها معروفة لا غبار عليها، ومع ذلك لا [illegible] استعمالها بهذا المعنى. وهكذا قل عن [illegible] على [illegible] الناس [illegible] من خاصة وعامة، وهم اذا [illegible] وتحاشوا عنها واستخفوا منها وعدلوا الى ما يستعمله [illegible] لا [illegible] الى [illegible] لآخر تبقى عامية مبتذلة ولا تزال فصيحة لمن يحدثها [illegible] العوام الف سنة. فربما العتب عبر مر الاحقاب لاحدث [illegible] ولعلها [illegible] الالفاظ هي كالذهب لا [illegible] ولا [illegible] تقدم الزمن ومروره عليها فهي لا تزيد الا تألقاً وتلألؤاً. فما عتبروه فصيحاً يبقى كذلك ما شاء الله وما نزلوه منزلة المستهجن يبقى كذلك ما شاء ربك الحي القيوم.

[illegible] حضرة الشيخ المعترض مثلاً مما قاله اللغويون وائمة الفصاحة بشأن الكلم العامية؟ — بلى لا اذكر هنا الا قولاً واحداً وحيلك على ان تطالع كتاب المعرفة وكتاب تقويم اليد وكتاب تقويم اللسان من مصنفات [illegible] وكتاب

وفصيح ثعلب ودرة الغواص للحريري وهناك غير هذه المؤلفات الجليلة تطلعك كلها على ان الناطقين بالضاد ... كل كلام عامي منذ صدر الاسلام ووصموه وصمة لا تمحى ... واما القول الذي نذكره لك هنا فننقله من تاج العروس للسيد مرتضى . قال في مادة (ن و ف) :

«النيف ، ككيس ، وقد يخفف ، كميت وميت ، قاله الاصمعي . وقيل هو خطأ عند الفصحاء ، ونسبه بعض الى العامة ، ونسبها الازهري الى الرداءة ...» اه وهذا لا نرى الفصحاء يستعملونه وان قال بصحتها الاصمعي ... على ... ومع قدمها لم تجر على اسلات يراع الفصحاء ... ومن هذا القبيل ما جاء في درة الغواص ، قال : « ويقولون ... في النسب الى الدنيا ، ... قبل ياء النسب ، وهو خطأ ، لان المسموع دنيي ودنيوي ... لكونهما علامتي التأنيث ، ... : دنياوي ، كما قيل : ... همزة فلا وجه له ، لانه اسم مقصور غير منصرف ، والهمزة ... في الممدود المنصرف ، كما يقال في النسب الى ... ، على ... » اه . وبعد هذا التحقيق يذهب حضرة مسطرتي الى ان العامية تقتل لغة الفصحى ؟ ... ذلك من المحال ، فاحكام لغتنا احكام الحقائق الازلية الابدية ، لان لغتنا بلغت الكمال كالهندية الفصحى واليونانية واللاتينية اما سائر اللغات الاعجمية الحديثة فسائرة الى الكمال ، وهي في حاجة ماسة الى التحول والتغير والتكامل ، لانهن فتيات ، والفتيات سائرات الى الكهولة .

ما ان حضرته يقول فصاحة ... « الكهربا » فما ... يذهب اليه فصيح ولم يذكر لنا كلام احد من الائمة ليؤيد ... دعواه و كل قول لا يتصف

بهذه الصفة التي تجعله من حرّ الكلام لا يعول عليه ولا يؤخذ به بل لا يلتفت اليه . فنحن ذكرنا له من شواهد الاقدمين ما لا يبقي ريباً في ما نذهب ؛ اما حضرته فلم يأتنا بشاهد واحد . زد على ذلك ان لغتنا الضادية لغة رواية وسماع عن لاثبات ، لا لغة نبط او متنبطين او شكابين ، ولا لغة عوام وجهلة وسحفاء وبله . ولقد نادى حضرته بفصاحة (كهرباء) الممدودة وندعه ينادي ما يشاء ، فلا تبقى (الكهرباء) الممدودة لا عامية قبيحة مستهجنة ولا تبقى المقصورة الا للفصحاء . فاذا كان الامر كذلك كان (الكهربي) هو الفصيح المقبول لمتبع و (الكهرباني) القبيح لمدعو المهجور ومثله (الكهرباوي) لدي هو قبح منه . وليقل حضرته ما شاء ويتبع من العوام من يشاء . اما نحن فلا نتأثر الا الائمة الذين هم بمنزلة منار لنا وهداتنا في هذه التيه .

وعدّ حضرته « ملبة » فصيحة واستحسنها وستاغها . ولعل يستحسن كل ما يقوله خصومنا عاملاً بهذا المبدأ : «خالف تذكر» والا ففي اي كتاب ثبت وجد « املبة » في كلام العرب الفصحاء . ألم نقل له انها مبنية على سوء تأويل ورد في محيط المحيط ، فنقلها احد محولطين في عقلهم ، فاذا بصاحبنا يعدها من لباب اللغة وصميمها . ولعمري من وجدها مستعملة عند البلغاء الاقدمين ، لا ان يتوهم لها وجهاً خيالياً او مختلقاً . فهل وجد مناظرنا « املبة » في غير محيط المحيط والدواوين التي نقلت عنه ؟ — فان وجدها فاذ كرها لنا .

هذا ونحن لم ننقم على لغوي قط ، وانما ذكرنا هفوات بعضهم ومغامزهم كما فعل كثيرون قبلنا ، فقد سبقنا من نقد العين والجمهرة والصحاح والقاموس وغيرها من مصنفات الاقدمين . وقول خصمنا : انما ذكرناه «من هفواتهم لا يخرج عن اغلاط مطعبية او مفتريات اوحاها الحقد والغيرة التي تعمي

البصيرة» هو كلام رجل اعمى اصم بلا حس في الخارج ولا في الباطن. او لا قل من ان يكون كلام رجل كهل بحلم طفل، او كلام رجل يتكلم عن سلامة قلب، لا عن بصيرة وتحقيق وتدقيق. واذا كان هذا رأيهُ فليبقَ عليه ما شاء. واما نحن فقد بنسينا هذا الكلام الفارغ من كل فكرة، ما بلغنا من رسائل علماء مصر وسورية وفلسطين، وان المباحث التي تعرضنا لها هي من أجل المباحث، وفتحنا للغويين الجهابذة، بوباً كانت موصدة في السابق. وكلام القبيلين، لذامين وللمادحين، لا يغير من خطتنا شيئاً، لاننا «عاملون، جادون، مكافحون» ولا يهمنا ارضيَ عنا قوم، ام لم يرضوا، فمجرد خدمتنا لهذه اللغة كافٍ، لسلوانا ومكافأتنا. والله شاهد على ما في صميم القلب ؟

زيادة في الايضاح

وقع الكاتب مقاله « بالشيخ منصور الغزال باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة » ولو انصف نفسه لوقعها « بالمشيخ على الناس منصور الغزال المعلم باحدى المدارس الثانوية بالقاهرة » لان الرجل لم يكتب لمجرد الكتابة، بل كتب ليظهر نفسهُ بمظهر العالم الفقيه وهو يتعثر باذياله في كل كلمة ينطق بها فما معنى مطلع قوله : « طالعت في اهرام ... على مقالة الأب انستاس ... فوجدته كما جرت عادة هذا الكاتب الاديب لا يخلو من مغامز وتحامل على اولي الفضل » فهذا كلام اللغة القبطية أو يكاد يكون ويشبه كلام سلامة موسى الذي ترى امثلة منه في البلاغ، وقد ادرجنا منه مثالاً واحداً في ص ٢١٣ من كتابنا هذا، ويشبه نبطية اسعد خليل داغر. وكان عليه ان يقول: « هذا فوجدتها كما جرت عادة ... لا تخلو من مغامز »

وقوله: «ولست احاول لأن ارد على كل ما جاء في مقالته» … كلام تهويل وتهويش، ووعيد وتهديد، ليس فيه الا الهواء على حد ما في الطبل الذي يسمع صوته من بعيد وليس في بطنه شيء. وكان عليه ان ينقض على مقالتنا ويرد عليها كلمة فكلمة او ان لا «يحرنفش هذا الاحرنفاش» الذي لا معنى له ورأينا انهُ من اعلم علماء العصر. وهو لا يحسن وضع كلمة الى كلمة اخرى، اذ تشعر في الوقوف على كلامه بشيء تستك له مسامعك، او ينبو عنهُ طبعك او ينفر منه ذوقك السليم.

ويقول اننا «نتحامل على اولي الفضل» ولم يذكر على قوله هذا شاهداً واحداً. نعم اننا نذكر اغلاطهم ونقبحها كما فعل كثيرون قبلنا وبئات من السنين، فلماذا لا يوجه لومه اليهم قبل ان يسدد سهامه الينا؟ — واذا كانت تصحيحاتنا لتلك الاوهام الفاضحة «مماحكات لغوية تافهة» فلماذا يعود هو بنفسه اليها ويناقشنا كلمة أجمع اللغويون على قصرها نقلاً وسماعاً وكتابة وهو يستند في زعمه الى اللغة العامية والعامية — وان انتشرت بين طبقات الناس — لا تعلو الفصحى وان نادى بها الوف والوف من اصحاب القلم المرضوض.

ولم يكن في حسباننا ان نزيد ثروة اللغة بل قضينا السنين الطوال لنطرح منها الفاسد الذي ينظر اليه العلماء «الصادقون» نظرهم الى الدود الذي يلحس الصوف. — وقول المشيخ وهو يوجه ملامته الينا: «بل كان الاحرى به ان يترك هذه الالفاظ الغريبة الوحشية في زوايا النسيان. والاجدر بها ان تطرح اطراحاً من كتب اللغة» هو كلام محموم. لاننا تعرضنا لذكر الفاظ اصطلاحية في مختلف الفنون. ولا بدّ من الغرابة في امثال هذه المصطلحات وذلك في كل لغة نطق بها الانسان. ولو كان الرجل يفهم ما يقول لقال:

« اطرح تلك الالفاظ وضع في مكانها كيت وكيت » وحينئذٍ كنا نشكر له عمله ، لكن هذا المشيخ يشبه رجلاً دخل بيتاً وقال لاصحابه : « أتسكنون هذه الدار العريبة البناء ولا تأوون الى قصر فخم ؟ » فأخذ يهدم دارهم ، فلا هو بنى لهم قصراً ، ولا اسكنهم قصراً بل غادرهم معرضين لطوارئ الجو بلا رحمة ولا شفقة . فانت يا مشيخ : تريد ان نترك الفاظ السلف ولا تهدينا الى ما يقوم مقامها ؟ أهـذا عمل رجل يتمتع تمتعاً سليماً بقوى عقله ؟

زد على ذلك ان عبارته تحتاج الى تنقيح قوله : « بل كان الاحرى به ان يترك هذه الالفاظ ... » غير صحيح وكان يحسن به ان يقول : « بل كان هو الاحرى ان يترك هذه الالفاظ ... » .

ثم كيف يريد ان نطرح من كتب اللغة الالفاظ الغريبة وهي فصيحة ولا بد منها ـ وهل فعل غيرنا هذا العمل في سائر الالسنة حتى نجاريهم في هذا الامر السخيف الذي لا يأخذ به الا كل عدو للغته . فاذا كان يجرؤ على ركوب هذا المركب الخشن ، فنحن نفضحه سلفاً ونشجبه كل الشجب .

وقال : — ولعله لم يفهم ما قاله — « وآخر لفظة شاء حضرة الاديب ان يعصرها ليخرج منها محاج الخطاطي لفظة « كهرباء » الشهيرة . وجميع ما قاله عنها يكاد ينحصر في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها » — قلنا : ان المشيخ يسير في كتابته سير رجل لا يعقل ما يقول ، واول كل شيء كان عليه ان يقول : « لفظة « كهرباء » الشهير » بلا هاء على ما هو مقرر في كتب القوم في كلامهم على فعيل اذا كان بمعنى مفعول فانه لا يلحق آخره هاء . لان الشهير هنا بمعنى المشهور . وقوله : « ينحصر (كلاما) في ضبط اللفظة ووزنها والنسبة اليها »

خالٍ من كل بصر وبصيرة · والا فلمَ غيّر ما حققناه من تصحيح ما قاله ابن البيطار وشيخ لربوة والبستانيان والشرتوني ؟ — انا لا نفهم كيف ان الهوى يعمي ويصم الى هذه الدركة السافلة ·

ومن شنيع كاذيبه على حضرة العبد قوله : « ان علماء اللغة ··· قرروا ان الالفاظ الاعجمية « يجب ان نتحرى على اوضاع الالفاظ العربية واساليبها لكي تدخل اللغة ··· » وقد اثبتنا له من كلام سيبويه ان الناطقين بالضاد قد خالفوا كثيراً الاوزان العربية واساليبها · ونزيد على ذلك ما جاء في التاج في مادة (ش ط ر ن ج) الشطرنج ، كسر الشين فيه اجود ويفتح ليكون من باب جردحل ··· وقالوا : الفتح فيه لغة ولا يضرها مخالفة وزان العرب لأنهُ عجمي معرب ، فلا يجيءُ على قواعد العرب من كل وجه ··· » اه المقصود من الاستشهاد به · — وقال في مادة (د س ت ر) الدستور بالضم ··· قال شيخنا : وصله الفتح وانما ضم لما عرب ليلتحق باوزان العرب فليس الفتح فيه خطأ محضاً كما زعمه الحريري ··· وعليه لا يكون الفتح خطأ بل نظراً لاصله لأن العرب لم تعربه قديماً حتى يسع اصله بالكتابة لاندرجه باستعمالهم في عدد الاسماء العربية · وقال ابن بري : ظاهر كلام الحريري يقتضي ان جميع ما عربته العرب من كلام العجم لا بدّ من الحاقه بكلامهم وليس كذلك » اه — وهناك غير ما ذكرناه من اقوال العلماء الاثبات فاجتزأنا بما ذكرنا خوفاً من احراج الصدور

وقال : « وكثيراً ما يبعد تلك الالفاظ عن صيغتها الاصلية لا في مخالفتها في حركة واحدة فقط بل في الحروف ايضاً » — قلنا : وهذا تركيب يمجّهُ ذوق فصحاء العرب الاقحاح والذي يقال في مثل هذا التعبير : « وكثيراً ما

يبعد بتلك الالفاظ عن صيغتها في الحركات ، فضلاً عن الحروف » .
(راجع لغة العرب ماحققه الاستاذ الكبير مصطفى جواد ٦ : ٥٣٣ و ٥٣٤) .

ومن اختلاقه الزور علينا ما قاله : « بما انه بارع في كثير من اللغات ، يتبجح بمعارفه هذه في كل جملة يخطها يراعه . » قلنا : وهذه فحة غريبة من حضرته . . فاين رأى انا برعنا في كثير من اللغات ؟ وما هي العبارات التي استعملناها نبجحاً بمعارفنا ولا سيما في كل جملة تخطها براعتنا ؟ فاذا كانت هذه آداب من يسمي نفسه شيخاً فماذا يقال عن آداب المتعصبين عنده ؟ فلكوننا قلنا ان الكلمة الفلانية هي من اللغة الفلانية و الحرف الفلاني هو كذا في اللسان الفلاني ، رمى بالتبجح ؟ فاذا كان هذا هو التبجح لم يبق لنا معرفة صادقة لهذه الكلمة . و لدى في معجم اللغة « تبجح به : فخر وفلان يتبجح علينا ويتمجح : اذا كان يهذي به عجاباً وكذلك اذا تمزح به . وقال اللحياني : فلان يتبجح ويتمجح اي يفتخر ويباهي بشيء ما ، وقيل : يتعظم » اه (التاج) فهل رأى حضرة المعترض شيئاً من هذا القبيل في كلامنا ؟ ام ان رجل لا يفهم معاني الكلم التي تمشها يراعته ؟ — وفي قوله : « يخطها يراعه » خطأ ظاهر لأن اليراع اسم جمع لليراعة ، فكان عليه ان يقول : « تخطها يراعتهُ » .

ومن غريب اقواله المنافية لآراء ائمة لغتنا قوله : « وعندنا انهُ متى جرت اللفظة على وضع عربي وشاعت عليه « وجب » استعمالها كما هي ، وعبثاً يحاول تقويمها واعادتها الى اصلها ، فان تعبه يذهب ادراج الرياح ، ويكذبه الواقع لان مذهب جميع اللغويين من كل امة ولغة هو قبول الالفاظ اللغوية الشائعة وتدوينها كما هي ، ولم يحاولوا قط المستحيل تغيير تلك الالفاظ وتحويلها

الى صيغة اخرى . » اه — قلنا : « هذا كلام رجل غير مطلع على ما كتبه ثمة لغتنا . فقد نشأ علماء حذاق يخطئون كل ما انتشر على السنة الناس من الكلم غير الفصحى ويعينون في موطنها كلماً أخر تقوم مقامها . والتصانيف في هذا الموضوع اكثر من ان تحصى . ونحن نشير عليه ان يطالع كتاب « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، فانه شن غارة شعواء على الفاظ « جرت على وضع عربي وشاعت عليه ، ثم قتلها قتلاً ولم يذهب تعبه ادراج رياح ولم يكذبه الواقع . وليطالع ايضاً درة الغواص للحريري وشرح الطرة عن الغرة ، وكتباً اخر لا تحصى . وحينئذ يتحقق ان كلامه لا معنى له ولا محل له من الاعراب .

ومن مزاعمه قوله : « لا فليتذكر وهو العالم الالمعي ما دخل الاسبانية والفرنسية من الالفاظ العربية فيرى صحة ما نذهب اليه » . قلنا : وهذا كلام يفند كل ما بناه من الآراء وينقضها نقضاً لا يبقي منها اثراً . فان الاسبانيين والفرنسيين حاولوا بكل جهدهم ان يبقوا الالفاظ العربية بصحتها ولم يغيروها او يغيروا شيئاً منها الا مكرهين . ولهذا نقوها في الغالب صورتها كلما استطاعوا الى ذلك سبيلاً . ولهذا نقول ان « كهربا » هي في الاصل بلا مد . وذكرها صاحب التاج بلا مد وصرح بانها مقصورة وكذلك فعل جميع كتاب العرب المولدون فانها لم ترد على اقلامهم والسنتهم الا مقصورة فكيف يحاول ان يمدها وهذه من لغة العوام ? — وان لم يقنعه كلامنا هذا فليلق نظره في كتاب فصيح اللغة العربية لثعلب ليتحقق خلاف ما ذهب اليه ان كان خالص النية من كل شائبة .

وقوله : « وعليه فتكون لفظة « كهرباء » بفتح الراء لاضمها هي الفصحى

«من مضحك الاقوال ، اذ لا يدعم زعمه هذا بدليل ثبت ، ولا ينقل عن احد الاعلام الثقات ، بخلاف ما فعلنا . فكيف يجرؤ على ان ينطق بهذا الكلام ؟ — ما الاسباب التي ذكرها فلا تقوى على ان تحول العامي فصيحاً ، ولا تسند رأيه البتة ، لا سيما تراه يقول بعد ذلك «ولكن جميع المتكلمين العربية لا يعرفون الفارسية نظيره . وهم يتمسكون بما استحسنه واختاره علماء سبقوهم الى تعريب الكلمة ووضعها على هذه الصورة فلا يليق بهم ان نتركهم جميعاً ليقتفوا اثر الاديب متمسكاً وحده في بيدائه» .

قلت : هذا الكلام يخربه حرباً ، ولا يضرنا شيء ، لاننا ذكرنا جماعة من العلماء الذين نطقوا بما نقلناه عنهم ولم ينقل المعترض شاهداً واحداً من كبار الشعراء الامويين ليؤيد مدعاه . واين هم هؤلاء «العلماء الذين سبقوا لغويينا الى تعريب الكلمة» ؟ الا بل قد ذكرنا اسم واحد فقط قضى ايامه قبل مائة سنة وذهب الى ما ذهب اليه مخاطبنا ؟ — وما ان وزن الكلمة وزن عربي الى آخر ما قال ، فكل ذلك لا يغير شيئاً من حقيقة ما ادعاه

ويظهر قصر الباع في مقاله حينما يسمعنا ان «لفظة برنساء ... كتبت بالمد لا بالقصر ، كما كان «يجب» ان تكتب لانها معربة عن السريانية ولفظها «برنشا» (كذا) بفتح الباء وسكون الراء وضم النون (كذا) ومعناها ابن المرأة والنساء اي الانسان (كذا) . ورغماً عن (كذا) ضم النون في السريانية (كذا) فقد فتحت في العربية (كذا) وزيدت الهمزة بعد الالف لحاقاً لها بالاوزان العربية» اهـ — فنحن امام هذا الهذيان لا نعلم ما نصحح ؟ اجهله السريانية جهلاً عمى ؟ ام تعرضه لتأويل الكلمة تأويلاً ابتر ؟ ام محاولته نقل ضبطها في لغتنا محاولة رجل يمشي على مثل شوك القتاد ؟

او اصلاح عبارته العربية المتهدمة المغلوط فيها ؟ كل ذلك مما يحير العقل ويبكي على حظ تلامذة هذا مبلغ علم استاذهم من العربية .

فقوله « كتبت بالمد لا بالقصر كما كان « يجب » ان تكتب لانها معربة عن السريانية » قول رجل لا يفهم معنى المعرب ، اذ ليس كل معرب جاء على الاصل ، ولا كل معرب جاء مغيراً فيه . فمن الكلم ما حمل على الاوزان المعربة ومنها ما لم يحمل . وبرنساء حمل على وزن مبين . — وقوله « برنشاء بفتح الباء وسكون الراء وضم النون » مخالف لمعطها الحقيقي . لان لفظها باللغة السريانية الشرقية و البطية وهي اللغة التي نقل عنها العرب لا اللغة السريانية العربية التي لم ينقلوا عنها سوى الفاظ معدودة هي « برناشا » بفتح الباء والنون والشين فتحاً صريحاً . واما في السريانية الغربية فتلفظ « برناشا » بتفخيم النون والشين تفخيماً يشبه عندنا تفخيم الف الصلاة ، والزكاة ، واسم الجلالة ، وليس هناك ضم صريح . ولو ماشينا المشبح في القول انها بالضم محض — وهو جهل محض لا يؤيده احد — فهذا الضم ينقل الى العربية بالفتح الصريح لا غير والشواهد اكثر من ان تحصى .

فالضم الصريح يسمى « رباصاً » في الارمية واما غير الصريح فيسمى « رواحاً » والذي في « برناشا » هو هذا الاخير لا ذاك ، اذاً ليس بضم بل بفتح لا غير ، فما معنى هذا التحذلق الذي لا يعرف اسلوبه ؟ . — واما سبب مد اللفظة فلأن السلف حذف هذه الحركة الطويلة الواقعة بعد النون وتقابل عندنا الالف وجعلوها في الآخر ، فتولد منها المد وليس ثم علة اخرى ولا تأويل آخر .

وقوله: «وعليه فتكون لفظة «كبر بنسآء» كبرنسآء بفتح الراء لاضمها هي الفصحى» قول رجل ينطق وهو يخط الاحلام او يتكلم بلا شعور تام بقواه العقلية. لان «برناشا» (لا برنشا) لم تعرب بصورة واحدة. فمنهم من قال «برسآء» وعليه قول التاج في (ب ر س): ويقال: ما ادري اي البرساء هو، بالفتح، واي برسآء هو. هكذا في سائر النسخ. وصوابه براساء بزيادة الالف اي اي الناس هو. وكذلك البرنساء والبرانساء ويأتيان في موضعهما» اه — وقال في (ب ر ن س): «ويقال: ما ادري اي البرنساء هو واي برنساء بسكون الراء فيهما. وقد تفتح وكذلك اي برنساء هو، اي ما ادري اي الناس هو. وكذلك اي برساء وقد تقدم. والولد بالسطية برة نسآء» اه (كذا) [*] افرأيت كيف ان الكلمة لم تنقل الى لغتنا بصورة واحدة؟ فما معنى هذا الادعاء الفارغ؟ وما هذا الخلف تحت القاعدة؟

وتفسيره «رنشا» ابن المرأة او النساء اي الانسان هو «من الخبط الشنيع». فلقد فهما ان معنى «بر» «ناس» لكن نشا (والصواب ناشا) لم تعن في وقت واحد المرأة والنساء اي الانسان» فما كان عليه ان يلج هذا الباب الذي هو له ضيق من سم الخياط. والصواب ان الكلمة النبطية (برناشا)

(*) وقال في (ب ر ش): «البرشاء: الناس. قال ابن السكيت: ما ادري اي البرشاء هو، اي اي الناس هو او البرشاء: جماعتهم. ومنه قولهم: دخلنا في البرشاء اي في جماعة الناس. قاله الجوهري» اه. — وقال في (ب ر ن ش): «البرنشاء، ممدود، اهمله الجوهري وقال الازهري: اي الناس وقال ابو زيد والكسائي: ما ادري اي البرنشاء هو، اي اي الناس. وكذلك، اي البرنساء هو، بالسين المهملة. وقد تقدم.» اه — وضبطت الكلمة في نسخ القاموس التامة الشكل بفتح الباء والراء والشين واسكان النون.

تعني ابن الناس او ابن الانسان .

ومن جهله سنن العربية : قوله : « ورغماً عن ضم النون في السريانية » وهذا تعبير قبطي بل حبشي يشبه تعبير سلامة موسى ، او سرياني او نبطي بل جرجي كتعبير سعد داغر ونجيب شاهين واشباههما والعرب الفصحاء لم تنطق به . فليراجع مشيخة لغة العرب (٦ : ٦٩٤ و ٨ : ١٢٥) .

وقد اعددنا سهام لمعترض الى صدره فلم يبق لنا الا ان نقول انه لا نسبة الى كهربا المقصورة الا كهربي وقول بعضهم كهرباني غلط صريح وكذلك كهرباوي .

واما انه يرى « املية » صحيحة ، فما ذلك الا من امارات الجهل المطلق . ونحن كنا طلبنا الى كل ذي ادب ان يأتينا بشاهد واحد من احد المغويين لاثبات واحد الادب والثقات ، فلم يأتنا احد على تحقيق مبتغانا ، فبقيت « ملية » من الالفاظ الاجنبية التي لا حقيقة لوجودها — وفي تعبيره : « واننا في معرض ذلك نلقي عليه لا « ملية » لانه ينكر هذه اللفظة مع صحتها ، بل درساً في الصرف لا يجهله صبيان الكتاتيب » سقم ظاهر وكان عليه ان يقول : واننا في معرض ذلك نلقي عليه درساً في الصرف لا يجهله صبيان الكتاتيب لا « املية » لانه . . . » فيستقيم الكلام ويؤدي الى المعنى المطلوب . وقوله : « لا يجهله صبيان الكتاتيب » قول مضحك وعلى كل حال نراه يجهل ما يعرفه صبيان الكتاتيب وهذا من اغرب العرب .

ثم قال : « ونزيد حضرته علماً ان اولئك اللغويين الذين تهجم عليهم وحاول الحط من كرامتهم بما يسرده من هفوات لا تكاد تخرج عن اغلاط مطبعية (كذا) ومفتريات اوجدها الحقد والغيرة التي تعمي البصيرة (كذا)

كانوا اذا كتبوا افادوا » اه . — فليقل لنا اين التهجم ومحاولة الحط من كرامة اولئك اللغويين ؟ ألكوننا انبنا من تقدمنا في الاشارة الى الهفوات عدّ ذلك تهجماً وحطاً من كرامتهم ؟ فان كان ذلك كذلك فلقد سبقنا الى هذا العمل عشرات بل مئات من الادباء ولا نحمل من ان يسبنا رجل لا يميز الحر من البرء ولا يمناه من يسراه ، ولا رأسه من رجله . واذا كان ما كتبناه لا يفيد فائدة حسنة فكان عليه ان لا يقرأ ما كنا نكتبه ويكفي نفسه مؤونة المطالعة والرد على ما لا جدوى فيه فكيف خالف ما صرح به ؟ ان ذلك من غوامض الاسرار .

وقوله : « ونحن لا نرى ما يفيد فائدة علمية في كل ما سرده من « التنوذكي والطزر والعنقريط والخوتك والبلعاق والعرقون والفلاتج وما الى هنالك من « النتش والحثط والصيطار ودلر شبشمان وما اليها من الالفاظ الحوشية والوحشية والغريبة الثقيلة على السمع » اه لا يغير شيئا من مقامها في كتب اللغة والادب ونحوها . أيظن ان مجرد قوله هذا يسعف تلك الحروف من مواطنها ومظانها ، فلسنا نحن بواضعيها . بل نحن اعملنا النظر في تمحيصها ونخلها ونبذ ما فيها من سوء اللفظ والمبنى والمعنى . أيستطيع هذا المعترض حرسه الله ان يضع في مواطنها كلماً مأنوساً حتى نطرحها من تآليف السلف ؟ — لكن الرجل كثير الادعاء والصلف والتعطس والنقد ، بلا فائدة . فيا صاح : « برق لمن لا يعرفك — وبرق لو كان له مطر » ! وقل شهر وشوك دهر ! .

هذا ولو اردنا ان نزيف كل ما جاء في مقال المشيع لاطلنا الحديث على غير جدوى لكننا اكتفينا بالذكرى « والذكرى تنفع المؤمنين » .

عود الى اغلاط اللغويين

٦٨ – الاعلاط والقرق

جاء في لسان العرب في مادة (ف ر ق ، هذا البيت ·

واغــلاط النجوم معلقــات   كحبل الفرق ليس له انتصاب اه

وقد اختلف في رواية هذا البيت ، فان صاحب اللسان نفسه رواه في مادة (ع ل ط) على هذا الوجه :

واعــلاط النجوم معلقــات   كحبل الفرق ليس له انتصــاب

وقال هناك : الفرق : الكتان · قال الازهري : ورايت في نسخة : كحبل القرق قال · (القرق) : الكتان · قال الازهري : ولا اعرف القرق بمعنى الكتان وقيل اعلاط الكواكب هي النجوم المسماة المعروفة كانها معوطة بالسمات · وقيل : اعلاط الكواكب هي الدراري التي لا سماء لها من قولهم : ناقة علط · لاسمة لها ولاخطام · ونوق اعلاط · » اه · فاتضح من روايته : « واغلاط هذا من النجوم » من اغلاط الطبع التي اهمل تصحيحها والصواب : « واعلاط النجوم بالمهملتين (اي باهمال نقطتي حرفي العين والطاء)

واما الفرق ، فالظاهر انها رواية قديمة غير صحيحة ، لان صاحب اللسان يقول في مادة (ق ر ق) في الراء بين القافين ، ما نصه : « قال ابن ابي الصلت :

وعلاق الكواكب مرسلات   كحبل القرق غايتهــا النصاب

شبه النجوم بهذه الحصيات التي تصف ، وغايتها النصاب اي المغرب الذي تغرب فيــه » وكان قد فسر القرق بقوله : « القرق : لعب الستدر · · وقيل القرق لعبة للصبيان يخطون في الارض خطاً ويأخذون حصيات فيصفونها ·

قال ابن ابي الصلت ... (البيت).

وفي تاج العروس في مادة (ع ل ط): «قال الصاغاني: وصحف الليث بيت مية السابق وغيره، وتبعه الازهري، وانشده كحمل القرق. وقال: القرق: السكتان، و... (الرواية الصحيحة هي) كخيل بالخاء المعجمة والياء التحتية. والقرق: لعبة يقال لها السدر. وخيلها: حجارتها» اه.

وقال ابن سيده في مخصصه (٩ : ٣٥) ما هذا نصه: «قال صاحب العين (اي الليث): اعلاط النجوم: معاليقها، وانشد:

وعلاط النجوم معلقات كحمل القرق ليس له انتصاب

ولو تتبعنا جميع الكتب التي وردت هذا البيت فهي لا تخرج من ان روايته على ما رواه الليث وهي رواية مغلوط فيها، او كما رواه اللسان، او كما صححه صاحب تاج العروس، وروايته من اصح الروايات. على ان هناك امرين اختلف العلماء فيهما: الاول معنى اعلاط النجوم، فالذي عندي انها رومية (لاتينية) وفي هذه اللغة Elatae ومعناها: النجوم والدراري التي معنت في الارتفاع (حتى انه لا يعرف من شأنه شيء) والمعاني التي فسرها اللغويون، مختلف فيها، مما يدل على انها في هذا البيت غير وافية بالمطلوب. — والامر الثاني ان القرق (بكسر الاول وسكون الثاني) هنا كلمة رومية ايضاً لكنها من اصل يوناني وهي في اللاتينية Circus وعندهم us من علامات كلامهم المعربة والرفع عندهم، وهي لا شأن لها. فلا يبقى من اللفظة الا (قرق) بكسر فسكون، وهو الميدان الذي تقام فيه الالعاب العامة، وكان يبتدأ بهذه الالعاب بان يرسل خيل اكراما للشمس، ثم تتسابق المركبات والعجلات وتنوعت مسابقات على الخيل. ويعقبها العدو سعياً على

الارجل وتنتهي بمحاربة السابقين ، فقد كانت ومنه الخيل ، جرت كانها البرق الخاطف .

فاذا عرفت هذا ، تصح لك معنى البيت كل وضوح فيكون مغزاه : ان الدراري تجري في الفلك جرياً سريعاً ، متجهة الى المغرب ، جري خيل الميدان بلوغاً الى غايتها .

فانت ترى ان القرق ، وان وردت بمعنى القاع المستوية المدرو وهي الطيبة ايضاً ، لا انها لا تفيدنا هنا شيئاً لفهم معنى البيت هذا فضلاً عن ان القول بان الخيل هنا هي الحصيات التي يلعب بها هو من التعسف على جانب عظيم

ثم اي مشابهة بين الدراري وبين هذه الحصيات ومنها ير د بهذا التشبيه؟ ولهذا نرى من الموافق ان نقول ان القرق هنا هي بقعتين يعدل بينهما راء و يراد به هذا الميدان الذي تجري فيه الخيل على حد ما تجري السوابق

وقد انتقل معنى القرق اليوم الى معنى محل واسع تجري فيه الالعاب على اختلاف انواعها ، يسميه اليوم اهل سورية باسمه الافرنجي (سرك Cirque) واهل العراق يسمونه باسم الانكليزي اي سركس Circus ولو رجعنا الى مصطلح اجدادنا ، لقلنا : « قرق » لفهما قول السلف واسعدهم ، ولاغنينا لغتنا بكلمة كانت معروفة في عهدهم ، بل منذ عهد الجاهلية ، لم يحفظ معناها من جاء بعدهم ، واولوها تاويل غريبة لا تتفق والحقيقة ، ولا سيما لان الحرف قديم الدخول في لساننا الصادي ، ولان ستعمال ابن ابي الصلت اياها ، يدل على ان معاصريه كانوا يحذقون ما تؤدي اليه من المفاد .

بقي علينا ان نوضح معنى (النصاب) الواردة في البيت . فالنصاب للشمس مغربها ، لكنها هنا تحتمل معنى آخر ليتسق معنى اول البيت وآخره . وعندنا

ان (الصاب) هنا جمع (صب) بالفتح، وان لم يرد في كتب متون اللغة، لكن الشاعر اذا اضطر تحذ القياس دليلاً له في كلامه. وجمع فعل المفتوح على فعال المكسور لاولى شهر من ان يذكر مثل بحر وبحار، وثوب وثياب، وطبي وطباء الى غيره. و (الصب) هنا هو العير المصبوب الذي يستق اليه، ويدل على هذا لاحتمال الضمير من قوله: «غايتها» في كلامه:

كخيل القرق غايتها النصاب .

يرجع ضمير «غايتها» الى الخيل المشبهة بها «علاط الكوكب» فيحتمل الضمير ان يعود الى المشبهة او الى المشبه بها اي الى الخيل او الى اعلاط النجوم، على ان هذه كلها خواطر لنا، ينفعها من يحب اتباعها، او يضرب بها عرض الحائط من لا يقبلها، اذ كل امرئ حر في ما يريده لنفسه وهو غير مكره على اتباع آراء من لا يوافقونه في ما يذهب اليه .

٦٩ — الصناب

قال ابن مكرم في ديوانه في مادة (ص ن ب) «الصاب، صباغ يتخذ من الخردل والزبيب» وكرر هذا التعريف ثلاث مرات في هذه الترجمة. وكذا ورد في القاموس والتاج ومعيار اللغة والقادوس والناموس ومحيط المحيط وقرب الموارد والبستان وفي ما تفرع من هذه الاسفار المختلفة الاقدار. والصواب: «صباغ يتخذ من الخردل والزيت» وتضبط هذه الكلمة براي مفتوحة فياء مثناة تحتية، ساكنة فتاء. هذا هو المشهور في اتخاذ هذا الصباغ، لا من الخردل والزبيب. وابن الاثير وحده اورد هذا التعريف بحقيقته في النهاية. والكلمة رومية ويونانية معاً باختلاف زهيد لا يلتفت اليه. وهو في الرومية Sinapis مبني ومعنى. وبالفرنسية Moutarde de table

وجاء في الجهاد الصادرة في صباح ٢٨ اغسطس سنة ١٩٣٣

الانسطاسيات

يقول انسطاس ماري الكرملي في الانسطاسيات التي ما زالت الاهرام تداعب بها القراء: هذه الكلمة يونانية الاصل، وهذه الكلمة من اصل لاتيني، ولكن ما هي صحته؟ صحته هي ان انسطاس الكرملي قال، ومن هو انسطاس؟ هو الذي فضح عند اللغة العربية اغلاطه وعجزه في متن هذه اللغة، حريٌ بانسطاس وجريٌ جداً في انسطاسياته اليونانيات اللاتينيات المعلوم سرها للقاطنين والقاطنات (عربي)

سر غامض

مفهوم ان معتوهاً ينطق بمثل هذه السفاسف، ولكن لا نفهم رجلاً يحاول الكتابة في جريدة وهو يتظاهر بالبلادة او العته. لقد كرر هذا « لا انسطاسي لفظة انسطاس » « والاهرام تداعب القراء » الى اشباه هذين المعنيين مراراً لا تحصى.

ونعجب من جريدة كالجهاد تدرج مثل هذه السخافات التي ليس فيها معنى ولا غرض. فنحن ندع الحكم للناس ليبدوا رأيهم في حالة عقل هذا «الانسطاسي» لان العقلاء قد فهموا عباراته التافهة الخالية من كل ذوق وفكرة، ولا نفهم سبب تحرقه على التفوه بمثل هذه العبارات المكسرة الخالية من كل رابط.

٧٠ — اللسان واللساس (وزان رمان)

جاء في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر — وهو نسخة مشوهة كل التشويه لما فيها من الاغلاط الشنيعة العديدة — ما هذا نصه:

«لسان الجمل . ابو حنيفة : هي عشبة من الحشيشة (كذا) ، لها ورق مفترش خشن لخشونيته (كذا بهذه العجمة والطمطمانية) كأنه الماحل (كذا) لخشونة لسان الثور (كذا) بهذه الرطيني ويسمو من وسطها قصيب كالذراع طولاً في رأسه نواة (كذا) كحلاء ، وهي دواء من وجاع السنة الناس وألسنة الابل، من داء يسمى الخارس (كذا) وهو ثور تظهر بالالسن مثل حب الرمان ...» وفي نسختنا الخطية من هذ الكتاب : «اللسان (كذا) وهي مضبوطة كزنار (وبلا اضافة). ابو حنيفة : هي عشبة من الحشيش (كذا) لها ورق متفرش خشن كانهُ لمساحل كخشونة لسان الثور ، يسمو (كذ بالالف بعد الواو) من وسطها قصيب كالذراع طولاً ، في رأسه نواة كحلاء وهي دواء من من اوجاع ألسنة الناس والسنة الابل ، من داء يسمى الحارش ، وهي بثور تظهر بالالسن مثل حب رمان ...» .

وفي لسان العرب لابن مكرم : « في مادة (ل س ن) : « واللسان (وضبطها كرمان) : عشبة من الجنة لها ورق متفرش اخشن كانه المساحي (كذا والصواب كأنه المساحل جمع مسحل وهو المبرد) كخشونة لسان الثور ، يسمو من وسطها قصيب كالذراع طولاً ، في رأسه نورة كحلاء وهي دواء من اوجاع اللسان ، السنة الناس والسنة الابل » اه

وعلى هذا يمكن تصحيح نص المفردات المطبوع بهذا الوجه : « اللسان (وزان رمان) (ولا يضاف الى الجمل ولا الى الحمل ولا الى لفظ آخر ، لانهُ لم يأت في كلامهم مضافاً الى شيء . في جميع امهات اللغة ولا في كتب الفن التي يعتمد عليها) . ابو حنيفة : هي عشبة من الجنبة ،لها ورق متفرش خشن كأنه المساحل (والمساحي والمناخل غلط بين) كخشونة لسان الثور .

ويسمو من وسطها قضيب كالذراع طولاً ، في رأسه نورة (ونواة غلط ظاهر) كحلاء ، وهي دواء لاوجاع الالسنة ، السنة الناس والسنة الابل ، من داء الحارش (بالحاء المهملة والالف والراء والشين المعجمة . ما الحارس او الجارش او الخارش فكلها اوهام صريحة بينة وسمي هذا الداء حارشاً لانه يحدث في اللسان حروشة اي خشونة) .

وفي تاج العروس في مادة (ل س س) : « كتبان ، او اللدان كغراب ، واقتصر ابو حنيفة على الاول . وقال عشبة من الجنبة لها ورق متفرش خشنة كانها لمساحل كلسان الثور وليست به . يسمو في وسطها قصيب كالذراع طولاً في رئسه نورة كحلاء وهي دو . من اوجاع السنة الناس ولابل من داء يسمى الحارش وهي بثور تظهر بالالسنة مثل حب الرمان وذكرها التاج مرة ثانية في مادة (ل س ن) فقال : « اللسان كزنار ، عشبة من الجنبة لها ورق متقرش (كذا بقاف قبل الراء وهو غلط طبع لا يخفى على العميان والصواب بفاء) اخشن كانه المساحي (كذا . والصواب المساحل) لخشونة لسان الثور ، ويسمو من وسطها قصيب كالذراع طولاً في رأسه نورة كحلاء . وهي دواء من اوجاع اللسان ، السنة الناس والسنة الابل . قاله ابو حنيفة » اه .

وصحف فريتغ « اللسان » وقرأها « اللساس » فقال ما هذا تعريبه في مادة (ل س س) : « اللساس (كغراب) واللساس (كزنار) حشيشة خشنة تشبه لسان الثور (عن القاموس) » - وذكرها ايضاً في مادة (ل س ن) فقال : « اللسان (كزنار) ، اسم حشيشة ، عن القاموس » - قلنا : نظن ان فريتغ استند في كلامه هنا الى النسخة المطبوعة في كلكتة من بلاد الهند وهي

نسخة مشحونة أغلاط طبع وغير طبع . ولعله الصواب . وقد اسرع صاحب محيط المحيط الى نقل هذا الخطإ ودونه في معجمه ، فقال في مادة (ل س س) « اللساس (وضبطها كزنار ، واللساس (كالغراب) : عشبة خشنة كلسان الثور وليست به » . ولم يذكر « اللسان » بهذا المعنى لا في (ل س س) ولا في (ل س ن) . والشرتوني فقد نقل عن محيط المحيط « اللساس » و « اللساس » فقال : « اللساس (كزنار) واللساس بالتخفيف عشبة خشنة كلسان الثور وليست به » وقال في (ل س ن) : « اللسان كزنار (كذا بزايين وهو غلط طبع ظاهر) : عشبة من الجنبة لها ورق متفرش اخشن كانه المساحي (كذا) ، يسمو في وسطها قصيب كالذراع طولاً في رأسه نورة كحلاء » اه — فجعل العشبة الواحدة عشبتين سمى الواحدة لساساً ، والثانية لساناً . والصواب هو الثانية . واما الاولى فغير صحيحة ، بل لا وجود لها في اللغة بهذا المعنى . وذكر الشيخ عبدالله البستاني اللسان باللغتين نصاً وشرحاً على حد ما فعله صاحب قرب الموارد . وكذلك جاراه في كلامه على « اللسان » ولم يزد عليه حرفاً كأنه لم يغير من النص نقطة واحدة . وذكر « المساحي » كما ذكرها الشرتوني ، ولم ينبه الى ما فيه من الزلل والخطل . والخلاصة يجب علينا ان نمحو « اللساس » بلغتيها من معاجمنا ، ونبقي « اللسان » بالضبط والشرح اللذين أثبتناهما .

٧١ — البال وما ورد فيه من اللغات

قال ابن منظور في ديوانه : « البال » سمكة غليظة تدعى « جمل البحر » وفي التهذيب : سمكة عظيمة في البحر . قال : وليست بعربية . الجوهري : البال : الحوت العظيم من حيتان البحر وليس بعربي . اه في مادة (ب و ل) —

وقال الزبيدي في ترجمة هذه المادة : « البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي ، كما في الصحاح يدعى « جمل البحر » وهو معرب « وال » كما في العباب . قال شيخنا : وهي سمكة طولها خمسون ذراعاً » وفي مروج الذهب المطبوع على حاشية الكامل لابن الاثير الذي نشر في مصر في المطبعة الكبرى العامرة في سنة ١٢٩٠ للهجرة ١ : ٥٠٠ ما هذا نصه : « وفيه (اي في بحر السند) السمك المعروف بالاوال (اي بهمزة فواو فالف فلام) طول السمكة نحو من اربعمائة ذراع بالذراع العمرية ، وهي ذراع ذلك البحر . والاغلب من هذا السمك طوله مائة باع . وربما يعبر البحر فيظهر شيئاً من جناحه ، فيكون كالقلع العظيم وهو الشرع . وربما يظهر رأسه وينفخ الصعداء بالماء ، فيذهب الماء في الجو اكثر من مرّ السهم . . . فاذا بعث هذه السمكة ، بعث الله عليها سمكة نحو الذراع تدعى « اللشك » فتلتصق باصل اذنيها ، فلا يكون لها منها خلاص ، فتطلب قعر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت ، فتطفو فوق الماء ، فتكون كالجبل العظيم . . . » وتكرر اسم الاوال ثلاث مرات في هذه النسخة من مروج الذهب . — وقال في الفصل السادس عشر : « ومنه (اي من العنبر) ما يبلعه الحوت المعروف بالاوال المقدم ذكره » ه . واما مروج الذهب المطبوع في باريس وهو صحيح رواية وطبعاً من النسخة المصرية — فقد ذكر الاوال بصورة الاوال (وضبطها بضم الهمزة يليها واو فالف فلام) وكرر هذا اللفظ ثلاث مرات من غير ادنى تغيير . ووردت هناك (اللشك) بصورة (اللشك) اي بلام مفتوحة وشين معجمة مكسورة وفي الآخر كاف ، لكنه قال في الحاشية : « ويروى الشك واللشك ، ثم قال

وذكرها المسيو ا. كاترمير الذي اعجم هذه العبارة في كتابه «مذكرات ديار مصر» السال (بسين مهملة). وقال الدكتور دولين: «ان السمك المذكور هنا باسم الشال (بالشين المعجمة) هو المعروف عند العلماء باسم رمورا Remora. قلنا: وذكر الدميري الرامورا باسم الرامور، بزاي فالف فميم فواو فر.. فلا جرم ان الرامور هو نفس اللشك فليراجع حياة الحيوان الكبرى.

في هذه الكلمات المختلفة للبال والشك ما يحير العقول. ولو وقفت الاختلافات عند هذا الحد لهان الامر، لكن هناك روايات أخر تختلف الواحدة عن الاخرى في كل نسخة من نسخ مروج الذهب، او حياة الحيوان الكبرى للدميري. ومن هذه الاختلافات في البال ما جاء في نسخة مروج الذهب الخطية المصونة في خزنتنا فقد ذكرته باسم (لاوك) بالف وواو وكاف كما في صفحة ٧٦ ثم ذكرته باسم (الاول) (بهمزة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة ولام في الآخر). وذلك في تلك الصفحة نفسها، ثم عاد فذكرها للمرة الثالثة باسم (الاوك) كما ذكرها في المرة الاولى – اما اللشك فجاءت فيها دائماً باللام المفتوحة والشين المكسورة والكاف في الآخر – اما القزويني والدميري فذكرا (البال) ولم ترد في كتابيهما بصورة أخرى واللشك لم يتعرضا لذكرها، اما الدميري فذكره باسم (الرمور) اعتماداً على التوحيدي. وذكر الدميري (البال) باسم آخر هو (الصبر). قال: «البال سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً، يقال لها العنبر، وليست بعربية. قال الجواليقي: كأنها عربت».

ومن اسماء البال (بالام) لأن الدميري يقول: «وما بالام فقد تكلفوا

له شرحاً غير مرضي . ولعل اللفظة عبرانية ، كذا قال في النهاية » اه — اما نحن فنقول : ان الكلمة يونانية لا عبرية ومعناها البال نفسها .

وممن ذكر البال مصحفة صاحب كتاب عجائب الهند وهو بزرك بن شهريار الناخذاه الرام هرمزي قال في ص ١٤ من طبعة ورنة : « ان هذا السمك كثير ببحر الزنج وبلجة سمرقند ويقال له الوال » وزاد الناشر : ووقعت الكلمة في نسخة أخرى « الوك » (بواو فلف فكاف) . وجاء في ص١٠١ « ان ... في هذا البحر (بحر سمرقند) حافاً كثيراً من العال (اي بفاء فالف فلام) وهو اكبر سمك في البحر » اه — قلنا وقد ظن بعض الكتاب ان الول عربية الوضع . ولهذا قالوا فيها (الوالي) بياء مثناة في الآخر ، اذ دخلت عليها اللام ، كما يقولون الرامي والداعي والعالي وذكرها الادريسي بهذه الصورة في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١ : ٦٣ ومنهم من ظن ان الواو في (وال) حرف عطف ولهذا ذكروه احياناً باسم (آل) الممدودة وبلا واو . وقد اشار الى ذلك كله دوزي في ملحقه بالمعاجم العربية في مادة (وال) من غير ان يبين اسباب هذه الروايات كما بيناها .

وممن مسخ (البال) مسخاً شنيعاً لا يهتدى الى حقيقته ناشرو صبح الاعشى للقلقشندي . فقد جاء في ٢ : ١١٧ ما هذا نصه بحروفه « وربما ابتلعته (اي ابتلعت العنبر) سمكة عظيمة يقال لها (اكبال) كذا بهذه الصورة الفظيعة . فمن ذا الذي يهتدي الى انها (البال) ، وهي مع ذلك البال نفسها لا غيرها وهي مشوهة عنها . ولا عجب من ذلك . فان الكتاب كله مطبوع على هذا الغرار من تشويه الاعلام والاوضاع العلمية والاصطلاحية اذ الاوهام تنغش فيه نغشان الدود في الجبن فشوهت جميع محاسن هذا السفر الفتان

الذي يفاخر به العرب الافرنج (١).

ومن مصحفات البال: «التال» أي بتاء مثناة فوقية من فوق، وألف ولام. نقل ذلك الاب لويس شيخو اليسوعي في مجاني الادب (١: ١٦٨) إذ يقول: «ومنه (أي من العنبر) ما يوجد فوق البحر ويزن وزناً كثيراً، فاذا رآه الحوت المعروف بالتال ابتلعه» اهـ. وقال في الشرح (٩٣٠٧): «التال، كذا في النسخة التي نقلنا عنها — وفي نسخة أخرى: الاوال. وهذا لعله أصح» اهـ. قلنا. وقد وهم الاب في قوله هذا، والاصح الذي اتفق عليه اللغويون وعلماء الحيوان والبلدان عند العرب هو «البال» بباء فألف فلام.

وإذا جمعنا كل هذه الروايات المتعلقة بالبال وحدها، كان لنا منها ثلاث عشرة وهي البالام، والبال، والتال، والوال، والعل، والآل، والاول،

(١) ومن هذه الهفوات قوله في تلك الصفحة عينها: الوال (مضروب) المثل «والجراري» بجيم في الاول غير مشكلة يليها راي فألف فراي فياء. وصوابه قوله: «وهو الابرش» فلا جرم ان المؤلف لم يقف على الجيم بل بالحاء المهملة المفتوحة نسبة الى الجرار كسحاب، وهو ضرب من السمك كالبرص او كالبرش. وقوله ايضاً في تلك الصفحة: «الشحري» وضبطها بفتح الشين، والمشهور المعروف الى يومنا هذا كسر الشين وهو مدون ايضاً في جميع اسفار التاريخ والبلدان. وقد تكرر هذا الضبط الخطأ مراراً لا تحصى. وقوله «ويحصل العنبر واجوده ما جمع قوة رائحة وذكاء بغير زعارة» كذا بهذه البشاعة والفظاعة. والصواب: «بغير زهامة» والزهامة بلغة القوم هي الزهومة عند الفصحاء وهي الدسومة. وقوله في الصفحة السابقة «السادس الطفرعزي» والصواب: «الطمرعزي» بطاء وعين مهملة وزاي فياء. على ما هو معروف من اسم هذا القوم قوم الطمرعز — وفي تلك الصفحة ايضاً: «ارض الوبيان» ولا ارض بهذا الاسم، انما هي «ارض الموتان» بتاء مثناة فوقية بعد الالف — وفي تلك الصفحة المشوهة كأختها المشوهة «والاصل الصحيح فيه انه ينبع من صخور (كذا بهذا المسخ الشنيع) وعيون في الارض» اهـ. وهل يمكن ان يقول احد ان العنبر ينبع من الصخور؟ — فهنا غلط بسبب الجبال والمعروف عند الاقدمين ان العنبر ينبع من ارض ماؤها قليل لا عمق له ويسمى هذا الماء ضحلاً لا صخراً. والجمع الضحول او من ارض ماؤها كثير وهي العيون. فأين الصخور من الضحول؟

والافال والاول ، ولاوك . لوك ، ولوالي وا كبال . دع عنك سائر الاسماء كحمل البحر والصبر وغيرهما ، فانه لا دخل لها في هذا البحث . اما افصح هذه اللغات ، فهي بلا ريب ولاشك ، البال لاسباب منها :

الاول — ان اللغويين من السلف لم يدونوا في اسفارهم كلها الا البال في مادة (ب و ل) واهملوا سائر المفردات تماماً .

الثاني — ان البال معربة كما قال بذلك جميع اللغويين الثقات ، اذ لا صلة للبال بالمادة العربية (ب و ل) والكلمة مقطوعة من الرومية Balaena ومن المستشرقين من قال انها من اليونانية Phalaina لكن الرأي الاول اقوم .

الثالث — ان قولهم في لغتها « بالام » ، اوثق دليل على ان البال مقطوعة من « بالام » اذ حذفوا الالف والميم من الآخر وهما بمنزلة ذنب الكلمة واحتفظوا بصدرها او رأسها وهو بال . و « بالام » في العربية اقدم عهداً من البال . والسبب انها وردت في الحديث النبوي ، وقد نقل هذا الحديث ابو موسى في كتابه ونقله عنه ابن الاثير الجزري . وهذه رواية هي اقدم رواية مدونة عندنا ، اذ سبقت تدوين البال في المعاجم ، نعم ان مفسدي الحديث اختلفوا في معنى (البالام) واختلفوا في اللغة التي اخذت منها ، وقد اجمع اللغويون الاقدمون على انها من العبرية (بالام) ومعناها (الثور) في هذا اللسان . والذي تحققناه ان لا وجود لهذه الكلمة في لغة بني اسرائيل ، انما يرى في اللغة الترجومية (بلاما) وبالتعريب تصبح (بلام) وربما قد قيل (بالام) لكن لم يكن معناها (الثور) او حيواناً آخر ، بل المعروف هو الحطام والشص ونحو من ذلك . فلا جرم ان الاوائل وهموا في قولهم ان

معنى (بالام) (التوز) وكثيراً ما حصلو في تعيين اصل المفردات الدخيلة في لسان الضاد. اما ان (البالام) وهي (البلن) اي Balaena فهي اوضح من ان يشار اليه المبنى والمعنى والنون الاخيرة في اللغات اليافثية يقابلها الميم في لغتنا، فقد قلنا سابقاً ان Pania هي (الفنا) بالعربية والرساطون هي [illegible] وقول الافرنج [illegible] وهي السموم، و [illegible] وهي الموسم و [illegible] وهي الرقوم. الى آخر ما هنالك من مثل التي لا تحصى

الرابع: ان من ادلة عجمة (البال) ورودها بصور شتى، وهذه الامارة (اي اختلاف اللغات في ايراد الكلمة الواحدة) هي احدى العلامات على انها دخيلة في لغتنا وقد سردنا لك هذه اللغة ثلاث عشرة لغة، ونحن لا ندعي اننا بلغناها كلها. فلو نعمت النظر في النسخ الخطية، تجد في كل نسخة رواية غير رواية النسخة التي سبق النظر فيها، لكننا اجتزأنا بما نقلناه لاثبات عجمتها، وهذا لم يحققها النساخ، بل لم يحررها علماء العلماء في اللغة، كما رأيت ذلك بنفسك من مقابلة بعض النصوص بعضها ببعض، تلك النصوص التي وضعناها تحت عينيك النيرتين، وواحد هذه الادلة كافٍ بنفسه لاثبات ما نذهب اليه.

وخلاصة هذا البحث هي ان احسن كلمة لتعريب الرومية Balaena هي الدلام ويليها البل، فالوال، فالفال فالاول فالاول، فالآل، فالوالي، فالاول فالاول فالوال فنال، واقبحها وابعدها عن الاصل هي «كيال» الواردة في صبح الاعشى. فحفظ بهذه الحقائق تدلك على احقاق الحق وازهاق الباطل والله فوق كل ذي علم.

٧٢ – الاردمون

قال ابن منظور في ديوانه في مادة (ردم): «قال ابن الاعرابي: الاردم:

الملاح . والجمع الاردمون . وانشد في صفة ناقة :

وتهفو بهادٍ لها ميلع كما قحم القادس الاردمون

ميلع : لمضطرب هكذا وهكذا . وميلع : خفيف » . اهـ . وقال الزبيدي في تاجه : « الاردم . الملاح الحاذق ، والجمع ردمون . انشد ابن الاعرابي في صفة ناقة :

وتهفو بهادٍ لها ميلع كما اقحم القادس الاردمونا

وجاء في الحاشية تهفو : تميل وتخف . والميلع . الذي يتحرك هكذا وهكذا . والقدس : السفينة الكبيرة . كذا في التكملة » . . ولم يفسر احد الكلمة او الكلمتين اللتين بين تهفو والميلع . ولم يضبطوهما احد . ثم انه ورد في اللسان « قحم » بمعناه . وفي التاج « اقحم » بالقاف وليس هنا محل هذا التصحيح وضبطه وتفسيره . وقد نقل الشرتوني في ذيل معجمه « الاردمون » في مادة (ردم) فقال : « الاردمون : جمع الاردم بمعنى الملاح (اللسان) وقال صاحب البستان : « الاردم الملاح الحاذق . ج الاردمون » اه قلنا : هذه هي عبارة القاموس . وكذا في محيط المحيط .

ولكن (الاردم) لا تتصل بمادة (ردم) ليكون معناها الملاح ، حاذقاً كان أم غير حاذق . وجمعه (اردمون) معرب ، لأن ليس في اصوله معنى المفاضلة وعبر المفاضلة . والصواب : ان اللفظة يونانية الاصل ، وهي في هذه اللغة « ارتمون Artemon » ومنهم اخذها اللاتينيون فقالوا artemons او artemo وفي الاضافة artemonis ومعناها صاري المؤخر . وشراعه ، فالواو والنون في هذا الحرف اصليتان ، كما ترى ، وليستا للجمع . ونحن في غنى عن ان تكون هذه الكلمة بمعنى الملاح ايّاً كان ، فعندنا بهذا المعنى

عدة الفظ ، وانما نحن في حاجة لى لفظة تفيدنا معنى اليونانية ، او اللاتينية التي يقابلها بالفرنسية volle d'artimon او Voile du perroquet

وجاءت اليونانية ، وكذلك اللاتينية ، بمعنى المفل Moufle ، وهي آلة ترفع بها الاثقال ، وليس في لساننا ايضاً حرف تفيدنا هذه الفائدة ، فعلينا اذاً الاحتفاظ بالاردمون ، (ولا نقل بالاردمين) ، بمعانيها التي اشرنا اليها ، فضلاً عن معناها لذي صارت اليه في لغتنا ، ي الملاح ، والملاح لحاذق . والدليل على اننا في حاجة الى هذه الكلمة ، خلو معاجم لاورنجبة العربية من لفظة تقابل الاردمون . فالاردمون بالانكليزية Mizzen — mast وقد وضع بادجر مقابلاً لها ما يأتي ، ننقله بحروفه : « الصاري لذي في مؤخر المركب وسمي mizzen شراع الصاري الذي في مؤخر المركب » فأين هذا القطار ، قطار الكلمات ، من الحرف الواحد ، وهو الاردمون . والاردمون بالفرنسية artimon وقد ذكر يوسف حبيش في معجمه الفرنسي العربي ونجاري بك ، في مثل هذا المعجم « صاري المركب » . فهاتان لفظتان ونحن نريد لفظة واحدة تساوي بها وضاع الفرنجة .

اما كيف ان الاردمون نقل معناها الى الملاح ، كما في اللسان ، او الملاح الحاذق ، كما في القاموس ، والتاج ، وفي الاسفار التي نقلت عنها ، فهو ان التصرف في نصب هذا الشراع على دقل مؤخر المركب ، يتطلب علماً جليلاً ، واختباراً عظيماً ، اذ سرعة السفينة ، وحسن سيرها ، وانقيادها لأمر صاحبها ، متوقفة على هذا الشراع ؛ واذا لم يحسن المرء نصبه ، وطيه ، ونشره ، في الوقت اللازم ، انقلبت السفينة بمن فيها وغرقت . فاطلاق (الاردمون) على الملاح ، او الملاح الحاذق ، صحيح لا غبار عليه ، وذلك من باب المجاورة ، ومن

باب حذف المضاف ، وابقاء المضاف اليه ، وهو كثير المثل في لغتنا . وهناك وجه ثالث لهذه التسمية هو : ان وزن « افعل » يدل في الغالب على عاقل ، فحملوا معنى الاردمون على معنى الوزن ، وجمعوه من الجموع لمنتهية بالواو والنون ، كالاصلين والاكربين ، والاعظمين . لكن ذلك كله يزيد لغتنا ارتباكاً ، والفاظاً نحن في مندوحة عنها ، بينما نحن في حاجة الى معنى اصلها الذي وضع لها . نعم لنبق مفادها الاول ، والترد عليه معنى صاري للمؤخر ، وشرعه ، ولا ضرر في تعدد المعاني ، في هذا اللسان المبين لمتبين نظائر لا تحصى ، فيزداد هذا الحرف بمعانيه القديمة ، والجديدة على ما هنالك من اشباهه .

٧٣ — البهار

البهار ، كغراب ، جاء بعدة معانٍ ، منها : صنم ، ومتاع البحر ، كما في القاموس ، وتاج العروس . والذي عندنا : ان البهار بمعنى صنم خطأ . والصواب : « الصنم » اياً كان . وليس علماً ، كما يؤخذ من هذا النص ، الذي اوردناه . على ان جميع نسخ القاموس غير متفقة ، فمنها تقول : الصنم ، ومنها تقول : صنم . والنسخة الخطية القديمة التي بين يدينا تقول : الصنم . وهذا هو الصحيح ، لان الكلمة فارسية لوضع بهذا المعنى .

اما البهار بمعنى : متاع البحر ، فليس صحيحاً . فما الذي يراد بقولهم هذا ؟ والغريب ان جميع النسخ المطبوعة ، والمخطوطة ، تذكر هذا المعنى ، ولا يشير احد الى ما فيه من الابهام والمعنى المضطرب . والذي عندنا ان صواب معناه : « متاع التجر او التجر » الاولى بالفتح مصدر تجر يتجر : اذا باع واشترى للمكسب . والثانية ، بضمتين جمع تاجر ، اذ يقال في جمعه : تجار كرجال

وتجار كعال، ونجر كصحب، وتجر ككتب . فيكون معنى «متاع التجر» المال الذي يباع ويشترى به للكسب. واما اذ قلنا: «متاع البحر» فالمعنى وقف مبهم غير صريح . هذا فضلاً عن ان البهار ، بمعنى (التجر) لا (البحر) بنظر الى الهندية القديمة: «بهار وبيوبار» بكسر الأول فيهما بهذا المعنى عينه . فلا جرم ان «البحر» في هذا التفسير من تصحيف الدراج الذي لم يلتفت احد الى تحقيقه

ومن معنى « البهار » : الوزن او شيء يوزن به، او مقدار من الوزن وهو ايضاً بهذا المعنى، بنظر لفظه في الهندية الفصحى، بالحروف التي ذكرناها لك قبيل هذا . فانظر كيف ان درس اللغات الاجنبية، تعيننا على تدقيق النظر في مفردات لغتنا، وكيف تقفنا على حقائق خفية، وتحرير المعاني وسد كل ثغرة تخالف العقل، وتعيد الينا صحيح المعنى، على ما كان يعرفه السلف في سابق العهد

٧٤ - جرح نعار

في التاج : « نعر، كمنع : صاح، ينعر نعراً . نقله الصاغاني . وجرح نعار ككتان : اذا كان يسيل منه الدم . وبه : نعار ، بالعين ، وقيل : جرح نعار بالنون . كل ذلك عن ابن الاعرابي . قال الازهري : وسمعت غير واحد من اهل العربية بهراة ، يزعم ان نغار بالغين المعجمة تصحيف . قال : وقرأت في كتب ابي عمرو (١) زاهد عن ابي الاعرابي انه قال : جرح نعار بالعين والراء، ونغار بالغين والراء، ونعار بالعين والنون، بمعنى واحد، وهو الذي لا يرقأ ، فجعلها كلها لغات وصححها، والعين والغين في

(١) في الاصل المطبوع ابو عمر وهو غلط .

نعار وثعار تتعاقبان كما قالوا العيثة والعيثة بمعنى واحد » . ا ه كلام السيد مرتضى بنصه .

ومن الغريب ، ان اللغويين ذكروا ثلاث لغات للجرح النعار ، ولم يذكروا معها اللغة الرابعة الشائعة ، التي هي اصل هذه اللغات الثلاث ، وهي اللغة التي تتفق عليها جميع اللغويين اي : « الجرح النغّار » بالنون المفتوحة ، والغين المعجمة المشددة المفتوحة ، والالف والراء . فقد قال الزبيدي نفسه وفي ديوانه عينه ما هذا نقله بحروفه ، في مادة (ن غ ر) : ومن المجاز (كذا) : جرح نغار ونعار وتغار كشداد في الكل : يسيل منه الدم . وفي الاساس . جياش بالدم . وقال الصاغاني : نغر الدم ونعر ونغر كل ذلك اذا تفجر . قلت : وقال ابو عمرو : جرح نعار : سيال . وما ذكره الصاغاني فقد نقله ابو مالك . وقال العكلي : شخب [1] العرق ونغر ونعر . قال الكميت بن زيد :

وعاث فيهن من ذي لية نفثت   او نزف من عروق الجوف نغار

اما اقدم هذه اللغات الاربع التي هي : التعر ، والثعر ، والنعار ، والنغار فهي : بلا شك النعار ، بالنون وبالعين المهملة المشددة ، ويليها النغار بالغين المعجمة ، فالتعار ، بالمثناة الفوقية والعين المهملة ، اما اخصها في العروبة فهي النغار بالنون والغين المعجمة ، فالسعار ، فالنغار ، فالتعار . والسبب هو ان ما كان بالغين المعجمة هو من خواص اللغة الضادية ، لأن سائر الاقوام السامية تلقتها عنهم ، ولان ابناء مضر وضعوا لها حرفاً مستقلاً بذاته ، يفرزه عن

(1) في الاصل المطبوع : شعب بالشين المعجمة والعين والباء . وهو غلط ظاهر والصواب ما اوردناه .

احرونه ، بخلاف ما يجري عند سائر الأمم ، التي وضعت حرفاً واحداً يصور مرةً الغين المعجمة ، واخرى حرفاً آخر : الجيم ، او الكاف ، او العين ، كل قوم حسب مصطلحه ، ثم ان الغين المعجمة في لغتنا المبينة ، اكثر وجوداً مما هي في سائر اللغات . نعم ان هذه الغين المعجمة ، أحدث عهداً بالنظر الى العين المهملة ، لكنها - كما قلنا - شد معاناً في العروبة ، من اختها المهملة .

اما ان المهملة اقدم عهداً من المعجمة ، فيظهر ذلك من مقابلة الالسنة ، ومعارضتها بعضها ببعض . والعين المهملة تصور في اللغات اليافثية - اذا نقلت اليها - بحرف علة مع علامة خاصة تشير اليها . اما الغين المعجمة ، فيعبر عنها بحرف صحيح ، قائم بنفسه و بحروفه - كما يفعله بعضهم في هـذا العهد - ونحن نجتزئ هنا بذكر مثال واحد ، يكون لنا اماماً بين يدينا ، يهدينا الى ما ضاهاهُ من سائر الالفاظ ، ذوات العين المهملة ، التي لها ما يقابلها في اللغى اليافثية والحامية . هذه « الناعر ، والنعور ، والناعور ، والنعار » فانهـا كلها ، تفيد معنى « العرق الذي لا يرقأ دمه » (راجع اللسان ، وتاج العروس ، في عدة مواطن من مادة (ن ع ر) ، وكذلك سائر كتب متون اللغة المطولة من الامهات) ، فانها تدل في اصل الوضع ، على العرق ، ايا كان ، من غير تقييد معناه بخروج الدم منهُ وعدم خروجه منه . وهذه الحروف الاربعة مأخوذة كلها من النعور ، وهو الاصل ، ومعناه : العرق ، والعصب مطلقاً على حد ما قالوا ايضاً : العصبة ، المشتقة من العصب ، بمعنى العرق ايضاً ، وليست مشتقة - كما قال اللغويون الاقدمون - من العصبة ومنسوبة اليها ويريدون بالعصبة هنا : قرابة الرجل من قبل ابيه ، الى آخر ما نصوا عليه في دواوينهم . ولا حاجة في صدرنا الى ايراد تلك النصوص ، لوقوعها على طرف

التمام .

والذي عندنا ، ان العصبية ، كالنعرة وضعاً ، واشتقاقاً ، ومعنى . اي انها منسوبة الى العصب ، بمعنى العرق ، والى هيجانه ووهنه . واذا هاجت الاعصاب في الانسان ، ركب رأسه ، ولم يلتفت الى ما بين يديه من اناس وغيرهم . والنعرة عندنا تنظر الى اليونانية Neuron وباللاتينية nervus وبالفرنسية nerf وبالانكليزية nerve وكلها ترجع الى الهندية القديمة snarvas ومعنى العرق بمعنى العصب . واما النعرة عندنا لا تلك الحالة النفسية التي تنشأ من هياج الاعصاب ، ووهنها ، وهي التي يسميها علماء الافرنج في عهدنا هذا nervosisme .

ومن دليلنا على ما نذهب اليه ، ان السلف قالوا : « النعر ، ككتف ، الذي لا يثبت ، ولا يستقر في مكان ، وهذا تعريف الصبي قابله في اللغة الفرنسية قولهم : Enfant nerveux وليس لهذه العبارة الصغيرة ، ما يقابلها عندنا ، الا ما ذكرناه ، واما « الولد العصبي » فهو من الوضع الحديث ، الركيك ، المفكك ، الذي لا يعرفه الفصحاء الاقدمون ، ويسخفه الكتاب الفحول .

وشاهد آخر على ما نقول به هو : ان الكثيرين من بلغاء المولدين ، اتخذوا النعر ، والنعرة ، بمعنى حالة العصب التي تدفع الاباء ، فقد نقل دي ساسي في مجموعته التاسعة التي عنوانها « شهادات في مذكرات مجمع الرقم المجلد ٩ : ٤٩٣ » عبارة لأحد السلف ، هذا نصها باللغة العربية ، كما نطق بها : « وجب علينا ان نتعر له النعرة التي تليق بماله من رتبة علية (١) » (راجع دوزي في معجمه في

(1) De Sacy - Diplômes publiés par de Sacy dans les Mémoires de l'Académie des Inscriptions T-IX. p 448. apud Dozy. - Sup. aux Dictionnaires arabes.

مادة (ب ع ر) فقد زال هذا كلامه. فالنعرة حدثت هنا بمعنى العصبية المعروفة في عهده، وبمعنى الغيرة، والحب، والميل للشيء من نحبه، والتدفع عنه، والتعصب له.

ولما شاهدنا ان اتفق جميع هؤلاء، على اتخاذ هذه مفردة (النعرة)، بمعنى العصب، والعصبية، وما يضاف الى ذلك من المعاني. مع ان هذا القول لم يقله احد، لكن التحقيق، وتدقيق النظر في الفاظنا ثبت لنا، هذه الحقيقة الناصعة، بيانا لا مغمز فيه، ولا مطمع في رده. وذلك ان neuron، اذا حذفت علامة الاعراب من آخرها، وهي on لا يبقى لنا منها الا neur، وقد جاءت العين من الاحرف الحلقية، وهي غير موجودة في لسانهم، فيعوضون عنها بحرف علة، على ما سبق لنا الاشارة اليه قبل هذا. وعوضوا هنا حرفين من حروف العلة eu، فيكون من هذا العمل كلمتهم ثلاث. وقد جمعوا هنا العصب، والعرق، لكنهم لم يقولوا ان هذا العرق لا يرقا، وهذا التعليل، وهذه الدقيقة، لم يوجدوا معنى (نعر) الثابت في اللغة الاشورية القديمة والاكادية على ما صرح به المطران صوبين، في معجمه الاشوري الفرنسي ص ٢٢٥ في العمود الاول Ant. Saubin و(نعر مثبتة ايضاً في اللغات السامية من عبرية وارمية وترجومية ومندائية وما عرف منها) قال: ومعنى نعر: صوّت تصويتا، وصرخ وهتف. وهي حقيقة في النعرة، والناعر، والنعور، والنعور، والنعار، كلها بمعنى «العرق» وتنظر الى اليونانية، والرومية، لا الى الساميات، فان هذه اللغى لا تعرف هذا المعنى لاحرف، لانه ورد في العربية المبينة فقط، وفي اليافثيات.

ولما كانت العين تبدل حاء مهملة في بعض الأحيان، جاء في لغتنا «الناحر» بمعنى بعض هذا المعنى. ومنه «الناحران»، وهما عرقان في اللحي. ولم يفارق معنى العرق أصل المادة. ووقع في لغتنا أيضاً: نعر العرق ينعر نعراً: لم يرقأ دمه، مبني على هذا الأساس اللغوي المتين.

وكل هذه الألفاظ وأغربها، صحيحها وباطلها، عائدة الى مادة واحدة ثنائية الحروف، هي (ن ر) ومنها تفرعت سائر المعاني.

٧٥ — النافر والنفر والنفران

في القاموس للمجد الفيروزابادي: «النافر: الرجل الفصيح كالنفر والنفران» وورد هذا النص صاحب التاج وعزاه الى ابن الاعرابي. وعلق الناشر في الحاشية على النافر ما هذا نقله: «النافر: الرجل الفصيح كالمنجم والكيمياوي» قلنا: وهذا غريب جداً. وقد سألنا أنفسنا: من أين أتى وهبي، مصحح التاج، بهذه التهمة الشنيعة التي ألصقها بالقدرة منجم والكيمياوي — او كما قال خطأ الكيمياوي؟ — ثم أخذنا نبحث عن اول قائل هذا القول، فوجدناه في الاقيانوس. وهذا نصه بحرفه: «النافر، والنفر ككتف وزنده، والنفران فيحاله كبيره باسموسهيقيت ولان كشي مدور منجمو كيميا كر كبي» ومعناه واضح فلا حاجة بنا الى نقله الى لغتنا.

وكنت قد ظفرت بهذا التصريح في آخر شهر نوفمبر من سنة ١٨٩٤ وسألت عن معناه صاحب كتاب جلاء العينين، في محاكمة الاحمدين، العلامة الجليل السيد نعمان خير الدين الآلوسي، فقال لي نقلاً عن والده، وهذا عن شيخه في الاستانة: «ان النافر كلمة السيد احمد عاصم كان اراد ان يتقن علم النجوم وعلم الكيمياء القديمة (اي علم الصنعة)» فنقلها مستمدة هذين العلمين،

لانهُ كان يهزأ منهم ويتكلم عليهم تشنيعاً بهم ، فلما اوصدوا الابواب في وجهه اشتد استياؤه منهم ، فزاد طعنه بهم ، حتى قال هذا المقال » . والا فان شأن ابي معشر الفلكي وجابر بن حيان ، من الاقدمين والمحدثين ، معروفون بالنظافة والوضاءة . ومن حسن الحظ ان المؤلفين المتأخرين لم ينقلوا عن ناشر التاج هذا الافتئات .

ومن غريب هذه المادة ، اي (ف ت ر) ، انك اذا قلبت نظام حروفها او رققتها او فخمتها ، بقي في اصلها معنى الوسخ والقذر ، مادة ومعنى ، فانك تقول مثلاً : التفّ ، والتفر ، والتفل ، والتمث ، والثفل ، والدفر ، والرفث ، والقذر ، والقذى ، والقصة ، والزنقة ومعناها العيب » . وترى مثل ذلك في اللاتينية فانهم يسمون التفر اي القذر Foedus, Foederis وهو نعت للتفر بمعنى الوسخ القذر وكل ذلك غريب . ومثل ذلك نرى في اليونانية فان القرد لشهرة قبح اعماله وحركاته يسمى Pithekos كأنهم سموه « الفاتك » . والآدمي وما الفاتك بها الا كل فاسد مشهور بالاخلاق الساقطة والاطباع المنحطة كما هو الامر في القرد .

٧٦ — البهموت

في محيط المحيط : « البهموت (وضبطها كملكوت) من اسماء الشيطان . ومنه رجل بهموت اي صاحب احتيال ودهاء ، وخبير بالامور . سريانيته بهموت (وضبطها باسكان الهاء) ، وهي اسم للتنين الهائل الذي لاتشبه له » .
ولا نعلم من اين اخذ البستاني الكبير هذا الشرح ، بل الكلمة نفسها ، لاننا بحثنا عنها في جميع امهات اللغة وبناتها ، فلم نجد لها اثراً قريباً . اللهم الا في ذيل اقرب الموارد ، اذ يقول صاحبه : « البهموت ، من اسماء الشيطان . نقله

فريتغ فحرره» اهـ. وقد ختم الشرتوني عبارته بهذه الخاتمة المعهودة لديه، أي «نقله فريتغ فحرره». وكثيراً ما تجدها في هذا الذيل، فإنك لا تجد لتلك الكلمة أثراً في «البستان» معجم الشيخ عبد الله البستاني.

على أن كلمة «نقله فريتغ» كلام فارغ لا صحة له، إذ لم يذكرها هذا المستشرق في معجمه، ولكن من عادة الشرتوني أن يحمل على ظهر فريتغ كل ما يجده في محيط المحيط ولا يجده في سائر الدواوين. وهو إنما يقول: «ونقله فريتغ فحرره» لأن القارئ يكتفي بهذا الكلام، ولا يذهب إلى استشارة فريتغ، إذ لا يتيسر له الأمر، والكتاب ضخم غالي الثمن. أما الذي نراه في أصل هذا المعنى في «محيط المحيط» فهو أن المعلم بطرس البستاني، نقل كلامه من أحد كتب التفسير الدينية، أو أحد المعاجم الآرمية، لأن أصحابها كانوا يقولون بهذا الرأي؛ أي إنه من أسماء الشيطان. — وأما قوله: «ومنه رجل بهموت ...» إلى آخر ما قاله، فهو من تعابير متديني الموارنة في جبل لبنان، في عهد المؤلف، ولا يعرفه الفصحاء، بل لا يعرفه عوام الموارنة أنفسهم في هذا العصر، اللهم إلا الذين طعنوا في السن. وقد سمعت هذه الإفادة من والدي، رحمه الله، وكان من بحرصاف قرب بكفيا. ثم إن تحويل المؤلف نظر القارئ إلى أن أصل الكلمة من اللغة السريانية، إثبات لما نقول، فإن السريان يذهبون إلى هذا الرأي. قال القرداحي — وقد توفي قبل نحو سنتين — في معجمه «اللباب» (١: ٨٩): «بهموت (وضبطها كصعفوق) هو البهموت (بالتحريك) وهو التنين الهائل الذي لا شبه له وهو مذكر مركب من «به» و«موت» ترخيم «موتا» ومعناه: به الموت» (كذا بهذه العبارة الدالة كل الدلالة على سخف هذا الرأي الفطير، الذي تمجه

بين يديه سائر الآراء) ثم قال : « والبهموت عند الغربيين كالغول عند العرب ، أي الوحش الذي لا شبيه له ولا وجود ، وقد يكنى به عن [illegible] ، وكلمة [illegible] ، وقد سمي [illegible] وبرهان [illegible] ، [illegible] لفرد جي صاحب الكتاب في هذا القول فالمقصود بالبهموت هو الشيطان ، وكل شيء لا شبيه له . — اذن مأخوذ كلامه [illegible] الكبير ، كما [illegible] العبرانية والمعاجم اللاتينية .

اما كتاب العرب ، فلم يكن هذا في رأيهم ، بل ذهبوا مذهباً آخر ، دونوه في بعض الكتب ، ومن ذلك ما قاله محمد بن احمد بن إياس الحنفي في كتابه المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور ، والمؤلف توفي في سنة ٩٣٠ هجرية ، وينقل [illegible] الكتاب [illegible] منسوب اليه ، ومهما يكن من الأمر فان [illegible] هذه السطور [illegible] في هذا التأليف ، لا تحقيق [illegible] في كلامه عن ذكر مبدأ خلق الأرض ، في الصفحة ٩ من النسخة المطبوعة بمطبعة الشيخ شرف موسى ، في حارة [illegible] طاقية ، في مصر القاهرة في سنة ١٣٠٢ هجرية ، هذه عبارته بحروفه بلا زيادة ولا نقصان : « [illegible] خلق الله تعالى قوة خضراء ، من ياقوتة خضراء ، غلظها خمسمائة عام ، فاستقرت قوة النور على تلك الياقوتة الخضراء ، ثم خلق الله تعالى صخرة ، كما [illegible] السماء والارض ، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه : « يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل ، فتكن في صخرة » الآية . واسم الصخرة « صيخور » ، وروي ان في هذه الصخرة سبعة آلاف ثقب ، في كل ثقب منها بحر لا يعلم عظمه الا الله ، واستقرت [illegible] الياقوتة الخضراء [illegible] ، ولما لم يكن للصخرة قرار ، خلق الله تعالى لها حوتاً عظيماً من البحر السابع ، الذي

تحت العرش، ويقال اسمه حوت «بهموت»، وقيل: «بلهوت»، فاستقرت تلك الصخرة على ظهر الحوت ...» ثم قال: «ويروى في بعض الاخبار ان ابليس انطلق الى الارض فغاص الى الارض السابعة حتى وصل الى الحوت المسمى «بهموت»، فوسوس اليه وقال له: «بهموت، الثور يقول انه هو حامل الصخرة التي عليها الارضون، ولك لا تحمل الا ما حمله ...» الى آخر الحكاية.

وورد في (العرائس) لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المتوفى في سنة ٤٢٧ للهجرة في ص ٤ من الطبعة المصرية ما هذا نقله: «ولم يكن للصخرة مستقر، فخلق الله تعالى نونا، وهو الحوت العظيم، فسماه «لوياثا» وكنيته «بلهوت»، ولقبه «بهموت»» ... ممتد من تحت الارض الاولى فوضع الصخرة على ظهره، وسائر جسده خال ...» الى آخر ما قال.

وجاء في قصص الانبياء لمحمد بن عبد الله الكسائي المطبوع في ليدن في سنة ١٩٢٣ (في ص ١١١): ... ثم خلق ... قدمي الثور قرارا، وخلق الله له حوتا عظيما لا يقدر احد ينظر اليه لعظمته، ولكثرة لمعان عينيه حتى يقال: لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه (كذا) لكانت كالخردلة في ارض فلاة، فامره الله ان يكون قرارا تحت الثور، ففعل، واسم هذا الحوت بهموت (وقد ضبطه بالشكل الكامل مثل ملكوت). ومثل هذه الخرافات صدرت من الاسرائيليات من ملفقات اليهود.

وراجع بعد قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست في المجلد الاول في مادة بهيموث (كذا) ص ٢٥٣ في العمود الثاني وما بعده. اما ياقوت فقد سمى هذا الحوت في معجم البلدان بهبوت (وزن ملكوت) قال

في (١:٢٣ من طبعة الافرنج) : «ولم يكن له كم مستقر ، فخلق الله تعالى حوتاً ، يقال له بلهوت (وضبط في النسخة بفتح الباء واسكان اللام وضم الهاء يليها واو وتاء) .

فمن هذا كله ، يرى ان صاحب محيط المحيط ، لم يعتمد على رواية العرب ، وهو قصور ظاهر لا ينكر ، بل اعتمد فقط على رواية النصارى . ومن الغريب ان صاحب محيط المحيط ، الذي هو مؤلف دائرة المعارف ايضاً ، ذكر في هذا التصنيف الجليل «بهموت» ، لكنه لم ينقل في ترجمته شيئاً من اسفار المسلمين ، وهذا خلاف تحري ... ما ذكره اخذه من اسفار النصارى فقط .

ولو اردنا ان نذكر جميع من وصف هذا الحوت ، في رأي علماء المسلمين لطال بنا القول الى ما يخرج عن هذا المعنى ، فاجتزأنا بما ذكرنا .

اما اصل بهموت ، (ولا يجوز كتابته بصورة اخرى) فقد اختلف العلماء فيه ، فكان الاقدمون يقولون انه حرف عبري معناه البهائم والوحوش . وسمي هذا الحيوان بالاسم مجموعاً ، لما فيه من عظم الخلق ، واجتماع عدة حيوانات فيه ، اذ يشبه الفرس باكله النبات ، والفيل بضخامة جسده ، والحرير بتركيب عصبه ، والسكركدن بشحم جلده ، الى آخر ما قالوا .

اما الحقيقة فان «بهموت» لفظة مصرية هي «بِه» Pehe وفتح الهاء (بتحريك الياء المثلثة المعجمة من تحت) اي بقرة و «مو» Mou اي ماء فيكون معنى هذا المنحوت ، بقرة الماء ، او ثور الماء . هذا ما تتفق عليه علماء اللغة في هذا العصر ، وما سواه يعد خطأ وخطلاً .

اما ان ادباء العرب ، ظنوا ان «بهموت» هو الحوت الضخم ، فهذا مبني على قول بعض اليهود ، وتبعتهم فئة من النصارى . فقد جاء في سفر ايوب

(في ٤ : ١١) انظر الى بهموت ، الذي صنعته كما صنعتك ، انه يأكل العشب مثل البقر . قوته في متنيه وشدته في وسط بطنه » وقد ذهب بعض اليسوعيين الى هذا وهو : «زعمت طائفة من المفسرين ان بهيموت (كذا بالياء وهو خطأ) هو الفيل ، لكن ما في هذا الموضع من قوله : وشدته في عضل بطنه (قلنا : وفي الاصل العبري في وسط بطنه) اليق بالحوت (كذا مع انهم فسروه في نسختهم بثور الماء في الآية السابقة) ، ولا يصدق على الفيل ، لان جلد بطنه لين ، لا يوصف بمثل هذا » . هـ منقولاً بحروفه في آخر المجلد الثاني من التوراة المطبوعة في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ص ٨٣٣ . — مع ان عضل البطن لا [illegible] فيه ما في متن الفيل من الشدة والقوة . فتأمل .

و[illegible] بهموت [illegible] تحريف [illegible] تصحيف بهموت لا غير ، وفي [illegible] مكتبتنا [illegible] في هذا الموضع [illegible] وفي [illegible] من [illegible] والقول [illegible] التي [illegible] القدر كفاية .

ومن غرب الغرائب ان دوزي لم يذكر في معجمه « بهموت » بأي لغة من لغاته ، ولا بهيموت ، ولا بهموت ولا بوتيا ، بل ذكر البهموت بباء موحدة تحتية مفتوحة ، وهاء ساكنة يليها ميم مضمومة فواو فتاء . وقال معناها : الحدق العميق ، ونقل ذلك عن معجم في اللغة العامية نشره سكيابارلي في فورنسة (بطالية) سنة ١٨٧١ وقد صنف الكتاب في سنة ١٢٨٦ للميلاد ، وعن قواعد اللغة المغربية العربية تأليف دمبي ، طبع في سنة ١٨٠٠ في فينة (النمسة) . ما بهموت بمعنى هذا الحيوان ، فرس نهر كان ، ام حوتاً ، فلم يعرفه دوزي .

٧٧ — الاظار والباهون

في محيط المحيط في مادة (ا ظ ر) « الاظار (وضبطا كشداد) المرضعة » (كذا) . ولم يسندها الى احد ، بل لم يزد على هذا القدر . فبحثنا عن هذه اللفظة في امهات اللغة ، فلم نر لها اثراً فيها . فراجعنا اقرب الموارد فاذا به يقول في الذيل في مادة (ا ظ ر) « الاظار ، كشداد المرضعة . نقله من لا يوثق به (اي صاحب محيط المحيط) ولم يسنده ، وهو مما لم يذكره احد من الاثبات » اهـ .

فامن اين اتى بها صاحب محيط المحيط ؟ — فلا جرم انه نقلها عن معجم فريتغ . والامر كما قلنا — لكن من اين اتى فريتغ لنا بهذه المفردة العربية التي لا تمت اليها بشيء ؟ — انه نقلها عن معجم غوليوس — ومن اين اصاب غوليوس هذا الحرف ؟ — اصابه في احد المخطوطات هو (كنز اللغة) وهو معجم فارسي عربي لمصنفه محمد بن عبد الخالق بن معروف ، وضعهُ باسم السلطان محمد كيا بن ناصر كيا من سلاطين جيلان من الشرفاء من ابناء المائة التاسعة للهجرة (١) وقع على نسختين منه فاعتمد عليهما معاً : لواحدة لداود دي ولم David de Willem والآخرة للطبيب الشهير يوحنا فرلانيوس Johannes Verlanius قلنا : ان غوليوس وجد الاظار في كنز اللغة على ما يقول ، لكن الاظار غير مضبوطة في ذينك السفرين ، فمن اين عرف انها على وزن شداد ، ليضبطها هذا الضبط ؟ والذي عندنا ان الرجل لم يحسن قراءة الكلمة ، وله فيها خمس هفوات . ومثل هذا الامر نادر الوقوع في حرف واحد . واولى هذه الهفوات ان الاظار جمع لا مفرد ، اذ هي جمع ظئر

(١) قد طبع هذا الكتاب في الهند وايران مراراً . وعندنا منه نسختان : الواحدة طبعت في الهند . والثانية طبعت في فارس ، لكن الطبعتين اللتين عندنا هما من طبع الحجر ، وتصعب قراءة ما فيهما . والكتاب خلو من الاغلاط الذين تولوا نشره ناس اغمار .

بالكسر — ثانيتها: ان وزنها افعال لا فعال بالتشديد كشدد — ثالثتها: ان لاطار من مادة (ط أ ر) لا من (ط ر ا) رابعتها انهُ لو كانت ظار كشدد، لقيل في المؤنث «اظارة» لا اظار، لان مؤنث فعال فعالة، بهاء في الآخر، ولم يرد فعال للمؤنث. خامستها انها لا تعني المرضعة من باب الاطلاق، بل الظئر في الاصل، وهي على ماجاء في المصباح: «الناقة تعطف على ولد غيرها. ومنه قيل للمرأة الاجنبية، تحضن ولد غيرها «ظئر»، وللرجل الحاضن «ظئر» ايضاً» اه.

فهل رأيت مثل هذه الشناعة، في حرف واحد؟ — وما مصدرها الا لفة نامتنا عن اناس غير متضلعين منها.

وهذا يذكرني بان فريتغ نقل في مادة (ب اه و ن) كلمة أخرى، عن غوليوس، هي «باهون» ورن ناقوس. قال: «الباهون: يوم الاثنين عن غوليوس، عن الفرغاني ص ١٧» اه — فرجعنا الى هذا الكتاب فاذا فيه هذان البيتان:

اؤمل ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان افته فمؤنس او عروبة او شيار» اه

فقرأ غوليوس «باهون» المركبة من باء الجارة و «اهون» وهو يوم الاثنين عند الاقدمين: «باهون» كلمة واحدة، وجعلها على ورن قاموس فادخل في لغتنا كلمة لم يكن للعرب فيها عهد. فتأمل ما يفعله هؤلاء الاعاجم بهذا اللسان المبين. ومن الغريب اننا لم نرَ من تصدى لاظهار ما في هذه الدواوين من المزالق التي احدثوها في كلامنا الصميم، بل عند بعضهم: اذا قال المستشرق او المستعرب فلان، الكلمة الفلانية، فقوله هو الفصل، ولا

معقب له ، ولا مرد لقضائه فقوله فوق وحي السموات بقليل !!!

٧٨ — الكركان

الكركمان ، على ما في محيط المحيط (بضم الكاف الاولى ، وضم الكاف الثانية) : الزرق والحندقوق ، اهـ . اما الشرتوني فضبط الكافين بالضم ، وفسرها كما سبق ، واما البستاني فضبطها ضبط الشرتوني ، لكنه قدم الحندقوق على الزرق ولدي في القاموس : « الكركمان (بضم الكافين) : الزرق » ولم يزد على هذا القدر . وفي التاج : « وزعم المبرد ان الكركمان ، بالضم : الزرق بالفارسية وانشد :

كل عراة مشمر شانه زرقه الهدي وكركمانه

ووقع في التهذيب « زرقه الهدي وكركمه » اهـ . وجاء في اللسان : الكركم والكركمان : الزرق معرب ، وهو [illegible] في خراسان [illegible] ما نقله صاحب التاج ، وفسر الكركمان بالزرق صاحب القاموس ولم يردف احد من اللغويين الثقات الزرق بالحندقوق .

ولدي عندنا ان صواب معنى الكركمان الحندقوق ، لا الزرق ، والزرق هو الحندقوق نفسه لا غير . والدليل ان ابن البيطار قال : « الكركمان هو الحندقوق ، وقد ذكر في الحاء المهملة » وابن البيطار حجة في علم النبات ومصطلحاته .

ونزيد على ما تقدم ان الكركمان فارسية ، كما اقر بذلك اللغويون الائمة . واذا كانت كذلك ، فمعناها الذرق اي الحندقوق ، لا الزرق . وقد صرح بذلك صاحب (برهان قاطع) وغير واحد من علماء اللغة الفارسية . اما الزرق ، فمن قبيل التصحيف لا غير ، ويجب ان تمحى من دواوين اللغة بهذا المعنى ، و

ان يصرح بما فيها من وهم . وما رواية السيرافي ، للبيت المذكور الذي فيه الكركمان ، فليس بموثوق بها ، لان الازهري ، صاحب التهذيب ، ثبت رواية وصدق نقلاً من السيرافي ، وكلاهما متعاصرين ، لكن هذا الاخير يعتبر ، دون زميله ، صحة في اللغة . ورواية الازهري هي كما نقلها عن التاج واللسان :

كل امرئ مشمر لشانه   وريحانه الهدي وكركمانه

فيفسر الريحان بالكركمان ، وهو قول العقل والمنطق . وان كان يجوز ان يؤول الريحان هنا بالرزق والمعيشة ، كتفسير الكركمان بهذا المعنى ، على ما ذكره السيرافي ، لان قول السيرافي ، ان الكركمان فارسية ، وهي هذه بهذا المعنى ، الكركمان الا الرزق ، اي الصدقوق وسات ، فسقط كل قول يخالف القول الصحيح ، وان كان محمد ازي جمهور اللغويين ، لان زعمهم مبني على وهم ، وسبق وهم ، في الفكر ، وقد زلقوا هذه الزلقات .

هذا رأي خاص بنا ، وان كنا لا نتمسك به كل التمسك ، ان رأينا من ينقض هذه الادلة الثلاثة ، نقضاً لا مطمع في ثباته . وعلى كل حال ، انا في كل هذه الخواطر ، لا ننكره احد على اتباعنا فيها ، وانما هي مدونات عنت لنا ، ولا تزال تعن لنا في سماء الفكر ، نودعها المهارق لتعرض على الانظار ليس الا . ومنه تعالى العون والتوفيق .

٧٩ — الكركم

للكركم عدة معان . ومن جملة ما ذكروا له : العلث ، على ما جاء في جميع كتب متون اللغة ، قديمها وحديثها ، لكن العلث لا صلة له بسائر معاني الكركم كالزعفران والعصفر والورس . والذي عندنا ان صواب الرواية «اللث»،

وهو مادة حمراء هي صمغ يخرج مثلاً من عصارة أشجار في الهند . واللك فارسية . والكركم هندية قديمة . ولعل الأصل من العربية هو «الكرك» ككتف ، وهو الأحمر لون الكرز . ولعل الكرك مأخوذة من الكرز ، واللغة فيه . فقد جاء عند الأقدمين الرومان ، والكرز كيسه والوازبة بمعنى واحد . قال لتره Littré : «الكرز مأخوذة من كرزس او كرزنتة Cerasonte او Cerasus وهي مدينة في البنطس ، ومنها نقل لوكاس Lucullus شجرة الكرز الى ايطالية .

ويقول بلينوس : «وبعد مئة سنة من نقل لوكوس الكرز الى ايطالية عمت هذه الشجرة في جزيرة بريطانية» اهـ .

٨٠ — اللحط

في القاموس : «لحط كمنع : رش الماء والرز» فما تقدمهما معنى الرز ، ثم معنى رز يرز ، أي الرأي والسر ؟ والموت ؟ — ان المراد بذاك على ما في القاموس نفسه : الدفع والصدم . واي مناسبة بين الرش بالماء والدفع ؟ ثم ان التاج لم يذكر في هذه المادة غير معنى الرش ومتفرعاته . والتاج لم يرد كلمة على الرز سوى قوله : «نقله الصاغاني» . والذي عندنا ان الرز مصحفة عن الرز مصدر رزه يرزه رزاً أي حبسه وجمعه وما الى ذلك ، والمراد عن الرش نفسه . والذي يدعم رأينا الأول سياق المعنى في مادة (ل ح ط) ورواية نسخة قاموسنا ، وقد كتبت في سنة ١٠٤١ للهجرة ، ولقرب مادة لحط من اللحص وهذه تعني الغسل والتنظيف بالماء . اما جميع سائر الدواوين اللغوية التي نقلت عن القاموس ، فلم تذكر الا الرش بالماء ، والرز الذي هو الدفع والصدم ، ما عدا أقرب الموارد فقد قال : لحطه لحطاً : رشه

بالماء ورميه. ونقل ذلك صاحب اللسان فقال: لخطه يلخطه لخطاً: رشه بالماء ورماه.

والذي يدعو اليه الشيء هو ان جميع مشتقات اللغة لم تذكر الرش ولا الرمي، وان كان في بعض معنى الرمي شيء يتصل من بعيد بالرش، لكن الصريح هو ان معنى اللخط: الرش وحده لا غير، لان هذه المادة تشبه كل الشبه مادة (رحض) كما قلنا، وهذه تعني الغسل، ومنها الارمية القديمة (رحع) ومصدرها (رحعا)، ثم كانت آخره عين في تلك اللغة، يقابله غالبا بعض الاحيان الضاد والطاء. وقد يكون هذا الابدال في اول الكلمة وقلبها. مثل ذلك ان الارميين يسمون حروف (عروس) وعوامهم تسميه (عروسا) فنقلها عنهم الناطقون بالضاد فقالوا العروس والطروس وكلاهما يعني الحروف. والشواهد اكثر من ان تحصى، ولا محل لذكرها هنا. واما الراء فكثيراً ما تبدل لاما في العربية وفي الارمية (راجع المزهر للسيوطي طبع بولاق ١ : ٢٢٣ و٢٦٥ و٢٦٦) ففيه ما يغنينا عن تعديده هنا. زد على ذلك ان ليس لمادة (رحع) الارمية المذكورة غير معنى الرحض والغسل والرش. فيكون معنى لخط العربية مثل (رحع) الارمية لا الرمي ولا الرمي وان كان الرمي صحيح الاستعمال والمعنى، لا غبار عليه لاحتمال هذه المادة بعض هذا المعنى.

٨١ – الاجبح والاجباح

ذكر السيد مرتضى في شرحه للقاموس في مادة (ج ب ح) ما هذه صورته بحروفها: «الجبح بالفتح ويثلث: حيث تعسل النحل اذا كان غير مصنوع. وقيل: خلية العسل. والجمع أجبح وجباح. وفي التهذيب: وجباح كثيرة -- قال الطرماح يخاطب ابنه:

وان كنت عندي انت احلى من الجنى   جنى النحل اضحى واتنايين اجبح

وثناً: مقيم. والخاء المعجمة لغة فيه» اهـ كلامه. — وقال في مادة (ج ب خ): «الاجباخ: امكنة فيها نخيل وهي في قول طرفة: الحجارة. ومما يستدرك عليه: الجبخ والجبخ جبخ: حيث تعسل النحل لغة في الجبح» اهـ بنصه وحرفه.

قلنا: وفي قوله الثاني: «امكنة فيها نخيل» تصحيف. وكذا ورد في جميع نسخ القاموس المطبوعة، وجميع المعاجم التي نقلت عن القاموس، كمعجم فريتغ ومحيط المحيط، واقرب الموارد، والبستان، الى سواها. اما في نسختنا الخطية من القاموس فالوارد: امكنة فيها نحل (بالحاء المهملة الساكنة) وهي مجودة، صريحة الحروف. وهو عندنا الصحيح لا غيره، لاسباب: الاول: قوله «امكنة فيها «نخيل» لا يفيد [illegible]، وليس فيه [illegible] معنى. الثاني: ان نسختنا تذكر الحروف مقرونة بحسبها «نحل» بالنون والحاء المهملة الساكنة، لا بالخاء المعجمة ولا «نخيل» بياء مثناة تحتية بعد الخاء المعجمة. الثالث: ان الحاء والخاء كثيراً ما تتعاقبان، وهي لغة قديمة من لغات العرب. والجبح والجبخ متفقتان عندي في اغلب معانيهما. وقد ذكر السيوطي شواهد كثيرة في مزهره (١: ٢٢٧ و٢٥٩ من طبعة بولاق) واما اللسان فلم يذكر الاجبخ، مثلثة، وقال: «حيث تعسل النحل، لغة في الجبح»، وضبطه بتثليث الاول، لكن صاحب التاج ظن ان ما في القاموس صحيح، فذكر الاجباخ بالخاء المعجمة. وقال: «امكنة فيها نخيل» ثم نقل من اللسان ما ضبطه مستدركاً فقال ما قال. وما بيناه هو الحق الصراح ما فصلناه. فليحفظ.

وما قوله: «وهي في قول طرفة: خجارة» فهذي في نسختنا القاموسية خطية: «خجارة وخجرت». وظني أن خجرت هي الصحيحة دون الأولى. والمراد بخجرت الأجاج: أي ذات الحلاب التي تكون في حدورة النخل تتخذها النحل مواضع تعسل فيها. فشرح القاموسي بدونه أقرب إلى الحق، والعقل، والمنطق السليم.

أما أن الأجاج الخجارة المعجمة وردت في قول طرفة بمعنى الخجارة. فلم نجدها في ديوانه المطبوع في مدينة شالون على نهر سون (فرنسة) بعناية مكس سلغسون، وقد شرحه وصف الأعلم الشنتمري، ونقله إلى الفرنسية مكس المذكور. ولكننا وجدناها في محيط المحيط في المادة المذكورة إذ قال: «ومنه قول طرفة بن العبد البكري:

إن الخرمق، ترجون تدمى لكم ... بين الثديخ ضباعاً بين أجباخ»

قلنا: ونقل هذه الرواية وهماً صاحب أقرب الموارد، والبستاني. وهذا البيت لا يفهم بهذه الصورة، وروايته الصحيحة عندي هي:

إن الخرمق ترجو أن «تدمى لكم» ... بين الثديخ ضباعاً «بين أجباخ»

(راجع الأوقيانوس، طبع مصر في ثلاثة مجلدات في مادة (ج ب خ) فيبصر بعد هذا من هو المصيب، ومن هو الناقل نقلاً لا روية فيه.

٨٢ — الجمج

في القاموس المجد: «جمج: أكل الخمج وهو الطبيخ الصغير المشنج، أو الحنظل» وفي التاج: جمج الرجل: إذا أكل الجمج وهو بالضم: الطبيخ الصغير المشنج أو الحنظل قبل نضجه. والواحدة جمجة وهو الذي يسميه أهل نجد الجدج (كذا)... وورد المشنج في جميع الدواوين المبينة بمعنى الخمج بالجيم

المضمومة والحاء، بانه الطبيخ المشيح بميم مضمومة، وشين مفتوحة، ونون مشددة مفتوحة، وجيم في الآخر. وهل من طبيخ «مشيح» ؟ – فلو كان ثم شيء من هذا القبيل، لقيل: متشنج، لانه يقال: شنجه فتشنج. اما الصواب فهو: «مُسيح» بميم مضمومة، فسين مفتوحة، فياء مشددة مفتوحة، فحاء مهملة في الآخر، اي المخطط، كما يرى مثل هذا الجمع الى عهدنا هذا في العراق كله وديار نجد. ومعنى المسيح: المخطط كالثوب العتابي. ومن ذلك اسم الجمع للحنظل، لانه مُسيح والمسيح بهذا المعنى معروف في العراق

وقول صاحب التاج: «وهو الذي يسميه اهل نجد حدج» اي بميم فدال مهملة فحاء مهملة؛ خطأ واضح. والصواب: «الحدج» بحاء، فدال مهملة فجيم، على ما هو معروف في لسانهم، وعلى ما ذكره صاحب اللسان في الحج، وعلى ما ذكره صاحب التاج نفسه في (ح د ج) وهو الذي يسميه اليوم اهل بغداد (الشمام) ومن بغداد وكانوا يسمونه في عهد العباسيين: الدستنبوية والدستبوية وكلاهما فارسي الوضع، واما الترك فيسمونه حجوباك. وذكر الحدج ايضاً مع معناه وما يقابله في التركية صاحب لغات الترك (١: ٤٠٤). وذكر الدكتور محمد شرف بك في معجمه في مادة Cucumis melo حرش (بكسر الاول)، والصواب حدج وجبح. وذكر الدكتور احمد عيسى بك في معجمه Cucumis chate بقوله: حرش (بكسر الاول) (هو القثاء) والصواب الحدج وهو جبح.

٨٣ – الابنوس

في محيط المحيط في مادة (ا ب ن و س): «الأبنوس (وضبطها بفتح الهمزة، والباء، وضم النون، يليها واو ساكنة فسين) والابنوس (وزان

صمعوق) شجر يعظم كالجوز ، وله ثمر كالعنب ، واوراقه كاوراق الصنوبر ، وخشبه شديد الصلابة ، اسود والهندي منه يوجد فيه بياض » اه . — اما الشرتوني فلجأ الى المصباح ونقل عنه اللفظ ، كما ورد فيه ، من غير ان يصرح بانه نقله عنه ، فقد قال ما هذا نصه : « الآبنوس (وضبطها بالقلم بمد الهمزة ، وضم الباء ، والنون ، وبعد النون واو ساكنة ، فسين) ثم قال : وفي لغة الابنس (وضبطها كالبائقة و بحذف الواو) : شجر مثمر يعظم كالجوز ، واوراقه كاوراق الصنوبر . معرب . واسمه العربي سأسم » اه . واما صاحب البستان فقد قال : لآبنوس بضم الباء وفتحها . والباقي كما في اقرب الموارد .

والذي ورد في تاج العروس : « ويستدرك عليه آبنوس بمد الالف ، وكسر الموحدة . قيل هو الساسم . وقيل هو غيره . واختلف في وزنه . وهنا (بمادة ب ن س) محل ذكره » . وذكر اللسان الآبنوس في (س س م) وضبطها بالمد وفتح الباء ، ثم قال : « قال ابو حاتم : والساسم غير مهموز » . وجاء في المصباح : « الآبنوس بضم الباء : خشب معروف وهو معرب ، ويجلب من الهند ، واسمه العربية ساسم بهمزة ، وزن جعفر . ولآبنس بحذف الواو لغة فيه » . فيؤخذ من هذا ان بعض اللغويين ضبطوا لابنوس بضم الباء ، ولم أر هذا الضبط الا في المصباح ومن نقل عنه . وما في اللسان ففتحها . وفي سائر الكتب اللغوية بكسر الباء . واما أبنوس بالتحريك ثم بضم النون . و بنوس كصعفوق ، فلم يذكرهما احد . واما الآبنس بالمد ، وضم الاولين ، بعد المد فلم يروه بها الا صاحب المصباح وحده .

وورد ذكر الآبنوس في سفر حزقيال في الاصحاح ٢٧ : ١٥ فجاءت الآية في الترجمة البروتستانية هكذا : « ادوا هديتك قروناً من العاج و الآبنوس »

وضبطت الكلمة بالمد وسكون الباء وضم النون ، وهو غلط ظاهر . ووردت في الترجمة اليسوعية هكذا : « وقد ادت قرون العاج والابنوس قباضاً لك » وضبطت الابنوس كملكوت وهو ايضاً من الخطأ البين . والصواب ما اوردناه نقلاً عن الائمة .

٨٤ — الاحورية

في مادة (ا ح و ر ي ه) من محيط المحيط ما هذا نصه : « الاحورية (وضبطها كزعفرانية) ، المرأة البيضاء الناعمة » وهذا في فريتغ ، ولم ينقلها احد من اصحاب المعاجم الحديثة كاقرب الموارد والبستان وغيرهما : لانها ظاهرة الخطأ والصواب الاحورية ، كالافعوانية و حورية بالتحريك في الاول ، والنسبة في الآخر ، كما في لسان العرب .

٨٥ — الآخذة

قال صاحب محيط المحيط في مادة (ا خ ذ) : « الآخذة : الخدر واليبس في الاعضاء ، او الجمود » . وهذه الكلمة بهذا المعنى لم نجدها الا في فريتغ ، واخذها منه البستاني ، فاقتبسها منه جميع اصحاب الدواوين اللغوية الحديثة . ومن عادة فريتغ انه يذكر المستند الذي اعتمد عليه في نقل اللفظة . اما هذه الكلمة فلم يذكر لها مستنداً . فنقرأ منه انه في غوليوس ، فوجدناه يذكر هذا المعنى قوله : « الآخذة : الجمود والشخوص » . وقد وجدناها في (مرقاة اللغة) في النسخة المصرية ، وهو معجم عربي تركي ، والنسخة الكبرى منه تحوي تفسير ٢١٠٠٠ كلمة ثم زاد غوليوس من عنده فقال : « وهذا الجمود يشبه جمود من يصاب بالكزاز والتيبس » .

٨٦ – فوق لا قوق ملك الروم

في القاموس، في مادة (ف و ق): «وفوق ملك الروم، تنسب إليه الدنانير الفوقية، أو الصواب بقافين». وزاد الشارح على هذا التعبير قوله: «قلت: والذي صوبه هو الصواب. وسيأتي ذكره في موضعه. والرواية الثانية، هي بالقاف والفاء، من الفوق: لا [illegible] ومن بالفاء والقاف، الذي أورده المصنف هنا، فإنه غلط محض، وتصحيف منشؤه لما ذكرنا». هـ كلام السيد مرتضى.

وقال في مادة (ق و ق): الدنانير القوقية: من ضرب قيصر ملك الروم، لأنه كان يسمى قوقاً. ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: أجئتم بها هرقلية وقوقية؟ يريد البيعة لأولاد الملوك، سنة الروم والعجم. قال ذلك لما أراد معاوية أن يبايع أهل المدينة لابنه يزيد بولاية العهد. ويروى بالقاف والفاء، من الفوق، والاتباع: كأن بعضهم يتبع بعضاً» [illegible] بعينه. قلنا: إن صواب الرواية هو: إن صاحب الروم هو فوق Phocas والمعرب فوق بالفاء والواو والقاف. فالدنانير الفوقية منسوبة إليه لا القوقية بقافين، إذ لا وجود لملك بهذا الاسم. وكل من ذكر خلاف هذه الرواية فهو غالط غلطاً محضاً. وفوق هو ملك الروم الذي تولى في سنة ٦٠٢ للميلاد وقتله هرقل في سنة ٦١٠.

٨٧ القوقة

قال في اللسان في مادة (ق و ق): «قال ابن السكيت: القوقة الأصلع..»
وأنشد ابن بري لآخر:

أيها القس الذي قد حلق القوقة حلقه
لو رأيت الدف منها لسقت الدف سقة

والقوقة : الصلعة » اهـ . وذكر القوقة بهذا المعنى ، جميع معاجم اللغة ، على ان البيت الاول يدل على ان القوقة قمة الرأس والا كيف يعقل حلق القوقة اذا كانت القوقة هي الصلعة اما المعنى الصحيح فهو ان القوقة هي قمة الرأس ، على ما يفهم بالعقل دون اي وهم هنا . واريد بها هنا الموضع الذي يقع عليه المغفر من الرأس وهو المسمى بالعامية الفصحى « الصمعة » . فلعل الاصل الذي ذكره اللغويون الاقدمون هو هذا اللفظ ، ولما لم يفهم معناه النساخ ، مسخوه صورة « الصلعة » فتبدل .

٨٨ - القنع والقبع والقتع والقثع

في النهاية لابن الاثير في مادة (ق ب ع) ما هذا نصه : « في حديث الاذان : فذكر له القبع هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ، فرويت بالباء والتاء والثاء والنون ، فسيجيء مستقصى في حرف النون ، لان اكثر ما تروى بها » اهـ . وقال في حرف النون : « وفي حديث الاذان : انه اهتم للصلاة كيف يجمع لها الناس ، فذكر له القنع ، فلم يعجبه ذلك . فسر في الحديث انه الشبور وهو البوق . هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها ، فرويت بالباء ، والتاء ، والثاء ، والنون ، واشهرها واكثرها النون . قال الخطابي : سألت عنه غير واحد من اهل اللغة ، فلم يثبتوه لي على شيء واحد . فان كانت رواية النون صحيحة ، فلا اراه سمي الا لاقناع الصوت به وهو رفعه . يقال : اقنع الرجل صوته ورأسه ، اذا رفعه . ومن يريد ان ينفخ في البوق ، يرفع رأسه وصوته . قال الزمخشري : او لان اطرافه اقنعت الى داخله اي عطفت . وقال الخطابي : واما القبع بالباء المفتوحة فلا احسبه سمي به الا لانه يقبع فم صاحبه ، اي يستره ، او من قبعت الجوالق والجراب : اذا ثنيت اطرافه الى

داخل . قال الهروي : وحكاه بعض اهل العلم عن ابي عمر الزاهد : القمع
باسناه قال وهو البوق . فعرضته على الازهري فقال: هذا باطل . وقال الخطابي:
سمعت ابا عمر الزاهد يقوله بالثاء المثلثة ، ولم اسمعه من غيره . ويجوز ان
يكون من قثع في الارض قثوعاً اذا ذهب فسمي به لذهاب الصوت منه .
قال الخطابي : وقد روي القتع بتاء معجمة بنقطتين من فوق ، وهو دود يكون في
الخشب ، الواحدة قتعة قال : ومدار هذا الحرف على (هشيم) . وكان
كثير اللحن والتحريف ، على جلالة محله في الحديث ، اه بحروفه .

وقد اوردنا هذا الكلام بطوله لما تضمنه من الفوائد والعوائد . وقد
تناوله اللغويون فاختصره بعضهم ، وذكره كله البعض الآخر . ونحن
حذفنا منه زيادة ... والجميع عالة على ابن الاثير هذا ، الذي نقل كلامه بحروفه .

ما اصوب هذه الروايات واصدقها ، فهو (القمع) بقاف مضمومة ، بعدها
ميم ساكنة ، وفي الآخر عين . ولذلك استصوبناه : ان القمع هو قديم
ما روي في الحديث ، وقد قرأها جميع نقلة الحديث ، ورووها ، وجمهور اللغويين
او كادوا يردون على ذلك في اللفظ كما هو مقيد ، واصل الاوائل ، كان
اقرب الى الحق والصواب من غيره ، الذي جاء من بعده ، وكثر به
التلاعب للغويين الذين يتفاضلون في تغيير روايته ، ويتسابقون الى اشتقاقات
يتوهمونها فيه فيبعدون به الى ... تقريبا لمادتها من مادة العمل ...

ومما ان هذه اللفظة العربية (اي القمع) تنظر الى مثلها في اللاتينية
واليونانية . وفقهاء اللغة في هذا العهد لا يعرفون ، أأخذها الاعاجم عن
الاعاريب ، ام اقتبسها هؤلاء عن اولئك ؟ لان الامر المهم في المسألة مشابهة
اللفظة العربية الكلمة الاعجمية ، والمعنى واحد . وهي باللاتينية Concha

وباليونانية konkhe ونحن نعلم ان حرفي اللاتينيين Ch هما في الاصل واحد كما يرى في اليونانية Kh وهذا حرف واحد (أي مزدوج الكتابة او الرسم في اللاتينية) يقابله في العربية الخاء والحاء والعين وغيرها، لكن هذه الاحرف أشهر من غيرها في النقل. ومن مطالع مفردات ابن البيطار، وقف الحروف اليونانية واللاتينية الى عتبة الصحة يرى العجب. فليرجع اليها.

[illegible] عند معرفة هذه الكلمة، ومعناها الحقيقي، وما يقابلها في اللغات الاعجمية، فلنصدقه، ومن ابعد عرف الآن ما يقابل الفرنسية Conque او الانكليزية Conch. قال اصحاب المعاجم الافرنجية العربية لم يتفقوا على [illegible] الكلمة محققة [illegible] العربية. ومعرفة كل لفظة دخيلة، وما يدل عليه دلالة صريحة في لغتنا، من اهم الامور في نقل المصطلحات العلمية، اذ دون ذلك لا يوقع تعريب صحيح، ولا يوضع بمقام عليه، ولا يستند اليه. وهذه الكلمة العربية قوقعة حسن فيه ما يرد من الكلمة الفرنسية او الانكليزية، فضلا عن ان الآن نعم صحيح في حديث عن الاذن حسن ثم، ونرى ما دخله بعض المعربين من التحريف، على هذا اللفظ الصحيح.

ما ان معاجم الافرنجية العربية لم تنقل نقلاً علمياً الى لغتنا هذه اللفظة، فظاهر من الاستشهاد بما جاء في المعاجم المشهورة. قال بادجر في Conch : «صدف – صداف. نوع كبير من الودعات (كذا)». وفي معجم يوحنا مكاريوس المطبوع في بيروت في سنة ١٩٠٣ : صدف بحري. وفي علم التشريح: قوقعة – صدفة، صيوان الاذن (كذا بهذه العربية الشنيعة). وقال الدكتور خليل سعادة: «صدفة بحر. صدفة بحر مزدوجة – صدفة بحر مفردة. حلزون سكن جزر بهاما والهند الغربية». وقال محمد شرف

بك : « قشرة – صدفه – شنج – ودعة . محارة ويطلق ايضاً على بعض الاعضاء الشبيهة بالصدفه مثل الرضفة » – هـذا ما رأيناه في اشهر دواوين اللغة الانكليزية العربية .

والبث الآن ما وجدناه في لمعجم الفرنسية العربية . قال الياس بقطر في : Conque « ودع ودعة كبيرة C. de Vénus ودعة . جزعة » . وقال غسلين Gasselin : « نعثم والواحدة نعثة Conque de Vénus جزع ، والواحدة جزعة . ريم والواحدة ربامة . صدف والجمع اصداف – ضجاج والواحدة ضجاجة . ودع والواحدة ودعة . واذا جاءت Conque بمعنى Trompe marine فهي بوق» . وقال محاري بك :«ودعة . C. de Venus زبلع . ودعة الحرز اليماني C. de l'oreille صيون الاذن . صماخ الاذن C. sacre ناقور مقدس » . . . وفي المفردات الدرية ، في المتبين الفرنسية والعربية ، للاب بلو اليسوعي ، والكتاب في مجلدين : « صدف و (صفد) ج اصداف . » وعدنا غير هذه المعاجم من جنسين المذكورين ، لكننا اجتزأنا بما ذكرنا ، لأن ما بقي منها ، يشبهها او منقول منها . او لا فائدة في نقل ما ورد فيها ، لما هناك من الضعف ، والركاكة ، وسوء وضع الكلم .

لكن ماتقدم ذكره يدلك على ان جميع اصحاب هذه الاسفار لاعجمية العربية، جهلوا اللفظة الحقيقية ، اذ لم يذكروا القنع ، وهذه هي الطامة الكبرى، بل لم يذكروا (القنع) بتاتاً ، وهي اللفظة الوحيدة التي ترادف الكلمة الاعجمية وتعادلها معنى . وقد ذكر لاروس الوسط ، وهو الذي في سبعة مجلدات، شيئاً عن تعريف القنع قال :« القنع : صدفة مستطيلة معقوفة و لولبية الشكل، كان ينفخ فيها التريتونيون Tritons ، على ما جاء في اساطيرهم . والقنع

ايضاً بوق ضخم يثقب طرفه فتخرج منه اصوت شديدة جداً ، والقمع آلة يتخذها الصينيون في جيوشهم الصينية استدعاءً لها ، وعلامة لارتحالها » فاذا عدنا هذا ، فهمنا حديث الاذن كل الفهم ·

اما التعريف العلمي للقمع ، فقد قال عنه لاروس المذكور Claude Augé Nouveau Larousse illustré : « هو صدف ذات مصراعين ، لم يعين جنسه تعييناً دقيقاً ، لكنه يكاد يعود الى الربع المسمى عند النصارى مآنية لماء الطهور Tridacens ou bénitiers · ويطلق القمع على الحيوان الذي يعيش في هذا الصدف » وكل ما ذكره اصحاب المعاجم المذكورة فوبق هذا ، بعيد عن هذا الحيوان · فليحفظ ·

٨٩ — هل دحاء جمع دحية ؟

هل دحاء جمع دحية بالكسر ؟ — قال في البستان : « الدحية : بالكسر : رئيس الجند ج دحاء » ولم يزد على هذا القدر · وهي عبارة الشيخ سعيد الشرتوني في اقرب الموارد ، وقد اقتبسها من محيط المحيط بزيادة قوله : « بالكسر » زيادة في التحقيق ، لضبط الكلمة ، وكلاهما لم يذكر لنا اصل اللفظة ·

اما اذا استشرنا الفيروزبادي ، فنراه يقول : « الدحية بالكسر : رئيس الجند » ·· ولم يذكر انه يجمع على دِحاء ككتاب · وقد ذكر فريتغ ان دحية بالكسر ، تجمع على دحاء بكسر الدال · وقال لنا : ان هذا الجمع تلقاه عن غوليوس : وغوليوس يقول : انه وجدها في احد المعاجم التي لا منزلة لها في عالم الأدب · لأن فعلة المكسور الاول ، لا تجمع على فعال بالكسر ايضاً ، الّا في ما لا يعقل ، مثل لقحة ولقاح ، وفقرة وفقار ، وحقة

وحقاق ، ورمة ورمام · الى مثالها الكثيرة · فجمع دِحية على دِحاء ، وهو من الاسماء الخاصة بذوي العقول ، غير وارد في كلامهم · فما هو هذا المعجم الذي نقل عنهُ غوليوس ؟ · هو معجم سماه Glossar ي ديوان مفردات · وغوليوس لم يصفه لنا في مقدمة ديوانه ، لنعرف منزلته من العلم والتحقيق · والذي عندنا ، ان الدحاء غلط ، والصواب « دُحيّ » بضم فكسر فتشديد الآخر ، كما لو جمعت فتية التي هي جمع فتى ، على فتيّ وهو جمع كثرة فانها تضبط هذا الضبط · وقد وجدنا الدُحيّ بهذا الوزن في تفسير الجلالين ، في الكلام على البيت المعمور · والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة · هذا فضلاً عن ان القياس يثبته ·

بقي هناك اصل هذه الكلمة ، ومن اين جاءتنا · قال في التاج : « الدحية » ، بالكسر ، رئيس الجند ومقدمهم ، و الرئيس مطلقاً في لغة اليمن ، كما في الروض للسهيلي · وقال ابو عمرو · أصل هـذه الكلمة السيد بالفارسية · وكأنه من دحاه يدحوه : اذا بسطه ومهده ، لأن الرئيس له البسط والتمهيد · وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فتية وصبية » ثم زاد هذه العبارة : « قلت : فاذن صوب ذكره في دحا دحواً · وفي الحديث : يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون الف دحية ، مع كل دحية ، سبعون الف ملك » اه · قلنا : وكذا اورده ابن الاثير في النهاية ، وابن مكرم في اللسان · · اما رأينا الخاص في اصل دحية فهو انهُ ليس من الفارسية ، كما ذهب اليه السيد الزبيدي ، وكيف يكون من الفارسية ، وليس في هذه اللغة حرف الحاء ، والكلمة ليست في هذا اللسان ولا ما يشبهها ؟ والتي يشير اليها السيد مرتضى هي كتخدا المنحوتة من (كت خداي) المخففة بصور مختلفة مثل : كتخيا ، وكـخية ، ودحية ،

« بالخـاء المعجمة » وكاخية ، وكاهية ، وكهيا ، وكحيا ، الى نظائرها .
فانت ترى من هذا البسط ، اصل قولهم انها من الفارسية ، وان لم يصرحوا بهذا التنقل من نحت الى تخفيف الى اخف ، على ما سردناه لك هنا .

ونزيد على ما تقدم ان الدحيـة عربي محض ، لا غبار اجنبي عليـه في الاصول ، ولا في البناء ، ولا في الوزن ، ولا في اي شيء يخيله بعضهم . وهو مشتق من دحاه يدحيه لغة في دحاه يدحوه اي دفعه وساقه ، وعليه ما انشده ابن بري :

فيدحو بك الداحي الى كل سوءة فيا شر من يدحو باطيش مدحوي

وفسروه بقولهم : فيدفع بك ويسوقك الى كل سوءة . وقلنا : وفعالة في دحية كفعل المكسور الاول ، الذي هو بمعنى فاعل ، بزيادة هـاء في الآخر ، الدالة على المبالغة في السوق او الدفع . اما ان فعلاً المكسور الاول ، يجيء بمعنى فاعل ، فاشهر من ان يذكر ، ومنه الذهن (بكسر الذال المعجمة وزان حمل) كالذهب « ككتف » اي الذكي الفطن . . . ومثل ذلك ، العبر بتثليث الاول ومعناه القوي الذي يشق ما يمر به فهو بمعنى كثير العبور ، الى غير ما هنالك من الامثال التي لا تحصى . اذن معنى الدحيـة : « الذي يسوق كثيراً » . والذي يسوق كثيراً لا يكون في اغلب الاحيـان الا رئيس جند . فالدحية رئيس الجند بلا ادنى ريب ، ومن لغتنا المحضة الفصحى ، ويقابله عند الفرنسيين : Général en chef ou general

ومما يجب ان يقال هنا ان دحا العربية هي مثل Ducere اللاتينية ، وهما من اصل واحد . وتحقق ذلك من انك اذا حذفت الكاسعة اللاتينية RE يبقى عندك uce فالحرف D . د . والحرف C يقابله ق ، فهم

يقولون في حيفا : Caïfa وفي حبل Câble) والحرف E = ١٠ ولا يبقى من اللاتينية Ducere سوى تا وهم يحذفونه احياناً ليدلوا به على الحرف الحلقي في اللغات السامية وهو حرف لا يمكن تأديته عند حذفه الا بما يشير اليه فقط . و (دحا) موجود بلفظه نصاً في الارمية والعبرية . ومقلوبه لا يرى الا في لغتنا ، وهو « حدا » . وهذا دليل على ان الاصل عربي لا شك فيه . ويعرض لآخر مادة (دح) ما يعرض لكل مادة عربية النجار ، اي تذييلها باحرف مختلفة ، للاشارة الى ما يحدث في الاصل من العوارض والاحداث . فيقال في « دح » : دحب ، ودحر ، ودحس ، ودحص ، ودحض ، ودحق ، ودحقب ، ودحم ودحل ، الى غيرها وفي جميعها معنى الدفع والسوق على اختلاف تنوعه .

ويقابل لفظة (الدحية) بمعنى القائد في اللاتينية Dux . ومن الغريب ان المولدين من السلف ، حينما نقلوا الكلمة الرومانية فادخلوها على علاتها في لغتنا على غير جدوى . فقالوا : دوقس وزان اوفل ، ودقوس وزان صبور ، ودقس وزان قفل ، ودعوس بالعين ، وغطوس ، وكلها مقصور : ودوقس ، ذكرها مؤرخو العرب في الكلام على الحروب الصليبية .

ودقوس ودعوس وعطوس ، ذكرها صاحب لسان العرب ، في مادة (د ع س) ونقلها عنه صاحب تاج العروس ، وسائر اللغويين . ودقس كقفل اي Dux ذكره الصاغاني وقال معناه الملك . ونقله عنه سائر اللغويين . وهكذا قال الروم ان اصل الدقس قائد الجيش . ولما كان الملك في غالب الاحيان يقود الجيوش بنفسه ، وبعض الاحيان يصبح القائد الاعظم للجيش ملكاً بعد نجاح غزواته ، دل الدقس عندهم وعندنا على القائد وعلى الملك ايضاً .

ويسمى الدقس اليوم عند الفرنسيين Duc ويطلق على من يأتي بعد البدء، وهو البرنس اي Prince . فانظر كيف انقلبت الكلمة الواحدة من حالة الى حالة ، وكيف تنكرت في رياشها اللغوية ، حتى لم يقف على نصابها العربي ، الناطقون بالضاد انفسهم ، فاضطروا الى ادخال الافرنجية في كلامنا بلباسها العربي المتفرنج ، في حين انا كنا في مندوحة عن هذا الاقحام ، اذ هي عربية كما رأيت ، فكان يجب ان يقال « الدحية » لا الدوق ، ولا الدقس ، ولا اسم لفظ آخر . ولم يكفهم ذلك بل تلاعبوا بهذه اللفظة الدحية حديثاً في لغتهم المبيدة ، كما يلعب الصبية بكرة الصولجان ، حتى لا يمكن لابن عدنان نفسه ان يهتدي الى الاصل الحر المنسوب اليه . ومثل هذا في لغتنا كثير ، ولو تسع بنا المجال لذكرنا شواهد عديدة ، الا انها تحتاج الى شروح ، وطول نفس ، نرى وجوه الاتصال ، وتنقل اللفظة تحت الثياب الصحيحة العربية .

وعلى كل حال ، نستنتج من هذا البحث : ١ ان كتبنا اللغوية ، من جديدة وقديمة ، غير وافية بحاجة العصر المتوغل في العلم - ٢ يجب على المؤلف او اللغوي ، ان يذكر بجانب كل كلمة يبحث فيها ، نقلها الى اللغات الغربية بصورها المختلفة وباختلاف العصور ٣ — يجب ان يذكر بجانب الكلمة العربية الاصلية ما يشبهها عند الغربيين ، كما يعمل هؤلاء الاقوام في معاجمهم حتى في الصغيرة منها ، فانهم يذكرون بجانب لفظتهم المستعملة اليوم ما كانت عليه في القديم ، او يذكرون الاخذ الذي اقتبست منه في سائر اللغات فاذ عملنا هذا الفعل ، جرينا مع الامم الحية المتقدمة في الحضارة ، ولم نبق جامدين ، على ما كان عليه اجدادنا في العصور المظلمة وعلى هذا الوجه يحق لنا ان نفاخر ابناء الغرب ، ولا سيما ان وضعت المعاجم العصرية على غير الطريقة الافرنجية الحديثة ،

كان عملنا عبثاً . ولا سيما اذا رأينا انها تفسد لغتنا وتزيد في الاوهام ، كما نرى ذلك في دواوين اللغة التي وضعت منذ مائتي سنة فما دون .

جاء في الجهاد في ٦ نوفمبر ١٩٣٣ ما يأتي نصه :

واللغة

قلت للشيخ الظواهري ورفاقه ، ما وجهته اليهم في « الجهاد » خاصاً بقعودهم عن الواجب عليهم ، حيال اعتداء المدعو « فنسنك » على الاسلام ورسول الاسلام عليه الصلاة والسلام وقد ذاك المعتدي لانه عضو في مجمع جعل للغتنا في ديارنا ومواطننا ، اي قعودهم المشهود عما يلزمهم به اجر يقبضونه من خزانة الدولة الاسلامية للمعتدي على دينها ، من مفتحش هو الان عضو في مجمع لغتنا ، واليوم اقول للشيخ الظواهري ورفاقه مشايخ الدين واللغة ، بل للذين في ذممهم وفي اعناقهم عهد للدين واللغة « المسئول » طالما رأيتم في صحف مصر ، ما اثبت علماء لغويون معروفون من اغلاط لغوية ، وركة وجهل لمتن اللغة ، وفساد في التركيب وخلط في شرح للمسمى « الاب انستاس ماري الكرملي » قد رأيتم ذلك في « الاهرام » و « الجهاد » وغيرهما ، مع ما رأيتم من محاولة هذا « الاب » نسبة مفردات اللغة العربية « لغة القرآن » الى اصل لاتيني أو اصل رومي لنزعة في صدره لا تخفى على اولي الالباب ، رأيتم كل ذلك ثم رأيتم جعل « انستاس » عضواً في المجمع اللغوي المصري الى جنب « فنسنك » فلماذا اغمضتم عيونكم واطبقتم جفونكم يا مشايخ اللغة في مصر ، وكنتم حيال هذا ايضاً في سكوت وصموت ، وفي ذممكم وفي اعناقكم غيرة على هذه اللغة ، وذود عنها وعن كرامتها . هل يجوز في نظركم ان يكون هذا المغلاط الخلاط عضواً في ذلك المجمع ؟

هل يزكو بكم ما نتم فيه من سكت وصمت ازاء ما تشهدون من مور في هذه البلاد اتم عن القول لواجب فيها قبل غيركم مسئولون

هل يزكو بكم ما نتم فيه من حال مشهودة تحزن المسلمين جميعاً .

رحم الله لاسلاف . رحم الله حسونة النواوي المأثورة حجته الشهباء التي نحم بها رئيس الوزارة في مكانه الوزاري .

(مسلم)

ذهنية غريبة

لا يطلع على هذا الكلام عاقل لا يحكم ان صاحبه المتحدله هذا التوقيع الحديد هو الذي انتحل له اون لاسماء ليخفي بها جهله وقلة بضاعته في العربية وحكامها ، ولعبا . « شملي » هنا هو نفس الذي وقع سخافاته باسم : عربي وصحفي و مدوي الى غيرها ، و كلها قد مرت بك . والظاهر ان هذا المسكين كان يتوقع ان يكون شيئاً في مجمع اللغوي اذ يدعي انه « وحيد » عصره في العالم « وايوب » دهره في لاخلاق والادب . ولما يئس من بلوغ منيته اخذ ينهش هذا وذاك ، ظاناً انه يزيل بعمله هذا احد الاعضاء عن موطنه فيحل محله ، فاذا هو « كجلمود صخر حطه السيل من علِ » .

و يعرف هذا المكويتب انه هو هو من تكرير افكاره، واغلاطه ،ووجوه رسم الاعلام مع انه قرأ مرة ً ن ينكتب اسما يوماً واحداً بل ساعة واحدة « انسطاس » فكيف يحاول اخفاء ما في صدره ،وتلك عباراته المفككة تفضحه تلك الفضيحة باشنع صورة وتظهر ما خفاه بارز هيئة ؟

هذا الرجل لم يقرأ « المتوكلي » للسيوطي ولا يعرف منه شيئاً . وقد ابان هذا المصري الكبير ان الائمة الذين يقتدى بهم قالوا ان في المصحف الفاظاً

تتصل بالمعرب الأعجمي ثم عدد بين هؤلاء العلماء: رفيعاً وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن عباس وأحمد بن فارس وغيرهم وهم عشرات بل مئات قال في الصاحبي: «الذي عليه أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء، وأنه كله بلسان عربي، يتأولون قوله جل ثناؤه: «إنا جعلناه قرآناً عربياً»، وقوله: «بلسان عربي مبين». قال أبو عبيد: والصواب من ذلك عندي — والله أعلم — مذهب فيه تصديق القولين جميعاً: وذلك أن هذه الحروف وأصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق ...» (من حاشية الصفحة الثالثة من المتوكلي) ، فيسمع هذا المعقول والمنقول ومع ذلك كل علماء الإسلام قول أن أحد برمته مرفوضة وينظر في مصدر من يفصحه في كل حرف يرسمه من حروف عبارته .

ونحن نخالف هذا المذهب كل المخالفة ومن العلماء يستمع لكلامه إلا يرى فيه من سقم الفكر والنظر وسوء حتى وهذا ما يدعو جميع إلى نبذ كل ما يصوب به لا سيما فيه من جمود لا يوت لا إلى الجمود ما فيه . فنشدك الله يا صاح أي شيء ترى لو قلت مثلاً إن الكلمة الفلانية تأتي من اللغة الفلانية ؟ هذه اللغات الفرنسية والإنكليزية والإيطالية والإسبانية والألمانية ، بل لغات العالم كلها ، لا تخلو من مئات الكلم الدخيلة فيها ، ولم يفكر أحد من الناطقين بها أن أصحابها صاروا بذلك يكونوا فرنسيين وإنكليزاً أو غيرهم لوجود تلك الحروف فيها ، بل بالعكس إنهم يفتخرون بأن القوم الذين ينتمون إليهم خالطوا أمماً لا تحصى ، واقتبسوا منهم ألفاظاً ليست في لغتهم .

فالعرب اعارت الافرنج على اختلاف قوميتهم مئات من الكلم . وقتبسوا من الرومان واليونان ومن غيرهم كلماً أخر كما يزيد ذلك أئمة اللغة والحديث والتفسير على ما صرح به في (المتوكلي) . وكيف لا يكون الامر كذلك وكان العرب من الامم التي شهرت بنقل السلع من بلاد الى ديار أخر وعُرفت بالتجارة براً وبحراً . والامر يجري اليوم كما كان يجري سابقاً . فقد دخل الآن مئات ومئات من الكلم الاعجمية في لغة العربية العصرية ونرى العرب مع ذلك لا يزالون محتفظين بقوميتهم ، ووطنيتهم ، واخلاقهم ، وادابهم ، ولسانهم . نعم ان تلك الكلم لم تغير شيئاً مما عرفت وعرفت به من سواها ، فهل يستطيع هذا المعترض ان يكذبنا ، لا بل هو نفسه اقتبس الاعجمي العصري ، وهو يستعمل تلك الكلم في كتبه وكلامه وجدله ؟ .

فيريد هذا الانسان او هذا الشعوب ان يبقى الناطقون بالضاد جامدين و موتى في حين انه يرى سائر الامم تتسابق في الحياة ؟ وهل يُغير الانسان تعريب كلمات تدخل فيه ولا تغير شيئاً من مزاياه ؟ — لعمري ، ان القائل بما يقول به هذا المعترض الغريب الاطوار والآراء والكثير الاسماء والالقاب ما هو الا من الجامدين بين الشطبين ، بل ما هو الا من الموتى في وسط الاحياء . وليبق على جموده وموته ، اما نحن فنريد الحياة والخلود .

وورد في البلاغ الصادرة في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٣ ما يأتي بحروفه :

اغلاط اللغويين الاقدمين

للاب انستاس ماري الكرملي

بقلم حضرة الاستاذ العالم صاحب التوقيع

يكتب الاب انستاس ماري الكرملي ، مقالات في الاهرام تحت عنوان اغلاط (اللغويين الاقدمين) ، ولم يقدر لي ان اتتبع قراءة هذه المقالات ،

ولا مرء ما قرأت لها كتبه في كلمته الاخيرة . فرأيت العنوان يخالف ما في الرسالة ، فالعنوان اغلاط اللغويين الاقدمين ، وما في الرسالة لم يبين اغلاطاً للغويين الاقدمين ، الا ما اراد الكاتب ، ان يظهر به من مظهر الحاكم على اللغويين الاقدمين .

ليس في الكلمة اغلاط للغويين الاقدمين ، انما فيها متابعة لهم ، واغتراف من علمهم ، وتتبع لآثارهم ، واعادة لقولهم ، ثم الزعم بان ذلك تخطئة لهم ، وبيان لاغلاطهم ، وسنبين ذلك للقراء :

ورد في الحديث « ان النبي صلى الله عليه وسلم » استشار الصحابة في الاذان ، فأشار بعضهم بالقنع ، وفسر بشبور اليهود اي البوق الذي ينفخ فيه ، فيحدث صوت منه واختلف في ضبطه ، فقيل القنع بالنون ، وقيل القبع بالباء ، وقيل القثع بالثاء ، وقيل القتع بالتاء ، ثم رجح ابن الاثير في النهاية انه القنع بالنون ، فقال : واشهرها واكثرها النون .

جاء الاب انستاس ، فقال « ما اصوب هذه الروايات ، واصدقها ، فهو القنع بقاف مضمومة ، يليها نون ساكنة ، وفي الآخر عين . ولذلك اسباب ، منها : ان القنع من اقدم ما روي في الحديث ، وقد اقرها جميع نقلة الحديث ، ورواته ، وجمهور اللغويين واكد . ورد على ذلك ان اللفظ كلما قدم نقله ، واتصل بالاوائل ، كان اقرب الى الحق والصواب من غيره ، الذي جاء من بعده ، وكثر به تلاعب اللغويين الذين يتفضلون في تغيير رواياته ، ويتسابقون الى اشتقاقات يتوهمونها فيه ، فيعيدونه اليها ، تقريباً لمادتها من مادة الفها اسماعهم . ومنها ان هذه اللفظة العربية اي القنع تنظر الى مثلها في اللاتينية واليونانية . وفقهاء اللغة في هذا العهد لا يعرفون : اخذها الاعاجم عن الاعاريب ،

ام اقتبسها هؤلاء عن اولئك ، لان الامر لمهم في لغة ، متشابهة لفصاحة العربية المكاملة لاعجمية والمعنى واحد »

ثم قال « ... لان بعضهم جاء في حديث عن الآداب حسن فهم ، وترى ما أدخله بعض اللغويين من التحريف على صحة ... التصحيح » .

ما الذي جد ؟ لقد رجحت كما رجح ابن الاثير ، في ضبط لفظ القبع ، وذكرت معناه كما ذكره ، فهل هو الذي استكشفه حتى صار به حديث لا آن فهم تم ؟ وما هذا الذي بدي وفهم فيه الوضوح دون ترجيح ان يكون القبع بالنون ؟ لقد رجحت ما رجحه ، هو وذكر الاقوال الاخرى من أنه بالباء والتاء او ... ؟ ... كان ذلك ... يرون ان هذه من الامانة في العلم ... ذكر ... ، ... ويذكر مرجوح ... يكون عند غيره ترجيحا هو مرجوح عنده

وقد كان معنى القبع ونفسه ، ... على ... كان ... عند اللغويين الاقدمين ، في ... عندهم في ... واي جديد جد ، حتى صار معنى الحديث اوضح مما كان عليه ، وصار يفهم كل الفهم وحسن الفهم ، كما تقول ؟ ان هذه العبارة توهم ان حديث الادب ... المسلمون يفهمونه فهما ناقصا ، لعدم فهمهم معنى القبع ، حتى جئت وهديت الى معناه ، فصار يفهم احسن الفهم ، ... وقد ... فلم تحدث شيئا جديدا لا في لفظها ، ولا في معناها ، فلا داعي لهذا التهويل والاطناب .

ولعلك تقول ان ابن الاثير قد رجح رواية ... ، ما ... فقد صوبتها ، وخطأت ما عداها وما ذهب الى ذلك وحده ... ذلك لا تفيد الا الترجيح وهي دلالة ابن الاثير ولعلك تقول ان مشابهة هذه اللفظة بنون لمثلها في اليهودية

واللاتينية في اللفظ والمعنى، بحسب رواية النون، ويخطّئ ما عداها. فنقول
انه لا يبعد الا الترجيح، لأن مادة غير معروفة في كلام العرب، وما دامت
اللفظة اعجمية، اذ نقلت الى العربية لم تستقم على نطق كثيرين، بل تعقد
لذوق العربي، وتديره على حول كثيرة، والكل صحيح، فلا تحرّم بحثاً
بلفظة منها بديل

٢ - جاء في لفظ الدحية، وهو من هذه السيرة في ما ذكره المتقدمون،
وبعضه من عنده، وبعضه ، وبعضه غلط لغويين الاقدمين، ولم نرد في هذه
شيئاً وهو غلطة على المتقدمين.

قال في مادة دحا: الدحية رئيس الجند، وقال فيه: «وفي الحديث: اصل هذه
الكلمة، ومن ... في التاج: الدحية: رئيس الجند،
ومقدمهم، او رئيس مطلقاً في القاموس، كما في بعض النسخ، وقال ...
اصل هذه الكلمة ... وكأنه من دحاه يدحوه، اذا بسطه
ومهده، لأن الرئيس له البسط والتمهيد، وقيل ... قيل
فتية وصبية ... في دحا يدحو،
وفي الحديث: يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون الف دحية، مع كل دحية
سبعون الف ملك» ه

قلنا: وكل ما ورد من الاثير في النهاية وابن مكرم في اللسان - اما
رأي الخاص في اصل الدحية، فهو انه ليس من العربية، كما ذهب اليه السيد
الزبيدي، ولكنه يكون من الفارسية، وليس في هذه اللغة حرف الحاء.
والكلمة ليست في هذه النسب، لان شبهه . ونزيد على ما تقدم ان الدحية
عربي محض، لا اعتبار جنسه في الاصول، ولا في السماء، ولا في اي شيء

تخيله بعضهم، وهو مشتق من دحاه يدحيه، لغة في دحاه يدحوه أي دفعه وساقه وعليه ما أنشده ابن بري:

فيدحو بك الداحي الى كل سوأة فيا شر من يدحو بأطيش مدحوّ

وفسروه بقولهم: فيدفع بك ويسوقك الى كل سوأة. فاذن معنى الدحية الذي يسوق كثيراً، والذي يسوق كثيراً لا يكون في اغلب الاحيان، الا رئيس جند. فالدحية رئيس الجند، بلا أدنى ريب، ومن لغتنا الخصة الفصحى. ومقلوب دحا لا يرى الا في لغتنا وهو حدا، وهذا دليل على ان الاصل عربي لا يشك فيه، ويعرض لآخر مادة دح، ما يعرض لكل مادة عربية المحار، اي تذييلها بأحرف مختلفة، للاشارة الى ما يحدث في الاصل من العوارض، والاحداث. فيقال في دح: دحب، ودحر، ودحس، ودحص، ودحض، ودحق، ودحقب، ودحم، ودحل، الى غيرها. وفي جميعها معنى الدفع والسوق على اختلاف انواعها» اه كلام الكرملي.

فأنت ترى انه نسب الى السيد الزبيدي، شارح القاموس، انه يقول: ان دحية فارسية. وانه ذكر انه هو الخاص، وهو ان هذه الكلمة عربية النجار، وهو المنان قد استكشف ما لم يستكشفه المتقدمون، وعلم ما لم يعلمه أبناء عدنان. ونحن نرى ان الامر على خلاف ما قال، وعبارة التاج التي نقلها، تدل على خلاف ما يريد. فعبارة التاج تبين ان الذي قال بفارسيتها ابو عمرو. أما رأي السيد الزبيدي فهو: انها عربية، ولذلك أخذ يبحث لها عن أصل عربي.

فوجده دحاه يدحوه، بمعنى بسطه ومهده، وذكر المناسبة بين الاصل ومعنى دحية، وهو رئيس الجند، فقال لان الرئيس له البسط والتمهيد.

ولو كان يرى انها أعجمية ، لما احتاج الى ان يبحث لها عن أصل في لغة العرب . أفتراه يرى انها اعجمية ويفتش لها عن آباء عرب ؟ ان هذا من السيد الزبيدي رد على ابي عمرو ، في لين ورفق ، فهو يريد ان يقول ليست أعجمية ، بل هي عربية ، قال : وكأنه من دحاه يدحوه ، بمعنى بسطه ومهده . فيؤخذ من ذلك انه يرى انها عربية ، ولذلك يرجعها الى اصل من لغة العرب والذي اوقعهُ فيما ذهب اليه ، من ان السيد الزبيدي يرى انها فارسية ، عدم علمه باصطلاح اللغويين . على ان الامر لا يحتاج الى معرفة اصطلاح ، فالمعقول انه اذا أرجع الكلمة الى اشتقاق عربي فهو يقول بعربيتها ، كما ان الاب انستاس ، حين اراد الاستدلال على انها عربية رجعها الى اصل عربي وهو دحى يدحي .

وان صاحب لسان العرب يرى ايضاً انها عربية ، ونحن نسوق كلامه ، فانه اصل لما قاله صاحب التاج . قال : « ودحية الكلبي ، حكاه ابن السكيت بالكسر ، وحكاه غيره بالفتح قال ابو عمرو : واصل هذه الكلمة السيد بالفارسية . قال الجوهري : دحية بالكسر ، هو دحية بن خليفة الكلبي ، الذي كان جبريل عليه السلام ، يأتي في صورته . . . والدحية رئيس الجند ومقدمهم ، وكأنه من دحاه يدحوه ، اذا بسطه ومهده ، لان الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في فتية وصبية » .

فاذا ثبت ان اللغويين الاقدمين كانوا يبحثون لها عن اصول في العربية ، فهم يقولون انهما عربية . واذ كانوا يقولون انهما عربية فليس هو الذي استكشف انها عربية ، بل كان ذلك في القديم . فليت شعري بعد ذلك ما الذي خطأ فيه اللغويين الاقدمين . ان المتقدمين يرون انها عربية ، والذي قال انها فارسية ، هو ابو عمرو ، لا خلاف بين الاب انستاس وبين المتقدمين ،

الذين يقولون بعربيتها لا بد أن يجعلوها من دحا يدحو بمعنى بسط ومهد، وهو يجعلها من دحى يدحي بمعنى سوّد. ونحن نرى أن جعلها من دحا يدحو، بمعنى بسط ومهد، أقرب من جعلها من دحى لأن معنى سوّد، لأن السيد يبسط الأمور ويمهدها. أما السوق فهو من عمل السوقة والعبيد. وقد عثرنا على العربيين فزعم أنهم يفسرون البيت:

فيدحو بك الداحي إلى شر سوءة ... فيا شر من يدحو بأطيش مدحوِّ

هكذا: فيسوق بك السائق إلى شر سوءة. ولم أجد في لسان العرب غير ما يقول: قال صاحب اللسان: «وقال الأصمعي: دحا بالحجر يدحو رمى به، وادحه، أي ارمه. وانشد ابن بري:

فيدحو بك الداحي إلى شر سوءة ... فيا شر من يدحو بأطيش مدحوِّ

وفي حديث أبي رافع: كنت ألاعب الحسن والحسين رضي الله عنهما، بالمداحي، هي أحجار أمثال القرصة، كانوا يحفرون حفيرة، ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها، وإن لم يقع غُلب. والدحو هو رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره» اهـ

وصاحب اللسان أنشد البيت مستشهداً على الدحو بمعنى الرمي فيكون معناه عنده: فيرمي بك الرامي. وصاحب القاموس أنشده استشهاداً على أن الدحو بمعنى البسط، ووجدته فيه مدحو. وكلاهما لم يفسره بمعنى السوق. ثم أخذ يقيم الدليل على أن مادة دحى عربية، وبذل جهده في غير عدو، وتكلف لا طائل تحته، إذ لم يقل أحد إن المادة أعجمية، وكأنه فهم من قول أبي عمرو إن دحية، بمعنى السيد، فارسية، أن المادة كلها فارسية، وليس كذلك، إذ لا يدل عليه ولا يستلزمه، فليس من قائل إن مادة دحا فارسية قط.

٣ — قال البستاني هل الدحاء جمع دحية بالكسر؟

قال في البستان الدحية بالكسر، رئيس الجند ج دحاء ولم يرد على هذا القدر، وهي عبارة الشيخ سعيد الشرتوني، في اقرب الموارد، وقد اقتبسها من محيط المحيط، بزيادة قوله: بالكسر، زيادة في التحقيق، لضبط الكلمة، وكلاهما لم يذكر لنا اصل هذه اللفظة. اما دوزي المستشرق الفيروزابادي ومناظره يقول: الدحية بالكسر: رئيس الجند، ولم يذكر انه يجمع على دحاء، ككتاب، وقد ذكر فريتغ: ان دحية، بالكسر، تجمع على دحاء، بكسر الدال، وقال: ان هذا الجمع اخذه من غليوث، كذا والصواب غوليوس او غليوث (عوليوس) يقول انه وجدها في احد المعاجم التي لم يذكرها في هذه الآداب، لأن فعلة مكسورة، لا تكاد تجمع على فعال، بكسر الفاء، الا فيما لا يعقل مثل: لقحة ولقاح، وفقرة وفقار، وحقة وحقاق، وبرمة وبرام، الى امثالها الكثيرة — فجمع دحية على دحاء، وهو من الاسماء الخاصة بذوي العقول، غير وارد في كلامهم، انما هو هذا المعجم الذي نقل عنه غليوث اكثر المادة (وهو عوليوس) هو معجم سماه Glossar ولم يضعه له في مقدمة ديوانه، لمعرف منزلته من العلم، والتحقيق. والذي عندنا ان الدحاء غلط، والصواب دُحيّ، بضم فكسر فتشديد الآخر، كما جمعت فتية، التي هي جمع قلة على فُتيّ وهو جمع كثرة، فانها تضبط هذا الضبط، وقد وجدنا الدحيّ بهذا الوزن في تفسير الجلالين، في الكلام على البيت المعمور، والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة، فضلاً عن ان القياس يثبته» اه.

ونحن لا يعنينا ان يخطئ صاحب البستان، ولا صاحب اقرب الموارد، ولا صاحب محيط المحيط، لانهم ليسوا من اللغويين الاقدمين، ولم ننصب نفسنا

«٤١»

للدفاع عنهم، كما نحن ندفع عن المعوييين لاقدمين، ونحن معه على ان هذه المعاجم الحديثة لا وثوق بها .

ولنا ملاحظات عدة على هذه العبارة القصيرة :

١ - انه يرى أن فتي بضم فكسر فتشديد، جمع لفتية التي هي جمع لفتى ففتي جمع الجمع . وهذا غير صحيح، لان فتي جمع فتى الذي هو المفرد، وليست جمع الجمع . قال صاحب لسان العرب في جمع فتى « والجمع فتيان، وفتية، وفتوة . الواو عن اللحياني، وفتو وفتي، فقد حمل فتياً جمعاً لمفرد، كفتية ولم يجعلها جمعاً لفتية .

٢ - انه يؤخذ منه ان جمع الجمع قياسي، لانه قال كما لو جمعت فتية، التي هي جمع قلة على فتي، وهو جمع كثرة، فانه تضبط هذا الضبط . وهذا غلط لأن جمع الجمع سماعي، يقتصر فيه على ما ورد، وقد قرر ذلك علماء العربية وقال سيبويه : « اعلم انه ليس كل جمع يجمع، كما انه ليس كل مصدر يجمع كالاشغال والحلوم . » .

وقال ابو عمرو الجرمي : « ولو قلت في افلس الافالس، وفي اكلب اكالب، وفي ادل أدالي، لم يجز » . وقال الزمخشري في المفصل، ويجمع الجمع، فيقال في كل فعل وفعلة افاعل . وهي توهم ان ذلك قياسي قال ابن يعيش شارحه : اعلم ان جمع الجمع ، ليس بقياسي، فلا يجمع كل جمع، وانما يوقف عند ما جمعوه من ذلك، ولا يتجاوز الى غيره، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، وذلك يحصل بلفظ الجمع، فلم يكن بنا حاجة الى جمع ثان، ونقل ما يؤيده عن علماء العربية، وقال بعد ذلك : فاذن جمع الجمع شاذ، واما قول صاحب الكتاب، فيقال في كل افعل وافعلة أفاعل وفي كل افعال افاعيل،

فتسمح في العبارة والصواب ما ذكرناه » .

٣ - انه يرى ان فعولاً جمع قياسي لفعلة فقد قال « هذا فضلاً عن ان القياس يثبته اي يثبت ان فعولا جمع فعلة » والقياس لا يثبت ذلك فان علماء العربية قرروا ان جمع فعلة القياسي هو فعل بكسر ففتح ككلة ولمم ورمة ورمم وقد يجيء الجمع على فعل بضم ففتح ولم يذكروا من جميعها القياسي فعولا فالقياس لا يثبت فعولاً جمعاً لفعلة .

٤ - انه ذكر ان فعلة لا يجمع على فعول الا اذا كانت لغير عاقل ونحن لم نجد علماء العربية اشترطوا ذلك ، فقد قالوا وشذ مجيء فعلة على فعال كلقحة ولقاح ورمة ورماء واطلقوا العبارة .

٥ - قال وقد وجدنا لدحي بهذا الوزن في تفسير الجلالين في الكلام على البيت المعمور والنسخة التي بيدنا صحيحة الكتابة .

ونحن قد راجعنا الجلالين عند الكلام على البيت المعمور في سورة والطور فلم نجد للفظ لدحي الذي زعمه ذكراً ولا اثراً . والنسخة التي كتب عليها الصاوي والجمل ، ليس فيها مازعمه ، ولا يعتمد على نسخة أخرى تخالف النسخة التي اعتمد عليها هذان الشيخان .

ولم نشأ ان ننسب الطن ، ونرى انه ذكر ذلك ترويجاً لما يدعيه ، بل قلنا : لعله نقل من موضع آخر من الجلالين فان كان مازعمه في موضع آخر فليدلنا عليه لنناقشه .

قال الاب انستاس في نهاية بحثه : وعلى كل حال نستنتج من هذا البحث :

١ - ان كتبنا اللغوية من جديدة وقديمة غير وافية بحاجة هذا العصر المتوغل في العلم — لقد بنى الكاتب استنتاجه هذا على ما توهمه من اغلاط للغويين

الاقدمين ، وقد رأيت ايها القارئ انهم لم يغلطوا ، وانما اراد لاك ان يوهم القراء انهم غلطوا ، وتوهم انهم غلطوا .

وقد كنا نود ان نرجع جميع ما كتبه في اغلاط اللغويين الاقدمين ونناقشه فيه ، مثل هذه المناقشة ، ولكننا نخاف ، الا يتسع لذلك وقتنا ، ونرجو ان يذكر لنا الآن ستة من القواعد الكثيرة التي بنى عليها تغليط اللغويين الاقدمين ، ويمثل لكل قاعدة مثالاً ، لنناقشه في هذه القواعد ، ونبين هي يقينية ، يصح ان يبنى عليها تغليط ، ام هي دون اليقين ، بل دون الظن ، فلا يصح ان يبنى عليها تغليط .

زهري

كلمات

كتب احد المتتبعين الى الاهرام العربي مقالة وقعت في زهاء عمدة ، يبين فيها انا اخطأنا بتسمية بحثنا « اغلاط اللغويين الاقدمين » اذ لا اغلاط هناك انما هي اوهام لا غير . فنتقدم الى حضرة الكاتب في زعمه ونقول له : ارجع الى ما كتبناه في هذا الموضوع من اوله الى آخره ، فان لم تجد فيه ما تذهب اليه ، فنحن نعتذر اليك من التسمية ، وارجع الى ما حررناه وسميناه : « اوهاماً في اغلاط اللغويين الاقدمين » وانت ترى فيه نحو عشرة تصويبات فليرض بتسميتنا تلك ، فيكون اطلاق عنوان على كتابتنا مذكورة من باب تسمية الكل باسم الجزء ، كما هو مقرر في كتب القوم . فقد سموا الانسان بالعين ، والمملوك بالرقبة الى آخر ما هنالك من هذا القبيل .

فهذه كلمات جواباً عما كتبه في نحو العمود الاول . فما كان اغناه عن ذلك الطول الممل !

واما ما كتبه بخصوص المدحية ، فيكاد يكون فارغاً ، لاننا نختار ايا

كان فيه تردد وتحير، فوافقه لغويون، وخالفه آخرون، او وجدتُه هو في رأس جماعة من تلاميذه. وذهابه الى ان معنى التحية مأخوذ من دحاه يدحوه، بمعنى بسطه ومهده، تبعاً لذلك اللغويين، فنحن لا نمنعه من مشايعتهم، لكننا نرى ما نشاء ولا يكره احد على معتقد. ولنا ان نرى ما نحب وما نكره. فنستأذنه اذن بأن نبدي رأينا، كما ندعه يمضي في رأيه حسبما شاء. ونحن نرى على ان التحية بمعنى السوق انسب لمن يسير حيشاً بين يديه، لان هذا المعنى نرى في معنى لفظة Dux اللاتينية. اما ان السوق «من عمل الرقة والعبيد» فمما لا يوافقه عليه نطق الضاد ولو كان الامر كما ادعى، لما عبر به الله عز وجل، اذ لا ينسب اليه مجازاً لا يحسن الكلام به شرعاً. وقد قال الزمخشري في اساسه: «ومن المجاز: ساق الله اليه خيراً، وساق [العروس] اليها [اي الى عروسه] المهر. وساقت الريح السحاب. واوردت هذه الدار نفسي فساقها الله اليك بلا ثمن...» الى آخر ما هنالك من مجاز في معنى السوق وفوق قول الزمخشري، ما في سورة الاعراف: «وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت...» الى آخر الآية. وفي سورة الملائكة: «والله الذي ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه الى بلد ميت...» وفي سورة السجدة: «اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز...» وفي سورة مريم: «ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً».

وكفى حضرة الازهري هذه الهفوة، ليبرئ من صدور المسلمين وجميع العرب كل ثقة بكلامه وليعلم كل متبصر ان ما كتبه في هذا الرد هو للمناقشة الفارغة لا لفائدة علمية جدية تنفع القراء. والدليل على هذه الحقيقة انه هو بنفسه استعمل السوق في كلامه، ونحن ننزهه من ان يكون من السوقة او

الصيد اذ نعده من المنتمين الى العلم وحصنته والعم من صفات مرآة الكلام وملوكه . فقد قال حضرته : «وان صاحب لسان العرب يرى ايضاً انها عربية . ونحن «نسوق» كلامه دونه اصل لما قاله صاحب التاج ..» فاسوق يا سيدي بنسب قند لحدو هو الذي وان ذهبت الى ما يحف هذا الرأي .

ما تكاره الفتي (بضم وكسر فتشديد) جمعاً جمع فتية ، الذي هو جمع قلة لفتى فظاهر من ان لاول جمع كثرة ، ووضع بعد جمع القلة والمغويون وان لم يصرحوا بقولهم جمع الجمع – يشيرون اليه بعمهم هذا من طرف خفي . قال في التاج في (ك م م) «. .. وقال غيره : كم كل نور وعاؤه والجمع أكمام وكاميم ...» ولم يقل جمع الجميع . وقال في القاموس : «الدلو ... ج : دل ودلاء ودُلي ودِلي ودَلي ...» ولم يقل في دلاء جمع الجمع ادل . وقد قاله في التاج وهذا نص عبارته : «الدلو .. ج في قل العدد : ادلٍ وهو فعل قلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد ضمة . والكثير : دلاء ككتاب ودُلي على فعول ودِلي بكسر الدال على فعول ايضاً ودَليّ كغني ...» – وقال في القاموس ايضاً في (ق ن و) « القناة ... ج : قنوات وقناً وقني فقال شارحه : قناة ... ج قنوات بالتحريك وقني (كذا) كعصاة وعصى (كذا مع ان الصوب ان عصاة من لحن عوام العرب وجمعه على عصاً من كلامهم ايضاً ولا يستشهد بلحن الكلام لتأييد فصيحه . والسيد مرتضى نفسه قد نقل العصاة وصرح بانها اول لحن سمع بالعراق اعتماداً على الفراء ولم يذكر في جمعها «عصى» اي عصاً . وقد كرر هذا الغلط مرة اخرى في تاجه ، اذ قال في ترجمة (ن ش و) : «النشاة : الشجرة اليابسة ج نشاً كعصاة وعصاً ذكره المطرز» اه .)

ومن الادلة الواضحة على عدم تصريحهم بجمع جموع كثفعاتهم قولهم : ويجمع على كذا . ما جاء في القاموس قال في (ق ف و) : « والقفا . . ج قفٍ وأقفية واقفاء و ُقفيّ وِقفيّ وقفين » اه — ولدي في اللسان : « قال الجوهري : . . . قفاه جمع القفة والكثير قفي على فعول مثل عصا وعُصي » اه . ولو اردنا ان نسرد لك كل ما جاء في دواوين اللغة من هذا القبيل لطال بنا النفس ولم نزدد علماً ولا خبرة . واجتزأنا بما ذكرنا . وكل ذلك تحقيقاً لما نبيناه وتفنيداً لما ادعاه حضرة مناظرنا الكريم .

ومن غريب ما قوّلنا الاديب الازهري ما لم نقل ما نسبهُ الينا بقوله . « انه يؤخذ منه ان جمع الجمع قياسي » ونحن لم نذهب اليه فهي من كلامه لا غير ، ففي اي مقال وجد هذا الزعم ؟

اما ان فعلة المكسور الاول يجمع على فعول فقد استنتجناه مما وجدناه في اللسان ونقله التاج في مادة (ح ق ب) فقد جاء فيهما : الحقبة بالكسر : السنة والجمع حقب وحقوب كحلية وحلي . » فهذا كلام يشعر بان هناك قياساً وان لم يصرح به الصرفيون .

وقال في اعتراضه الرابع : « انه ذكر ان فعلة لا يجمع على «فعول» الا اذا كانت لغير عاقل » والذي قلناه : ان فعلة لا يجمع على « فعال » الا اذا كانت لغير عاقل . فاعترض علينا وقال : « ونحن لم نجد علماء العربية اشترطوا ذلك ، فقد قالوا : « وشذ مجيء فعلة على فعل كلقحة ولقاح ورمة ورمام واطلقوا العبارة . » — قلنا : ونحن ايضاً وجدنا ما وجده في كتب القواعد ودواوين اللغة . لكن اجتهادنا ادى بنا الى ان الامثلة كثيرة اي تتجاوز العشرة فاذ جاوزت هذا العدد عدت كثيرة واذا كانت كثيرة حق للمتتبع

ن يبني عليه قاعدة وان لم يصرح بها الصرفيون . ما ان الشواهد كثيرة واضحة مما ورد في الكلام الفصيح كقولهم : نفحة ولقاح ، برة وابار ، فقرة وفقار ، حقة وحقاق ، رمة ورمام ، رهمة ورهام ، ذمة وذمام ، كفة وكفاف ، لمة ولمام ، ليطة ولياط ، مرة ومرار ، صفقة وصفاق ، الى غيرها . وكلها لا يعقل . فما يقول حضرة الشيخ الازهري بعد هذا التتبع والاستقراء ؟ وبهذا القدر كفاية لمن يريد معرفة الحق الصراح والله هاديه الى الصواب .

وورد في الجهاد الصادر في ١١ ... سبتمبر السؤال الآتي :

السؤال

طالعت ما نشرته «الاهرام» للاب ... (؟) ماري الكرملي ، الذي عين عضواً في المجمع اللغوي المصري ، لدى فتيه « قسلك » ، المشتهر بطعنه في القرآن الحكيم ، وتعريضه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، اي المقالات الاستطاسية (؟) ، متضمنة تفسير قصة الدجاجة (؟) ، والقفطريات ، ورد مفردات اللغة العربية و« ... القرآن » الى اصولها اللاتينية ، والرومية ، كما طالعت ما اثبت علماء لغويون في « الاهرام » وفي « الجهاد » من اغلاط لغوية للاب الستاس (؟) ، وجهل بمتن اللغة العربية ، وفساد في التراكيب ، وقد اضحى الاب معروفاً بانه حاذق بجحود اللغة اللاتينية ، واللغة الرومية ، ولهذا قول للاب انه جاء فيما يسمونه علم النحو ، في لغة العرب قولهم « جاء زيد » ، واسأله هل هذا الكلام « جاء زيد » لاتيني الاصل ، ام هل هو رومي اصلاً ، ارجو من الاب الشيط الجريء جواباً عن ذلك بسرعة . متعصب

جوابه

لا يجيبك الاب انستاس الا اذا تعلمت رسم اسمه . واذا كنت باقياً

يا « متعصب » ، وهو حد سيأتك التي اتخذتها حديثاً على جهلك السابق ،
فلاحدر لك ان تتعلم كتابة الالفاظ قبل صوغها في عبارات . — اما تلك انت
سفهك ذات الذي تحذ تلك الاسماء العديدة ، فظاهر من جمود افكارك
التي لم تخرج عن انسطاس ، وانسطاسيات وقصة الدجاجة والقلفطريات وتعبيرك
اللاتينية من لومية مع ان كلتيهما واحدة ، اذ الاولى منسوبة الى القوم والثانية
منسوبة الى حاضرة التي كانت مقامهم وزعمك اني ارد مفردات اللغة العربية
الى اصولها اللاتينية مع ان كثيرين من اعلام الائمة سبقوني الى هذا العمل .
وزعمك ان علماء اللغويين ستو لي اغلاطا ذكروها في « الاهرام » « والجهاد »
مع انه تصح ان هؤلاء بس والا رجلاً واحداً تحذ اسماء كثيرة فارغة ليثبت بها
انها رجال مختلفين ، مع ان رعة من جيهم ظهرت سخافتهم وبلاهتهم مما خطوه
او حولطوا في عقولهم ، فيهم على بلادتهم جرعة من الحبس في البراعة والبراعة .
وسؤالك عن اصل « جاء زيد » وهل هو لاتيني ام هل هو رومي ، يدل
دلالة بينة على قصر عقلك . وعلى ذلك لا تفهم البتة ما احرره من اغلاط اللغويين
الاقدمين ، وانك في مراحل بعيدة عن تفهم ما يكتب في هذا الموضوع .

وجاء في الجهاد في ١٣ نوفمبر ما يأتي :

جواب

سأل سائل مس ، في « الجهاد » حاده اللاتينية والرومانية ، الاب انسطاس (؟)
ماري الكرملي عن القول العربي : « جاء زيد » ، هل هو كلام لاتيني الاصل ،
ام هل هو رومي اصلاً ، وطلب من استاذنا انسطاس (؟) الجواب بسرعة ، فبادر
الى الجواب ، وهو : ان رجلاً رومياً اسكافياً كان اسمه « جاريدس » بكسر
الزاي والدال ، حل بلاد العرب ، في عصر الجاهلية ، وقام بينهم ، واستعرب ،

وكانوا يدعونه « جازيد » بحذف السين ، وكسر الزاي ، واسكان الدال ، ونه وضح ان القول الذي في لغة العربية الآن ، وهو « جاء زيد » مشتق من ذلك الاسم الرومي ، وان العرب حملوه لفظين في لغتهم ، وجعلوا لكلا اللفظين المعنى الذي ارادوا

وسأثبت بمقال آخر ، ان « كانت السمكة حتى رأسها » عبارة مشتقة بكل الفاظها من اللغة اللاتينية . انسطاس صغير

ايضاح هذا الجواب

لا يخلو ان يكون « سطاس صغير » (والمقصود نستاس الصغير لان انستاس لا انسطاس علم ووصف العلم يكون معرفاً) هو الذي سمى نفسه « سعد » بعد ان اتخذ له اسم الا تحصى على شاكلة الدلايا والمصائب التي تبلغ صفاتها وموصوفاتها مئات . وقد اراد صاحب تلك التوقيعات ان يكون رمزاً تعنى به اللغة .

او ان يكون بليداً على شاكلة بي قدون المذكور . فجاء بهذه الخرافة التي تقنعه وتقنع امثاله ، لان ادلته من نمط ادلة ذلك الجزيدس .

وعلى كل اننا نتعجب من ان يطبع في بعض الصحف مثل هذه السخافات التي لا تسمع الا من فم الصبيان الذين لم يسمو الحياء . فان كان هذا العبث بعقول القراء يريح عقل « بي قدون » واشباهه ، فانه ينزل قدر كتاب (الجهاد) الى منزلة في غاية الانحطاط والتسفل .

ورد بالحاء في جريدة السياسة الصادرة في ١٦ دسمبر ١٩٣٣ وهذا نصه بحروفه :

الاب انستاس والعربية

يكفي هذه العلامة اللغوي فخراً ، انه دأب في حفظ لغته ، والتفقه فيها ،

منذ نصف قرن ، ولم يزل يخرج لنا فيها بحوثاً قيمة ، وآراء بديعة ، وتحقيقات دالة على تبحر وعظيم دراية ، ولقد الف ذيلا للسان العرب ، سيحفظ له المكانة العليا بين نوابغ اللغويين ويبقى مثلاً على ، ما يجب ان يكون عليه فقه اللغة وأنشأ (لغة العرب) فكانت مجلة نافعة بارعة فذة ، خدمت اللغة العربية ونصرتها ، منذ عهد الاتراك الاتحاديين الشداد الى ما قبل سنتين ، ولا تزال مرجعاً لغوياً وتاريخياً ، لكل من يعرف اللغة حقها ، ويسير في بحثه فيها على الطريقة العلمية ، ولاكثر من يعنى التاريخ الصريح الصحيح . وطبع هذا العلامة الكريم الجزء الثامن من (كتاب الاكليل) للهمداني ، طبعاً عليه سيماء العلم ، والامانة ، وامارة الاستقصاء والصيانة ، فكان ذلك من عمل النابغين ، واعظم جهود العاملين ، وله الى ذلك تآليف منها ما طبع وهو (الفوز بالمراد في تاريخ بغداد) و (مختصر تاريخ العراق) والجزء الاول من (اغلاط اللغويين القدماء) ، ومنها ما لم يزل في عداد المخطوطات ، مثل (كتاب النقود) ، وتدهشك من هذه المجلة الكريمة بحث في فقه اللغة بحثاً لا يقدر عليه الا ذو علم عظيم ، وصبر مهلك ، بتتبع اطوار الكلمة وزمان استعمالها ، ويتحرى منشأها ومسارحها في اللغات القديمة والحديثة ، حتى يخرج من بحثه في الغالب مؤيداً ظافراً ، فيفرح العلماء والغيارى على العربية ، ويسوء الجهلاء ، والمتطفلين عليها ، لفشل اذهانهم عن فهم البحث العلمي المؤيد بالقواعد الراسخة ، وبمعرفة كثير من اللغات . والانسان الجاهل ، عدو لما يجهل ، وقد اثبت استقراء الحوادث ان النابغ يكون في الغالب بغيضاً لتقاصر الناس عن بلوغ مرتبته ، بل منهم من يتربص به الدوائر ويبغيه الغوائل ، وربك اعلم بالمهتدين وبالمعتدين ، وتحقيقات هذا النابغ العربي قد طبقت شهرتها المشرقين والمغربين ، وثارت عليه

الحساد ، واعداء العربية ، والجهلاء ، فاخذوا يخترعون اسباب الغض منه ، والتثريب عليه ، واللوم له ، ظانين انهم يشفون صدورهم ، ويعلون مراتبهم ، ويظهرون علمهم ، وهم لا يزالون في حسر وحيرة وانكسار ، لان اساليبا اوهم وعرة ، واسباب الحسد متقطعة ، فهو عربي ابن عربي ، غيور على لغة العرب ، قضى نصف القرن في رعايتها ، واعلان كرامتها ، والتنويه بعظمتها ، وفي عهد الاتراك لاتحاديين بدأ في طبع كتاب (العين) للخليل بن احمد فلم يمهلوه طويلاً ولا رويداً ، حتى تقموا منه تنفيذاً لخطتهم القومية .

* * *

ولقد نشر في مجلة الهلال (٣٧ : ٢٠٦ الى ٢١٥) مقالاً عنوانه (العربية مفتاح اللغات) ، فبرَّ لغة آبائه ، وانصفها ، ممن يرميها بالضيق ، والجمود ، والعجز ، وهو مغرم بها غراماً عجيباً ، يدعي انها اعظم لغة في العالم ، ولكن مبغضيه وحساده على علمه ، يتهمونه تهماً باطلة ، وينسبون اليه ما من عادة الجهلاء ان يهوّشوا به على العلماء ، وشبههم الباطلة ، انه حريص على رجع الالفاظ العربية الى اصول اجنبية ، فكيف ينسب هذا الى من ادعى ان العربية مفتاح اللغات ؟ فمعنى عليه دعواه اعداء العربية ومنهم الاستاذ (سدلي حوري) والاستاذ (مرمرجي) وقالا له : « ارجع انت ولغتك ، لغة الدقة ، والبعير ، والبعر ، والبول ، والبرابيع ، الى وسط جزيرة العرب » . أجل ربما اداه البحث العلمي الى ان لفظة عربية كان اصلها اجنبياً ، وأمره في ذلك كامر بقية العلماء المجتهدين ، المرتئين ، فانه مخلص للغته في بحثه ، لا يبغي بجهده ، ونصبه الطويل سوى اعلائها ، وتطهيرها من ادران التصحيف ، والتحريف ، والطمس ، والشعوذة ، فما لهؤلاء المبغضيه المقصرين عن غايته ، يدعون ان له قصداً خفياً ، وطوية غير

حسنة؟ ألم يبق للانسانية محل؟ ولا عن الحق ذائد؟ ولا لرجال الاخلاص قادر؟ أنا مسلم، وهو نصراني، ولا يمنعني ذلك أن أنوه باخلاصه للغته العربية، وبنيته الحسنة الزكية لها. ومن أعدائه جامد يذمه الذم الأكبر، ويبغته بما يرمي به الجهلاء العماة، ومن قوال ورعه جرحاً من دماغ هوى غلبت عاطفته على الحق، وتعود لسانه غير الصدق. إذ؟ لأن سائلاً سأل هذا الداء عن الفعل (عضد) بمعنى ساعد هل يجوز تضعيف عينه؟ فقال: لا، ثم سأل الأب أنستاس الكرملي، فقال: نعم، لأن التضعيف فيه كثير، ولعله قال.... الخ،(1)، فانظر هذه الطباع الخادعة الجائرة، كيف تثور لما لا يثير، وتحملها العدوة على التطويح بالمصلحة العامة لأجل (تضعيف عين). وقد على هذا العلامة رجل آخر، ينعي عليه قوله (أنس اليه) مثلاً، ويعدها عليه من الاغاليط والتخابيط، فرددنا عليه قوله: هذا نص أساس البلاغة، وتقصينا بقية قوله، فعن غير لأساس. وسيبقى هذا الرد دليلاً تاريخياً على مقدار علمه، ومبلغ فهمه، وكيفية نقده، فإن الأب أنستاس قد نشره في كتابه (أغلاط اللغويين الأقدمين) مع كل ما كتب عن بحثه وما كتب فيه، وعلق على ذلك تعليقاته وردوده، وسيخرج الكتاب للناس، ويعلم الذين ظلموا أنفسهم، أنهم كانوا في الحقيقة لأنفسهم ظالمين.

* * *

لقد اتخذوا اللغة هزواً ولعباً وما كان خصماً لهم، يحقون منه على من يحبونه، ويسترقون منه بالحديد، على من يبغضونه، ويطلبون من فقه اللغة، ودرايتها، مطالعة مادة في المعجم اللغوي، ومقابلة القول بها، ومن ثم حذف

(1) راجع لغة العرب ٦: ٥٩٨ و٧٨٣ إلى ٧٨٩ والذم هو وحده للايوبي ((الأوس)) .

هذه المادة ، هو من الغلط والشطط ، هاهو ذ صاحب لقب (لغوي) (١) يحروُ على وزير المعارف المصرية ، ويدعوه الى تصحيح قول ، ورد في جريدة شعبه، ونصه : « قررت عموم المحاكم الاهلية » لان العموم ، لا يصح عنده هنا فانه مصدر الفعل (عمّ) وهو في ذاك مقتدٍ بالمرحوم الشيخ براهيم اليـازجي ، و نحو قد مات مجازياً لا حقيقياً (٢) فـثـل هذ الرجل ، خطر على العربية ، فالعموم مصدر - كما نقل هو - ولكنه (قد سمي به) منذ صدر الاسلام ، والمصدر اذا سمي به صح حكمه كحكم الاسم ، والفرق ظاهر بين (العموم) الدال على الجمهور و (العموم) لذي هو مصدر (عم) ، كالفرق بين (الجمع) بمعنى الجماعة ، و (الجمع) مصدر (جمع) وكالفرق بين (الحشد) بمعنى الجماعة ، و (حشد) مصدر الفعل (حشد) . وفي مختار الصحاح ما نصه : « وعندي حشد من الناس ، بوزن فلس اي جماعة ، واصلهُ المصدر » فبهذه الطريقة كثرت الاسماء في العربية وهي طريقة طبيعية ، ولكل عربي فصيح ان يسمي بمصدر من المصادر لحاجة تعرض له ، لان اللغة وليدة الحاجات ، والدليل على ان (العموم) مصدر سمي به منذ صدر الاسلام ، قول الشاعر :

فـذاك الرب تعـبـده قريش وعـبـد الرب يعبدهُ العمـوم

ولذلك ، نجد صاحب (مختصر الدول) يقول في ص ٥٠٧ من تاريخه العربي « والعموم المسلمين » اي عامتهم ، وربما كان قد نقل النصير عن كتاب آخر ، — كعادته — هذا دليل النقل بعد برهان العقل .

(١) هو نجيب شاهين « المؤلف » . (٢) يشير الكاتب الكبير الى اسعد خليل داغر صاحب تذكرة الكاتب في ص ٤٠ ، من كتابه الطامع بالسقم والعطب والركة والخلف والسقط وقد عد ما فيه من المزالق الاستاذ الكبير حسن في المجلات والجرائد . ونحن ايضاً عددنا قسماً آخر منه في لغة العرب وفي بعض الصحف والمجلات .

ألا كفوا، هدا كم الله، عن هذه الاعتراضات البالية، والتكلفات المكروهة للعربية لى الناس، واجنحوا الى معترض النقل، ومحكم العقل والقياس، ممن تكر القياس، لم تلتفت اليه الناس، وحطم الزمان افكاره وانكاره.

* * *

سيقول بعضهم عني ما يقولونه، وينكرون علي ما ينكرونه، فلا غرو ان ينتقموا من صاحب حق، ويثوروا من نحي صدق، ولكن العقلاء المهذبين يعلمون ان لدي غير العلم، وان العلم غير ما يأتي به هؤلاء. وقد قال أبو الحسن علي بن أبي طالب قديماً «ان نصر الباطل قديماً فعل، وان غلب الحق فعسى ولعل». فليقولوا ما يقولون، فليس عندي، والله، لا السكوت، وما قصدت الا الى الحق، والله على ما أقول شهيد.

مصر القاهرة مصطفى جواد

تأييد لما سبق

لاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد محاص في كل ما قال وهو مثال مكارم الاخلاق المجسم ومما يؤيد قوله في ورود معنى «العموم» بمعنى الجمع والجمهور ما ورد في بيت من ابيات شواهد شرح قطر الندى في الاسم الموصولة:

نصلي للذي صلت قريش ونعبده وان جحد العموم

قال الشارح: «اي نصلي الذي صلت قريش. والعموم جميع الناس» وقال صاحب المطول: «العموم» بالضم، جمع عام. والمراد به هنا عامة الكفار والمنكرين للربوبية ومدلول لجحد محذوف، اي جحده» انتهى — فلما قد كان العموم جمع عام فيكون مثل غرور وشهود وقعود وجلوس وحصور ورتوع

وشروب ونحوها التي مفردها عز وشاهد وقاعد وجالس وحاضر ورائع وشارب الى غيرهما . ـ كما يرجع على هذه ـ ـ ما ذهب اليه الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد .

وقد اوردت الجهاد الصادرة في ١٦ نوفمبر سنة هي في منتهى العلم اللغوي والدراية والافادة وهذا نصها بحروفها :

انسطاسيات

سئل سائل في « الجهاد » الاغر « لاب سطاس(?) ماري الكرملي « خادم اللاتينية والرومية » خدمته المعروفة عن القول العربي (جهد زيد) هل هو لاتيني الاصل ام هل هو رومي صلا . واجبت (ا) عن السؤال متفقا انه من اللغة الرومية . والآن اريد السائل فائدة ، فقول له : ان العبارة العربية (كات السمكة حتى راسها) اصلها لفظ لاتينية وان كانت من الالفاظ اللاتينية المهجورة منذ العصور خبية ، والبه البيان التاريخي اللغوي لانسطاسي(?) الشائق المنير .

كات (كالانو) السمكة (سمكتا) بكسرتين فسكان – حتى (كتا) بفتح الكاف – الرأس (رسو) يتضح من هذا ان (اكات السمكة حتى راسها) عبارة لاتينية الاصل لدي هو في لسان اللاتيني :(كالانو سمكتا كتا راسو) .

فلا يعلم السائل المتحذلق ان (العرب) اصلها رومي وهو (رابس) بكسر الباء ون (مكة) اصلها رومي وهو (مكا كس) بكسر الكاف الاخيرة ون (دمشق) اصلها رومي وهو (دمشيكس) بكسر الكاف ، وان (شرقي الاردن) اصلها رومي ، وهو (شركيكي ريديس) بكسر الراء والدال

والنون ، وان (فسطين) اصها رومي وهو (فلستيدس) ، وان (القدس) اصلها رومي وهو (كوديدس) ، وان (بغ د) اصلها رومي وهو (بكديدس) ، و ن البصرة صلها رومي وهو (بساريش) ، وان (ابن منظور صاحب لسان العرب) لاتيني لاصل (بيني ما مازارو) ، وان (الجوهري صاحب الصحاح) من روما و كان (اسمه) جاهارو ، وان (الاصمعي) من نابولي ، و كان اسمه (أسماتو) ، وان (الفراء) من ميلانو و كان سمه (فرارو) ، وان الزبيدي صاحب تاج العروس من فسيا ، و كان اسمه (ربيدو) وان الرازي صاحب ، مختار الصحاح من سيسليا ، و كان اسمه (رازو) و ن ابن قتيبة من توسكانا و كان اسمه (بيني كوناو) ، وان ن ماك لاتيني الاصل ، وكان يسمى [بيني مالا كو] ، ومثله الاشموني الذي كان سمه شمونيتو . ذلك هو التحقيق الانسطاسي (؟) او يد بالحجج الناصعة . خذوا العم عن انسطاس (؟) و تركوا كل وسو س دساس ، تفقهوا من اسطاس لدرس ، واتركوا لهجس (؟) والملس .

نسطاس (؟) صغير

ايوبيات

نحن نصبر على هذه الخزعبلات التي لم تنقطع عن الظهور في جريدة « الجهاد » ونوطن نفسنا عليها وعلى نظائرها ولهذ وصفناها بالايوبيات . اما انت يا « انسطاس [كذا] صغير [كذ] وانت تريد انستاس الصغير ، فتعلم حسناً سبب تسمية هذ العنو ن » ، وما هذ الاسم الجديد الذي اتخذته لنفسك بعد « بدوي وعربي وصحفي ومسلم ومتعصب » الى امثالها . لا دليلاً بيناً على ما يجيش في صدرك من الحسد الكاوي ، والحقد الاسود والجهل الابتر الى ما ضاهى هذه السخائم .

واما سؤالك الساذج الفج وجوابك هذا القطير، فيدل على انحطاط مدركاتك اليوم بعد اليوم، مما لا ينكره احد، وهل تكون بـ« انسطاس صهيبر » غير صاحب تلك الآراء الغطوه فيها التي شرعت بسردها منذ اول ردك علينا الى هذا اليوم؟ فاعلم ان في تكريرك تلك (قول ما يؤلك ستر سرك)، ويفضحك، ويشير اليك اشارة ظاهرة واضحة بينة من غير ان تتلفظ باسمك لفظاً جلياً. فلقد عرفك الناس فاحتقروك. ولو سكت لكان استقامك. ثم ان عدم تصريحك باسمك يدل على سوء نيتك في طرح مسئلتك، ولو كنت تصل انك تأتي مبرة، وتنشر حسنة في من كان لصرحت بذلك ولم تخفه على نفسك وعلى القراء معاً. وكفى بذلك شحاً بنفسك نفسك!

واما قولك اصل « كانت السمكة حتى رأسها » وسائر الالفاظ فيدل على ما يخطر في دماغك من الوساوس وتتابع السوداء [المالنخوليا] والسخافات التي تنتابك. ولا جرم ان ذلك كله يدل على مرض عقلي وشيك الوقوع فيك وهو يهددك. فعسى ان لا تصح هذه النبوة!

اما نحن فلا ندري كلامك هذا، ولا نظيره ولا كلام غيرك، ولو كانوا الوف الوف، ولا نغير شيئاً من حصننا بل نريد ثباتا في كلامنا فيه الا الترهات ولا الباطل، ولا نعود الى الهذر.

ونترك لك سائر ما جد في تصنيف الدروس للالفاظ العربية، راجين منك ان توصل « وحيداً » و« ثبوتياً » وبعد ذلك تزيد الدرس فصلاً وعلماً وفائدة.

وبعد هذا ندعك « تخبط، وتخلط، وتخرط، وتخمط، وتخبط » ما شئت وهو الهادي الى الصواب.

وجاء في الجهاد الصادر في ١٩ نوفمبر ما يأتي :

سؤال

سأل الاب سبسطس (؟) مري الكرملي المعلومة غيرته على الرومية واللاتينية : هل لفظ «مغلاط» اي الكثير الغلط، و«غلاط» بتشديد "اللام" اي الكثير الغلط من اللغة الرومية اصلاً، ام هو من اللغة اللاتينية ؟

مستشرق صغير

جوابه

سؤالك هذا يدل على انك ذلك الهزء، ذاك الهزء الذي يتخذ الاسماء المختلفة ليكتم نفسه على القراء، لكنه نسي شيئاً هو ان سخافته تبقى كما هي، اي انه لا يحسن كتابة «سبسطس» ولا يميز بين الرومية واللاتينية، وهو يظن ان الرومية هي اليونانية والمعروف عند العلماء ان الرومية [ومعناها لغة اهل رومة] هي اللاتينية نفسها، واما اليونانية فهي لغة يونان، لكن جهله المتكرر في جميع ما يكتب يفضح صاحبه، ويدل على انه هو هو، وان اتخذ الف اسم لنفسه. فهو ذلك الرجل [وحيد] دهره في العلم، و[ايوب] عصره في الصبر والفضيلة. فلله دره من مجهول معروف ومن نكرة علم! فهو يفعل في كل ما يكتب ما تفعله النعامة، اذا طلبها القنص. قال الدميري في كلامه على النعامة : «ومن حمقها انها — اذا ادركها القنص — ادخلت رأسها في كثيب رمل، تقدر انها قد استخفت منه» وهكذا يفعل صاحبنا «المستشرق الصغير» يحاول ان يخفي نفسه بعشرات الاسماء التي يتخذها له ولا يزال يتخذها، لكنه ينسى انه معروف لدى الجميع، لتكرير جهالاته تكريراً لا تغيير فيه، اذ لا يزال يعيد قوله الرومية واللاتينية، والمغلاط والغلاط، وسبسطاس وانسطاسيات،

وغيرته على الروميةواللاتينية ، في مثل هذه الجهلات والرقاعات التي تدل على ضيق عقل كاتبها ، وتنم على ما يكوي صدره من الحقد والضغينة . اللهم الطف به وأخرجه من هذا المأزق الذي وضع نفسه فيه !!!

٩٠ ابو براقش والبرقش

قال ابن منظور في لسانه : « البرقش بالكسر ، طويئر من الخمر ، متلون صغير مثل العصفور ، يسميه اهل الحجاز : الشرشور . قال الازهري : وسمعت صبيان الاعراب ، يسمونه ابا براقش . وقيل ابو براقش : طائر يتلون الواناً شبيه بالقنفذ (كذا) : اعلى ريشه اغبر ، ووسطهُ احمر ، واسفله اسود ، اذا انتفش ، تغير لونهُ الواناً شتى . وقال ابن بري : قال ابن خالويه : ابو براقش ، طائر يكون في العضاه ، ولونه بين السواد والبياض ، وله ست قوائم : ثلاث من جانب ، وثلاث من جانب ، وهو ثقيل العجز ، تسمع له حفيفاً اذا طار ، وهو يتلون الواناً . » اه المهم من كلامه . ومثل هذا القول ، ورد في القاموس ، وتاج العروس ، وغيرهما من امهات اللغة . فما المراد بهذا الطائر ؟

وقبل كل شيء ، علينا ان نعلم ، ان اللغويين ادخلوا هنا تحت اسم واحد ثلاثة طويئرات ، يختلف كل واحد منها عن صاحبه ، الا ان الجامع بينهما اختلاف الالوان في كل واحد منها — فالاول نوع من الحمر ، والثاني اكبر منهُ حجماً ويكون بحجم القنبر . فصحفها النساخ ، في جميع امهات اللغة ، على اختلاف مؤلفيها ، واسمائها ، بقولهم : القنفذ ، ولا دخل لهذا الحيوان في هذا البحث ، اذ لا يشبه الطائر بحيوان ، ولاسيما بحيوان لا يشابه الطائر بلونه ، ولا بحجمه ، ولا بشكله ، فان التصحيف ظاهر ، ويجب ان يقال « القنبر » لا « القنفذ » . والثالث طويئر يكون في العضاه ، له ست قوائم ، وثقيل العجز . —

فلاول الشبيه باخر هو البرقش ايضاً ، والشرشور ، وباسان العلم هو Pyromelana franciscana كما حقق ذلك الدكتور الفريق مبين باشا المعروف . (رجع معجم الحيوان صفحة ١٩٦) — واما ابو برقش ، بالمعنى الثاني ، وهو البرقش ايضاً ، فلا يمكن ان يكون السابق بل طائر آخر سمه بلغة العلماء Fringilla caelebs ، ومنه كثير في العراق ، وديار يران . وقد عرف ذلك صاحب دائرة المعارف ، وذكره في المجلد الثاني من كتابه باسمه : « بو براقش (ص ٣) لكن ذكر في ختام كلامه ما هدم كل ما بناه في اوله . فقد قال في آخر العمود الاول من الصفحة المذكورة ، ما هذا اعادة نصه : « وقال القزويني : » انه طائر حسن الصوت ، طويل الرقبة والرجلين ، احمر المنقار ، في حجم اللقلق ، يتلون في كل ساعة ، يكون احمر ، وازرق ، واخضر ، واصفر » . وكان قد قال في مستهل كلامه : « طائر من ذوات المنقار مخروطي ، لكن منقاره يختلف عن منقار الدوري ، بكونه اكثر منه استقامة ، واقل صلابة وانحناء » فاين هذا من ذاك ؟ واين العصفور من اللقلق ؟ وما ذكره الدميري طائر كبير قائم سفه ، لا صلة له بما ذكر ، وهو المسمى عند الفرنسيين Taleve و Poule sultane وهو كثير في دجلة ، لا سيما في فصل الربيع ، وايام الشتاء ، ولون ريشه كعمق الجام ، او كالفرفير او الارجوان ، يتموج فيه النور تموجاً بين الاحمر ، والازرق ، والاخضر ، والاصفر ، ولهذا يسميه العلماء بلسانهم Porphyrie اي الفرفيري ، لخاصية تموج ريشه ، كما ذكره الدميري .

لكن ما المراد بالطويئر الثالث ، الذي قال عليه اللغويون ان له ست قوائم الى آخر ما قالوا ؟ — فقد سألت مراراً علماء الحيوان والطير ، في فرنسة ،

وانكلترة ، وايطالية ، والمانية ، عن طوير اسمه قويز ، فكانوا يضحكون مني ويقولون لي : ليس لهذا الطائر وجود ، وان وجد ، فهو من فلتات الطبيعة . وما زلت اسأل وابحث الى ان عرفت هذا الطويئر ، وهو ضرب من الجراد ، ثقيل المنحر ، له صوت قويز ، اذا طار ، يسمع له حفيف ، وهو يكثر في العضاه ، والكروم ، وبعض النبات ، ويسمى بالفرنسية Ephippigere de Beziers ، وباسمه العلمي Ephippiger Bitterensis وبدي ضمنا في هذه الطريقة هو تسمية الجراد بالطائر ، والطويئر . وهو كذلك في لسان فصحائنا وعوامنا . كما ان الناطقين بالضاد يسمون الذبان بالطائر .

فاذن هذه اربعة حيوانات وطيور ، عرفت كلها باسم واحد ، او باسمين ، اي البرقش او ابي براقش . ولم يقف الامر عند هذا الحد ، لكنهما يقعان على طيور اخر ، ذكرها الادباء ، واللغويون ، من ذلك : النهس . قال ابن الاعرابي في وصف القساة : « مصيدة ، يصاد بها النهس ، وهو ابو براقش » . وابن الاعرابي ، من قدماء اللغويين ، المتمذهبين ، ويعول على كلامه ، اذ يستشهد به في كل حين .

والشرشور ، على الحقيقة غير البرقش ، وان ذهب الى هذا القول بعض اللغويين . ففي شتاء سنة ١٩١١ ، اتفق لي ان رأيت ثلاثة ازواج من الطائر المسمى بالفرنسية Pinson . وكان معي اثنان من ابناء الناطقين بالضاد : واحد بدوي عراقي ، والآخر حضرمي ، قدم الى العراق لغاية تجارية . فسألتهما عن الطائر فقال البدوي « هذه الكحيلاء » وقال الآخر : « هذا الشرشور » ففهمت ان الاسم يختلف باختلاف اهل البلاد ، والقبائل .

وهناك عصفور صغير ، يسمى ايضاً البرقش ، وهو المسمى بالفرنسية

الشحرور الازرق، اي بلفظ الافرنجي Merle bleu وبلسان العلم Petrocossyphus cyanus وشحرور الصخر ايضاً وسمه Petrocossyphus saxatilis

وجاء «ابو براقش» خطأ، هو الذي جاء بمعنى «ابي قلمون». قال القزويني: ان ابا قلمون، هو الطائر المعروف بابي براقش. فقد قال في كلامه على هذا الطائر الاخير: «وعلى لون هذا الطائر (ابو براقش) تنسج ثياب، تسمى ابا قلمون، تعجب من رآها». وجاء في التاج في (ق ل م): «وابو قلمون: ثوب رومي، يتلون الواناً للعيون. نقله الجوهري». وفي مستدرك هذه المادة: «ابو قلمون: طائر من طيور الماء يتراءى بالوان شتى، شبه الثوب به. نقله الجوهري عن رجل سكن مصر». وقال في قلم: «القلمون محركة: مطارف كثيرة الالوان. عن السيرافي». وهو المراد من الاستشهاد به. ولما ورد «ابو براقش» بمعنى «ابي قلمون»، جاء هذا نصاً عن محققة ولا بأس من الامعان في البحث عن حقيقته. قال في (برهان قاطع) (١: ٩٠١) ما هذا تعريبه: «القلمون وابو قلمون، بفتح اللام هو «بوقلمون» وهو نوع من الديباج الرومي، كثير التموج، يتلون الواناً مختلفة في عيون الناظر اليه، وهو هذا الديباج المعيس المسمى اليوم (اي في عهد المؤلف) «جانفس» المصحف عن «جانفرا» وهو ايضاً، ضرب من الحيوان يشبه الوزغ يتلون الواناً مختلفة (اي الحرباء). ويطلق هذا الاسم على كل من يتلون في الباطن والخارج. ويتوسع في معناه فيراد به الدنيا» — وعلى ما سمعنا ان القلمون، اسم طائر يكون في جبل الاول. والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس، حتى انه اذا جن الليل، تدق ظهر الطائر تتألق شعلة نار. واهل الشرق يسمون السلحفاة

« ابا قلمون » وهو المسمى اليوم « الباغا » (وبالعربية الذبل) يتخذ منها عقائد (اي علب) واشياء اخرى ، وهي قشرها لا غير ، وفي هذه ايضاً ترى الوان شتى » . اه تعريباً

وجاء في الكتاب نفسه (١ : ٢١٢) في مادة بوقلمون ما معناه : « هو الديباج الرومي المعروف اليوم باسم « جانفر و جانفس » على التحريف ، وله الوان متموجة — وهو ايضاً اسم حيوان ، من حمق الماء اذا اراد صيد حيوان ، تشكل بشكل الحيوان الذي يريد اغتياله ، لكي لا يخافه عدوه ، بل يظن انه من جنسه وهو ايضاً اسم الحرباء ، وهي ذنب الحيوان المسمى « قيا كاري » ويعرف ايضاً بوقلمون ، طائر آخر ، اذا غطس في الماء ظهر متلوناً الواناً مختلفة . ويطلق لفظ « بوقلمون » على كل من يتلون في الباطن والظاهر . وعلى الدنيا ، والفساد ، لما فيهما من التقلبات المختلفة — واهل الشرق يطلقون ايضاً اسم « بوقلمون » على السلحفاة التي يتخذ من قشرها العظم المسمى اليوم بالباغا » اه

فانت ترى من هذا البسط ، ان كلاً من لفظتي ابي براقش ، وابي قلمون ، جاء بمعان شتى ، مرجعها الى كل ما يتلون الواناً مختلفة ، ان من سكان الماء ، او من الطير ، ومن الزحافات ، بشرط ان يكون خارجه متلوناً .

وقد ذكر دوزي نقلاً عن فيشر ، اصل هذه اللفظة (اي ابي قلمون) وقال انها يونانية الاصل من Hypocalamos على اني اراها اقرب الى لفظة Poichilemon ومعناه « اللابس ثوباً مختلف الالوان » وهو اسم يصح ان يطلق على كل ما عدده صاحب (برهان قاطع) وغيره ، مما يتلون الواناً مختلفة ، كالديباج الرومي ، المعروف اليوم في بغداد باسم « قنويز عنق الحمام » . وما قنويز الا تصحيف « جانفس » القديمة — وكالحرباء ، والديك السلطاني ،

ونحو ذلك الحيوان مما كان من الطير، والدويبات، والملبوس، لان محصل اللفظة اليونانية «ذو ظاهر ملون»، أكان هذا الظاهر ريشاً، ام وبراً، ام شعراً، ام جلداً، ام قشراً. وزد على ذلك انه جاء في التاج ان لزمت، هو ابو قلمون، بلسان العامة (التاج في ز م ت) فانظر الى اين نكون اذا تتبعنا قول جميع الكتب في ابي قلمون وابي براقش.

٩١ — البوتقة (؟)

في محيط المحيط في مادة (ب و ت ق): «البوتقة (وضبطها بضم الباء وسكون الواو وفتح التاء مشددة وفي الآخر هاء): الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ. معرب بوته بالفارسية. والعامة تقول بودقة بالدال» اه – وفي اقرب الموارد، في المادة المذكورة: «البوتقة: الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ. معرب بوته بالفارسية» اه – وفي البستان في المادة المذكورة: «البوتقة: الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ. معرب» اه – قلنا: وجميع هؤلاء وكلهم ينقلون عن فريتغ. والعرب الفصحاء لم تعرف هذه الكلمة بهذه الصورة، والتي في دواوين اللغة، وكتاب مفاتيح العلوم: البوطق والبوطقة بطاء مهملة في الآخر او بلا هاء. ومن الغريب ان اصحاب هذه المعاجم الحديثة لم يذكروا هذه اللفظة الفصيحة — واما التعريف، فليس من الصحة في شيء. وكان على صاحب المعجم ان يقول: «وعاء من طين او حديد او معدن صلب، يذاب فيه بعض الجواهر». ولا قولهم «الصائغ» هو في غير محله.

٩٢ — السجاعة

قال ابن سيدة في المخصص: (٢ : ١١٥) «السجاعة» (وضبطها كشداد) الذي يبني الكلام على ضرب واحد والانثى سجاعة. وقد سجع يسجع

سحاعه (وضبطت بكسر الاول) — قلنا ولم نجد هذه الكلمة بهذا التقييد، في كتاب لغة مصدراً كان أو غير مصدر، والذي الفيناه: سحج سحجا كقطع قطعاً. على ان بن سيدة حجة من الحجج الاثبات، وكلامه ثقة، ولا سيما ان الكلمة محمولة هنا على القياس، لان السحاعة قد تكون مهنة لبعض الكتاب. والفعالة بالكسر من المصادر المشهورة الدالة على المهنة والصناعة، مثل: الحدادة، والنجارة، والحراثة، والزراعة، والمساحة الى غيرها. فاذن من الواجب علينا ان نتخذه وندونها في المعاجم ونحتفظ بها

٩٣ – رجل مسلغ

وقال المذكور في (٢: ١٣٠): «رجل مسلغ (وقيده كمنبر) يصرخ بصوته» اه — فقال الناشر في الحاشية: «لم نقف عليه بعد البحث في كتبه مصححه» قلنا: ونحن ايضا لم نعثر عليه في كتاب من المؤلفات اللغوية، على انه قد يكون على لغة من لغاتهم القديمة. وفي مهات اللسان: رجل مصلق كمنبر: بليغ وقد صلق يصلق: اذا صات صوتاً شديداً. ويقال في مصلق: مسلق، بالسين، فاذ جاء هذا، كان مسلغ بالغين لغة وقلب القاف غيناً لغة، او لثغة معروفة عندهم. فقد قالوا القمس والغمس، وقر عليه الماء وغر، والوقب والوغب، والقفر والغفر، بالتحريك بمعنى الشعر ومنشق الحمام وامتشغه، وزبق وزبغ، الى غيرها وهي لا تكاد تحصى لكثرتها. ولهذا يجب علينا ان نحتفظ ايضاً بما اورده ابن سيده.

٩٤ – رجل سحيح (؟)

وفي المخصص ايضاً (٣: ٨١) «رجل سحيح ومحاج: كذب» فعلق عليه مصححه «لم نعثر عليه فيما بايدينا من الكتب» — قلنا: الذي نراه ان اللفظة من

مسح النساخ لها . والصواب « رجل مسيح ومحاح : كذاب . وقد ورد هذا المعنى للمسيح من جملة معانيه الكثيرة ولم يذكر في المخصص « لمسيح » في هذا الباب ولهذا المعنى ولا جرم انه كان مذكوراً بهذه الصورة في الاصل ، ولكن لما جهل النساخ هذا الحرف بهذا المعنى ، اغفلوه بل مسخوه كما رأيت .

٩٥ - للدعدون (؟)

وجاء ايضاً في المخصص (٣:٨٨) : « ولدعدون (وضبطها كجمهور): الكذاب » فعلق عليها المصحح ما نافى على الكلمة السابقة . قلنا ونظن ان الاصل هو الرعدون براء في الاول في مكان لدل . وذكرها بهذا المعنى اصحاب المعاجم الثلاث فلتصحح .

٩٦ - الحوق كالرهط (؟)

ووقع في المخصص غلط شنيع وهو — ولا شك في ذلك — من اغلاط الطبع القطيعة . فقد جاء في المجلد ٤: ٣٦ ما هذا نصهُ بحروفه « ابن دريد : الحوق (كذا بحاء مهملة مفتوحة وواو ساكنة وفي الآخر قاف) (كالرهط) اه » . قلنا : وهذا تصحيف قبيح من المصحح او من الناسخ لاغير والصواب : « لحوف » (بفاء في الآخر) على ما هو متعارف عند الجميع ومدون في معاجم اللغة الامهات .

٩٧ - الدعال والبتري والتبري

قال المجد الفيروزابادي « الدعال ، بالكسر : التبرّي (وضبطت في النسخة المشكلة المطبوعة في مصر ، بكسر التاء المثناة الفوقية وفتح الباء الموحدة المعجمة من فوق والمشددة ، وفتح الراء وفي الآخر ياء غير منقوطة) ولم يفسروه » اه . — وفي التاج : « الدعال ، بالكسر : التبري . هكذا هو في النسخ بكسر

المثناة التحتية» (قلنا نحن: هكذا جاء مطبوعاً في نسخة التاج التي في يدينا، والصواب بكسر مثناة الفوقية) ، وتشديد الموحدة المفتوحة وفي العباب: بتقديم الموحدة (اي التبري) ولم يفسره ابو عمرو ولا الازهري. وقد قيل به منسوب لكذا» ه (بياض بعد لكذا) - وفي لسان العرب: الدعال، عن الفراء: الرحل التري ه هكذا مضبوطاً ضبط القلم بفتح الباء الموحدة التحتية، وفتح المثناة المفرطة من فوق المشددة، وكسر الراء، وفي الآخر ياء مشددة. قال الواقف على طبعه: «قوله التري، هكذا ضبط في عبارة التكملة. وفيها: و عمرو عن سعيه عن الفراء: الدعال: التبري. هكذا قال. ولم يفسره وفي نسخ التهذيب رواية عن الفراء التري ولم يفسره» اه وفي القاموس: التبري، مضبوطاً بكسر التاء وتشديد الموحدة مفتوحة. وقد وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطاً بفتح التاء، والباء، وكسر الراء، وتشديد الياء، مفسراً بالرحل التبري ه. (اي التبري) وفي الاوقيانوس لعاصم افندي: «الدعال بكسر الدال: التبري، (وضبطت بكسر التاء، وفتح الباء الموحدة المشددة، وفتح الراء وفي الاخر ياء غير منقوطة) ولم يبين اللغويون معنى هذا الحرف والشارح (اي صاحب تاج العروس السيد مرتضى الزبيدي) لم يزده جلاء» — وقال فريتغ: «الدعال: التبري» وضبطها بالتاء المثناة المعجمة من فوق المفتوحة، وبالباء الموحدة النقط من تحت، والمفتوحة ايضاً، وبالراء المشددة المكسورة، وفي الآخر ياء مشددة منقوطة، ولم يجد لغوياً واحداً فسر الكلمة — وفي نسخة القاموس المطبوعة في كلكتة (الهند في سنة ١٢٧٠ للهجرة وهي مضبوطة بالشكل الكامل): «الدعال: التبري» وضبطت بالقلم، بفتح التاء، وتشديد

الباء المفتوحة ، وكسر الراء وفتحها معاً . وفي الآخر ياء مشددة . وهذه عربية ، بل في منتهى العربية . وفي نسخة خطية من القاموس ، وهي احدى النسخ الاربع المخطوطة التي في خزنتنا : المحال : الكسر ، التنري ولم يفسروه ، وضبطت ضبط قلم بتاءين مثناتين فوقانيتين من فوق ومفتوحتين ، وراء مكسورة ، وياء مشدودة وفي الجاسوس لاحمد فارس ، في ص ٣٠٩ : « المحال بالكسر ، التنري ولم يفسروه » وكتبها بتاء مثناة من فوق ، فياء مثناة منقوطة باثنتين من تحت ، فراء فياء مشدودة . والكلمة غير مقيدة بحركات لتبين لفظ الكلمة الصحيح . — وقال غوليوس : المحال : كالتنري ، والمحمة : اي المرأة السمينة الجسد » اه . وضبطها بتاء مثناة من فوق مفتوحة ، ونون منقوطة واحدة من تحت ، ومفتوحة ايضاً ، وراء مشدودة مكسورة ، بعدها ياء منقوطة باثنتين وساكنة وفي الآخر همزة . (كذا)

فهذه احدى عشرة كلمة ، محرفة بروايات ، واضطروا لتفسيرها بكلمة واحدة غير معروفة المعنى ، ونحن الى الساعة لم نعرف المحال ولا معنى الكلمة التي فسرت بها ، ولا مصحفها ، ولا من وضع اول هذه اللفظة ، وما الفائدة من ايراد هذه الكلم باختلاف هيئتها ؟ قلنا : ان الذي فسر المحال في اول الامر ، فسرها بكلمة كان يفهمها من قرأها ، ثم ذهب عارفوها ، فجهل معناها من جاء بعدهم . فما هذه الكلمة ؟ — وقبل ان نبدي رأينا فيها ، نذكر هنا اننا عرضنا هذا السؤال ، على استاذنا المرحوم ، السيد الجليل محمود شكري الالوسي في ١٦ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٩١٦ للميلاد ، فكتب الينا الجواب الذي نعيد نقل نصه بحروفه :

« الى الفاضل الاديب والمحقق الاريب ، الاب انستاس ماري الكرملي ،

« وردي سوء الكم ، ودقت النظر فيه ، وحق بيدك ان اعترضت على ما ترى في كتب اللغة من الالفاظ التي تعد من قبيل المهملات . والظاهر ان السبب في ذلك ، عدم تلقيها عن اهلها وقراءتها على ساتذتها كسائر العلوم .

« وقد رأيت تفسير اللفظة في هامش ص ٢٦٧ جزء ١٣ من اللسان ، عند ذكر بتري في تفسير الدحال (وهنا نقل الاستاذ المرحوم ما نقلناه نحن هنا عن اللسان ثم قال) : ومن الجائز ان يكون ضبط القاموس ، وضبط غيره صحيحاً فان التتر والتبر متقاربا بالمعنى . فالتتر : الهلاك . والمتبور الهالك . والتبر : الاهلاك ومنه : « وليتبروا ما علوا تتبيرا »

« والابتر ، بتقديم الباء : الذي لا خير فيه . وكل من انقطع من الخير ، فهو ابتر . والابتر من الحيات الذي يقال له الشيطان ، قصير الذنب لا يراه احد الا فر منه ، ولا تبصره حامل الا واسقطت . وانما سمي بذلك لقصر ذنبه ، كانه بتر منه — والابتر : الناقص البركة الى آخر ما ذكروه . فعلى هذا يجوز ان يكون البتري والتبري مراداً به الرجل السوء ، الذي لا خير فيه او الهالك . والياء المشددة للمبالغة لا للنسب . فهم الحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب ، لامور منها : انهم الحقوها للفرق بين الواحد وجنسيته ، فقالوا : زنج وزنجي ، وترك وتركي ، على قول ، مثله تمر وتمرة ، ونحل ونحلة . — وللمبالغة فقالوا في احمر واشقر احمري واشقري . كما قالوا : راوية ونسابة ، اي بتاء زائدة للمبالغة . — وزائدة زيادة لازمة ، نحو : كرسي وبرني وهو ضرب من اجود التمر ، ونحو بردي ، وهو نبت . وهذا كادخال التاء في ما لا معنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة . وزائدة زيادة عارضة ، كقوله : طرباً وانت قنسري ؟ والدهر بالانسان دواري ، اي دوار . فعلى هذا قولنا تبري او بتري ، معناه كثير الشر ،

او الفساد و نحو ذلك . واما ما ذكروه من كسر المثناة ، وتشديد الموحدة ، فهو ماخوذ من ضبط الاقلام ، والذي اكثره من تحريف النساخ . والحقيقة ما ذكرنا .

« على ان لي قولاً لم يذكره اللغويون في الكتب التي في يدينا وهو ان البتري : (بفتح التاء في الاول وياء النسبة في الآخر) الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعيد الابتر ، امام فرقة من فرق الزيدية ، وهم فرقة من الشيعة ، لهم مقالة تخالف مقالة سائر الزيدية . ففي الصحاح : « البترية فرقة من الزيدية ، نسبوا الى المغيرة بن سعد ، ولقبه الابتر » . وفي تعريفات السيد : « البترية وافقوا السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه » . ولهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل . هذا ما امكنني ذكره . ولعلكم نظرتم الى الاوقيانوس ، ورأيتم ما ذكر في ترجمة هذه اللفظة . ولا زلتم موفقين .

«الفقير اليه تعالى محمود شكري الالوسي»

الى هنا كلام استاذنا الجليل . ثم ذكرنا له ما وجدناه في الاوقيانوس ، على ما اوردناهُ هنا ، فبقي على رأيه ، وهو رأي له قوته التي لا تنكر .

اما رأينا الخاص فهو اننا وجدنا ما في نسخة القاموس الخطية التي في خزانتنا هو الصحيح ، وان كنا لا نستقبح سائر الآراء ، اذ لا بد من انها مبنية على معنى لغوي ، يؤيده الاشتقاق ، لكننا نفضل على جميع الروايات والالفاظ ، قول النسخة ان الدحال هو البتري ، لاسباب :

الاول ان الدحال يؤيد معنى البتري في ان الكلمة مشتقة من دحله ُ أي دحرجهُ كدحلهُ . و الدماحل : بالضم . المكتنز المتداخل كالدحامل . وانت تعلم ان هذه الصفة هي من صفات البتر اذ يرون ضخاماً مكتنزين ، قصاراً في

اغلب الاحيان .

الثاني ، اذا اعتبرت دال الدمحال زائدة ، داخلة على رأس الكلمة ، فيكون الاصل « محالاً » كشداد . والمحال المكر والخدع وهو من محل مصدر ماحل ، والمحال بكسر الاول : الكيد ، وروم الامر بالحيل ، والتدبير ، والمكر ، والقدرة ، والجدل ، والعذاب ، والعقاب ، والعداوة ، والقوة ، والشدة ، والهلاك ، والاهلاك . وكل ذلك من اوصاف التتر المشهورة التي لا ينكرها احد من المطلعين على احوالهم وعلى التاريخ .

وان الدال قد تزاد في الاول ، فظاهر من قولهم : دلظ الرجل [ ] عدا عدواً متقارباً . وهو من قولهم : لظ الرجل ، اي اسرع [ ] والدرنفقع الدال : القطعة من الارض ، تخرج في البحر ، وتكون كالجزيرة يعلوها الماء مرة ومرة ينحسر عنها ، وهو من الرنفقع بمعنى الارض [ ] ودجن اليوم : كان فيه دجن ، وهو الباس الغيم الارض [ ] والدجنة : الظلمة ، وهو من قولهم : جنه الليل اي ستره ، واظلم عليه [ ] الى آخر ما هنالك من الامثلة الكثيرة . اذن : الدمحال يؤيد معنى التتري ، ان اشتققته من الدمحة او من المحال .

الثالث : كل من يطالع مؤرخي العرب ، كالمسعودي ، وابن خلدون ، وابن الاثير ، وغيرهم يحقق انهم وصفوا التتر وصفاً هائلاً ، كما وصفهم الافرنج ، ونسبوا اليهم انواع المخازي والمساوىء ، والقبائح . وحسبك ان تعلم ما جاء في التاج تعريفاً للتتر فقد قال في مادة (ت ت ر) ما هذه صورته : التتر ، محركة ، اهمله الجوهري . وقال الصغاني : هم جيل باقاصي بلاد المشرق ، في جبال طمغاج من حدود الصين ، يتاخمون الترك ويجاورونهم ، وبينهم وبين بلاد الاسلام التي هي ما وراء النهر ما يزيد على مسيرة ستة اشهر ، وهم الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم : « كان

وجوههم المجانّ المطرقة » كذا في مروج الذهب . وتفصيله في تاريخ ابن خلدون الاشبيلي »

فقوله : « كأن وجوههم المجانّ المطرقة » يعني ان خلقتهم مخالفة لخلقة سائر الناس ، وهم اصحاب المقابح ، وانهم من نسل ياجوج وماجوج . وقد ذكرهم الدميري في باب ياجوج وماجوج من كتابه « حياة الحيوان » . وفي مراجعة هذا الفصل غنى عن كل كتاب .

رابع . ن التتري ، كلة كانت معروفة ، شائعة ، ذائعة بين جميع طبقات الناس ، ولذلك - ان ضبطت ونم تضبط ، و ن نقطت ، وان لم تنقط - ، لم تخف على احد . د طول استعمال ، وتقطع ذكرها من الالسنة ، اصبحت كلة مجهولة ، وان لم تكن مجهولة بتاتاً ، ونها اصبحت غير معروفة عند اغلب الناس وقد لم يحسن قراءتها كثيرون ، وعض معناها ، على جماعة غير يسيرة من ابناء اللغة والادب انفسهم .

هذا رأينا نعرضه على القرّاء ، يتبعه من يشاء ، ويضرب به عرض الحائط من يشاء ، ولكل حريته في التفكير والتأويل .

٩٨ : الحبس

من معاني الحبس ، بالكسر ما ذكره السيد مرتضى : « سوار من فضة يجعل في وسط القرام ، وهو ستر يجمع به ليضيء البيتاه » . فما هو هذا الحبس ؟ وما المراد به ؟ فان العبارة غير واضحة . وكنا قد سألنا هذا السؤال استاذنا الورع ، السيد محمود شكري الألوسي في ١٨ ايار - (مايو) - من سنة ١٩٢٣ ، فكتب الينا جواباً هذا هو بنصه وحروفه :

« هذه عبارة لسان العرب ايضاً . والقوم ينقل بعضهم عن بعض ، من

دون ان يتصوروا المعنى ، والا لغيروا ما نقلوه الى عبارة تفصح عن المعنى المراد ، ولم يرتضوا ان يجري قلمهم بمثل هذه العبارات الركيكة ، والجمل المبهمة ، التي اضاعوا بها العلم ، وحرموا الناس فهم المراد . وتوضيح هذه العبارة : الجبس (بالكسر) : سوار من فضة ، وبعضهم يقول الجبس ، الى آخر العبارة . وارادوا بالسوار ، الحلقة ، والجبس كما يكون حلقة من فضة ، تكون من نحاس ، وحديد ، وخشب ، وغير ذلك ، تجعل في وسط القرام ، وهو الستر . وعوام بغداد يسمونه « پردة » (بباء مثلثة معجمة من تحت ومفتوحة ، يليها راء ساكنة ، بعدها دال ، فهاء ، والكلمة فارسية الاصل) يوضع على الابواب والشبابيك وهذه الحلقة توضع في وسط القرام (البردة) ، وتدخل البردة فيها لتجتمع حتى يضيء البيت ، ويرتفع الظلام الحاصل من سدلها . والآن من الناس من يشد وسط القرام بخيط ، ليجتمع ويدخل الضوء البيت . ومنهم من يجعل في وسطه حلقة ، ومنهم من يدق بجنبه مسماراً فيشكل البردة فيه ومنهم ... ومنهم ... »

« فحاصل المعنى ان الجبس حلقة يدخل فيها الستر الى وسطه ليجتمع بواسطة هذا الجبس ، ولا يكون مانعاً من دخول الضوء الى البيت ، اذ لو كانت الستور مسدولة على الابواب والشبابيك ، يكون البيت المعلق على منافذه الستور المذكورة ، مظلماً غير مضيء فاذا اجتمعت بواسطة دخولها في الحلقات ، او شد اوسطها بخيوط ، او بغير ذلك ، اضاء البيت كما هو معلوم ، مشاهد للجميع . هذا ما تيسر ، ورحم الله امرءاً عذر . » اه —

ونحن نرى ان استاذنا حل المغلق من هذا التعبير ، ولا حاجة في صدرنا الى زيادة حرف على كلامه . فليحفظ بيد اننا نقول : ان الجبس هنا بكسر

الاول ، وورد بمعنى اسم الفاعل ، اي بمعنى الخاس ، والافرنج يستعملون اليوم لحبس القرم حبلاً او خيطاً يجمع القرم في وسطه ، ويسمى عندهم Embrasse ومعناه الحابس أو الحبس . والكلمة عندهم لا ترتقي الى ابعد من المئة الثانية عشرة ، اما العربية ، فتصعد بنا الى نحو صدر الاسلام . وبين الزمنين فرق عظيم .

٩٩ . الصوت المجسد

في محيط المحيط : « صوت مجسد : قائم على نغمات محنة اي مطربة » اه . وضبط « مجسد » كمحمد ، ومحنة كمدة اي بضم الميم ، وكسر الحاء المعجمة ، وتشديد النون المفتوحة ، وفي الآخر هاء . فقوله : « قائم » لم يذكره غيره . وقوله : « محنة » لا وجود لها في العربية ، ولا سيما بمعنى المطربة . اما المحن ، عكس ما يريد ، اي المحن من اجنه فهو مجنون ، فيكون معنى المحن المسبب للجنون ، وهو مما لا يطرب له — وان قيل هو من الحنان لا من الاخنان ، جبناك : الحنان بالضم والكسر : داء يأخذ الطير في حلوقها ، وزكام للابل . — وان قلت من الحنين ، فما الحنين : ضحك كالبكاء او الضحك في الانف ، وكل ذلك ليس من المطربات : فلا جرم ان قوله « المحنة » مصحف ، لكن عن اي كلمة ؟

وفي اقرب الموارد : « صوت مسجد : مرقوم على نغمات ومحنة » وقيد محنة بالقلم بكسر الميم ، واسكان الحاء المهملة ، ونون مفتوحة ، وفي الآخر هاء . فهنا اختلافات عن محيط المحيط اذ يقول : مرقوم ومحنة . فما المراد بالمحنة ؟ — فالذي في دواوين اللغة : محن الفضة : اذا صفاها وخلصها بالنار . وايضاً ما يمتحن به الانسان من بلية . وكلا المعنيين لا يوافق البحث الذي يدور الكلام عليه . فهناك اذن خطأ في الرواية . فما عسى ان يكون الصحيح ؟

وفي البستان : «صوت مجسد : قائم على نغمات محنة اي مطربة والجمع مجاسد» اه . وهو مثل كلام محيط المحيط ، لكنه جعل محنة (وضبطها بضم الميم ، وكسر الحاء المهملة ، وفتح النون المشددة ، وفي الآخر هاء) لكن هل وردت محنة بمعنى مطربة ، كما أولها والذي في كتابة احن القوس صاحبها ، جعلها تصوت . واحن الرجل : اخطأ . وكلاهما لا يوافق قوله «مطربة» ، ولم يرد في مهات اللغة . والذي جاء بمعنى مطرب الحنان . قال في مستدرك التاج ، في (ح ن ن) «: عود حنان : مطرب على التشبيه» . ولم يزيدو على هذا القدر . فاين قوله : نغمات محنة ي مطربة ؟

فمن اين اخذ البستاني لاول كلامه ، حتى يصححه البستاني الثاني ، ولاسيما كلام البستانيين ، مخالف لقول سائر صحاب لمعاجم ؟ - لاشك ن البستاني لا كبر استمد قوله من معجم فريتغ ، د يقول م هذ نقله بالعربية : «المجسد : المصبوغ بالجساد وهو زعفران . ومنـه اخذ قولهم : صوت مجسد ي مرقوم على نغمات (ومحسنة ؟) ومحنة» اه وقد نقسـا بالحرف العربي قوله : صوت مجسد الى كلة محنة .

فانت ترى ان اللغوي الالماني ، طفر بنص يقول صاحبه : «على نغمات ومحنة (؟)» ووضع علامة شك ، او استفهام ، وراء «محنة» ، كانه يشير الى خطأ وقع فيها . ولهذا وضع امارة لريب وراءها . ثم بد له بدوة ، اصلح فيها ما خاله وهماً . فقال : : «على نغمات ومحنة» ، وضبط «محنة» ، كما ضبطت في جميع نسخ القاموس المطبوعة . ومن هذا كله لم يظهر ان البستاني نقل روايته عن غير فريتغ ، وان ما قرره هو نتيجة اجتهاده ، لكنها بعيدة عن الصوب ، كما رأيت .

ثم بحثنا عن « الصوت المجسد » في معيار اللغة ، فاذا به يقول : « وصوت مجسد ، كمعظم ، مرقوم على نغمات محسنة » . ومؤلف « المعيار » محمد علي بن محمد صادق الشيرازي ، وقد تم تأليفه في سنة ١٢٧٣ للهجرة ، (سنة ١٨٥٦ للميلاد) ، وكلامه يشبه كلام فريتغ ، الذي توقف في قراءة (محسنة) ، فقرأها « محنة » ، ولا بد من ان كلا اللغويين الاعجميين الالماني والايراني ، استند الى كتاب لغة ليقول هذا القول ، فمن هو القائل الاول ؟

الظاهر ان اللغويين الغريبين نقلا عبارتهما عن صاحب الاوقيانوس ، اذ يقول : « صوت مجسد اي مرقوم على نغمات ومحسنة » وبين رواية الشيرازي وعاصم افندي ، فرق طفيف في الظاهر ، جليل في الباطن . وهذا الفرق هو ان صاحب معيار اللغة يقول : « مرقوم على نغمات محسنة » بلا واو العطف قبل محسنة ، وصاحب الاوقيانوس يقول : « ومحسنة بواو العطف » كما في فريتغ . فما معنى الواو الداخلة على « محسنة » ، والقارئ يظنها من خطأ الطبع ، ولهذا حذفها الشيرازي ؟

اما انا فلست على رأي من يقول بزيادة الواو المطبوعة سهواً ، بل هناك سر لا بد من الوصول الى حل مغلقه ، فلنمعن في البحث ، ولا نقف دهشين . ولهذا لنستفت صاحب لسان العرب ، ليقول رأيه . فقل يا ابن منظور : كيف تفسر لنا « الصوت المجسد » ، وما عسى ان يكون معناه ؟ — دونك يا هذا ما اذهب اليه : « صوت مجسد : مرقوم على محسنة ونغم » وقد علق الواقف على طبعه ما هذا بحروفه : « قوله مرقوم على محسنة ونغم ، عبارة القاموس : وصوت مجسد كمعظم : مرقوم على نغمات ومحنة . قال شارحه ، (اي صاحب تاج العروس السيد مرتضى الزبيدي) : هكذا في النسخ ، وفي بعضها : على

محسنة وبعم ، وهو خطا » اه . ولا يخفى ان هذ وارد على مصنفنا ايضاً » اه كلام المصحح .

ومن مألوف عادة صاحب اللسان ، ضبط معظم الالفاظ ، ما هنا فلم يضبط كلمة « محسنة » ، ثم ما معنى هذه المحسنة ؟ — ودون كتب اللغة لا تذكر في غير اشتقاقها من الاحسان ، او التحسين ، بحسب ما نقرأها من باب الافعال ، او من باب التفعيل . وقد سلمنا بهذين المعنيين لا نراهما يتسقان وقوله : « مرقوم » . فلا جرم ان في هذه الكلمة معنى آخر لم يذكره اللغويون في مظنتها ، فاذ اهتدينا الى معناها ، اهتدينا في الوقت عينه الى معنى العبارة كلها .

والذي ادى اليه بحثنا ، هو ان معنى « محسنة » المغنية المجيدة . وقد جاءت مراراً لا تحصى في اغاني الاصبهاني ، ونحن نجتزي بذكر شاهد واحد نختاره من مئات . قال المؤلف في كلامه على فريدة (في الجزء ٣: ١٧٦ من طبعة الساسي وهو في ص ١٨٣ من طبعة بولاق) ما هذا نصه « قال مؤلف هذا الكتاب : هما اثنتان محسنتان ، هي صنعة ، تسميان بفريدة ، فاما احداهما وهي الكبرى ، فكانت مولدة نشأت بالحجاز ، ثم وقعت الى آل الربيع ، فعلمت الغناء في دورهم ، ثم صارت الى البرامكة ... واما فريدة الاخرى فهي التي ارى ، بل لا اشك في ان المحن اختارها ... »

وجاءت اللفظة المذكورة في بيت من جملة ابيات تنسب الى الوليد بن معاوية وهو قوله :

ما العيش الا سماع محسنة وقهوة تترك الفتى ثملا ...

وقال ابو تمام في وصف جارية :

ومحسنة يحار السمع فيها طربت لحسنها بصدى غنامها

ويروى : « ومسمعة » والمعنى واحد ، وان لم تذكر الكلمة في دواوين اللغة التي بايدينا .

بقي علينا ان نعرف معنى « مرقوم » فهو من معنى رقم الكتاب : اذا وضحه وبينه . والكتاب هنا للتنظير ، او للتمثيل لا للتخصيص . وبعد هذا ظهر لنا معنى العبارة ، وهو هذا : « غناء (او صوت) تغنيه مغنية مجيدة (مرقوم على محسنة اي موضح على لسان مسمعة) بنغم . ولهذا لم يصب صاحب حاشية اللسان ، وصاحب التاج ، بقولهما : مرقوم على نغمات ومحنة . وفي بعض النسخ : على محسنة ونغم هو خطأ » فهذا كلام في غير محله . فالخطأ هو الاول اي قوله : مرقوم على نغمات ومحنة » واما الثاني الذي ظنه خطأ فهو الصحيح . اي ان قوله : مرقوم على (لسان) محسنة (مصيبة) ونغم (اي ومبين على نغم او ايقاع) هو الصحيح ، كما هو ظاهر لا يحتاج الى مزيد ايضاح .

وعليه يكون معنى الصوت المجسد الغناء الذي اذ غنته المغنية المجيدة ، شعرت بان ذاك الصوت ، قد لبس جسداً حقيقياً ، فيراه المرء عجيباً ، ويأخذ بمجامع قلبك ، على حد ما قال اسحاق الموصلي « امر الصوت عجيب ، منه ما يسر سروراً يرقص ، ومنه ما يبكي ، ومنه ما يكمد ، ومنه ما يزيل العقل حتى يغشي على صاحبه ، وليس يعتري ذلك من قبل المعاني ، لانه في كثير من الاحوال لا يفهمون » اه . هذا رأينا الخاص بنا ، ومن كان له فكر آخر ، وايضاح ، يعتمد عليه فليمن به علينا .

١٠٠ – شرف

في محيط المحيط ، مادة (ش ر ف) ، وقد وقعت في ص ١٠٨٢ في ١٦ سطراً صغيراً من العمود الاول ، ولم اجدها في كتاب من كتب متون اللغة القديمة ولا

الحديثة . والظاهر ان الشيخ الشرتوني شعر بعدم وجود هذه المادة في اللغة العربية ، فلم يأخذها في اقرب الموارد . وقد اغفلها ايضاً صاحب البستان من معجمه . وصحيح المادة (ش ز ن) اي بشين معجمة ، وزاي ، ونون في الآخر . وعلى كل حال ففريتغ ، ودوزي ، وبين ، لم يعرفوا ترجمة هذا الحرف . فلتمح من اسفار اللغة ، بل من محيط المحيط فقط لعدم وجودها في سواه .

الختام

صححت لي هنا ما فاتني من الغلطات التي كنا قد عثرنا عليها في مطاوي مطالعتنا ، وكانت قد فرت منا ثمين ، وقد كرر منها بعض لها . وإذا ذكرنا ما في منها ، عدنا الى مشاركة القراء فيه ، وإفادةً للمطالعين . ونحن لا ننكر ان بعض الادباء انتقدوا ، لكنهم خرجوا عن الموضوع ، اذ بينما بين نحن هفوات بعضهم ، وكنا ننتظر ان يخطئها جماعة من اللغويين — فإذا بالناس يتعرضون لتخطئته بعض الالفاظ ، وردت في نص كلامنا . وهي ليست من لومهم في شيء ، لكنهم جهلوا اساليب العربية الفصحى ، فعدوها هفوات . وكل ذلك خارج عن البحث . وعلى كل حال ، نشكر لهم مطالعتهم كتابنا ، وليست العصمة الا لله تعالى .

سبب نشر اغلاط اللغويين في كتاب

لما انشأنا مقالة اغلاط اللغويين ، كان عزمنا ان ننشرها فقط في جريدة الاهرام ولم ننو البتة ان نطبعها في كتاب قائم بنفسه . الا ان الصحيفة المذكورة نشرت ردوداً علينا لبعض القاصرين على البراعة ، ممن لم يتقنوا الكتابة ، ولا عرفوا اسرار اللغة بل لم يخطر على بالهم يوماً ان يكتبوا في موضوع لغوي . واخذوا يتعرضون لما لا يعنيهم . ولما بينا لهم في ردودنا اوهامهم على اختلاف انواعها ، ابت (الاهرام) ان تدرج ما نبعث به اليها . ثم عرض مقالنا احد اصدقائنا المتعصبين على جريدة ثانية مصرية ، ونشرته ، وبسرعة ، فلم يفلح في سعيه ووقعت جملة من نشرها . فرأينا في هذا العمل ما يخالف العدل والانصاف ، فعزمنا حينئذ على طبعها في ديوان قائم بنفسه ، ولا سيما حين رأينا اغلاطاً لا تحصى وقعت فيها ، وحذف شيء كثير من عبارات اخل بالمعنى ، ثم تكرير عبارات قحمت بين عباراتنا تمنع ارتباط الكلام بعضه ببعض ، عبارات هي عائدة الى كلام سابق ، او الى كلام تابع .

هذا من الجهة الواحدة واما من الجهة الاخرى ، فاننا رأينا احدهم ينتحل له اسماء كثيرة مختلفة ليظهر ان ثم كتبة عديدين تعرضوا لردنا ، واما الحق فان رجلاً جامداً اكل الحسد معظم دماغه وكل ما في داخل صدره حتى انه اصبح كالمجنون ، يعيد الالفاظ مراراً لا تحصى ويكرر الفكر الواحد تكراراً ازعج بذلك نفسه ، ولا سيما ازعج القراء ، وظن انه ينال شيئاً فما نال الا الذل والهوان ، واضر بسمعة كتبة الديار المصرية عند بعضهم ، مع انه في الحقيقة لم يضر الا نفسه .

اما الاسماء التي اتخذها ذلك المسكين في نشر هذه السخيفة في بعض الصحف

فهي : « عربي (راجع في هذا الكتاب ص ١١ و ١٩ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ٢٦٥) وبدوي (ص ١٠١ الى ١٠٣) وصادق (١٨٨ الى ١٩١) وصحفي (٢٢٦ الى ٢٢٧) ومبايع (٣١١ الى ٣١٢) ومتعصب (٣٢٨) واسطاس (كذا) صغير (كذا) (٣٢٩ الى ٣٣٠) ومستشرق صغير (٣٣٩)

وهذه الاسماء وان خدمت فهي لا تعبر عن صاحبها سيئاً الا ان تفضح عبارته ، وعادة افكاره ، ومحاولة اخفاء نفسه ، عرفت صاحبها وفضحته شر فضيحة . وقد ذكرنا عمله هذا بما قرأناه ونحن صغار ، وهو مثل مضروب على ألسنة الحيوانات ودونك اياه :

« زعموا ان الحيوانات كانت تجتمع في منتدى لها وكانت اذا حضر الحمار قالت : هذا الحمار لا يفهم شيئاً ، واذا دخل وهم مجتمعون . قالت : دخل هذا الحمار الاحمق . واذا خرج قالت : خرج — وهي تهزأ به — هذا الحمار البليد . واذ تحدثت فيما بينها تزدريه وتحط من قدره . وكان الحمار يتأثر من هذه المعاملة كل التأثر حتى يكاد يغمى عليه . ففكر يوماً ان يتخلص من هذا التحقير فقال في نفسه : اني اعزم على ان ألبس لباساً وخزاً ، وادخل في مجلس ابهة وعظمة ، فاذا رآني سائر الحيوانات ، نهضت لي كرماً واجلالاً .

وما عنت له هذه الفكرة حتى خرج الى العمل بها وما كاد يدخل ، حتى صرخ الجميع : جاء الحمار البليد ، جاء الحمار لابساً ، جاء الحمار الاحمق . الى غير هذه الصفات الحاطة من قدره فتعجب من ذلك . وقال لها : وكيف عرفت اني ذلك الحمار وليس حيواناً آخر ؟ فقال له الثعلب : انك اخفيت كل شيء واظهرت اذنيك ، فهاتان الاذنان هما اللتان فضحتاك فكان عليك قبل كل امر ان تخفيهما عن الاعين ، ثم تفكر في ستر سائر جسمك .

فهذه الحكاية نسخة ثانية من حفاء الكاتب نفسه تحت استار من الاسماء مع انه — لو كان له ذرة عقل — لا نفى ان جميع قراء العربية يعرفونه وان تخذ لنفسه الف اسم واسم !!! دون ان لا ذنه تسف من وراء تلك الاستار .

الذين تعرضوا لنقدنا

ذكرنا في اول الخاتمة لردة صاحب « ... قلمون » وان لم يكن في راس الرعيل ، اما الزعيم الصدر فكان اسعد حبيل داغر وقد يئسنا من سداد افكاره ، وفصحه جهله العربية ، وقواعدها ، وضوابطها ، واسرارها ، فلم يبس بعد ذلك ببنت شفة .

ثم تقدم بعد ذلك رجل نلع من السحف مده لاقصى ، اد نعت نفسه باللغوي ، وهو يجهل اول مبادىء اللغة ، فقد رأيناه يعنون رسالته بغلط شنيع وبقيام بصفة زنت مبان سمه ودلت على ادعائه الفارغ دلالة واضحة ثم سكت بعد ان القم الحجر .

وقام في اثر الذي هذا بدي نون الوب لا عن وقد شرب اليه مرار اً وبعد ذلك نهض رابع هو الشيخ محمود العرل وظهر من كلامه ان تلاميذه اعلم منه في ضوابط اللسان ثم قام كاتب من كتبة اللاذقية واظهر بكلامه ما في راسه من الفرع الذي لا يؤبه به وفي الآخر نهض زهري فتكلم بكلام فيه شبه حق فاجبناه جواباً بينا له فيه ما يثبت رايا وعلى اي ار كان نيته ولم يصل اليا اليارد ود اخرى ، ان كان هناك من رد علينا .

وعلى كل فان كان ثم من تعرض لبحثنا فهو لا يخرج عن تصدى لما وذكرناهم في هذا الكتاب . وقد رأينا من ضعف في رده ، او تعرض للموضوع لدي وقفنا نفسه له قد رأينا جميعهم وعليهم يتكلمون عن غرض او مرض في نفسهم .

الذين دافعوا عنا

اول من دافع عنا وبرز للنصال ، فكان بطلاً من الابطال ، الدحي لواقف على قواعد اللسان وضوابطه ، واللغوي القدير الذي ادهش الناس بسديد رأيه ومحكم افكاره ووقوفه على اسرار اللغة لمبية ، والقابض على زمام بيان لرصيفة ، الاستاذ الكبير مصطفى افندي جواد . فقد اظهر ما يكنه صدره من صدق العلم ما اسكت كل من نطق بالباطل وتكلم عن جهل وان كان المتكلم يظن في نفسه انه علم علماء العصر .

ونهض ايضاً للدفاع عن اللغة وحق الدكتور بشر فارس . وقد ابدى في مقالاته على جانب عظيم من الفطنة ، فهو لم يرد ان يتشدد للدفاع عنا كما لم يحط من قدر اولئك المتعرضين لنا ، فكان يماشي الزيين والنكاد . فنحن نشكر له يده ايضاً لانه لم يحاول هضم الحق ولا محقه .

وقد انهالت علينا رسائل عديدة رسل بها الينا رجال عدة ، يشهد لهم بغزارة العلم والدراية . وتلك الرسائل محفوظة عندنا وكلها تدل على ان بين القراء من كان يتابع مطالعة بحثنا بشوق عظيم ويسرنا ما كتبه بهذا الموضوع . ولما كانت تلك الرسائل خصوصية لم نحب نشرها ولا ان نشير الى اسماء صحابها اللهم الا اذا قضت الحال بعكس ذلك .

وممن نرفع اليه آي الشكر والامتنان ، ونؤدي اليه احسن الثناء الصديق الصادق الاخلاص والكاتب الجليل ، والطبيب الشهير «الدكتور نقولا شحاخبري» فانه كان يشجعنا على متابعة البحث الذي بدأنا به ويبعث الينا بقصاصات الصحف التي كانت تذكرنا بخير او شر ، وهكذا استطعنا ان ندون هنا ما وصل الينا .

هذا ونشكر ايضاً الجميع ونقول لهم : انا لم نتوخ في كتابتنا هذه سوى

خدمة اللغة، وتخليصها مما الصقه بها بعض النساخ والكتاب الجهلة من الشوائب التي تشوه محاسنها . وعلمه فوق ذي كل علم .

تصحيح بعض اغلاط الطبع

ص	س	خطأ	صوابه
٥	آخر سطر	٥ مايو	٨ مايو
١٦	١٩	التغلب	التقلب
١٨	٨	الثياب	اللباس
»	١٥	لوجود	بوجود
»	١٩	استبقوا	اي استبقوا
٢١	١٨	فالمشهود	فالمشهور
٢٢	١٦	اعمال	اعماء
٢٣	٦	جاه	جاز
»	٨	بعده	مابعده
»	١٥	استقصاه	استقصاء
٢٦	١٤	لشدة	بشدة
٣٢	١١	تعيرون	تعبرون
٣٣	١٤	وقال الاب	٢٣ . وقال الاب
٤١	٤	بالحقيقة	الحقيقية
»	٥	حقيقتين	حقيقيتين
»	٢١	يعقرب	يعقوب
٤٢	٣	كالانجاري	كالاغاري
٤٤	١٠	لعيره	بعيره
٤٥	١٣	الياب	الباب

ص	س	خطأ	صوابه
٤٦	١٤	ضبداً والسعيد	سميراً والسمير
»	١٦	فلاك	فلان
٤٧	١٢	ان الرومي	ابن الرومي
»	١٦	وزبارته	ورثائه
٥٧	٦	والبستاني	والبستان
»	٧	اوأفتعناع	افاستطاع
٥٨	١٥	لاصبحنا	لاضطررنا
٥٩	٧	بالاخص	وبالاخص
٦٤	٤	لا يفقه	التي لا يفقه
٦٥	١٨	ابن الحديد	ابن ابي الحديد
٧٩	٦	على	الى
٨٤	٢	١٠ مايو	١٥ مايو
٩٤	١٦	premirères	premières
»	٢٤	piere	pierre
٩٧	٣	عن	عن
١٢٣	٥	١٦ الديسق	١٦ الدومق
١٣٥	٧	Géocores	Géocores او
١٧٠	٨	جزر	جرز
١٨٧	٢٠و٢١	يحذف السطران العربيان لتكرارهما	
١٨٨	١	يحذف السطر الاول ومن التالي الى « اي » للتكرار الذي وقع فيها	
١٩٥	١٠	والسلام	والسلام (لغوي)
»	١٣	متنافس	متناقض

ص	س	خطأ	صوابه
»	١٥	السبب	بسبب
١٩٦	٤	امرأ	امرءا
٢٠٤	١١	قياس	قياسي
٢١٢	١٧	راي ... انه	رأى ... وانه
٢٣٧	١٧	الكهربا	الكهرباء
٢٣٨	٥	الا	الى
٢٤٩	٢	تذهب	تذهب اليه
»	١٠	هذه الشبه	هذا الشبه
٢٥٠	١٨	اللغة	باللغة
٢٥١	١٩	الغة	اللغة
»	٢٠	المصطلحات	المصطلحات
٢٦١	١٣	من الرواية : واغلاط هذا ان النجوم :	من هذه الرواية : « واغلاط النجوم
٢٧٨	١٨	ابي الاعرابي	ابن الاعرابي
٢٨١	٧	النفيسة	النفسية
٣٠٨	١٣	كالذهب	كالذهن
٣١٤	١٢	الانسان	اللسان
٣١٧	٢	لفة	لغة
٣٢٣	٥	جيمها	جمعها
٣٣٠	٢١	هذه العلامة	هذا العلامة
٣٥٤	١٨	الحقات	الحلقات

وهناك غير هذه الاغلاط من زيادة حرف او نقطة او نقصان حرف او نقطة فتركنا اصلاحها الى فطنة القارىء.

فهرس اول للالفاظ المبحوث عنها

في هذا الكتاب بحسب ترتيب ارقامها

١ التيوذكي ص ٦ الى ٩

٢ تنوا القلبسية او القلنسية ٨٤ الى ٨٦

٣ الطزر ٨٦

٤ الخرص ٨٦ و ٨٧

٥ د. . وز. ات ٩٩ و ١٠٠

٦ الحوة ١٠٠

٧ الخب. والخباة ١٠٠ و ١٠١

٨ خباة حبر من بفمة صوه ١٠١

٩ بوح ديوح وبراح ١٠٢ الى ١٠٦

١٠ جمع فتاة فتوات ١٠٦ و ١٠٧

١١ أنجمع مسنـــاة على مسوات ١٠٧ و ١٠٨

١٢ الفتة والفتين ١٠٨ الى ١١٠

١٣ الفانور ١١٠ و ١١١

١٤ الترق ١١١

١٥ الديـق والفابور ١١٢ الى ١١٤

١٦ الدوسق (وطبعت الديـق خطأ) ١٢٣ و ١٢٤

١٧ هل الزرنوك سات؟ ١٢٤ الى ١٣٠

١٨ الدسفان لا الدسقان ١٣١ و ١٣٢

١٩ الخفة كالقارة لا كالفارة ١٣٢ الى ١٣٤

٢٠ احيوان هو بيهرف ١٣٤

٢١ السر ١٣٤

٢٢ الترزور ولغاته ١٣٥

٢٣ القرفوس ١٣٦

٢٤ الماطلاق ١٣٧ الى ١٣٩

٢٥ الماة ١٣٩

٢٦ الرشن ١٣٩

٢٧ الرصع ١٤٠

٢٨ لحك ١٤٠

٢٩ التشيدق ١٤٠ الى ١٤٥

٣٠ الأبش والآبش والاحش والاوشن والاوبش ١٤٥ الى ١٥٢

٣١ حوتك وحونكي ١٥٢

٣٢ الجست ١٥٣ الى ١٥٦

٣٣ المشمة ١٥٦

٣٤ الشمدان ١٥٦

٣٥ المزة ١٥٧

٣٦ العنقريظ ١٥٧

٣٧ المنقب والمنقوب والمعقد ١٥٨

٣٨ الرباح والسيابجة وزابج وجاوة ١٥٩ الى ١٦٤

٣٩ تعنكش ١٦٤
٤٠ الفلانج ١٦٤ الى ١٦٦
٤١ الكنكزل والكنكولة ١٦٧
٤٢ المرفون ١٦٧ الى ١٧٠
٤٣ الخيم ١٧٠
٤٤ دار شيشفان ودار شنفار والقندول ١٧٠ الى ١٧٢
٤٥ دأدر ١٧٢
٤٦ وزف زيداً ١٧٢
٤٧ البرغاشف ١٧٣
٤٨ الرحوم ١٧٣
٤٩ الكال ١٧٤
٥٠ العسل، العيهل والعاهل ١٧٥ الى ١٧٩
٥١ النشش والحقاف ١٧٩
٥٢ الصيطار ١٨٠
٥٣ الترقال ١٨٠
٥٤ قزح ١٨١ الى ١٨٤
٥٥ الانيسة والانيسة ١٨٤ الى ١٨٨
٥٦ الخشط ٢١٦
٥٧ حنطة شمقانا ٢١٧/٢١٨
٥٨ سحط وجهه واحط ٢١٨
٥٩ ذو الحطاط ٢١٩
٦٠ النطس ٢١٩
٦١ الناعوس ٢٢٠
٦٢ الحريق ٢٢١
٦٣ القراكند والقراغند ٢٢٢ الى ٢٢٤
٦٤ القلفطريات ٢٢٤ الى ٢٢٨
٦٥ الرشن ٢٢٨
٦٦ الراشن والداشن ٢٢٩
٦٧ ايقال كهربائية ام كهربية ٢٣٠ الى ٢٦٠
٦٨ الاعلاط والقرق ٢٦١ الى ٢٦٤
٦٩ الصناب ٢٦٤
٧٠ الاسان والساس ٢٦٥ الى ٢٦٨
٧١ البال وما ورد فيه من اللغات ٢٦٨ الى ٢٧٤
٧٢ الاردمون ٢٧٤ الى ١٠٧
٧٣ البهار ٧٧٢ الى ٢٧٨
٧٤ جرح تعار ٢٧٨ الى ٢٨٣
٧٥ الناقر والنقر والنقران ٢٨٣/٢٨٤
٧٦ اليهموت ٢٨٤ الى ٢٨٩
٧٧ الاطار والباهون ٢٩٠ الى ٢٩٢
٧٨ الكركان ٢٩٢ / ٢٩٣
٧٩ الكركم ٢٩٣
٨٠ لعط ٢٩٤/٢٩٥
٨١ الاجباح والاجباخ ٢٩٥ الى ٢٩٧
٨٢ الحج ٢٩٧/٢٩٨

٨٣ الآبنوس ٢٩٢ الى ٣٠٠
٨٤ الاحورية ٣٠٠
٨٥ الآخذة ٣٠٠
٨٦ فوق لافوق ملك الروم ٣٠١
٨٧ القوقة ٣٠١
٨٨ القنع والقمع والقشع والقنع ٣٠٢ الى ٣٠٦
٨٩ هل دحاه جمع دحية ٣٠٦ الى ٣١١
٩٠ ابوبراقش والبرقش ٣٤٠ الى ٣٤٥
٩١ البوتقة لا البودقة ٣٤٥
٩٢ السجاعة صناعة التسجيع ٣٤٥
٩٣ مسلغ (رجل) ٣٤٦
٩٤ سحيم (رجل) ٣٤٦
٩٥ المهدون ٣٤٧
٩٦ الموق كالارمط ٣٤٧
٩٧ ارمط ٣٤٧
٩٧ الحوف ٣٤٧
٩٨ الدعال والبتري او التبري ٣٤٧ الى ٣٥٣
٩٨ التبري والدعال والبتري ٣٤٧ الى ٣٥٣
٩٩ الحبس ٣٥٣ الى ٣٥٥
٩٩ الصوت المحسد
٩٩ المحسد (الصوت) ٣٥٥ الى ٣٥٩
١٠٠ شزف ٣٥٩

فهرس ثان للمقالات والانتقادات والرد عليها

١ عود على بدء – شنشنة اعرفها من اخزم للاستاذ اسعد خليل داغر ١٠
٢ بين انستاس الكرملي واسعد داغر للاستاذ مصطفى جواد ١٤
٣ الخرافات والاغلاط الداغرية للمؤلف ٥٠
٤ بيننا وبين داغر – لنا ٨٠
٥ بين داغر والكرملي – ابو عبد اللمة وفقهها – للدكتور بشر فارس ٨٠
٦ دفاع ضعيف كثير الادعاء لنا ٨٨
٧ بين داغر والكرملي – لعربي ٨٨
٨ بين داغر والكرملي للدكتور بشر فارس ٩٠
٩ مناقشة بين عالمين عربيين للدكتور ٩٤
١٠ هزليات عربي – لنا ١١٤

١١ الدبسق والثيتوبوس انستاس لعربي ١١٦

١٢ الاعرام تداعب القراء للمذكور ١١٧

١٣ تحقيق بين داغر والكرملي الدكتور بشر فارس ١١٨

١٤ جواب — لعربي ١١٩

١٥ تنبيه لغوي له ايضاً ١١٩

١٦ تنبيه على تنبيه لغوي — لنا ١١٩

١٧ رد المجيب — للمذكور باسم بدوي هذه المرة ١٢١

١٨ لدغة انسطاس ايضاً لعربي باسم صادق (وما هو الا كاذب) ١٨٨

١٩ الى صادق الكاذب — اسما ١٨٨

٢٠ املية في اللغة لرجل سمى نفسه ظالما لغوياً ١٩٨

٢١ بين داغر والكرملي والحكيم جواد للعوي ١٩٥

٢٢ جواب مصطفى جواد ١٩٥

٢٣ الى صاحب املية في اللغة للمؤلف ١٩٦

٢٤ املية في اللغة للعوي (؟) ١٩٨

٢٥ جوابنا للمؤلف ٢٠٠

٢٦ املية في اللغة لفرنان عريف حقوقي ٢٠٧

٢٧ اخلاق امري الغريبة للمؤلف ٢٠٧

٢٨ الكرملي لكاتب في البلاغ هو س · م · ٢١٣

٢٩ جوابنا للمؤلف ٢١٤

٣٠ فانظيريات انسطاس لصحفي ٢٢٦

٣١ فطيريات صحفي للمؤلف ٢٢٧

٣٢ اللغة وتصحيح مفرداتها للشيخ منصور الغزال ٢٣٨

٣٣ نظر في اللغة وتصحيح مفرداتها للمؤلف ٢٤٢

٣٤ زيادة في الايضاح لنا ايضاً ٢٥٠

٣٥ الانسطاسيات (؟) لعربي ٢٦٥

٣٦ سر غامض للمؤلف ٢٦٩

٣٧ و لغة (؟) مصر ٣١١

٣٨ ذهنية غريبة للمؤلف ٣١٢

٣٩ اغلاط اللغويين الاقدمين بقلم فضيلة الاستاذ العالم احد الازهريين ٣١٤

٤٠ كلمات للمؤلف ٣٢٤

٤١ السؤال لمتعصب ٣٢٨

٤٢ جوابه للمؤلف ٣٢٨

٤٣ جواب لانسطاس صغير (كذا) ٣٢٩

٤٤ الاب انستاس والعربية للاستاذ

الكبير والمحقق المجتهد الجليل
مصطفى افندي جواد ٣٣٠
٤٥ انسطاميات(؟) لانسطاس
صغير (؟) ٣٣٦
٤٦ ابويات المؤلف ٣٣٧
٤٧ سؤال لمستشرق صغير ٣٣٩
٤٨ جواب ٣٣٩
٤٩ الختام ٣٦٠

فهرس ثالث للالفاظ المبحوث عنها

في هذا الكتاب مرتبة على حروف الهجاء

الآبش ١٤٥ الى ١٥٢
الآنوس ٢٩٨ الى ٣٠٠
الآخذة ٣٠٠
الابش ١٤٥ الى ١٥٢
ابو براقش ٣٤٠ الى ٣٤٥
الاجاح ٢٩٥ الى ٢٩٧
الاجباخ ٢٩٥ الى ٢٩٧
الاحبش ١٤٥ الى ١٥٢
الاحوربة ٣٠٠
الاردمون ٢٧٤ الى ٢٧٧
الاظار ٢٩٠ الى ٢٩٢
الاعلاط ٢٦١ الى ٢٦٤
انبسة ١٨٤ الى ١٨٨
انيسة ١٨٤ الى ١٨٨
الاوبش ١٤٥ الى ١٥٢
الاوشن ١٤٥ الى ١٥٢
البال وما ورد به من اللغات ٢٦٨ الى ٢٧٠
الباهون ٢٩٠ الى ٢٩٢
البثري ٣٤٧ الى ٣٥٣
برقش ٣٤٠ الى ٣٤٥
البركاني ١٧٣
البهار ٢٧٧ و ٢٧٨
البوتقة ٣٤٥
البهموث ٢٨٤ الى ٢٨٩
بوح ١٠٢ الى ١٠٦
الناقر ٢٨٣ و ٢٨٤
التبري ٣٤٧ الى ٣٥٣
الترذكي ٦ الى ٩
التثري ٣٥١ الى ٣٥٣
تترا القابسية او التلمسية ٨٤ الى ٨٦
الترتور ولغاته ١٣٥

الترق ١٤١
الترقال ١٨٠
التشيدق ١٤٠ الى ١٤٥
(جرح) ثغار ٢٧٨ الى ٢٨٣
ثمنكش ١٦٤
الثفر ٢٨٣ و٢٨٤
الثفران ٢٨٤ و ٢٨٤
الثقة كالقارة لا كالفارة ١٣٢ الى ١٣٤
جاوة ١٥٩ الى ١٦٤
الجع ٢٩٧ و ٢٩٨
الجست ١٥٣ الى ١٥٦
الحبس ٣٥٣ الى ٣٥٥
حنظ ٢١٦
حط وجهه واحط ٢٠٨
الحطاط (ذو) ٢١٩
الحقاف ٢٧٩
الحك ١٤٠
حنطة شمقاما ٢١٧ و ٢١٨
حونك وحونكي ١٥٢
الحوف ٣٤٧
الحوق ٣٤٧
الخبء والخباءة ١٠٠ و ١٠١
الختام ٣٦٠
الخرص ٨٦ و ٨٧
الخريق ٢٢١
الخنوة ١٠٠
دأدر ١٧٢
دأر نيشمان ودرخش ا ١٧٠ الى ١٧٢
الدسن ٢٢٩
دباب ٩٩ و ١٠٠
دحاء ليست جمع دحية ٣٠٦ الى ٣١١
دحية لا تجمع على دحاء ٣٠٦ الى ٣١١
الدسفان لا الدسقان ١٣١ و ١٣٢
الدسقان خطأ ١٣١ و ١٣٢
الدعال ٣٤٧ الى ٣٥٣
الرهدون ٣٤٧
الدوسق (وطبعت خطأ الديسق)
١٢٣ و ١٢٤
الديسق ١٢ الى ١١٤
الراشن ٢٣٢
الرباح ١٥٩ الى ١٦٤
الرحوم ١٧٣
الرشن ٢٢٨
الروشن ١٣٩
الرصع ١٤٠
الرهد ٣٤٧
زابج ١٥٩ الى ١٦٤
زباب ٩٩ و ١٠٠

الزرنبوك ليس بنبات ١٢٤ الى ١٣٠
السجاعة ٣٤٥
سجيج (رجل) ٣٤٦
السياجة ١٥٩ الى ١٦٤
شزف ٣٥٩
شمقايا (حنطة) ٢١٧ و ٢١٨
الشمعدان ١٥٦
الصناب ٢٦٤
الصيطار ١٨٠
الطزر ٨٦
العامل ١٧٥ الى ١٧٩
العبهل ١٧٥ الى ١٧٩
العرفون ١٦٧ الى ١٧٠
العلط ٢٦١ الى ٢٦٤
العنزة ١٥٧
العنقب ١٥٨
العنقد ١٥٨
العنقريط ١٥٧
العنقوب ١٥٨
العيهل ١٧٥ الى ١٧٩
الغاطلاق ١٣٧ الى ١٣٩
الفاتور ١١٢ الى ١١٤
الفاثور ١١٠ و ١١١
فتاة وجمعها على فتوات خطأ ١٠٦ و ١٠٧
الفتة ١٠٨ الى ١١٠
الفتين ١٠٨ الى ١١٠
القناة ١٣٩
الفلاتج ١٦٤ الى ١٦٦
فوق (ملك الروم) لافوق ٣٠١
القبع ٣٠٢ الى ٣٠٦
القتع ٣٠٢ الى ٣٠٦
القثع ٣٠٢ الى ٣٠٦
القرق ٢٦١ الى ٢٦٤
القرقوس ١٣٦
القزاكند ٢٢٢ الى ٢٢٤
قرح ١٨١ الى ١٨٤
القفطريات ٢٢٤ الى ٢٢٨
القندل ١٧٠ الى ١٧٢
القنع ٣٠٢ الى ٣٠٦
فوق خطأ في فوق ملك الروم ٣٠١
القوقة ٣٠١
الكركان ٢٩٢ و ٢٩٣
الكزاغند ٢٢٢ الى ٢٢٤
الكشكول والكشكولة ١٦٧
الكلل ١٧٤
كهربائية لا يقال بل كهربية ٢٣٠ الى ٢٦٠
المحط ٢٩٤ و ٢٩٥

الملسلس ٢٦٥ الي ٢٦٨
اللسان ٢٦٥ الي ٢٦٨
المجنة (ملمسوت) ٣٥٥ الي ٣٥٩
المخيم ١٧٠
مسنع (رجل) ٣٤٦
مسناة لا تجمع على مسنوات ١٠٧ و ١٠٨
المشمعة ١٥٦
الناعوس ٢١٥
النبر ١٣٤
النتش ١٧٩
المنطس ٢٤٩
نعار (جرح) ٢٧٨ الى ٢٨٣
وزف زيداً ١٧٢
براح ١٠٢ الى ١٠٦
يرف ليس حيواناً ١٣٤
يوح ١٠٢ الى ١٠٦

فهرس رابع للاماكن التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

الاستانة ١٠٧ و ٢٨٣
الازهر ٣٢٤
اسبهان ١٤٣
الاسكندرية ١١ و ١٦٩
اصبهان ١٤٣
اصفهان ١٤٣
افريقية ١٨٨
المانية ٣٤٢
الاندلس ٢٣٥ و ٣٤٢
ايران ٧ و ١٠٧ و ١٦٦ و ٢٩٠ و ٣٤١
ايطالية ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٣٤٢
ايلاول (جبل) ٣٤٣
باريس ١٦٧ و ١٦٩ و ٢٦٩
البحر الرومي ١٥٧
بحر سمرقند ٢٦١
بحر السند ٢٦٩
بحرصاف ٢٨٥
البحرين ١١١
بخارا ٦٠
بريطانية (انكلترة) ٢٩٤
البصرة اصلها في راي ابله ٣٣٧
بعلبك ١٦٥

بغداد ٥١ و١٠٢ و ١١٩ و ١٢١ و ١٢٧
و١٥٨ و ١٩٣ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢٩٨
و ٣٥٤ اصل هـذه الكلمة في رأي
مأفون ٣٣٣
بكفيا ٢٨٥
بلاد العرب ١٥٣ و ٣٢٩
بلاد المغرب ١٥٥
البحر البلتيكي ٢٣٧
البطاس ٢٩٤
بهاما (جزائر) ٣٠٤
بولاق ١٣ و١٦ و١٦٢ و٢٠٢ و٢٣٠
و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٥٨
البيت المعمور ٣٠٧ و٣٠٧ و ٣٢١ و٣٢٣
بيروت ١٣٠ و١٥٨ و٢٢٦ و ٣٠٤
تادك او تبادكان ٧
تبادكانا (موضع) ٧ و ٨
تمودث (موضع) ٧ و ٨
تدمر ١٠٢
توسكانا ٣٣٧
جاوة ١٥٩ الى ١٦٣
جزيرة العرب (عربية) ٣٢ و٣٣٢
جيلان ٢٩٠
الحجاز ٣٢ و٣٤٠ و٣٥٨
خان ام طاقية بمصر ٢٨٦
خزانة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٥٨
دجلة ٣٤١
دمشق ١٩٠ اصلها في راي خرف ٣٣٦
ديار العرب ٢٠١
رابغ ١٦٢ و ١٦٣
ردح ١٥٩ الى ١٦٣
رضى (مشهد) ٨
الروم (بلادها) ٣٤٣
روما ٣٣٧
رومة ١٦٧ و١٦٨
رايح ١٥٩ الى ١٦٣
زباج ١٥٩ الى ١٦٣
ريح ١٦٢
صاج ١٦٣
سج ١٦٣
صنج ١٦٢
سد ياجوج وماجوج ١٧٠
سرنديب ١٥٣
السند ٧
سورية ٣ و٢٤٢ و ٢٥٠
سومطرة ١٦٣
صيلان ١٥٣
شالون على نهر سون ٢٩٧
شحر ٢٧٢

شرف همدان ١٥٤
شرقي الاردن في رأي شرف ٣٣٦
الصفراء (قرية) ١٥٣
صفين ٣٩ و كتاب ٣٩
الصين ٣٥٢
طرابلس ١٨٧
صماح ٣٥٢
طوان ١٦٣
الطور [سورة] ٣٢٣
طوس ٨
العالية [بلاد] ١٣٢
العراق ٣ و ٧ و ١٨٣ و ٢٤٢ و ٢٩٧
و ٣٣٦ و ٣٤١
عمان ١٥٨
فارس ١٢٤ و ٤٢ و ٢٩٠
الفرزل ١٦٦
فرنسة ٢٩٧ و ٣٤١
فلسطين ٣ و ٢٥٠ اصلها في راي جامل
٣٣٧
فلورنسة ٢٨٩
فنسيا ٣٣٧
فينة ٢٨٩
القاهرة ٣ و ١١ و ١٣ و ٦٧ و ٨٠
و ٩٤ و ٩٨ و ١٠٣
القدس اصلها في راي الفين ٣٣٧
القسطنطينية ١٠٤
القطر المصري ١٠
كرماشاه او كرمانشاهان ٧
كلكتة ٦٢ و ٣٤٨
لسان ٢٨٥
لشبونة ٦٩
لندن ٣٢٥ و ١٧٤ و ٢٨٥
ماوراء النهر [بلاد] ٣٥٢
مدينة النبي (يثرب) المدينة ١٥٣
المدينة (يثرب) ١٨٣
مسقط ١٥٨
مشهد او مشهد رضى ٨
مصر، بلاد مصر، وديار مصر
ومصر القاهرة ٥١ و ٩٧ و ١٠٨ و ١٢١
١٢٣ و ١٥٥ و ١٦٧ الى ١٦٩ و ١٨٦
و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٥٠
و ٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٨٦ و ٢٩٧ و ٣١١
و ٣٣٥ و ٣٤٣ و ٣٤٧ وراجع ايضاً القاهرة
والنيل ووادي النيل وديار النيل وهذه
الالفاظ الثلاثة في مادة النيل .
مطبعة الترقي في دمشق ١٩٠
المطبعة الاميركانية (خطأ في الاميركية)
١٣٠

مكة اصلها في راي خرف ٣٣٦
المولتان (ارض) ٢٧٢
المولتان غلط في المولتان ٢٧٢
ميلانو ٣٣٧
نابولي ٣٣٧
نجد ٢٩٧
النمسة ٢٨٩
النيل . ابناء النيل ، وهم المصريون ١٩٠ — ديار النيل ٩٦ و ١٦٩ — وادي النيل ٣ و ٢٤٧
نيويرك ٦٩
هراة ٢٧٨
الهرمان ١٢٢
الهند ٧ و ٤٢ و ١٠٧ و ١٥٣ و ١٦٠ و ٢٦٧ و ٢٩٠ و ٢٩٤ و ٢٩٩ و ٣٤٨
الهند الغربية ٣٠٤
الواحات ٢٣٥
اليمن ٣٠٧ و ٣١٧

فهرس خامس للمطبوعات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

آداب الحسبة (كتاب) ٩١
الابستا ٢٢٩
ادب الكاتب ٢٥٥
اساس البلاغة للزمخشري ٢٠ و ٢٩ و ٣٠ و ٤٤ و ٧٧ و ١٠٣ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٥ و ٢٧٩ و ٣٢٥ و ٣٣٣ وفي مواطن اخر وراجع الزمخشري في فهرس الاعلام
الاسرائيليات ٢٨٥
الاعتبار (كتاب) ١٥٣
ارجوزة الشيخ ناصيف اليازجي ١٩٥
الاعراف [سورة] ٣٢٥
الاغاني ١٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٣١ و ٣٥ و ٧٤ و ٣٥٨ .
اغلاط اللغويين الاقدمين [هذا الكتاب] ٣٣١ و ٣٣٣ واصله مقالة في الاغلاط المذكورة
اقرب الموارد ٨ الى ١٠ و ٥٧ و ٦٥ و ٨١ و ٨٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ و ١١٤ و ١٢٤ الى ١٣٠ و ١٣٩ و ١٤٥ و ١٥٢ و ١٥٤ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٨١ الى ١٨٣ و ١٨٦ و ١٩٦ الى ٢٠٠

و٢١٨ و٢٢٣ الى ٢٢٥ و ٢٣٥ و ٢٦٤
و٢٦٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩
و ٣٠٠ الى ٣٢١ و ٣٥٥
الاكليل — الجزء الثامن ١٨١ و ٣٣١
الف ليلة وليلة ١٣٧و١٣٨و٢٢٤
الالفاظ الفارسية المعربة [كتاب] ٩
الالفاظ ١٠٦
امالي الشريف المرتضى ٢٧
امانينا [مقالة] ١٠ و ١٢ و ٥٣
امثال لقمان الحكيم ٢٢٣
الامال ٢٢٥
الانساب [كتاب] ٧و ٦٠
الاهرام جريدة مصرية يومية تصدر
في القاهرة ، ادرجنا فيها هذا الكتاب
بصورة مقالات ٣ و ١٠ الى ١٤ و ٢٢ و ٥٠
و ٥١ و ٦٦ و ٨٠ و ٨١ و ٨٤ و ٨٨ و ٩٣
و ٩٦ و ٩٧ و ١٠١ و ١٠٤ الى ١١٩ و ١٢٠ الى
١٢٣ و ١٨٨ الى ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٦
و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٣٨
و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٢٦٥ و ٣١١
و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٢٦ و ٣٦١
الاوقيانوس لعاصم افندي وهو القاموس
منقول الى التركية ٨ و ٩٣ و ١٠٨
و ١٠٩ و ١٣٨ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٦٥
و ١٨٣ و ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٤٨ و ٣٥١ و ٣٥٧
البابوس ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٧ و ٢٦٤
بحر الجواهر ١٤٣
بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢٨٦
برهان قاطع ١٣٨ و ١٥٣ و ١٥٦ و ٢٢٩
و ٢٣٢ و ٢٩٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤
البستان • معجم عربي حديث الوضع
للشيخ عبدالله البستاني وهو ديوان
مشحون اغلاطاً لا تحصى ٨ الى ١٠
و ٥٧ و ٥٩ و ٦٥ و ٨١ و ٨٦ و ١٠١ و ١٠٧
و ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٤ و ١٢٣
و ١٢٤ الى ١٣٠ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٥٢
و ١٥٣ و ١٥٦ الى ١٦٠ و ١٧٣ و ١٧٤
و ١٧٥ و ١٨٦ و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٢٣
و ٢٢٥ و ٢٣٦ و ٢٦٤ و ٢٧٥ و ٢٨٥
و ٢٩٢ و ٢٩٥ الى ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٢١
و ٣٥٩ و ٣٦٠ وفي عدة مواطن اخر •
البلاغ [جريدة مصرية] ٢١٣ و ٢٥٠
و ٣١٤ و ٣٦٣ وفي مواطن اخر •
البيان والتبيين ٢٢٣
البصائر [كتاب] ٢٢
تاج العروس في شرح القاموس ونقول
على وجه الاختصار التاج وهو للسيد
مرتضى الزبيدي ٨ و ٤٦ و ٥٩ و ٦٤ و ٦٥

و٧١ و٧٣ و٧٥ و٧٦ و٨٤ الى ٨٢
و٩٩ الى ١٠٤ و١٠٨ الى ١١٤ و١١٧
و١١٩ و١٢٢ الى ١٢٥ و١٣١ الى ١٣٥
و١٧٤ الى ١٧٦ و١٨١ و١٨٣ و١٨٤
١٨٥ و٢١٦ الى ٢٢١ و ٢٢٨ ، ٢٢٩
و٢٣٢ و ٢٣٤ و٢٣٥ و٢٤٨ و٢٥٣ الى
٢٥٥ و٢٥٨ و ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٢
و٢٧٥ الى ٢٨٤ و٢٩٢ الى ٢٩٩ ، ٣٠٧
و ٣٠٩ و ٣١٧ الى ٣١٩ و ٣٢٦
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٧
و ٣٤٨ و ٣٥٢ و ٣٥٦ الى ٣٥٩ في
مواطن اخر .
تاريخ ابن خلدون ٣٥٣
تاريخ الاداب العربية ١٢٧
تاريخ بغداد ٤٧
تاريخ الحكماء ٢٧
تاريخ السلاطين المماليك ٢٢٣
تاريخ النبات . كتاب مبرقل ١٧١
تحفة اخوان الصفا ٢٢٢ و ٢٢٣
تحفة العجائب وطرفة الغرائب ١٦٣
تذكرة داود الانطاكي ٥٣ و٢٣١
تذكرة الكاتب . كتاب لاسعد خليل داغر وهو كتاب فضح جهل صاحبه باللغة العربية ولا قيمة له ١٤ و ١٧
و١٩ و٢٣ و ٢٤ و ٣١ و ٣٣ الى ٣٩
و٤٣ و٤٤ و٤٦ و٤٨ و٥٦ الى ٦٠ و٦٢
و ٦٤ و ٧٢ و٧٤ و٧٧ و٩٨ و٢٠٥ و٣٣٤
ترجمة صلاح الدين ١٢٥
التطور [مقالة فيها] ١٢ و١٣
تعريفات السيد الجرجاني ٧٣ و ١٦١ و ٣٥٩
التعريف بالمصطلح الشريف ١٨٥
تفسير الجلالين ٣٠٧ و٣٢١ و٣٢٣
تقويم اليد [كتاب] ٢٤٧
تقويم اللسان [كتاب] ٢٤٧
التكملة ٣٤٨
التمدن الاسلامي ١٢٧
التهذيب الازهري ٣٩ و٦٨ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٥ ، ٣٤٨
التوراة ٢٢٥ ترجمة اليسوعيين في بيروت ٢٨٩ و ٣٠٠ في الترجمة البروتستانتية البيروتية ٢٩٩
الثياب [كتاب] ١٣٨
الجاسوس ٣٤٩
جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ٢٨٣
جلستان ٢٢٣
الجمهرة ١٣٢ و٢٤٩
جمهرة الشعراء ٢٠

الجموع (كتاب) ٣٣١
الجهاد جريدة مصرية يومية ٨٠ و ٩٠
و ١١٥ الى ١٢١ و ١٨٨ و ١٩٠ و ٢٢٦
و ٢٢٧ و ٢٦٥ و ٣١١ و ٣٢٨ الى ٣٣٠
٣٣٦ الى ٣٣٩
الحوائب ومطبعتها ١٠٤
الحكماء (كتاب) ١٤٢
الحلبيات ١٠٢
حواشي ابن بري ١٠٩
حياة الحيوان الكبرى ١٦١ و ١٨٥
و ٢٧٠ و ٣٥٣
الحيوان (كتاب) ٨٥
خزانة الادب ٤٤
الخصائص ٧٠
دائرة المعارف ١٩٢ و ٢٨٨ و ٣٤١
درة الغواص ٢٤٨ و ٢٥٥
ديوان ابي وليد ١٧٤
ديوان الادب ٣٢ و ١٤٧
ديوان سعدي ٢٢٣
ديوان مفردات ٣٠٧ و ٣٣١ Glossar
ذيل اقرب الموارد ١٢٣ و ١٥٢ و ١٨٥
و ٢٨٤ و ٢٩٠
ذيل للسان العرب ٣٣١
رحلة ابن بطوطة ١٦٦

الروض (للسهيلي) ٣٠٧ و ٣١٧
الزند ٢٢٩
السجدة (سورة) ٣٢٥
سفر ايوب ٢٨٨
سفر حزقيال ٢٩٩
سينا (كتاب) ١٢٥
السياحة [جريدة] ١٤ و ٣٣٠
شرح الالفية ١٩ و ٤٣
شرح شذور الذهب ٢١
شرح الطرة عن الغرة ٢٥٥
شرح القاموس هو تاج العروس ٢١٨
٢١٩ و ٢٩٥
شرح قطر الندى ٢٣٠
شرح الفصيحة ١٧٥
شرح النهج ٧٢
شفاء العليل ١٠٤
الشمس والقمر (كتاب) ١٠٢
شهادات في مذكرات محقق الرقم ٢٨١
شوبنفرث (كتاب) ١٣٥
الصاحبي [كتاب] ٢٣ و ٨٢ و ٣١٣
صبح الاعشى ١٢ و ١٨٥ و ٢٧١ و ٢٧٤
الصحاح ٥ و ٢٠ و ٧١ و ٧٧ و ٩٢ و ١٠٧
١٠٩ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٢ و ١٣٢
١٥٩ و ١٦٥ و ٢١٠ و ٢٤٩ و ٢٦٩ و ٣٣٧

٣٥١
صحيح مسلم ٢٢ و٢٢١
صفة جزيرة العرب ١٥٤
الضياء ٧٤
طبقات الشعراني ١٧
الطرة ٢١٩
الطير [كتاب] ١٨٥
ظفرنامة ٢٣٢
العباب ٢٦٩
عجائب المخلوقات ١٣٤ و١٨٥
عجائب الهند ٢٧١ — [كتاب]
العربية مفتاح ابحاث [مقدمة فيها] ٣٣٢
العروس [كتاب] ٢٨٧
العمدة ٣٠
العين، كتاب متن اللغة لليث تلميذ الخليل بن احمد ٥ و١٠٩ و١٣٤و١٤٦ و١٨٠و٢١٠ و٢٤٩و٣٣٢
غلط العين ٥
فائت العين ٥
فتوح البلدان ١٧٩
فرائد اللآل ١٠٢
الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية ١٣٠
الفرق بين هل والهمزة [كتاب] ٩١
فصيح ثعلب [كتاب] ٢٤٨ و٢٥٥
فقه اللغة (كتاب) ٨٢
فهارس لكتاب صبح الاعشى ١٢
الفوز بمراد في تاريخ بغداد ٣٣١
القادوس ٢٦٤
القاموس المحيط لمجد الفيروزابادي ٥ و٧ و٨ و٢١ و٣١ و٤٣ و٤٤ و٦٤ و٦٥ و٧٢ و٧٣ و٨٤ و٨٥ و٩٢ و١٠٠ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١٦ و١٣٦ و١٤٦ و١٤٧ و١٦٥ و١٧٣ و١٧٥ و١٨٣ و١٩٧ و٢١٠ و٢١٦ و٢١٨ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٨ الى ٢٣٠ و٢٤٩ و٢٥٨ و٢٦٤ و٢٦٧ و٢٧٥ الى ٢٧٧ و٢٨٣ و٢٩٢ و٢٩٦ و٢٩٧ و٣٠١ و٣١٨ و٣٢٠ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٤٠ و٣٤٨ الى ٣٥١ و٣٥٦ و٣٥٧
قانون ابن سينا ١٦٧ و١٦٨
قاموس الكتاب المقدس ٢٨٥
قصص الاطفال (مقالة) ١٢
قصص الانبياء ٢٨٥
قطر المحيط ١٠٨
قواعد اللغة المغربية العربية ٢٨٩
الكامل للمبرد ٢١ و٣٢ و٣٦ و٤٤ و٢٦٩
الكتاب (لسيبويه) ٢٠٢ و٢٣٠ و٣٢٢
الكشاف ١٧٤

كشف الظنون ٢٠١

الكلمات ٧٢ و٧٥

الكليات ٦٦ و١٦١

الكلية (مجلة) ٢٠ و٤٢

كنز اللغة معجم فارسي عربي ٢٩

لا ليبرته (جريدة) ٩٤

اللباب (معجم سرياني عربي) ٢٨٥ و٢٨٦

لسان العرب لابن منظور او ابن مكرم
٨ و٩ و٦٥ و٦٩ و٨٤ و ٨٥ و٨٦ و٨٧
و١٠٠ و١٠٣ و١٠٨ و١٠٩ و١١١ الى
١١٤ و١١٧ و١٢٣ و١٢٥ و١٣١ و١٣٢
و ١٣٤ و١٦٥ و١٧٤ و١٨٣ و١٨١
و١٨٤ و٢١٦ و٢٢٠ الى ٢٢٩
و٢٦١ و٢٦٣ و٢٧٥ و ٢٧٦ و٢٩٣
و٢٩٤ و٢٩٦ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١
و٣٠٧ و٣٠٩ و٣١٧ و٣١٩ و ٣٢٣
و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٣٧ و٣٤٠ و٣٤٨
و٣٥٧ الى ٣٥٩ وفي مواطن اخر

لسان غصن لبنان ٢٢٦

لغات الترك (معجم) ٢٩٨

لغة الجرائد ٣٧

لغة العرب (مجلتنا) ٢٣ و٩٢ و٩٦
و٢٥٤ و٢٥٩ و ٣٣ الى ٣٣٤

مباحث عن ديار مصر ٢٢٥

المتوكلي ١٩٠ و٣١٢ الى ٣١٤

مجاني الادب ٢٧٢

المجلة الاسيوية ٩١ و٢٢٣

المجلة الالمانية للديار المصرية ٢٢٥

مجلة الدين ٢٢

المجلة الطبية المصرية ١٤٢

مجلة المباحث ١٨٧

مجمع الامثال ١٠٢

مجمع البحرين ٢٣

المحصول (كتاب) ٥

المحكم ١٠٠

المحيط (القاموس) للفيروزابادي، هو
القاموس ايضاً ١٢٢

محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ٨ و١٠
و٥٧ الى ٦٠ و٦٥ و٦٨ و٨١ و٨٥ و٨٦
و١٠٧ و١١٠ الى ١١٤ و١٢٥ و١٢٧ الى ١٣٠
و١٣٧ و١٣٩ الى ١٤١ و١٤٥ و١٤٦
و١٥٢ و١٥٤ و١٥٦ الى ١٥٨ و١٦٠
و١٦١ و١٦٤ و١٦٦ الى ١٧٤ و١٨٢
الى ١٨٤ و١٨٦ و١٩٦ الى ٢٠٠
و٢٠٢ و٢٠٥ و٢١٨ الى ٢٢٦ و٢٢٨
و٢٣١ و٢٣٥ الى ٢٣٧ و٢٤٩ و٢٦٤
و٢٦٨ و٢٧٥ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٨ و٢٩٠
و٢٩٢ و٢٩٦ الى ٣٠٠ و٣٠٦ و٣٢١

و ٣٤٥ و٣٥٥ الى ٣٦٠
مختار الصحاح ٢٣ و٢٦ و ٢٨ و ٣٩ و٤٦ و٤٨ و٦٨ و٣٣٤ و٣٣٧
مختصر تاريخ العراق ٣٣٩
مختصر الدول ٣٠ و٣٢٤
المخصص لابن سيده ٦٩ و ١٢٣ الى ١٣٥ و١٤١ و ١٧٥ و١٧٩ و ١٨٠ و١٨٥ و٢٦٣ و٣٤٥ الى ٣٤٧
مد القاموس ١٠٨ و١٠٩ و١١٧ و١٤٧ و١٨٣
مذكرات بديار مصر ٢٧٠
مرآة اللغة ٣٠٠
مروج الذهب ٢٧ و٢٦٩ و٢٧٠ و٣٥٣
مريم (صورة) ٣٢٥
المزهر للسيوطي ٤٣ و ٧٣ و ٨٢ و ١٦١ و ٦٢ و ٢٩٥ و٢٩٦
مسند أسحاق ٢٢٠
المستقصي [كتاب] ٢٣
المصباح ٥ و٢٩ و٣٩ و٤٥ و٤٦ و٧١ و١٠٩ و ٢٩١ و٢٩٩
المضمار [مجلة] ٤٦
المطول [كتاب] ٣٣٥
المعبدي والصيدلاني [كتاب] ١٠٦
المعتمد ١٣٠
لمعجمات الثلاثة المشحونة اغلاطاً ٥٧ و ٥٩
معجم احمد عيسى بك ٢٩٨
« اشوري فرنسي ٢٨٢
« بادجر انكليزي عربي ١٥٥
« بقطر فرنسي عربي ١٥٤
« البلدان ١٨٣
« البلاذري ١٠٨
« . ارق ١٥١
« الحيوان ٣٤١
« دوزي هو الملحق بالمعاجم العربية راجع هذه الكلمة واطلب ايضاً ١٢٧ و١٧٤ و٢٠٥ و٢٣٦ و٢٨١ و٢٨٥ و٢٨٩
« الطالب ١٣٠
« غوليوس ٢٩٠
« فارسي فرنسي لجان جاك دميزون ١٣٨
معجم الفرنسي العربي ١٣٠
معجم فريتغ وهو معجم عربي لاتيني ٨ و ١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و٢٦٧ و ٢٩٠ و٢٩٦ و ٣٥٦ واطلب فريتغ
معجم فرس الفارسي اللاتيني ١٣٨
معجم في اللغة العامية ٢٨٩

معجم فزميرسكي ١٤٦
معجم لتره الفرنسي ٢٣٤
معجم محمد شرف بك ١٢٥،١٣٠،١٤٤،١٥٥ ٢٩٨
معجم مدن فارس والديار المجاورة لها ٨
معجم النبات ١٢٥
المعرفة (كتاب) ٢٤٧ — مجلة ٣٨ و٤٩
معيار اللغة ١٠٩ و١٤٧ و٢٦٤ و٣٥٧
مغازي الواقدي ١٨
مفاتيح العلوم ٣٤٥
المفردات (كتاب) ٧٥ و٧٦ و١١٣
مفردات ابن البيطار ٢٥ و٥٣ و١٦٩ و٢٣٢ الى ٢٤٢ و٢٦٥ و٢٦٦
المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية ٣٠٥
المفصل ٢١ و٣٣ و٤٣ و٤٤ و٣٢٣
مقاتل الطالبيين ٤٧
المقاييس ١٠٩ و١٤٧
مقدمة ابن خلدون ١٧
مقدمة كتاب الادب للزمخشري ٥٩ و١٠٨ و١١٧ و١٣٨ و١٤٧ و١٧٢ و١٨١
المقطم (جريدة مصرية يومية) ١٢ و١٩٨ و٢٠٦ و٢٠٧
الملحق بالمعاجم العربية لدوزي لمواسدي ١٣٨ و١٨٥ و٢٢٣ ٢٧١
المنتخبات العربية ٢٣٥
المنجد ١٠٧ و١٠٨ و١٣٠ و١٨١ و٢١٨
منهاج الدكان ١٢٥
الموعب ٥
نثار الازهار في الليل والنهار ١٠٤
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ٢٣٥
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ١٥٧ ٢٧١
نوادر الاعراب ١٥٢
النهاية لابن الاثير ١٩ و٦٥ و٩٩ و١٠١ و١٨٤ و٢٢٠ و٢٧١ و٣٠٢ و٣٠٧ و٣١٥
نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد. طبع مصر ٢٣ و٢٨ الى ٣١ و٣٨ الى ٤١ و٦٥
الهلال (مجلة) ٧٠ و٣٣٢
الوهبات ٢٦ و٢٧

يباع هذا الكتاب في دير الآباء الكرمليين في بغداد [العراق]
وقيمتهُ حد عشر درهماً عرقياً و ١١ شلناً انكليزياً

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE SAINT ELIE.

ERREURS DES LEXICOGRAPHES

ANCIENS ET MODERNES.

PRIX 11 SHILLINGS.

Se vend à Bagdad ('Irâq

Au couvent des Pères Carmes.

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00542543